# قراءة الأعمش

## دراسة لغوية ونحوية

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية ( 2013/7/2332 )

العاني، جاسم محمد

قراءة الأعمش: دراسة لغوية ونحوية/ جاسم محمد العاني / عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2013

( ) ص

ر.أ: ( 2013/7/2332 ).

الواصفات:/ قواعد اللغة // اللغة العربية

❖ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

Copyright ®
All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-9957-572-23-5

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو تخزين مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي وجه أو بأي طريقة إلكترونية كانت أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل و خلاف ذلك إلا بموافقة على هذا كتابة مقدماً.

دار غيداء للنشر والتوزيع

تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله مجمع العساف التجاري - الطابق الأول
تلفاكس : 5353402 6 962+ خلـــوي : 95667143 7 962+
ص.ب : 520946 عمّان 11152 الأردن E-mail: darghidaa@gmail.com

# قراءة الأعمش

# دراسة لغوية ونحوية

**الدكتور**

**جاسم محمد سهيل العاني**
**كلية التربية للعلوم الإنسانية**
**جامعة الأنبار – العراق**

**الطبعة الأولى**
**2014 م – 1435 هـ**

## الإهداء

إلى حملة القرآن...
أهل الله وخاصته...

أُهدي ثمرة جهدي..

جاسم

# شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الوافر والتقدير الصادق إلى المرشد الناصح والعالم الجليل المتواضع أستاذي الفاضل الدكتور عبد الله أحمد الجبوري الذي شجّعني على البحث في هذا الموضوع، وقد كان لتوجيهاته السديدة ومتابعاته الدؤوب أطيب العون على تجاوز الصعاب وتذليل العقبات، فجزاه الله تعالى عن العلم وأهله خير الجزاء.

وأتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الخالص إلى الأستاذ الفاضل الدكتور صاحب أبو جناح الذي شجّعني على اختيار هذا الموضوع.

وشكري وتقديري لكل من مدّ لي يدَ العون والمساعدة، وأخص منهم الدكتور طه محسن والدكتور شاكر شنيار، والدكتور وسام مجيد لمساعدتهم القيمة وتوجيهاتهم السديدة، فجزاهم الله تعالى خير الجزاء.

ومن دواعي العرفان بالجميل أَنْ أَشكر الأخوة الأعزاء من أَساتذة وزملاء وأصدقاء وأخصّ منهم:

الدكتور مصطفى عدنان محمد، والدكتور محمد محمود لطيف، والدكتور عطية أحمد محمد، أجزل الله تعالى مثوبتهم وأحسن إليهم.

جاسم

# الفهرس

المقدمة ..... 17

**التمهيد**

**حياته ومكانته العلمية**

اسمه وكنيته ولقبه ..... 21
ولادته ونشأته ..... 21
أخلاقه وصفاته ..... 22
شيوخه ..... 24
تلامذته ..... 25
ثقافته ومكانته العلمية ..... 27
من أقوال العلماء فيه ..... 28
وفاته ..... 29
قراءته وإسنادها ..... 29
راوياه ..... 30

**الفصل الأول**

**الظواهر الصوتية**

المبحث الأول: الهمز ..... 33
أولاً: تحقيق الهمز ..... 34
1- الهمزة المفردة ..... 37
2- الهمزتان المجتمعتان ..... 40
3- إبدال حرف اللين همزة ..... 40
أ- إبدال الياء همزة ..... 40
ب- إبدال الواو همزة ..... 42
ثانياً: تخفيف الهمزة ..... 44
أ- حذف الهمزة ..... 44
ب- تسهيل الهمزة ..... 46
جـ- إبدال الهمزة ..... 47
1- إبدال الهمزة ياء ..... 47
2- إبدال الهمزة واواً ..... 48
المبحث الثاني: الإدغام ..... 49
أولاً: ما قرأ بالإدغام ..... 50

ما قرأ بالإدغام الصغير ..... 50
1- الياء ..... 50
2- التّاء ..... 51
3- الثّاء ..... 53
4- الدّال ..... 53
5- الذّال ..... 55
6- الظّاء ..... 56
7- اللام ..... 57
8- التّنوين ..... 59
ما قرأه بالإدغام الكبير ..... 59
أولاً: إدغام المتماثلين ..... 60
1- إدغام الباء في الباء ..... 60
2- إدغام الميم في الميم ..... 61
3- إدغام النون والهاء فيما ماثلهما ..... 61
ثانياً: إدغام المتجانسين والمتقاربين ..... 61
أ- الإدغام في كلمة واحدة ..... 61
1- إدغام التّاء في السين ..... 62
2- إدغام التّاء في الطاء ..... 62
3- إدغام التّاء في الظّاء ..... 63
ب- الإدغام في كلمتين ..... 63
ثانياً: ما قرأه بفكّ الإدغام على الأصل ..... 65
المبحث الثالث: الإبدال ..... 67
أولاً: الإبدال الحرفي ..... 67
ثانياً: الإبدال الحركي ..... 70
أ- ما قرأه بالضّم ..... 70
ب- ما قرأه بالكسر ..... 73
جـ- ما قرأه بالفتح ..... 77
د- ما قرأه بالتسكين ..... 77
1- إسكان المضموم ..... 78
2- إسكان المكسور ..... 80
3- إسكان المفتوح ..... 81
المبحث الرابع: الإمالة ..... 82
1- إمالة الألف المنقلبة ..... 83
2- إمالة الألف المشبهة المنقلبة ..... 86
3- الإمالة لكسرة تكون في بعض الأحوال ..... 88

4- الإمالة للإمالة ..... 89
5- الإمالة للفرق بين الاسم والحرف أو إمالة أحرف الهجاء في فواتح السور ..... 91
المبحث الخامس: الإتباع الحركي ..... 92
المبحث السادس: الإشمام ..... 97
المبحث السابع: القلب ..... 102

## الفصل الثاني

## الظواهر الصرفية

المبحث الأول: الإفراد والتثنية والجمع: ..... 107
أولاً: بين الجمع والمفرد ..... 107
ثانياً: بين المفرد والجمع ..... 109
ثالثاً: بين المثنى والجمع ..... 110
رابعاً: اختلاف الجموع ..... 111
1- بين جمع التكسير والملحق بجمع المذكر السالم ..... 112
2- جمع (فَعْلَة) على (فَعْلات) و (فَعَلَات) بإسكان العين وفتحها ..... 114
3- جمع (فَعُول) على (فُعُل) و (فَعَل) ..... 115
4- (فَعْلان) على (فُعَالى) و (فَعْلى) ..... 116
المبحث الثاني: التذكير والتأنيث ..... 118
أولاً: ما قرأه بالتذكير ..... 118
ثانياً: ما قرأه بالتأنيث ..... 120
المبحث الثالث: أبنية الاسماء ..... 123
بين الفعل الماضي واسم الفاعل ..... 123
بين الفعل الماضي وصيغة المبالغة ..... 124
بين الفعل الماضي والاسم المجموع ..... 125
بين اسم الفاعل والصفة المشبهة وعكسه ..... 128
بين صيغة المبالغة واسم الفاعل ..... 130
بين اسم المفعول واسم الفاعل ..... 130
بين اسم الفاعل والمصدر ..... 131
بين الجمع والمصدر ..... 132
اسم المكان بين (مَفْعَل) و (مَفْعِل) ..... 132
اسم المكان بين الرباعي والثلاثي ..... 134
المصدر الميمي بين فتح العين وكسرها ..... 135
الاختلاف في أوزان المصادر ..... 137
بين فَعَل و فُعُول ..... 137
بين تفاعل وتفعل ..... 137
الاختلاف في أوزان صيغ المبالغة ..... 138
بين (فَيْعول) و (فَيعال) ..... 138
المبحث الرابع: أبنية الأفعال ..... 139
أولاً: المجرد ..... 139
أ- بين فَعَلَ يَفعِلُ، وفَعَلَ يَفْعُلُ ..... 139
ب- بين فَعَلَ يَفْعُل، وفَعَلَ يَفْعِل ..... 142

جـ- بين فَعَلَ يَفْعَلُ، فَعَلَ يَفْعِلُ ..... 143
د- بين فَعَلَ يَفْعُلُ، فَعَلَ يَفْعَلُ ..... 144
هـ- فَعَلَ يَفعِلُ من أصلين مختلفين ..... 145
ثانياً: المزيد ..... 146
أ- بين الرباعي والثلاثي ..... 146
بين (أفْعل) و (فَعّل) ..... 146
بين (فعّل) و (فَعَل) ..... 148
ب- بين الثلاثي والرباعي ..... 149
بين (فَعَلَ) و (أَفْعلَ) ..... 149
بين (فَعَلَ) و (فَعّل) ..... 150
بين المزيد بالهمزة (أفعل) والمزيد بالتضعيف (فَعّل) ..... 153
بين المزيد بالتضعيف (فعّل) والمزيد بالألف (فاعل) ..... 153
بين الثلاثي والخماسي ..... 153
بين الخماسي والسداسي ..... 155
بين المصدر والفعل الماضي ..... 156
بين اسم الفاعل والفعل المضارع ..... 156

## الفصل الثالث

## الظواهر النحوية

المبحث الأول: الأسماء ..... 161
المطلب الأول: المرفوعات ..... 161
1- بين النصب على الظرفية أو الحال والرفع على الابتداء ..... 161
2- بين الجر على العطف والرفع على الابتداء ..... 162
3- بين النصب على الحال والرفع على الخبر ..... 163
4- بين النصب على المفعول به والرفع على الفاعل ..... 165
5- بين الجر بالعطف على اللفظ والرفع بالعطف على الموضع ..... 166
6- بين النصب على المدح والرفع على العطف ..... 166
المطلب الثاني: المنصوبات ..... 170
1- بين الرفع على الفاعلية والنصب على المفعولية ..... 171
2- بين الرفع على الابتداء والنصب على المفعولية ..... 172
3- بين الرفع على الابتداء والنصب على العطف ..... 173
4- بين العطف على محل إنَّ رفعاً والعطف على اسمها نصباً ..... 174
5- بين النداء والترخيم ..... 175
6- بين الجر على البدل والنصب على أكثر من وجه ..... 176
المطلب الثالث: المجرورات ..... 177
1- بين الجر على أكثر من وجه والجر بحرف الجر ..... 177

2- بين الرفع نعتاً للمرفوع والجر نعتاً للمجرور ..... 180
3- بين النعت رفعاً على الموضع وجراً على اللفظ..... 182
4- بين الرفع عطفاً على المرفوع والجر عطفاً على المجرور ..... 183
5- بين الرفع على أكثر من وجه والجر على البدل..... 184
المطلب الرابع: التنوين ..... 185
أولاً: ما قرأه بالتنوين ..... 185
ثانياً: ما قرأه بترك التنوين ..... 190
المبحث الثاني: الأفعال ..... 198
المطلب الأول: المبني للمعلوم..... 198
أولاً: الفعل الماضي ..... 198
1- بين المبني للمجهول والمبني للمعلوم ..... 198
2- بين فعل الأمر والفعل الماضي..... 200
3- بين الفعل المضارع والفعل الماضي..... 201
4- الفعل (كان) بين النقص والتمام ..... 203
ثانياً: الفعل المضارع ..... 204
ثالثاً: فعل الأمر ..... 206
1- بين الفعل الماضي وفعل الأمر ..... 206
2- بين الفعل المضارع وفعل الامر ..... 207
المطلب الثاني: المبني للمجهول..... 209
أولاً: الفعل الماضي..... 209
ثانياً: الفعل المضارع ..... 211
المطلب الثالث: إعراب الفعل ..... 213
أولاً: المرفوع ..... 213
بين نصب الفعل ورفعه..... 213
ثانياً: المنصوب ..... 215
1- بين رفع الفعل ونصبه ..... 215
2- بين جزم الفعل ونصبه..... 217
ثالثاً: المجزوم ..... 218
1- بين رفع الفعل وجزمه..... 219
2- بين نصب الفعل وجزمه..... 220
المبحث الثالث: الأدوات والحروف ..... 222
أولاً: استعمال (إذا) بدلاً من (إذ)..... 222
ثانياً: بين (ما) الموصولة و (ما) الاستفهامية ..... 223
ثالثاً: استعمال (مع) بدلاً من (بعد) ..... 224
رابعاً: بين الاسم الموصول (مَنْ) وحرف الجر (مِن) ..... 225

خامساً: بين فتح همزة (أَنَّ) وكسرها ..... 226
سادساً: بين كسر همزة (إنَّ) وفتحها ..... 229
سابعاً: بين تخفيف أَن وتشديدها ..... 230
ثامناً: بين تشديد أَنَّ وتخفيفها ..... 231
تاسعاً: بين (أَنِ) الناصبة للفعل و (أَنِ) المخففة ..... 232
عاشراً: استعمال (الفاء) بدلاً من الواو ..... 233
حادي عشر: بين لام الابتداء واللام التي هي حرف جر ..... 234
ثاني عشر: بين (لا) النافية و (لام) القسم ..... 236
ثالث عشر: (لكن) بين تشديد النون وتخفيفها ..... 240
رابع عشر: بين نون التوكيد الثقيلة ونون التوكيد الخفيفة ..... 240
المبحث الرابع: الضمائر ..... 243
أولاً: بين (تاء) الخطاب و (تاء) المتكلم ..... 243
ثانياً: بين (تاء) الخطاب و (ياء) الغيبة ..... 247
ثالثاً: بين نون العظمة وياء الغيبة ..... 248
رابعاً: بين نون المتكلمين وتاء الغيبة ..... 250
خامساً: بين ياء الغيبة ونون العظمة ..... 251
سادساً: بين جماعة المخاطبين وجماعة الغائبين ..... 252
سابعاً: بين جماعة الغائبين وجماعة المخاطبين ..... 255
ثامناً: جمع الضمير وإفراده ..... 258
الخاتمة: ..... 261
المصادر والمراجع ..... 265

# المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنّ القرآن الكريم قد نال من عناية العلماء واهتمامهم قديماً وحديثاً، ما لم ينله كتاب آخر، ولا عجب في ذلك، لأنَّه كلام ربّ العالمين، وهو دستور المسلمين الذي أنزله الله تعالى على رسوله المصطفى (ﷺ) هدىً ورحمة للعالمين.

وقد كانت القراءات القرآنية وما تزال ميداناً رحباً للدراسات المتشعبة في ميادين كثيرة ومنها الدراسات اللغوية والنّحوية، وحظي هذا الجانب في القراءات باهتمام علماء العربية المتقدمين والباحثين المحدثين لأنَّها دراسات لا تخلق ولا تبلى من كثرة الردّ، أسأل الله تعالى أَنْ يجعلني في سلك الخادمين لعلم القراءات والباحثين فيه، فهو ثروة علمية أصيلة جمعت بين طيّاته أغلب علوم العربية.

ولأهمية القراءات أخذت أسترشد بآراء أساتذتي الأفاضل في ما عنّ لي أو أقترح عليّ من موضوعات، حتى هداني الله تعالى إلى (قراءة الأعمش دراسة لغوية ونحوية) موضوعاً لرسالتي هذه، فعقدت العزم (بعد التوكل على الله تعالى) على النهوض به، وشرعت في جمع شتات مادته، واقتفاء آثارها، آملاً أَنْ أقدم عملاً مثمراً ينال القبول والرضا.

إنَّ الأعمش يعدّ إماماً في العربية، والقراءات والفقه والحديث، فهو شخصية غنية في كل جوانبها تستحق الدراسة والاهتمام، وقراءته تثري العربية في نحوها وصرفها وأصواتها فهي حَرِيّةٌ بأنْ تكون موضوع الدرس والبحث.

وعلى الرغم من أهميتها فإنّني لم أجد دراسة شاملة تجمع قراءته وتفصّل فيها سوى بحث لأستاذي الفاضل الدكتور صاحب أبو جناح[1].

ولمّا كانت قراءة الأعمش مبثوثة في كتب القراءات والتفاسير فقد قمت جمعتها معتمداً في ذلك على مصادر عديدة، منها كتب القراءات كمختصر شواذ القراءات لابن خالويه (ت465هـ) والمحتسب لابن جني (ت392هـ)، والكامل في القراءات لابن جبارة الهذلي (ت465هـ)، والمبهج في القراءات لبسط الخياط البغدادي (ت541هـ) ومصطلح الإشارات لابن القاصح (ت801هـ)، وإتحاف فضلاء البشر للدمياطي (ت1117هـ)، ومنها كتب التفسير وبخاصة تلك ولا سيما التي تهتم بذكر القراءات وتوجيهها لغوياً أو نحوياً، كالجامع لأحكام القران للقرطبي (ت671هـ). والبحر المحيط لأبي حيان (ت745هـ) وروح المعاني لأبي الثناء الآلوسي (ت1270هـ) وغيرها.

وبعد الانتهاء من جمع قراءة الأعمش شرعت في دراستها، فانتظمت هذه الدراسة في ثلاثة فصول يتقدمها تمهيد وتعقبها خاتمة، ثم ملحق خاص بحروف قراءة الأعمش

(1) بعنوان: قراءة الأعمش وخصائص المدرسة الكوفية، المنشور في مجلة المورد، ع4، سنة 1988م .

مرتبة حسب ورودها في القرآن الكريم، ثم قائمة المصادر والمراجع التي كانت قواماً لهذه الدراسة، ثم ملخص الرسالة باللغة الإنكليزية.

تناولت في التمهيد (حياته ومكانته العلمية) فذكرت فيه اسمه وكنيته ولقبه، وأخلاقه وصفاته وأبرز شيوخه وتلامذته، وثقافته ومكانته العلمية، وأقوال العلماء فيه، ووفاته، ثم تحدثت عن قراءته فعرضت لإسنادها ورواتها.

وخصصتُ الفصل الأول بدراسة الظواهر الصوتية الواردة في حروف قراءته وجعلته في سبعة مباحث:

عالجت في المبحث الأول ظاهرة الهمز، وما يلحقها من تحقيقه أو تخفيفه، أو تسهيله.

وفي المبحث الثاني فصّلت القول في ظاهرة الإدغام بنوعيه الصغير والكبير، وما جاء منهما في كلمة واحدة، وما جاء في كلمتين، وما قرأه بفك الإدغام على الأصل.

وعرضت في المبحث الثالث للإبدال بنوعيه الحرفي والحركي.

وبسطت الكلام في المبحث الرابع على ظاهرة الإمالة.

وخصصت في المبحث الخامس والسادس والسابع بدراسة الظواهر الصوتية المتمثلة في: الإتباع الحركي، والإشمام، والقلب محاولاً الوقوف على آراء العلماء القدماء فيها، والإفادة مما ذكره الباحثون ممن عُنُوا بهذا الجانب من الدرس اللغوي.

وفي الفصل الثاني وقفت على أبرز الظواهر الصرفية في قراءة الأعمش وقد تضمنت أربعة مباحث:

المبحث الأول: الإفراد والتثنية والجمع.

المبحث الثاني: التذكير والتأنيث.

المبحث الثالث: أبنية الأسماء.

المبحث الرابع: أبنية الأفعال.

أما الفصل الثالث فقد كان مخصصاً بدراسة الظواهر النحوية في قراءة الأعمش، وانضوت تحته أربعة مباحث أيضاً.

تناولت في المبحث الأول الأسماء وقد تضمنت أربعة مطالب:

المرفوعات والمنصوبات والمجرورات من الأسماء فضلاً عما قرأه بالتنوين.

وخصصت المبحث الثاني بدراسة الأفعال، وكان على ثلاثة مطالب:

عرضت في المطلب الأول للفعل المبني للمعلوم، وفي المطلب الثاني للفعل المبني للمجهول، وخصصت المطلب الثالث بدراسة إعراب الفعل من حيث الرفع والنصب والجزم.

وجعلت المبحث الثالث مخصصاً بدراسة الأدوات والحروف.

أما المبحث الرابع فقد كان بدراسة الضمائر.

وبعد..

فبين صعوبة الظرف وقساوة الحياة من جراء الحصار الاقتصادي الجائر، وبين المعاناة في السؤال عن المصادر والحصول عليها، وبين التدريس في كلية المعارف

الجامعة في محافظة الأنبار،والدرس في الجامعة المستنصرية في بغداد، وبين معترك الحياة في الحصول على لقمة العيش أمضيت ثلاث سنوات سفراً وجهاداً من أجل إتمام هذه الدراسة. فإنْ كنت قد وافقت الصواب فبتوفيق الله تعالى وتسديده، وإنْ كانت الأخرى فحسبي أني بذلت غاية الجهد، وما الكمال إلاّ لله تعالى وحده ولكتابه الكريم، وما أحسن ما قاله الإمام المُزني صاحب الإمام الشافعي (رضي الله عنهما): (لو عورض كتاب سبعين مرة لوجد فيه خطأ، أبى الله تعالى أَنْ يكون كتاباً صحيحاً غير كتابه).

ربنا عليك توكلنا، وإليك أنبنا، وإليك المصير، وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وآخر دعوانا أَنْ الحمد لله ربّ العالمين.

جاسم محمد سهيل

# تمهيد

# حياته ومكانته العلمية

## اسمه وكنيته ولقبه:

سليمان بن مهران أبو محمد الأعمش الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي[1].

وكان لبني كاهل من ولد أسد قدم أبوه الكوفة من قرية يقال لها دُنْباوند، وهي ناحية من رستاق الري في الجبال [2].

## ولادته ونشأته:

تشير مصادر ترجمة الأعمش إلى أَنَّه ولد في الكوفة سنة (61هـ) وهي السنة التي توفي فيها الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما)[3] وليست لدينا معلومات دقيقة عن نشأته الأولى، والذي تذكره مصادر ترجمته أَنَّ والده كان من أهل دنباوند، وأنه جاء إلى الكوفة واستقر فيها مولى لبني كاهل، وفي الكوفة نشأ الأعمش وتلقى علومه فيها.

ويذكر بعضها أَنَّه ذهب إلى بغداد [4]، ولا ندري على وجه الدقة متى كانت رحلته إليها، ولكن يبدو أَنَّها كانت طلباً للعلم على الأرجح ومجالسة أئمته الراسخين فيه. على أَنَّنا نجد أَنَّ بعض المصادر يشير إلى ذهابه إلى مكة المكرمة [5] ورؤيته الصحابي الجليل انس

---

(1) تنظر ترجمته في المصادر الآتية: الطبقات الكبرى 342/6-544 وتاريخ ابن خياط 424، والطبقات 164، والتاريخ الكبير 37/4، ومعرفة الثقات 432/1، والمعرفة والتاريخ 133/1، والجرح والتعديل 146/4-147، والثقات 302/4، ومشاهير علماء الأمصار 111، وحلية الأولياء 46/5-60، وتاريخ بغداد 3/9-13، والأنساب 312/1، والكامل في التاريخ 188/5، وصفة الصفوة 77/3، ووفيات الأعيان 400/2-403، وتهذيب الكمال 76/12-91، وتذكرة الحفاظ 154/1، ومعرفة القراء الكبار 94/1-96، وسير أعلام النبلاء 226/6-248، والعبر 209/1، وميزان الاعتدال 224/2، والكاشف 401/1، وغاية النهاية 315/1، ومرآة الجنان 35/1، وتهذيب التهذيب 222/4-226، وتقريب التهذيب 331/1، والنجوم الزاهرة 10/2، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال 105، وشذرات الذهب 220/1-223، وروضات الجنان 75/4-78، والأعلام 198/3 .

(2) قال ياقوت الحموي: دنباود بضم أوله، وسكون ثانيه لغة في دنباوند وهو جبل من نواحي الري . معجم البلدان 475/2 . وينظر: الروض المعطار 243/1 .

(3) ينظر: المعرفة والتاريخ 133/1، وتاريخ بغداد 6/9-7، ووفيات الأعيان 403/2، ومعرفة القراء الكبار 95/1، وغاية النهاية 315/1 .

(4) ينظر: تاريخ بغداد 4/9 .

(5) ينظر: تهذيب التهذيب 224/4 .

بن مالك (ت93هـ) (رضي الله عنه) ولم يسمع منه [1]، ولعله قصدها لأداء فريضة الحج، ولا نعلم أيضاً متى كان ذلك.

## أخلاقه وصفاته:

ذكرت كتب التراجم أَنَّ الأعمش كان ورعاً، أبياً، عفيف النفس، وعلى الرغم مما به من الحاجة والخصاصة، لا يأبه بالأغنياء والسلاطين، وفيهم يقول عيسى بن يونس (ت189هـ) وهو أحد تلامذته: (ما رأيت الأغنياء والسلاطين عند أحد أحقر منهم عند الأعمش مع فقره وحاجته) [2].

وتذكر مصادر ترجمته أَنَّه من النسّاك العبّاد، حريص على التأسي برسول الله (ﷺ)، واقتفاء آثاره، قال عبد الله بن داود الخريبي (213هـ): (مات الأعمش يوم مات، وما خلف أحداً من الناس أعبد منه... وكان صاحب سنّة) [3].

وكان يحيى بن سعيد القطان (ت198هـ) إذا ذكر الأعمش يقول: (كان من النسّاك وكان محافظاً على الصلاة في جماعة وعلى الصف الأول) [4].

وقال وكيع بن الجراح (ت196هـ): (كان الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى، واختلفت إليه قريباً من سنة، فما رأيته يقضي ركعة) [5].

وكان يزور المقابر ويكثر من ذكر الموت، فقد روي عن زائدة بن قدامة (ت161هـ) أَنَّه تبع (الأعمش يوماً فأتى المقابر فدخل في قبر محفور، فاضطجع فيه، ثم خرج منه ينفض التراب عن رأسه، ويقول: واضيق مسكناه) [6].

وكان على فقره وحاجته كريماً لا يضنّ بشيء، وربما قرى أضيافه وتلاميذه قوته وقوت أهله وبقوا من غير زاد [7].

وكان يلبس من الثياب ما حضر، ولا يشغله شيء عن العلم والإفادة وفيه يقول سفيان بن عيينة (ت 198هـ): (رأيت الأعمش لبس فروا مقلوباً وقباء يسيل خيوطه على رجليه، ثم قال: أرأيتم لولا أنّي تعلمت العلم من كان يأتيني) [8].

وعرف باهتمامه بشؤون إخوانه وتلاميذه والناس من حوله فكان يشاطرهم أفراحهم وأحزانهم [9].

وكان على جلالة قدره ووقاره، وغزارة علمه لطيف الخلق، مازحاً، ورويت عنه في ذلك مُلَح ونوادر، من ذلك أَنَّه لما (جاءه أصحاب الحديث يوماً ليسمعوا عليه، خرج إليهم،

(1) ينظر: الثقات 32/4، وتذكرة الحفاظ 154/1 .
(2) وفيات الأعيان 400/2، ومعرفة القراء الكبار 96/1 .
(3) تاريخ بغداد 8/9 .
(4) تاريخ بغداد 8/9 .
(5) حلية الأولياء 49/5، ومعرفة القراء الكبار 95/1 .
(6) وفيات الأعيان 403/2 .
(7) ينظر: تاريخ بغداد 11/9 .
(8) حلية الأولياء 47/5 .
(9) ينظر: وفيات الأعيان 403/2 .

وقال: لولا أَنَّ في منزلي من هو أبغض إلي منكم ما خرجت إليكم) [1]. ومن ذلك أَنَّ إبراهيم إبراهيم النخعي (ت 96هـ) أراد أَنْ يماشي الأعمش يوماً، فقال الأعمش: إنَّ الناس إذا رأونا معاً، قالوا: أعور وأعمش: قال النخعي: (وما عليك أَنْ تؤجر ويؤثموا، فقال الأعمش: وما عليك أَنْ يسلموا وتسلم) [2].

وثمة أخبار أخرى، أضربنا عنها صفحاً خشية الإطالة [3].

(1) معرفة القراء الكبار 96/1 .
(2) وفيات الأعيان 401/2 .
(3) ينظر: تاريخ بغداد 7/9، ووفيات الأعيان 401/2-402 .

**شيوخه:**

لقي الأعمش كبار التابعين ومشاهيرهم، وتفقه بهم، وقرأ عليهم، وروى الحديث عنهم، وأشهر هؤلاء الأعلام:

1- زِرّ بن حُبيش [1] بن حباشة، أبو مريم الأسدي الكوفي، إمام مخضرم، قرأ على عبد الله بن مسعود وعثمان وعلي (رضي الله عنهم)، وقرأ عليه الأعمش ويحيى بن وثّاب، توفي سنة (82هـ) [2].

2- شقيق بن سلمة أبو وائل [3] الكوفي الأسدي، إمام حافظ أدرك زمن النبي (ﷺ) عرض القراءة على عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)، روى عنه الأعمش وغيره، توفي سنة (82هـ) [4].

3- سعيد بن جبير [5] بن هشام الكوفي الأسدي، تابعي جليل، وإمام كبير، عرض على عبد الله بن عباس، وعرض عليه أناس آخرون، مات شهيداً على يد الحجاج سنة (95هـ) [6].

4- إبراهيم بن النخعي[7]، أبو عمران بن يزيد بن قيس الأسود الكوفي، إمام عالم صالح زاهد، قرأ على الأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس، وقرأ عليه الأعمش وطلحة بن أشرف، توفي سنة (96هـ) [8].

(1) معرفة القراء الكبار 95/1، وتذكرة الحفاظ 154/1 .
(2) تنظر ترجمته في: مشاهير علماء الأمصار 110، وغاية النهاية 305/1 .
(3) تاريخ بغداد 3/9، ووفيات الأعيان 400/2 .
(4) تنظر ترجمته في: مشاهير علماء الأمصار 99، وغاية النهاية 328/1 .
(5) وفيات الأعيان 400/2، ومعرفة القراء الكبار 95/1 .
(6) تنظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ 76/1، وغاية النهاية 305/1 .
(7) تاريخ بغداد 3/9، وتهذيب التهذيب 222/4 .
(8) تنظر ترجمته في: الطبقات الكبرى 188/6-199، وغاية النهاية 29/1-30 .

5- مجاهد بن جبر [1] أبو الحجاج المكي، أحد الأعلام من التابعين والأئمة والمفسرين، قرأ على عبد الله بن السائب وعبد الله بن عباس، أخذ عنه عرْضاً ابن كثير وابن محيصن وأبو عمرو بن العلاء والأعمش، توفي سنة (103هـ) [2].

6- يحيى بن وثاب [3] الأسدي الكوفي، تابعي مقرئ عابد ثقة، روى عن عبد الله بن عمر وابن عباس (رضي الله عنهم)، توفي سنة (103) [4].

7- عكرمة مولى عبد الله بن عباس [5] أبو عبد الله المفسّر، روى عن ابن عباس وأبي هريرة وعبد الله بن عمر، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء وغيره، توفي سنة (105هـ) [6].

8- عاصم بن أبي النَجُود [7] الأسدي الكوفي، تابعي ثقة، أحد القرّاء السبعة، أخذ عن زِرّ بن بن حبيش وأبي عبد الرحمن السّلمي، وأبي عمرو الشيباني، وروى عنه خلق كثير توفي سنة (127) [8].

9- عمرو بن عبد الله بن علي أبو إسحاق السبيعي [9] الهمداني الكوفي، تابعي، أخذ القراءة عن عاصم بن ضمرة وزِرّ بن حبيش،وعنه أخذ حمزة بن حبيب، توفي سنة (132هـ) [10].

(1) وفيات الأعيان 400/2، تذكرة الحفاظ 154/1 .
(2) تنظر ترجمته في: ميزان الاعتدال 39/3، وغاية النهاية 41/2 .
(3) تاريخ بغداد 5/9، ومعرفة القرّاء الكبار 95/1 .
(4) تنظر ترجمته في: معرفة القرّاء الكبار 62/1-65، وغاية النهاية 380/2 .
(5) تذكرة الحفاظ 154/1، تهذيب التهذيب 223/4 .
(6) تنظر ترجمته في: الطبقات 703، ومشاهير علماء الأمصار 82 .
(7) معرفة القرّاء الكبار 95/1 .
(8) تنظر ترجمته في: مشاهير علماء الأمصار 82، وغاية النهاية 328/2 .
(9) تهذيب التهذيب 222/4 .
(10) تنظر ترجمته في: مشاهير علماء الأمصار 111، وغاية النهاية 602/1 .

**تلاميذه:**

تتلمذ على الأعمش كثير من طلبة العلم وأشهر هؤلاء:

1- طلحة بن مصرّف [1] بن عمرو بن كعب الهمداني الكوفي، تابعي كبير له اختيار في القراءة ينسب إليه، أخذ القراءة عن إبراهيم النخعي والأعمش ويحيى بن وثاب، وروى القراءة عنه عيسى بن عمر وإبان بن تغلب والكسائي، توفي سنة (112هـ) [2].

2- أبان بن تغلب [3] الربعي أبو سعيد الكوفي، قرأ على عاصم وأبي عمرو الشيباني، وأخذ القراءة عنه عرضاً محمد بن صالح بن زيد الكوفي، توفي سنة (141هـ) [4].

3- حمزة بن حبيب [5] الزيات أبو عمارة الكوفي، ثقة ثبت، أحد القراء السبعة، أخذ القراءة عرضاً عن الأعمش وغيره، توفي سنة (156هـ) [6].

4- زائدة بن قدامة [7] أبو الصلت الكوفي، ثقة، عرض القراءة على الأعمش، وعرض عليه عليه الكسائي، توفي سنة (161هـ) [8].

5- سفيان الثوري [9] أبو عبد الله الكوفي الإمام الكبير، أحد الأعلام، روى القراءة عرضاً عن حمزة، وروى عن عاصم، توفي سنة (161هـ) [10].

---

(1) تاريخ بغداد 6/9، ومعرفة القرّاء الكبار 95/1 .
(2) تنظر ترجمته في: مشاهير علماء الأبصار 110، وغاية النهاية 343/1 .
(3) تاريخ بغداد 6/9، ومعرفة القراء الكبار 95/1 .
(4) تنظر ترجمته في: مشاهير علماء الأبصار 164، وغاية النهاية 4/1 .
(5) معرفة القراء الكبار 95/1-96 .
(6) تنظر ترجمته في: المصدر نفسه 111/1، وغاية النهاية 261/1 .
(7) تذكرة الحفاظ 154/1، تهذيب التهذيب 222/4 .
(8) تنظر ترجمته في: العبر 236/1، وغاية النهاية 288/1 .
(9) تاريخ بغداد 3/9، ووفيات الأعيان 400/2 .
(10) تنظر ترجمته في: مشاهير علماء الأمصار 169، وغاية النهاية 308/1 .

6- عبد الله بن إدريس [1] أبو محمد الكوفي، أخذ القراءة عن الأعمش ونافع، توفي سنة (192هـ) [2].

7- أبو بكر شعبة بن عياش [3] بن سالم الأسدي، إمام عالم، راوي عاصم، عرض عاصم القرآن عليه ثلاث مرات، وروى عنه الحروف سماعاً يحيى ابن آدم وغيره، توفي سنة (193هـ) [4].

8- سفيان بن عيينة [5] بن أبي عمران أبو محمد الهلالي الكوفي، الإمام المشهور، عرض القرآن على حميد بن قيس الأعرج وعبد الله بن كثير، وروى القراءة عنه سلام بن سليمان، توفي سنة (198هـ) [6].

## ثقافته ومكانته العلمية:

قرأ الأعمش القرآن الكريم على أئمة القرّاء الحذّاق في عصره، فبرع في ذلك، وفاق أقرانه، وشهد له معاصروه بالضبط والإتقان والتفوق، فقد نُقل عن طلحة بن مصرف (ت 112هـ) أنَّه قال: (كنا نختلف إلى يحيى بن وثّاب نقرأ عليه... فلما مات يحيى ابن وثّاب فتشنا أصحابنا، فإذا الأعمش أقرأنا) [7].

وكان عالماً بالفرائض، فقد روى عن أبي بكر بن عيّاش (ت 192هـ) أنَّه قال: (كنا نختلف إلى الأعمش في الفرائض) [8].

وكان من الفقهاء الكبار المعدودين حتى إنَّنا نرى رجلاً فقيهاً من أئمة العلماء هو ابن أبي ليلى (ت 148هـ) يقول: (هذا سيدنا، هذا الأعمش) [9].

وقد روى الأعمش الحديث الشريف عن جلة التابعين فغدا من أحفظ الناس له وأعلمهم به، وكان ثقة عدلاً صادقاً ثبتاً فيما يحدّث به [10]. وقد شهد له بذلك كبار التابعين، فقد قال أبو بكر بن عياش: (كنا نسمي الأعمش سيد المحدثين) [11].

وقيل فيه أيضاً: (ليس في المحدثين أحد أثبت من الأعمش) [12].

وقد أوتي بسطة في الفصاحة والبيان (لا يلحق حرفاً) [1]، فنال إعجاب جلة العلماء وحظي بإقبال طلبة العلم يفيدون منه، ويأخذون عنه.

---

(1) تاريخ بغداد 3/9، تهذيب التهذيب 222/4 .
(2) تنظر ترجمته في: مشاهير علماء الأمصار 173، وغاية النهاية 409/1-410 .
(3) تهذيب التهذيب 222/4، .
(4) تنظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار 110، وغاية النهاية 325/1 .
(5) تذكرة الحفاظ 154/1، وتهذيب التهذيب 222/4 .
(6) تنظر ترجمته في: مشاهير علماء الأمصار 149، وغاية النهاية 308/1 .
(7) تاريخ بغداد 6/9 .
(8) ينظر: تهذيب التهذيب 223/4 .
(9) وفيات الأعيان 401/2 .
(10) ينظر: ميزان الاعتدال 224/2 .
(11) تاريخ بغداد 11/9 .
(12) تهذيب التهذيب 223/4 .

والحق أَنَّ الأعمش من الأئمة الأعلام الذين حفظ الله تعالى بهم العلم على أمة الإسلام وقد قيل فيه إنَّه (حفظ العلم على أمة محمد (ﷺ) ستة: عمرو بن دينار بمكة، والزهري بالمدينة، وأبو إسحاق السبيعي والأعمش بالكوفة، وقتادة ويحيى بن أبي كثير في البصرة) [2].

ولا ريب أَنَّ رسوخ الأعمش في العلوم الشرعية فضلاً عن صدقه وأمانته وورعه، جعل بيته مثابة للعلماء، قال عبد الله بن إدريس (ت 193هـ): (أتيت باب الأعمش بعد موته، فدققت الباب، فقيل: من هذا؟ فقلت: ابن إدريس فأجابتني امرأة يقال لها نورا هاي هاي يا عبد الله بن إدريس، ما فعلت جماهير العرب التي كانت تأتي هذا الباب) [3]، ولقد أفادت جماهير العرب إفادة جليلة من هذا الإمام الذي كانت تأتي بابه وانتفعت به أعظم انتفاع.

## من أقوال العلماء فيه :

شهد حذّاق العلماء، وتلاميذ الأعمش، وعارفوه له بالفضل والعلم، وقوة الحفظ ودقة الفهم، والصدق والأمانة، وسأذكر بعض أقوالهم وشهاداتهم التي تدل على علوّ مكانته وجلالة قدره، قال هشيم (ت 183هـ) وهو أحد تلامذته: (ما رأيت في الكوفة أحداً أقرأ لكتاب الله من الأعمش، ولا أجود حديثاً، ولا أفهم، ولا أسرع إجابة لما يسأل عنه) [4].

وقال شعبة بن الحجاج (ت 160هـ): (سليمان الأعمش أحب إليّ من عاصم، وفي حديث الجوهري أحبّ إلينا حديثاً من عاصم) [5].

وكان شعبة نفسه إذا سمع ذكر الأعمش قال: (المصحف المصحف) [6].

وإنما كان (يسمى المصحف لصدقه) [7].

وقال عيسى بن يونس (ت 189هـ)، وهو أحد تلامذته: (لم نر نحن ولا القرن الذي كانوا قبلنا مثل الأعمش) [8].

وقد عدّ سفيان بن عيينة (ت 198هـ) بعض خصائص الأعمش التي سبق بها أصحابه، ومنها أَنَّه (كان أقرؤهم للقرآن، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض) [1].

---

(1) تاريخ بغداد 6/9 .
(2) تاريخ بغداد 9/9-10، تهذيب التهذيب 223/4 .
(3) تاريخ بغداد 13/9 .
(4) تاريخ بغداد 7/9 .
(5) تاريخ بغداد 7/9 .
(6) تهذيب التهذيب 223/4 .
(7) تاريخ بغداد 11/9 .
(8) وفيات الأعيان 400/2 .

وقال فيه يحيى القطان (ت 198هـ): (هو علاّمة الإسلام) [2].

وأثنى عليه الذهبي فقال: (كان رأساً في العلم النافع والعمل الصالح) [3].

## وفاته:

لقي الأعمش وجه ربّه سنة (148هـ) في شهر ربيع الأول [4]، وقيل: سنة (147هـ)، وقيل: سنة (149هـ). ورجّح الخطيب البغدادي الرأي الأول [5]، وهكذا رحل هذا الإمام عن الدنيا، وله من العمر سبعة وثمانون عاماً قضاها في الإفادة والتعليم والإقراء.

## قراءته وإسنادها:

قراءة الأعمش من القراءات الأربعة عشر وهي شاذة اتفاقاً [6].

وقراءته قراءة موصولة السند بالنبي (ﷺ) فقد قرأ الأعمش على يحيى بن وثّاب (ت 103هـ) وقرأ يحيى على زِرّ بن حبيش (ت 82هـ) وعلى أبي مسلم عبيدة بن عمرو السلماني (ت 73هـ) وعلى أبي شبل علقمة بن قيس النخعي (ت 62هـ) وعلى أبي عبد الرحمن الأسود بن يزيد (ت 75هـ) وعلى أبي عائشة مسروق بن الأجدع (ت 63هـ) وأخبروه أنَّهم قرأوا على عبد الله بن مسعود (ت 32هـ) وأخبرهم أنَّه قرأ على النبي (ﷺ) [7].

## راوياه:

روى القراءة عن الأعمش كلّ من المطوعي والشَّنَبوذي، أما الأول فهو أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعي [8] العباداني، ولد في حدود سنة (270هـ) إمام عارف، ثقة في القراءة. رحل فيها إلى الأقطار فقرأ على إدريس بن عبد الكريم الحداد (ت 292هـ) ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني (ت 296هـ)، وابن مجاهد (ت 324هـ) وابن شنبوذ (ت 328هـ) والحسن بن حبيب الدمشقي (ت 333هـ) وجماعة.

---

(1) معرفة القراء الكبار 95/1، وتذكرة الحفاظ 154/1 .
(2) حلية الأولياء 50/5، ومعرفة القراء الكبار 95/1 .
(3) وتذكرة الحفاظ 154/1 .
(4) ينظر: المعرفة والتاريخ 133/1، وتاريخ بغداد 12/9، ووفيات الأعيان 403/2، ومعرفة القراء الكبار 96/1، وتذكرة الحفاظ 154/1، وميزان الاعتدال 224/2 .
(5) ينظر: تاريخ بغداد 12/9 .
(6) إتحاف فضلاء البشر 72/1 . وينظر تفصيل ذلك في: مصطلح الإشارات (رسالة ماجستير) 42-43 .
(7) الموضح لابن أبي مريم 120/1-121، ومصطلح الإشارات 75-76، وينظر: الكامل في القراءات ق74 .
(8) تنظر ترجمته في: ومعرفة القراء الكبار 317/1-319، والعبر 137/2، وغاية النهاية 213/1، والنجوم الزاهرة 141/4، وشذرات الذهب 75/3 .

وقرأ عليه جماعة، وعمّر حتى جاوز المائة فانتهى إليه علوّ الإسناد في القراءات. توفي سنة (371هـ).

وأما الشنبوذي [1] فهو محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الفرج الشنبوذي البغدادي، ولد في حدود سنة (300هـ)، المقرئ غلام بن شنبوذ، حافظ ماهر حاذق، رحل ولقي الشيوخ وأكثر وتبحّر في التفسير. أخذ القراءة عرضاً عن ابن مجاهد، وإبراهيم نفطويه (ت 323هـ)، [illegible]

# الفصل الأول

# الظواهر الصوتية

## المبحث الأول: الهمز

## المبحث الثاني: الإدغام

## المبحث الثالث: الإبدال

## المبحث الرابع: الإمالة

## المبحث الخامس: الإتباع الحركي

(1) تنظر ترجمته في: تاريخ بغداد 271/1-272، ومعرفة القراء الكبار 334/1، والعبر 175/2، وغاية النهاية 50/2، وشذرات الذهب 129/3 .

## المبحث السادس: الإشمام

## المبحث السابع: القلب

# المبحث الأول

# الهمز

تعدّ ظاهرة الهمز من أهم الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية المتواترة منها والشاذة، وقد نالت عناية كبيرة من لدن الدارسين قديماً وحديثاً، لأنَّها ظاهرة قائمة على صوت أختلف فيه من حيث صورته ومخرجه وصفته وعلاقته بغيره من الأصوات ولاسيما حروف المدّ.

فالهمزة عند القدماء صوت شديد مجهور[1]، ومخرجه أقصى الحلق [2].

وذهب المحدثون إلى أَنَّها ليست كذلك، فهي وإنْ كانت شديدة لكنها ليست مجهورة، فقد عدّها بعض المحدثين مهموسة لأَنَّ إقفال الوترين الصّوتيين مع صوتها يسمح بوجود الجهر في النطق [3]، ووصفها آخرون بأنّها ليست مجهورة ولا مهموسة لأَنَّ وضع الوترين عند النطق بها لا يسمح بالقول بوجود ما يسمى بالجهر والهمس[4]. ومخرج الهمزة عند المحدثين الحنجرة [5].

والمعروف أَنَّ ظاهرة الهمز في النطق شأن القبائل البدوية غالباً تميم وقيس وأَسد وغيرها من قبائل وسط الجزيرة وشرقيها[6] وإنّ عدم الهمز ظاهرة حضرية امتازت بها معظم القبائل الحجازية[7].

ويبدو أَنَّ جنوح القبائل البدوية إلى تحقيق الهمز يرجع إلى ميل تلك القبائل إلى السرعة في نطقها، فكان تحقيق الهمز الوسيلة التي تحقق بها هذه السرعة [8].

أما القبائل الحضرية فكانت تميل إلى عدم الهمز لأَنَّها كانت (متأنية في نطقها، متئدة في أدائها، ولم يشتهر عنها إدغام، أو إمالة، ولذا لم تكن بها حاجة إلى التماس المزيد من مظاهر الأناة، فأهملت همز كلماتها) [9].

---

(1) ينظر: الكتاب 434/4، وسرّ صناعة الإعراب 69/1، والرّعاية 119، وشرح المفصل 107/9 .

(2): الكتاب 434/4، وسرّ صناعة الإعراب 81/1 .

(3) ينظر: العربية الفصحى 38، ودروس في علم أصوات العربية 123، ومناهج البحث في اللغة 97، وأصوات اللغة 183، ولهجة تميم 84 .

(4) ينظر: الأصوات اللغوية 90، وعلم اللغة – الدكتور محمود السعران – 171، ودراسة الصوت اللغوي 277، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، أبو عمرو بن العلاء 167، واللهجات العربية في القراءات القرآنية 95 .

(5) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة والحديث 24، واللهجات العربية في القراءات القرآنية 95، ودراسة الصوت اللغوي 273، والدراسات اللهجية والصّوتية عند ابن جني 99 .

(6) ينظر: شرح المفصل 107/9، وفي اللهجات العربية 75-76، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة والحديث 30، ولهجة تميم 82، ولهجة قبيلة أسد 53 .

(7) ينظر: تأويل مشكل القرآن 39، والتطور النحوي للغة العربية 42، ولهجة تميم 82 .

(8) ينظر: في اللهجات العربية 78، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة والحديث 30 .

(9) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة والحديث 30، وينظر: شرح المفصل 107/9، وفي اللهجات العربية 77، والظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز 13-14.

وقد وردت في قراءة الأعمش بعض الحروف قرأها بالهمز، في حين هي على قراءة المصحف [1] غير مهموزة، وحروف قرأها بعدم الهمز، في حين هي مهموزة على قراءة المصحف، وحروف قرأها بتخفيف الهمز في حين هي مهموزة على قراءة المصحف.

ولو كان الأعمش بدوياً لاختار الهمز على قراءته كلها، ولو كان حضرياً لاختار عدم الهمز أو تخفيفه، وأما جمعه بين هذه الأنواع في اختياره فإنّ هذا يعني أَنَّه كان يعتمد على الرواية تماماً،ولم يؤثر فيه الجانب البدوي أو الحضري.

ومما ورد من حروف عند الأعمش في مبحث الهمز الآتي:

## أولاً: تحقيق الهمزة:

### 1- الهمزة المفردة:

إنَّ جلّ قراءة الأعمش في تحقيق الهمزة المفردة جاءت مطابقة لقراءة المصحف عدا موضع هو:

- قرأ (دُرّئ) بضم الدال والهمز [2]، وقرأ (دَرّئ) بفتح الدال والهمز [3] في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [4].

فقراءة الأعمش (دُرّئ) يكون على وزن (فُعّيل) بضم الفاء وتشديد العين، من الدرء، وهو الدفع، والمعنى: أَنَّ الخفاء يدفع عنه لتلألئه في ظهوره [5] وقيل: على اندفاعه من الجو، والعرب تقول: درأت النجوم إذا اندفعت[6].

وقد أنكر أبو عمرو بن العلاء (ت 130هـ) والأصمعي (ت 216هـ) وجود (دُرئ) بضم الدال والهمز، فقد نقل أبو علي الفارسي أَنَّ الأصمعي روى عن أبي عمرو قال: (مذ خرجت من الخندق لم أسمع أعرابياً يقول: إلاّ (كَأَنَّه كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ) بكسر الدال، قال الأصمعي فقلت: أفيهمزون؟ قال: إذا كسروا فحسبك) [7].

وقد أنكر الفرّاء أيضاً وجود (فُعّيل) في أبنية العرب، وذهب إلى أَنَّ هذا الوزن أعجمي يقول: (ولا تعرف جهة ضم أوله وهمزه، ولا يكون في الكلام (فُعّيل) إلاّ أعجمياً. فالقراءة إذا ضممت أوله يترك الهمز، وإذا همزته كسرت

---

(1) أعني بها قراءة حفص عن عاصم .

(2) معاني القرآن للفراء 252/2، والمبهج ق 107، ومصطلح الإشارات 362، وإتحاف فضلاء البشر 298/2 .

(3) البحر المحيط 456/6، ومصطلح الإشارات 362 .

(4) سورة النور: من الآية: 35 .

(5) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة 323/5، وحجّة القراءات 499، والكشف 138/2، والموضح لابن أبي مريم مريم 915/2، والبحر المحيط 456/6 .

(6) ينظر: الموضح لابن أبي مريم 915/2 .

(7) الحجّة للقرّاء السّبعة 323/5 .

أوله)[1] ووافقه على ذلك النّحاس وابن خالويه[2].

وقد ذكر النّحاس: أَنَّ أهل اللغة جميعاً إلاّ أقلّهم يقولون عن قراءة (دُرّئ) بضم الدال والهمز هي لحن لا يجوز، لأَنَّه ليس في كلام العرب اسم على (فُعّيل)[3].

ولست أدري لِمَ ينكر هؤلاء العلماء وجود (دُرّئ) بضم الدال والهمز في العربية، مع أَنَّها قراءة قرآنية متواترة فقد قرأ بها حمزة [4] والأعمش. وكان الأولى بهم أَنْ يقبلوا هذه القراءة وأنْ يجدوا لها توجيهاً، لأَنَّ أئمة القراءة (لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل والرواية، إذا ثبت عنهم لم يردها قياس عربية، ولا فشو لغة، لأَنَّ القراءة سُنّة متّبعة فيلزم قبولها والمصير إليها)[5].

وهذا الوزن الذي أنكروه، حكاه سيبويه عن أبي الخطاب الأخفش الكبير (ت 177هـ) عن العرب، يقول سيبويه: (يكون على (فُعِّيل) وهو قليل في الكلام قالوا: المُرِّيق [6] حدثنا أبو خطاب عن العرب. وقالوا: كوكب دُرِّي، وهو صفة) [7].

ونقل ذلك أبو علي الفارسي وأضاف عليه قائلاً: (ومما يمكن أَنْ يكون من هذا البناء قولهم: العُلِّية، ألا تراه من علا، فهو فُعِّيل منه)[8].

وبناء على ما حكاه سيبويه وما أضافه أبو علي الفارسي يكون قول من ذهب إلى أعجمية وزن (فُعّيل) مردوداً.

وقراءة الأعمش الثانية (دَرّئ) بفتح الدال والهمز هو على وزن (فَعّيل) مأخوذ من درأ الكوكب إذا جرى في أفق السماء[9].

وقد أنكر سيبويه (فَعّيل) بفتح الفاء بقوله: (ولا يكون في الكلام فَعّيل) [10]، ورأى سيبويه هذا فيه نظر، لأَنَّ القراءة سُنّة متّبعة، فضلاً عن ذلك فإنّ هذا الوزن موجود في العربية، وإنْ كان قليلاً، فقد حكى ذلك أبو زيد الأنصاري (ت 215هـ) فيما نقله ابن جني – الذي وصف هذه القراءة بالغرابة فقال: (الغريب من هذا (دَرّئ) بفتح الدال،وتشديد الراء،والهمز،وذلك لأَنَّ (فعّيلاً) بالفتح وتشديد العين،عزيز،إنَّما حكي منه: السَكّينة، بفتح السين وتشديد الكاف، حكاها أبو زيد) [11].

---

(1) معاني القرآن للفراء 252/2، وينظر: الزّاهر 296/1-297 .
(2) ينظر: إعراب القرآن للنحاس 443/2، والحجّة في القراءات السّبع 262 .
(3) ينظر: إعراب القرآن للنحاس 242/2 .
(4) السّبعة 456، والكشف 137/2، والتّيسير 162 .
(5) منجد المقرئين 65، والنّشر 10/1-11 .
(6) المُرّيق: وهو العصفر . وقيل: حبّ العصفر . تاج العروس (مرق) 384/26 .
(7) الكتاب 264/4، وينظر: شرح عيون كتاب سيبويه 287 .
(8) الحجّة للقرّاء السّبعة 323/5 .
(9) ينظر: الزّاهر 296/1 .
(10) الكتاب 268/4 .
(11) المحتسب 110/2 . وينظر: الكشاف 68/3، والبحر المحيط 456/6 .

وحكى (فَعِّيلاً) الأخفش [1] أيضاً.

أما (دُرِّيٌّ) على قراءة المصحف، فتحتمل أمرين: أحدهما أَنْ يكون منسوباً إلى الدرّ لضيائه وتلألئه، كما أنَّ الدرّ كذلك، وثانيهما: أَنْ يكون على وزن (فُعّيلاً) من (الدرء) وهو الدفع كما سَبَقَ في قراءة (دُرّئ)، إلاّ أَنَّ الهمزة خففت فانقلبت (ياء) كما تقلب من النبيء ثمّ أدغمت الياء في الياء [2] فأصبحت النبيّ.

## 2- الهمزتان المجتمعتان:

أ- قرأ (أإنّكم) بهمزتين [3] في قوله تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ [4].

الحجّة في قراءة الأعمش (أإنّكم) بهمزتين على الاستفهام، وتفسير ذلك أَنَّ الهمزة حرف من حروف المعجم كغيره من سائر الحروف، جاز الجمع بينهما من غير تغيير، كقوله تعالى: ﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾ [5]، وقوله تعالى: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [6]، فجعلوا الهمزتين كغيرها من سائر الحروف[7].

وقد ذكر ابن خالويه أَنَّ الحجّة لمن استفهم ثانياً [8]. أَنَّه جعله جواباً واستدلّ بقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ۖ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ [9] [10]. والاستفهام يراد به التوبيخ. ويجوز أَنْ يكون على معنى الإخبار وإن كان على لفظ الاستفهام وذلك يجعله تفسيراً للفاحشة [11].

---

(1) ينظر: معاني القرآن للأخفش 641/2، والبحر المحيط 456/6 .
(2) الحجّة للقرّاء السّبعة 323/5 وحجة القراءات 499، والكشف 138/2، الموضح لابن أبي مريم 915/2، والتبيان في إعراب القرآن 156/2 .
(3) الكامل في القراءات 117، والمبهج ق 86، ومصطلح الإشارات 229 .
(4) سورة الأعراف: الآيتان: 80-81 .
(5) سورة النمل: من الآية: 36 .
(6) سورة البقرة: من الآية: 219 .
(7) ينظر: حجّة القراءات 288، الموضح لابن أبي مريم 537/2 .
(8) والاستفهام الأول: (أتأتون الفاحشة) .
(9) سورة يونس: الآية: 59 .
(10) ينظر: الحجّة في القراءات السبع 158 .
(11) ينظر: الحجّة للقراء السبعة 45/4، والموضح لابن أبي مريم 537/2 .

وقراءة المصحف (إنّكم) بكسر الألف على الخبر والحجة أنَّه اجتزأ بالأول عن الثاني، ودليله قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾ [1] [2].

ب- قرأ (أآمنتم) بالهمز والمدّ على الاستفهام [3] في قوله تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾ [4].

وكذا قراءته كذلك في (طَه 71) و (الشعراء 49).

## وفي (أآمنتم) على قراءة الأعمش ثلاث ألفات:

ألف الاستفهام بمعنى التوبيخ، والألف الوسطى، ألف (أفعل) وهي ألف القطع، والأخيرة هي فاء الفعل، والأصل قبل دخول ألف الاستفهام: أمنتم بهمزة بعدها ألف ملينة، والأصل (أأمنتم) فخفف، ولـ(آدم) [5] والمعنى: أجعلتم له الذي أراد [6]. والأعمش بهذه القراءة يكون قد قرأ على الأصل، ولم يستثقل اجتماع همزتين مخففتين، لأنَّ الأولى كأنها من كلمة أخرى، لأنَّها دخلت زائدة قبل أنْ لم تكن [7].

أما في (آمنتم) على قراءة المصحف فعلى لفظ الخبر، ووجه الخبر فيه (أنَّه يخبرهم بإيمانهم على وجه التقريع لهم بإيمانهم والإنكار له عليهم) [8]. والمعنى: صدّقتم به [9].

وإذا كان الأعمش قد قرأ هذين الموضعين بالاستفهام مع أنَّهما في رسم المصحف على الخبر، فإنّ هناك موضعين في قراءة المصحف جاءت على الاستفهام، في حين قرأها هو على الخبر، وهما:

- قرأ (إذا) بهمزة واحدة على الخبر [10] في قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴾ [11].

---

(1) سورة الأنبياء: من الآية: 34 .
(2) ينظر: الحجّة في القراءات السبع 158 .
(3) المبهج ق 87، ومصطلح الإشارات 231، وإتحاف فضلاء البشر 183/1-184 .
(4) سورة الأعراف: من الآية: 123 .
(5) ينظر: الحجّة في القراءات السبع 161، والحجة للقراء السبعة 68/4، وحجة القراءات 293، والموضح والموضح لابن أبي مريم 549/2، وإتحاف فضلاء البشر 59/2 .
(6) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 391/1 .
(7) ينظر: الكشف 472/1 .
(8) الحجة للقراء السبعة 70/4 . وينظر: الكشف 473/1 .
(9) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 391/1 .
(10) مصطلح الإشارات 352، إتحاف فضلاء البشر 238/2 .
(11) سورة مريم: الآية: 66 .

وكذلك قراءته في (ق 3).

وقراءة الأعمش (إذا) على الخبر [1]. والإخبار هنا على سبيل الهزء والسخرية بمن يقول ذلك [2] أو تكون الهمزة مقدّرة معه لدلالة المعنى على ذلك [3].

وقراءة المصحف (أإذا) بهمزتين على الاستفهام، وهي على الأصل، لأنَّ (الأصل في الهمزة أَنْ تكون محققة ولا تكون مخففة، وقد اجتمعت همزتان... تحققهما على الأصل) [4]. وهذا الاستفهام يفيد معنى الإنكار [5].

(1) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 88/11 .
(2) ينظر: روح المعاني 117/16 .
(3) ينظر: روح المعاني 117/16 .
(4) الموضح لابن أبي مريم 539/2 .
(5) ينظر: روح المعاني 117/16 .

## 3- إبدال حرف اللين همزة:

### أ- إبدال الياء همزة:

قرأ (معائش) بالهمز [1] في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [2].

جاءت قراءة الأعمش (معائش) بالهمز على غير قياس، لأَنَّ الياء في (معيشة) وهي مفرد (معائش) أصلية، وليست زائدة فتهمز، مثل سفينة وسفائن، قال ابن أبي مريم في توجيه هذه القراءة: (والوجه أَنَّه على وجه الغلط، لأَنَّ القياس أَنْ تكون غير مهموزة، لأَنَّها جمع معيشة وهي (مَفْعُلة) من العيش، فالياء عين الفعل، فوجب أَنْ تصحح ولا تعلّ، وتصحيحها أَنْ تبقى ياء، وإعلالها أَنْ تقلب همزة، إلاّ أَنَّهم شبّهوها بما الياء فيه زائدة كسفينة، فهمزوها في الجمع، كما همزوا سفائن، وتشبيهها بها تشبيه غلط، لأَنَّ ياء معيشة أصل، وياء سفينة زائدة، لأَنَّها (فَعِيلة) ومثل هذا الغلط قولهم في جمع مصيبة مصائب فهمزوها،
والقياس مصاوب، إلاّ أَنَّهم أعلّوها على التشبيه المذكور) [3].

وقد درس الدكتور أحمد مكي الأنصاري مسألة همزة معائش وذكر نص سيبويه القائل: (ولم يهمزوا مقاول ومعايش لأَنَّهما ليستا باسم فتعتلا عليه، وإنما هو جمع مقالة ومعيشة) [4] ثم عقّب على ذلك بقوله: (ولعلك تلحظ أَنَّ سيبويه – كعادته - وضع القاعدة التي تصطدم بالقراءة – قراءة همز معائش – فقال: (ولم يهمزوا مقاول ومعايش) فجاء النحاة بعده وطبّقوا هذه القاعدة على قراءة نافع وغيره) [5]. ثم يختم كلامه بقوله إنَّ سيبويه (فتح باب الطعن على هذه القراءة لكل من جاء بعده) [6].

ولا اتفق مع الدكتور أحمد مكي الأنصاري في هذه المسألة، إذ في رأيه تجريح بسيبويه وافتراء عليه، لا يقصده الدكتور الأنصاري، فليس في عبارة سيبويه المتقدمة ما يشير إلى أَنَّه فتح باب الطعن على هذه القراءة، لأَنَّه وضع قاعدة لضبط الجمع على هذه الصيغة. أمّا أَنَّها خالفت قراءة ربّما لم يعرفها أو لم يقصد مخالفتها فلا يعني هذا الطعن فيها. ومن غير الإنصاف أَنْ نحمّل النصوص ما لا تحتمل، ولاسيما في مثل هذا الحكم الخطير.

---

(1) البحر المحيط 271/4 .
(2) سورة الأعراف: من الآية: 10 .
(3) الموضح لابن أبي مريم 522/2-523،وينظر: الكتاب 367/2،والمقتضب 123/1، ومعاني القرآن للفرّاء 371/1-374، والحجة للقراء السبعة 8/4، والكشاف 68/2، وتفسير البيضاوي 332/1 .
(4) الكتاب 355/4 .
(5) سيبويه والقراءات 87 .
(6) المصدر نفسه 88 .

أمّا العلماء الذين جاءوا بعد سيبويه وأنكروا هذه القراءة فلأنّها جاءت على غير قياس فرموها من غير مبالاة بالخطأ والرداءة واللحن والضعف وغير ذلك [1].

ومنهم من ذهب إلى أبعد من ذلك، فرمى صاحبها بعدم معرفته بالعربية، وهو المازني الذي يقول: (فأما قراءة من قرأ من أهل المدينة (معائش) بالهمز فهي خطأ فلا يلتفت إليها، وإنّما أخذت عن نافع بن أبي نعيم ولم يكن يدري ما العربية،وله أحرف يقرؤها لحناً نحو من هذا)[2] وردّد المبرّد كلام المازني فقال: (من قرأ (معائش) فهمز فإنّه غلط، وإنما هذه القراءة منسوبة إلى نافع بن أبي نعيم، ولم يكن له علم بالعربية) [3].

ولا نَدري لِمَ يُخطئ العلماء هذه القراءة، وهي مروية عن جمع مشهود له بالفصاحة والثقة والأمانة ودقة الضبط، لذا نجد من العلماء من يدافع عنها ويحتج لها، قال أبو حيان: (ولسنا متعبدين بأقوال نحاة البصرة... وجاء به نقل القراءة الثقات ابن عامر، وهو عربي صراح، وقد أخذ القرآن عن عثمان بن عفان ﷺ قبل ظهور اللحن، والأعرج وهو من كبار قرّاء التابعين، وزيد بن علي وهو من الفصاحة والعلم بمكان الذي قلّ أَنْ يدانيه في ذلك أحد، والأعمش وهو من الضبط والإتقان والحفظ والثقة بمكان. ونافع وهو قد قرأ على سبعين من التابعين وهم من الفصاحة والضبط والثقة بالمحل الذي لا يجهل. فوجب قبول ما نقلوه إلينا، ولا مبالاة بمخالفة نحاة البصرة في مثل هذا) [4].

أمّا على قراءة المصحف (معايش) بالياء، فعلى القياس، لأَنَّ الياء فيها عين الفعل فمفردها (معيشة) على وزن (مَفْعُلَة)، فلا يجوز إعلالها بالهمز في الجمع[5] قال أبو علي الفارسي: (فمعيشة موافقة للفعل في البناء، ألا ترى أَنَّه مثل: يعيش في الزنة، وتكسيرها يزيل مشابهته في البناء، فقد علمت بذلك زوال المعنى الموجب للإعلال في الواحد في الجمع، فلزم التصحيح في التكسير لزوال المشابهة في اللفظ، ولأَنَّ التكسير معنى لا يكون في الفعل، إنّما يختصّ به الاسم) [6].

## ب- إبدال الواو همزة:

1- قرأ (خطؤات) بهمز الواو [7] في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ [8].

---

(1) ينظر: معاني القرآن للأخفش 511/2،وجامع البيان 93/8،ومعاني القرآن وإعرابه 321/2، والسبعة 278، وإعراب القرآن للنحاس 600/1، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن 49، ومشكل إعراب القرآن 384/1، والتبيان في إعراب القرآن 269/1، والمثل السائر 15/1، والطراز 22/1، والشواهد والاستشهاد في النحو 251، وسيبويه والقراءات 89 .

(2) المنصف 307/1، وينظر: البحر المحيط 217/4، والقراءات القرآنية بين المستشرقين والنحاة 51 .

(3) المقتضب 123/1 .

(4) البحر المحيط 217/4، وينظر: القراءات القرآنية بين المستشرقين والنحاة 51 .

(5) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 273/1، وإعراب القرآن للنحاس 600/1، والحجّة للقرّاء السّبعة 7/4، ومشكل إعراب القرآن 283/1، والموضح لابن أبي مريم 543/2 .

(6) الحجّة للقرّاء السّبعة 7/4 .

(7) الجامع لأحكام القرآن 140/2، البحر المحيط 479/4 .

(8) سورة البقرة: من الآية: 168 .

وقراءة الأعمش (خُطُؤات) بالهمز جعلها جمع خطيئة أو خطأة من الخطأ لا من الخطو [1] وقد ردّ ابن جني هذا المعنى، فقال: (أما الهمز في هذا الموضع فمردود، لأنَّه من خطوت لا من أخطأت) [2] ووصف هذه القراءة بأنّها مرفوضة وغلط [3].

ووافق أحمد البيلي من المحدثين ابن جني فيما ذهب إليه فحكم على قراءة (خُطُؤات) بعدم ثبوت هذه القراءة، فقال: (والحق مع ابن جني رحمه الله في نفي ثبوت هذه القراءة، ولأنه لا وجه لوجود الهمزة إلاّ إذا كان الأصل الاشتقاقي "أخطأ" ولو كانت القراءة (ولا تتبعوا أخطاء الشيطان) لقيل بصحّتها. وربما كان لها وجه آخر لو كانت (ولا تتبعوا أخطاء الشيطان) على أَنَّ " إخطاءات جمع لاسم المرة إخطاءة " أما كون الأصل " أخطا " والقراءة " خُطُؤات " فلا سبيل للقول بأنّ هذه من تلك) [4].

ورأي أحمد البيلي هذا فيه نظر، إذ إنَّ ابن جني نفسه التمس عذراً لهذه القراءة فقال: (والذي يصرف هذا إليه أَنْ يكون كما تهمزه العرب، ولاحظّ له في الهمز، نحو حَلّأتُ السويق، ورثأت روحي بأبيات، والذئب يستنشئ [5] ريح الغنم والحمل على هذا فيه ضعف، ضعف، إلاّ أَنَّ الذي فيه من طريق العذر أَنَّه لما كان من فعل الشيطان غلب عليه معنى الخطأ، فلما تصور ذلك المعنى أطلعت الهمزة رأسها، وقيل: خُطُؤات [6].

وذكر أبو حيان توجيهاً آخر لهذه القراءة فقال: (وقيل هو جمع خطوة ولكنه توهم ضمة الطاء أَنَّها على الواو فهمز لأَنَّ مثل ذلك قد يهمز) [7] فقد ورد في (شرح الشافية) أَنَّ (الضمة بعض الواو فكأنه اجتمع واوان... وكان قياس الواوين المجتمعتين، جواز قلب الأولى همزة) [8].

أما قراءة المصحف (خطوات) من غير همز فقد جعل اشتقاقها من (الخطو) والمعنى: لا تتبعوا آثار الشيطان وعمله، وما لم يرد به الشرع فهو منسوب إلى الشيطان [9].

(1) ينظر: المخصص 79/13، والجامع لأحكام القرآن 140/2، والبحر المحيط 479/1.
(2) المحتسب 117/1 .
(3) ينظر: المصدر نفسه . الموضع نفسه .
(4) الاختلاف بين القراءات 173-174 .
(5) الأصل: حليت، رثيت . يستنشئ أي: يشم . المحتسب 117/1 .
(6) المحتسب 117/1 .
(7) البحر المحيط 479/1، وينظر: الكشاف 327/1، والتبيان في إعراب القرآن 75/1 .
(8) شرح الشافية 78/3 .
(9) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 140/2 .

## 2- قرأ (التناؤش) بالهمز [1] في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ [2].

وقراءة الأعمش بالهمز من نأش: إذا طلب، على معنى: أنّا لهم طلب الإيمان في الآخرة وهو المكان البعيد، ويجوز أَنْ يكون من ناش، إذا تناول، لكن لما انضمت الواو أبدلوا منها همزة، كقولهم: ادؤرٌ في جمع دار، والأصل أدْؤُرٌ [3] لأَنَّ (كل واو مضمومة ضمتها لازمة إن شئت أبدلت منها همزة، وإن
شئت لم تبدل) [4] ولأنّ العربي يستثقل النطق بالواو الصامتة (غير المدية) مع الضمة التي هي مصوت من جنس الواو [5].

أما قراءة المصحف (التناوش) غير مهموز فقد جعله من ناش ينوش، إذا تناول، على معنى: كيف يكون لهم تناول الإيمان من مكان بعيد، وهو الآخرة [6]. وترك الهمز في (التناوش) لغة أهل الحجاز [7].

## ثانياً: تخفيف الهمزة:

تخفيف الهمزة الذي ورد في قراءة الأعمش ينحصر في ثلاثة أقسام هي:

### أ- حذف الهمزة:

1- قرأ (مَذُوماً) بحذف الهمزة وضم الذال [8] في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا﴾ [9].

ومَذُوماً على قراءة الأعمش فيها وجهان:
الأول: أَنْ يكون مشتقاً من (ذأم) المهموز، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها وهو (الذال) ثم حذفت للتخفيف [10] وهذا الحذف قياسي فقد ذكر العلماء أَنَّ تخفيف الهمزة

(1) معاني القرآن للفرّاء 365/2، وإعراب القرآن للنحاس 681/2، والكامل في القراءات ق 126، والمبهج ق 114، ومصطلح الإشارات 414 .
(2) سورة سبأ: من الآية: 52 .
(3) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 259/4، والكشف 208/2، والكشاف 296/3، والموضح لابن أبي مريم 1059-1058/3 .
(4) حجة القراءات 591 .
(5) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث 79 .
(6) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 365/2، ومعاني القرآن وإعرابه 258/4، وحجة القراءات 591، والكشف 208/2، والكشاف 296/3 .
(7) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 365/2 .
(8) مختصر في شواذ القراءات 42، والمبهج ق85، والجامع لأحكام القرآن /116، والبحر المحيط 277/4، 277/4، ومصطلح الإشارات 224، وإتحاف فضلاء البشر 44/2 .
(9) سورة الأعراف: من الآية: 18 .
(10) ينظر: التّبيان في إعراب القرآن 269/1، والبحر المحيط 277/4، وروح المعاني 96/8 .

بالحذف يكون إذا كانت متحركة وقبلها حرف صحيح ساكن فحكمها أَنْ تلقى حركتها على ما قبلها وتحذفها، كقولنا: في مَسْألة: مَسَلَة، وفي مَرْأة: مَرَةِ وفي مِرْآة: مِرَاةٍ [1].

الثاني: أَنْ يكون مشتقاً من (ذام) بالألف كباع،وكان قياسه على هذا مذيم كمبيع، إلاّ أَنَّه أبدلت الواو من الياء على حدّ قولهم (مكول) في (مكيل) مع أَنَّه من الكيل [2].

أما قراءة المصحف (مذؤوماً) فمن (ذأمتُهُ): يقال: أذأمه ذأما، إذا رَعَبْتَهُ وذممتُهُ [3] والقراءتان متساويتان في المعنى [4].

(1) ينظر: الكتاب 550/3، والمقتضب 159/1،والنكت في تفسير كتاب سيبويه 973/2، شرح المفصّل 109/9، وشرح المراح في التصريف 178 .
(2) ينظر: التّبيان في إعراب القرآن 269/1، والبحر المحيط 277/4، وروح المعاني 96/8 .
(3) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 324/2، والكشاف 71/2، التّبيان في إعراب القرآن .
(4) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 114/7 .

## 2- قرأ (يَسَلُون) بحذف الهمزة وفتح السين [1] في قوله تعالى:

﴿ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ﴾ [2].

قراءة المصحف (يَسْأَلُونَ) مضارع سأل. أما قراءة الأعمش فبحذف الهمزة وبنقل حركتها إلى السين [3]. وتفسير ذلك عند العلماء أَنَّ الهمزة المتحركة بعد ساكن يقبل الحركة يجوز نقل حركتها إلى الساكن وحذفها للتخفيف، وعليه جاءت قراءة الأعمش [4].

### ب- تسهيل الهمزة:

1- قرأ (آبايَي) بتسهيل الهمزة [5] في قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [6].

وقرأ (دُعَايَي) بتسهيل الهمزة [7] في قوله تعالى: ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا ﴾ [8].

وقراءة الأعمش (آبايَي) بتسهيل الهمزة الثانية، و (دُعايَي) بتسهيل الهمزة وتفسير ذلك عند العلماء أَنَّ الهمزة المتحركة التي قبلها ألف تكون (بين بين) [9] ولم تقلبها ألفاً، لأَنَّه □ تجتمع ألفان، ولأَنَّ الألف□ تُدغَم في الألف كقولك في ساءَل: سأَلَ، وفي التساؤل: التساؤل [10]. أما قراءة المصحف (ءاباءى) و (دعاءى) فعلى الأصل.

2- قرأَ (سُيلوا) بتسهيل الهمزة [11]، في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ ﴾ [12].

---

(1) البحر المحيط 221/7 .
(2) سورة الأحزاب: من الآية: 20 .
(3) ينظر: المصدر نفسه . الموضع نفسه.
(4) ينظر: الكتاب 550/3، والمقتضب 159/1، وشرح المراح في التّصريف 178.
(5) معاني القرآن للفرّاء 45/2-46، ومختصر في شواذ القراءات 63، والمبهج القراق 94، ومصطلح الإشارات 277 .
(6) سورة يوسف: من الآية: 38 .
(7) معاني القرآن للفرّاء 45/2-46 .
(8) سورة نوح: الآية: 6 .
(9) ومعنى (بين بين) هو أَنْ تجعلها بين مخرج الهمزة ومخرج الحرف الذي منه حركة الهمزة، النكت في تفسير كتاب سيبويه 972/2 . وحرف حركتها هو الواو إنْ كانت مضمومة، والألف إنْ كانت مفتوحة، والياء إنْ كانت مكسورة، ينظر: سرّ صناعة الإعراب 53/1-54،والنكت في شرح كتاب سيبويه 972/2،وشرح المفصّل 107/9 .
(10) ينظر: الكتاب 547/3، والمقتضب 161/1،والنكت في تفسير كتاب سيبويه 972/2، وشرح المراح في التصريف 176 .
(11) مختصر في شواذ القراءات: 118 .
(12) سورة الأحزاب: من الآية: 14 .

وقراءة الأعمش (سُيلوا) بتسهيل الهمزة، وتفسير ذلك، أَنَّ الهمزة المتحركة وقبلها متحرك فإنّك تجعلها (بين بين) في كل حال إلّا في حالتين: وهما أَنْ تكون مفتوحة وقبلها كسرة أو ضمة [1]، أمّا قراءة المصحف (سُئِلوا) بالهمزة فهو مبني للمجهول من الفعل (سأل).

**جـ- إبدال الهمزة:**

## 1- إبدال الهمزة ياء:

قرأ (ليلا) بإبدال الهمزة ياء [2] في قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [3] [3] وكذا قراءته في (النساء:165) و (الحديد: 29).

وقراءة الأعمش (ليلا) بإبدال الهمزة ياء، والإبدال في هذه القراءة قياسي، لأَنَّ الهمزة في هذه القراءة متحركة بالفتحة، وقبلها متحرك بالكسرة، وإذا كان قبلها متحرك بالكسرة جاز قلبها ياء على ما قرّره النحاة، يقول سيبويه: (واعلم أَنَّ كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور، فإنّك تبدل مكانها ياء في التخفيف، وذلك قولك في المِئَر [4]: مِيَر وفي يريد أَنْ يُقرئَك: يُقريَك. ومن ذلك: من غُلام بيك، إذا أردت من غلامِ أبيك) [5].

ولنا أَنْ نسأل: لِمَ قلبنا الهمزة في هذا الموضع ياء خالصة، ولم نجعلها همزة بين بين؟

يجيب الأعلم الشنتمري عن ذلك فيقول: (إنَّ همزة (بين بين) إنَّما هي بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها، فإذا كانت مفتوحة، وقبلها ضمة أو كسر لم يستقيم أَنْ تجعلها (بين بين) وتنحو بها نحو الألف، لأَنَّ الألف لا يكون ما قبلها إلاّ مفتوحاً فقلبتها واواً محضة أو ياء لذلك) [6].

---

(1) ينظر:الكتاب 542/3، والمقتضب 156/1، والنكت في تفسير كتاب سيبويه 972/2، شرح المفصّل 112-111/9 .
(2) المبهج القراءة 70، ومصطلح الإشارات 139، وإتحاف فضلاء البشر 423/1 .
(3) سورة البقرة: من الآية: 150 .
(4) المئر: جمع (مئرة) بكسر الميم وهي: الذَّحْلُ والعداوة والنميمة . تاج العروس (مار) 86/14 .
(5) الكتاب 543/3 . وينظر:المقتضب 156/6، والنكت في تفسير كتاب سيبويه 973/2، وشرح المفصل 112/9، وشرح الشّافية 246/3، وشرح المراح في التصريف 1750176 .
(6) النكت في تفسير كتاب سيبويه 973/2 .

أما قراءة المصحف (لئلا) مهموزاً فعلى الأصل، (لأَنَّ الأصل: لأَنْ لا، فأدغمت نون (لأَن) في لام (لا)، فزالت النون من اللفظ، فكتبت أيضاً بغير نون على اللفظ) [1].

## 2- إبدال الهمزة واواً:

قرأ (يا صالح ؤتنا) بإبدال الهمزة واواً حال الوصل [2] في قوله تعالى: ﴿يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ﴾ [3].

جاءت قراءة الأعمش بإبدال الهمزة واواً من كلمة (ائتنا) حين وصلها بما قبلها، وذلك لأَنَّ الحرف الأخير من كلمة (صالح) مضموم [4] وهذا هو القياس عند النحاة، يقول سيبويه: (فإنْ أسكنتها [5] وقبلها ضمة قلبتها واواً) [6].

أما قراءة المصحف فقد جاءت بتخفيف الهمزة في كلمة(ائتنا)مع الإسكان[7].

# المبحث الثاني

# الإدغام

تعدّ ظاهرة الإدغام من الظواهر الصوتية البارزة في قراءة الأعمش، وقد عني علماء العربية قديماً وحديثاً بهذه الظاهرة بدءاً بسيبويه وحتى الوقت الحاضر [8].

والإدغام في اللغة له معانٍ عديدة. جاء في العين: وأدغمت الفرس اللجام: أدخلته في فيه. والدغمة: اسم من إدغامك حرفاً في حرف [9]، وهو في الاصطلاح: أَنْ تصل حرفاً ساكناً بحرف متحرك من غير أَنْ تفصل بينهما بحركة أو وقف [10]. ويسمّيه المحدثون المماثلة أو

(1) الموضح لابن أبي مريم 305/1 . وينظر: الحجّة في القراءات السّبع 90، والكشف 269/1 .
(2) البحر المحيط 331/4 .
(3) سورة الأعراف: من الآية: 77 .
(4) ينظر: المصدر نفسه والموضع نفسه .
(5) يريد الهمزة .
(6) الكتاب 338/4، وينظر: المسائل المشكلة 77 .
(7) ينظر: البحر المحيط 331/4 .
(8) ينظر: مبحث الإدغام على سبيل المثال في: الكتاب 431/4-477، والمقتضب 197/1-225، والخصائص 141/2-147، وشرح المفصل 121/10-123، والممتع في التصريف 631/2-727، وشرح الشافية 233/3، وشرح طيبة النشر في القراءات العشر 58-59، وفي اللهجات العربية 70-75، والأصوات اللغوية 179-207، وفي البحث الصوتي عند العرب 80-84، والإضاءة في بيان أصول القراءة 14-15، والمصطلح الصوتي في الدراسات العربية (رسالة ماجستير) 153-156 .
(9) ينظر: العين 395/4، والكشف 143/1 .
(10) ينظر: الإقناع 164/1، والتيسير 19، والنّشر 274/1 .

التشابه [1]. وهو عندهم ضرب من التأثير الصوتي يقع في الأصوات المتجاورة إذا كانت متماثلة أو متجانسة أو متقاربة [2].

والإدغام عند القرّاء نوعان: أحدهما: الكبير، والآخر: الصغير.

أما الأول فهو ما كان أول الحرفين من المثلين أو المتجانسين أو المتقاربين متحركاً. والثاني ما كان الأول منهما ساكناً [3].

ويقرّر الدكتور إبراهيم أنيس أَنَّ الإدغام ظاهرة صوتية تحدث كثيراً في البيئات البدائية حيث السرعة في نطق الكلمات، ومزج بعضها ببعض [4].

ثم يقول: فإذا تذكرنا أَنَّ البيئة العراقية قد نزح إليها قبائل أقرب إلى البداوة ممن عاشوا في البيئة الحجازية أمكننا أَنْ نتصورَ أَنَّ الإدغام كان أكثر شيوعاً في لهجات القبائل النازحة إلى العراق [5].

ولما كانت البيئة العراقية قد تأثرت بقبائل وسط الجزيرة وشرقيها، أمكن القول: إنَّ القبائل التي شاعت بينهم ظاهرة الإدغام هي: تميم، وأسد، وبكر بن وائل، وعبد القيس وغيرها [6].

وعلى هذا لا غرابة أَنْ تجد الإدغام سمة من سمات القراءة عند العراقيين ومنهم الأعمش الكوفي [7].

ومما ورد في قراءة الأعمش من مواضع الإدغام يقع في نوعي الإدغام الكبير والصغير. وقد قرأ بعض الحروف بفكّ الإدغام على الأصل، وعلى النحو الآتي:

## أولاً: ما قرأه بالإدغام:

### - ما قرأه بالإدغام الصغير:

قرأ الأعمش طائفة من الحروف بالإدغام الصغير وهي على النحو الآتي:

### 1- الباء:

(1) ينظر: اللهجات العربية في التراث 292/1، والتطور النحوي للغة العربية 29، وأبو عمرو بن العلاء جهوده في القراءة والنحو 79 .

(2) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية 126، وأبو عمرو بن العلاء جهوده في القراءة والنحو 79 . 79

(3) ينظر: النشر 274/1-275 .

(4) ينظر: في اللهجات العربية 71، و قراءة الأعمش وخصائص المدرسة الكوفية 85 .

(5) ينظر: في اللهجات العربية 71، و قراءة الأعمش وخصائص المدرسة الكوفية 85 .

(6) ينظر: في اللهجات العربية 73، واللهجات العربية في القراءات القرآنية 131، ولهجة تميم 114، ولهجة ولهجة قبيلة أسد 86 .

(7) ينظر: قراءة الأعمش وخصائص المدرسة الكوفية 85 وفيه: (وإذا كان عاصم قد خالفهم فإنّما مرجع ذلك إلى أَنَّه تلقى مباشرة عن شيوخ حجازيين مثل أبي عبد الرحمن السلمي، وعن زرّ بن حبيش عن عبد الله بن مسعود) .

قرأ بإدغام الباء عند الفاء في خمسة مواضع من القرآن الكريم، وهي قوله تعالى: ﴿ يَغْلِبْ فَسَوْفَ ﴾ [1]، وقوله تعالى: ﴿ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ ﴾ [2] وقوله تعالى: ﴿ اذْهَبْ فَمَن ﴾ [3]، وقوله تعالى: ﴿ فَاذْهَبْ فَإِنَّ ﴾ [4]، وقوله تعالى: ﴿ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ ﴾ [5] [6].

وإدغام الباء عند الفاء جائز عند العرب، قال سيبويه: (والباء قد تدغم في الفاء للتقارب، ولأنها قد ضارعت الفاء فقويت على ذلك لكثرة الإدغام في حروف الفم، وذلك قولك: اذهب في ذلك، فقلبت الباء فاء) [7].

وقال أبو عمرو الداني: (الباء حرف مجهور، فإنْ التقى بالفاء جاز إدغامه وبيانه، فالإدغام للقرب، والبيان لاختلاف اللفظ) [8].

فالواضح أنَّ الإدغام هنا إنَّما كان بسبب كون الحرفين من مخرج واحد وهو الشفتان [9].

وقرأ قوله تعالى: ﴿ وَيُعَذِّبُ مَن ﴾ [10] بجزم الباء وإدغامها في الميم [11].

وإدغام الباء في الميم جائز عند العرب، فقد نقل سيبويه عن العرب قولهم: اصحمّطراً، تريد: اصحب مطراً [12].

## 2- التاء:

قرأ بإدغام تاء التأنيث عند هذه الحروف: (الثاء) في قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ [13]. و(الظاء) في قوله تعالى: ﴿ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ [14]، و(السين) في قوله تعالى: ﴿ أَنْبَتَتْ

(1) سورة النساء: من الآية: 74 .
(2) سورة الرعد: من الآية: 5 .
(3) سورة الإسراء: من الآية: 63 .
(4) سورة طه: من الآية: 97 .
(5) سورة الحجرات: من الآية: 11 .
(6) المبهج ق35، ومصطلح الإشارات 186، وإتحاف فضلاء البشر 136/1 .
(7) الكتاب 448/4 .
(8) ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد 166-167 .
(9) ينظر: الكتاب 433/4، والكشف 139/1، وشرح المفصل 147/10، وإرتشاف الضرب 7/1، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد 214 .
(10) سورة البقرة: من الآية: 284 .
(11) الكامل في القراءات ق173، والمبهج ق74، والبحر المحيط 360/2، ومصطلح الإشارات 159، وإتحاف فضلاء البشر 461/1 .
(12) ينظر: الكتاب 447/4، وشرح المفصل 147/10 .
(13) سورة الشعراء: من الآية: 141 .
(14) سورة الأنبياء: من الآية: 11 .

سَبْعَ ﴾ [1]، و(الصاد) في قوله تعالى: ﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ ﴾ [2]، و(الزاي) في قوله تعالى: ﴿ خَبَتْ زِدْنَاهُمْ ﴾ [3]، و(الجيم) في قوله تعالى: ﴿ وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ [4] [5].

والتاء تدغم في الثاء والظاء لأَنَّهما من حيز واحد، فكلاهما من طرف اللسان إلاّ أَنَّ التاء من أصل الثنايا والثاء والظاء من طرف الثنايا [6].

وكذلك تدغم التاء في السين والصاد والزاي لقرب المخرجين، لأَنَّهنّ من الثنايا وطرف اللسان وليس بينهنّ في الوضع إلاّ أَنَّ التاء من أصل الثنايا وهنّ من أسفله قليلاً من الثنايا [7].

أما إدغام التاء في الجيم فلم يذكره سيبويه [8]. وعدّه أبو عمرو الداني – فيما نقله ابن ابن الجزري – قبيحاً، لتباعد ما بينهما في المخرج، جاء في (النشر): (قال الداني: وإدغام الجيم في التاء قبيح لما لتباعد ما بينهما في المخرج، إلاّ أَنَّ ذلك جاز لكونهما من مخرج السين، والشين لتفشيها تتصل بمخرج التاء فأجرى لها حكمها وأدغمت التاء لذلك) [9].

وإدغام التاء في الجيم جائز لتجاور المخرجين، ولأَنَّ الجيم أقوى من التاء يقول السيرافي: (وإدغام التاء والدال والطاء في الجيم عندي قوي، لأَنَّ المخرجين متجاوران ليس بينهما فصل، والجيم أقوى منها وأمكن، لأَنَّها من وسط اللسان وهذه الحروف من الطرف، ووسط اللسان أمكن من طرفه) [10].

(1) سورة البقرة: من الآية: 261 .
(2) سورة الحج: من الآية: 40 .
(3) سورة الإسراء: من الآية: 97 .
(4) سورة الحج: من الآية: 36 .
(5) مصطلح الإشارات 86، وإتحاف فضلاء البشر 132/1 .
(6) ينظر: الكتاب 464/4، وشرح المفصل 145/10، وارتشاف الضرب 7/1 .
(7) ينظر: الكتاب 433/4، والرعاية 209، وأسرار العربية 421، وارتشاف الضرب 6/1، والنشر 201/1 .
(8) ينظر: الكتاب 479/4، وإدغام القراء 16 .
(9) النشر 290/1 .
(10) إدغام القراء 17 .

## 3- الثّاء:

قرأ في قوله تعالى: ﴿ أُورِثْتُمُوهَا ﴾ [1] بإدغام الثّاء في التاء [2].

وإدغام الثّاء في التاء جائز لأنَّهما من حيّز واحد، فليس بينهما إلاّ ما بين طرف الثنايا وأصولها فقد نقل عن العرب أنَّهم قالوا: (حدَّثُهم) يريدون (حدَّثتهم) فجعلوها ثاء والبيان فيها جيد [3] فضلاً عن ذلك أنَّهما متجانسان فهما حرفان مهموسان [4].

## 4- الدال:

قرأ بإدغام دال (قد) عند حروف: الصّاد والسّين والزاي والظاء والذال والجيم والسين والضاد [5] في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ﴾ [6] وقوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ ﴾ [7] وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ﴾ [8] وقوله تعالى: ﴿ فَقَدْ ظَلَمَ ﴾ [9] وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا ﴾ [10] وقوله تعالى: ﴿ قَدْ جَعَلَ ﴾ [11]

وقوله تعالى: ﴿ قَدْ شَغَفَهَا ﴾ [12] وقوله تعالى: ﴿ فَقَدْ ضَلَّ ﴾ [13].

الدال من حروف طرف اللسان وأصول الثنايا العليا وصفته الجهر [14].

وتدغم في الصاد لقرب المخرجين، ولأَنَّ (الصاد فيها قوة مكررة بالاطباق والصفير والاستعلاء اللواتي فيها تحصل للدال بإدغامها في الصاد قوة زائدة) [15].

وتدغم في السين لقرب المخرجين، والذي سوّغ إدغام الدال وهو حرف مجهور في السين وهو حرف مهموس، أنَّ السين من حروف الصفير وهو أندى في السمع [1].

---

(1) سورة الأعراف: من الآية: 43 وسورة الزخرف: من الآية: 72 .
(2) المبهج القراءة 85، ومصطلح الإشارات 226، وإتحاف فضلاء البشر 139/1 .
(3) ينظر: الكتاب 464/4، وشرح المفصل 10 /145 .
(4) ينظر: سر صناعة الإعراب 171/1 .
(5) مصطلح الإشارات 85، وإتحاف فضلاء البشر 130/1 .
(6) سورة آل عمران: من الآية: 152 .
(7) سورة المجادلة: الآية: 1 .
(8) سورة الملك: من الآية: 5 .
(9) سورة البقرة: من الآية: 231 .
(10) سورة الأعراف: من الآية: 179 .
(11) سورة الطلاق: من الآية: 3 .
(12) سورة يوسف: من الآية: 30 .
(13) سورة البقرة: من الآية: 108 .
(14) ينظر: الكتاب 433/4-460 .
(15) الكشف 145/1 .

وتدغم في الزاي لقرب المخرجين، وأنهما يشتركان في صفة الجهر، وزاد الإدغام قوة بالصفير الذي في الزاي [2].

وتُدغم في الظاء والذال لأنَّهنّ من حيز واحد، وليس بينهنّ إلاّ ما بين طرف الثنايا وأصولها [3] فضلاً عن ذلك أنَّهما مشتركان في صفة الجهر [4].

وتُدغم الدال في الجيم وإنْ كان بينهما تباعد في المخرج إذ إنَّ مخرج الدال من طرف اللسان، ومخرج الجيم من وسط اللسان، وأُجريت في ذلك مجرى أختها وهي الشين، وذلك لأنَّ الشين وإن كانت من مخرج، فإنّ فيها تفشياً يتصل بالدال وأخواتها، فلذلك الاتصال جاز أن تُدغم الدال وأخواتها في الجيم، ولا يدغم الجيم فيها، كما لا تدغم الشين، لأنَّها أجريت مجراها [5].

وحسن إدغام الدال في الجيم لاشتراكهما في صفة الجهر [6].

وتدغم في الشين لاستطالة الشين حتى اتصلت بمخرج الدال ومنه قولهم: (أنْفُشَّبَثاً) أي: انقد شبثاً، فيدغمون [7].

وذهب مكي القيسي إلى جواز إدغام الدال في الشين ولكنّه رجّح الإظهار يقول: (وإنما جاز إدغامها في الشين لما في الشين من التفشي الذي يقويها، والجهر الذي يزول من الدال عند الإدغام أقوى من التفشي الذي في الشين، فالإظهار عندهما أحسن لما ذكرناه، ولأنَّه الأصل، ولأنّهنّ منفصلات بعضهن من بعض) [8].

وتدغم في الضاد لأنَّهما مشتركان في صفة الجهر فهما مجهوران [9].

## 5- الذال:

قرأ بإدغام الذال من (إذ) عند حروف: الصاد والزاي والسين والجيم [10] في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ ﴾ [11]. وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ ﴾ [12]، وقوله تعالى : ﴿ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ﴾ [13] وقوله تعالى: ﴿ إِذْ جِئْتَهُم ﴾ [14].

---

(1) ينظر: الكتاب 464/4، وشرح المفصّل 146/10 .
(2) ينظر: الكشف 144/1 .
(3) ينظر: الكتاب 464/4 .
(4) ينظر: المصدر نفسه 434/4، والأصوات اللغوية 21 .
(5) ينظر: شرح المفصّل 138/10 .
(6) ينظر: الكتاب 434/4، والكشف 144/1، والأصوات اللغوية 21 .
(7) ينظر: الكتاب 466/4 .
(8) الكشف 145/1-146 .
(9) ينظر: الكتاب 434/4، والكشف 145/1 .
(10) المبهج ق34، ومصطلح الإشارات 85، وإتحاف فضلاء البشر 129/1 .
(11) سورة الأحقاف: من الآية: 29 .
(12) سورة الأنفال: من الآية: 48 .
(13) سورة النور: من الآية: 12 .
(14) سورة المائدة: من الآية: 110 .

الذال تدغم في حروف الصفير، ولا تدغم حروف الصفير فيها، لما فيها من الصفير [1].

والحجّة في إدغام الذال في الصاد أَنَّ (الصاد أقوى من الذال بالصفير والاطباق والاستعلاء والتفخيم اللواتي فيها، فإذا أدغمت فيها الذال أبدلت من الذال حرفاً أقوى منها بكثير، فحسن الإدغام لذلك معها) [2].

زد على ذلك أَنَّهما اشتركا في المخرج، فكلاهما من طرف اللسان، وليس بينهما إلاّ أَنَّ الذال من طرف الثنايا، والصاد من بين الثنايا [3] واشتركا أيضاً في (إدغام لام التعريف فيهما فزاد ذلك الإدغام قوة) [4].

وعلة إدغام الذال في الزاي أَنَّ (الزاي أقوى من الذال، للصفير الذي فيها، وقد اشتركا في الجهر والرخاوة... وفي إدغام لام التعريف فيهما، فلمّا كان الإدغام يزيد الزاي قوة بالصفير حسن الإدغام وقوى) [5].

وسبب إدغام الذال في السين أَنَّ (السين فيها ضعف وقوة، والضعف فيها مكرر، لأَنَّها مهموسة رخوة، وقوتها أَنَّها فيها صفير، والذال فيها رخاوة تضعفها كالسين، وفيها جهر يقويها، يوازن الصفير الذي في السين، والصفير أقوى، فجاز الإدغام) [6].

والحجّة في الإدغام الذال في الجيم لِمَا في (الجيم من الجهر والشدة [7]، والذال حرف حرف رخوة) [8]. ولقرب المَخْرَجين فالذال من طرف اللسان والجيم من وسطه [9].

أما الحجّة في مَن قرأ بالإظهار فلأَنَّه الأصل، ولأَنَّهما منفصلان [10].

## 6- الظاء:

(1) ينظر: الكتاب 464/4، وشرح المفصّل 145/10 .
(2) الكشف 147/1 .
(3) ينظر: الكتاب 433/4، والمصطلح الصّوتي في الدراسات العربية 46-48 .
(4) الكشف 147/1-148.
(5) المصدر نفسه 149/1 .
(6) الكشف 149/1 .
(7) في صوت (الجيم) خلاف بين القدماء والمحدثين، فالقدماء يضعونه مع الأصوات الشديدة، والمحدثون يعدونه مع الأصوات بين الرخوة والشديدة . ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية 77 . وعلى أية حال فإنْ كان الجيم شديداً أو بين الشدة والرخاوة فهو أقوى من الذال الرخوة .
(8) الكشف 148/1 .
(9) ينظر: الكتاب 433/4 .
(10) ينظر: الكشف 148/1-149 .

قرأ (أوَعَظْتَنَا) بإدغام الظاء في التاء وزيادة ضمير المفعول [1] في قوله تعالى: ﴿ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ ﴾ [2].

والظاء تدغم في التاء لأنَّهما من حيز واحد، فكلاهما من طرف اللسان إلاّ أَنَّ الظاء من طرف الثنايا والتاء من أصل الثنايا [3].

ويرى سيبويه أَنَّ اظهار الظاء عند التاء أولى لأَنَّها (إذا كانا منفصلين، بمعنى الظاء وبعدها التاء، جاز البيان، ويترك الاطباق على حاله إنْ أدغمت، فلما صارا في حرف واحد ازدادا ثقلاً، إذ كانا يستثقلان منفصلين، فألزموها ما ألزموا الصاد والتاء، فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالظاء وهي الطاء ليكون العمل من وجه واحد) [4].

ويبدو أَنَّ الاظهار أرجح، لأَنَّ (القياس في الإدغام قلب الحرف الأول إلى لفظ الثاني) [5] فلما لم يكن هذا في الظاء والتاء رجّح الإظهار على الإدغام هذا من جهة.

ومن جهة أخرى فقد أدغم الأقوى في الأضعف، إذ أدغم (الظاء) وهو حرف مجهور في (التاء) وهو حرف مهموس [6] والأصل في الإدغام أَنْ تدغم الأضعف في الأقوى [7].

والذي سوّغ هذا (أَنَّه قد جاء من ذلك أشياء في القرآن بنقل الثقات فوجب قبولها) [8].

[8].

## 7- اللام:

قرأ قوله تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم ﴾ [9] "بإدغام اللام في الراء" [10].

وتدغم اللام في الراء لقرب المخرجين إذ من (أول حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب، والرباعية والثنية مخرج اللام، ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون، ومن مخرج النون غير أَنَّه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مخرج الراء) [11] فضلاً عن

(1) البحر المحيط 33/7 .
(2) سورة الشعراء: من الآية: 136 .
(3) ينظر: الكتاب 64/4، وشرح المفصل 145/10، وارتشاف الضرب 7/1 .
(4) الكتاب 468/4 .
(5) شرح المفصل 149/10 .
(6) ينظر: سرّ صناعة الإعراب 217/1، 145، والبحر المحيط 33/7 .
(7) ينظر: الأصول في النحو 323/3، والنشر 279/1 .
(8) البحر المحيط 33/7 .
(9) سورة المطففين: من الآية: 14 .
(10) المبهج ق 130، ومصطلح الإشارات 547، وإتحاف فضلاء البشر 600/2 .
(11) سرّ صناعة الإعراب 47/1 .

ذلك أَنَّ اللام ساكنة، والراء فيه تكرير، فهو أزيد صوتاً، وإدغام الأنقص صوتاً في الأزيد صوتاً حسن [1].

ومما يحسّن إدغام اللام في الراء الشبه الموجود بينهما، إذ جمع القدماء والمحدثون بين صوتي اللام والراء من جهتين، الأولى عند القدماء والمحدثين هي قرب المخرجين، والثانية عند القدماء هو إطلاقهم عليها تسمية ذلقية، وإنَّما سميت بذلك لأَنَّ (الذلاقة في النطق إنَّما هي بطرف أسلسة اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الأحرف الستة، ومنها ثلاثة ذلقية ر ل ن) [2].

أما عند المحدثين فهو نسبة وضوحهما الصوتي وأنّهما من أوضح الأصوات الساكنة في السمع[3].

أما قراءة المصحف بالسكتة فإنّها للتفادي عن الإدغام، قال سيبويه:
من لم يدغم فقد ذهب إلى لغة أهل الحجاز وهي عربية جيدة [4].

## 8- التنوين:

قرأ قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ﴾ [5] بإدغام التنوين في اللام [6].

ولم يجوّز المبرّد والمازني هذا الإدغام، فقد نقل النحاس وأبو البركات الأنباري عن المبرّد أَنَّه قال: ما علمت أَنَّ أبا عمرو بن العلاء، لحن في صميم العربية في شيء من القرآن إلاّ في موضعين: أحدهما قراءته بالإدغام في (عادا الأولى)، وإنّما صار لحنا لأَنَّه أدغم حرفاً في حرف، فأسكن الأول، والثاني حكمه السكون، وإنَّما حركته عارضة، فكأنّه قد جمع بين ساكنين [7].

ونقل أبو زرعة عن أبي عثمان المازني أَنَّه قال: أساء عندي أبو عمرو في قراءته لأَنَّه أدغم النون في لام المعرفة، واللام إنَّما تحركت بحركة الهمزة وليس بحركة لازمة [8].

وما ذهب إليه المبرّد والمازني غير صحيح، لأَنَّ القراءة سُنّة متّبعة وكان الأجدر بهما أَنْ يقبلا هذه القراءة ويجدا لها توجيهاً من غير أَنْ يتهما صاحب هذه القراءة باللحن والإساءة، وهذا ما فعله غالبية علماء العربية الذين أجازوا هذا الإدغام ولم ينظروا إلى هذه القراءة نظرة مجردة على ما كانت عليه الحروف في الأصل، لأَنَّ النطق بالحروف شيء

(1) الموضح لابن أبي مريم 135/3 . وينظر: الأصول في النحو 423/3، والمنصف 328/2، والكشف 158/1، والنشر 279/1 .
(2) العين 51/1، وينظر: سرّ صناعة الإعراب 64/1، والرعاية 136، وأسرار العربية 422 .
(3) ينظر: الأصوات اللغوية 63 .
(4) ينظر: الكتاب 437/4 .
(5) سورة النجم: الآية: 50 .
(6) جامع البيان 437/4 .
(7) ينظر: إعراب القرآن للنحاس 277/3، ونزهة الألباء 218، وروح المعاني 70/27 .
(8) ينظر: حجّة القراءات 687 .

والأصل الكتابي لها شيء آخر. اعتماداً منهم بالعارض فقد صحّ عن العرب أَنَّهم قالوا في الأحمر (لَحْمر) فاعتدوا بها بحركة اللام وابتدؤوا بها واستغنوا بها عن ألف الوصل فكذلك من أدغم (التنوين) من (عاد) في اللام من الأولى [1].

وذهب الطبري إلى أَنَّ الإظهار في هذه القراءة هو الراجح، لأَنَّ ذلك هو الفصيح من كلام العرب، وأنّ الإدغام في مثل هذا الحرف وترك البيان إنَّما يوسع فيه لمن كان ذلك سجيته وطبعه من أهل البوادي [2]. وكلام الطبري هذا فيه نظر إذ يجب أَنْ تُقيّد القراءة، بالرواية، فالقراءة سنّة متبعة.

## ما قرأه بالإدغام الكبير:

### أولاً: إدغام المتماثلين:

قرأ الأعمش بإدغام المتماثلين إدغاماً كبيراً في مواضع [3] نذكر منها:

(1) ينظر: إعراب القرآن للنحاس 277/3، والحجّة في القراءات السبع 337، وحجة القراءات 687، والموضح للمهدوي 129، والكشف 92/1، ومشكل إعراب القرآن 696/2، والبيان في غريب إعراب القرآن 401/2، والجامع لأحكام القرآن 78/17، وروح المعاني 70/27 .

(2) ينظر: جامع البيان 46/27، وأبو جعفر الطبري ومنهجه في القراءات (بحث) 189 .

(3) ينظر: المبهج ق 32-33، ومصطلح الإشارات 78، وإتحاف فضلاء البشر 115/1-112 .

## 1- إدغام الباء في الباء:

قرأ قوله تعالى: ﴿ الْعَذَابُ بِمَا ﴾ [1] بإدغام الباء في الباء [2].

وهذا الإدغام قد سبقه حذف حركة الأول من المدغمين من أجل أَنْ يتحقق الإدغام [3] وهذا يؤدي إلى الجمع بين ساكنين فالألف ساكنة، والباء ساكنة، والإدغام في مثل هذا حسن، لأَنَّ الأول منهما حرف مدّ، وحرف المدّ بمنزلة الحرف المتحرك، يقول سيبويه: (وإذا التقى الحرفان المثلان اللذان هما سواء سواء متحركين وقبل الأول حرف مدّ، فإنّ الإدغام حسن، لأَنَّ حرف المدّ بمنزلة متحرك في الإدغام) [4] ومما يجعل الإدغام حسناً هنا أَنَّ القارئ يجنح نحو المدّ إذا جاء بعده حرف مشدّد للتخلص من التقاء الساكنين [5].

## 2- إدغام الميم في الميم:

قرأ قوله تعالى: ﴿ ءآدَمُ مِن ﴾ [6] بإدغام الميم في الميم [7] وهذا الإدغام هو إدغام كبير متماثل لأَنَّه اجتمع حرفان متحركان متحدان صفة ومخرجاً، وهما (ميم) الاسم (آدم)، و (ميم) الحرف (من) فسكّن الأول وأدغم الثاني طلباً للخفة فسقطت الحركة التي كانت فاصلة بينهما [8] وهذا الإدغام حسن عند سيبويه لأَنَّه (كان قبل الحرف المتحرك الذي وقع بعده حرف مثله حرف متحرك ليس إلاّ، وكان بعد الذي هو مثله حرف ساكن حسن الإدغام) [9].

---

(1) سورة الأنعام: من الآية: 49 .
(2) البحر المحيط 133/4 .
(3) ينظر: المقتضب 197/1، والأصوات اللغوية 187 .
(4) الكتاب 437/4 .
(5) تنوير الأذهان في تجويد كلام الرحمن 30-32 .
(6) سورة البقرة: من الآية: 37 .
(7) الجامع لأحكام القرآن 326/1 .
(8) ينظر: الأصوات اللغوية 192 .
(9) الكتاب 437/4 .

## 3- إدغام النون والهاء فيما ماثلهما:

قرأ قوله تعالى: ﴿ أَتُحَآجُّونَنَا ﴾ [1] وقوله تعالى: ﴿ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [2] بإدغام النون في النون [3].

وقرأ قوله تعالى: ﴿ جِبَاهُهُمْ ﴾ [4] بإدغام الهاء في الهاء [5].

وقراءة الأعمش على الإدغام الكبير لاجتماع حرفين متحركين من جنس واحد فسكّن الأول وأدغم في الثاني للخفة والسهولة في النطق.

## ثانياً: إدغام المتجانسين والمتقاربين:

الحروف التي تدغم في مجانسها أو مقاربها ستة عشر حرفاً، وهي الباء والتاء والثاء والجيم والحاء والدال والذال والراء والسين والشين والضاد والكاف والقاف واللام والميم والنون [6] وهذا النوع من الإدغام نوعان: أحدهما يحدث في كلمة واحدة والثاني في كلمتين: كلمتين:

## أ- الإدغام في كلمة واحدة:

قرأ الأعمش بإدغام المتجانسين والمتقاربين في كلمة واحدة في مواضع، نذكر منها:

(1) سورة البقرة: من الآية: 139 .
(2) سورة القمر: من الآية: 14 .
(3) مصطلح الإشارات 78 .
(4) سورة التوبة: من الآية: 35 .
(5) مصطلح الإشارات 78 .
(6) ينظر: النشر 286/1 .

## 1- إدغام التاء في السين:

قرأ (يَسّاقط) بفتح الياء وتشديد السين [1] في قوله تعالى: ﴿ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً ﴾ [2].

وقراءة الأعمش (يَسّاقط) بإدغام التاء في السين، وأصله (يتساقط) فأسكنت التاء، وأدغمت في السين، فصارت حرفاً مشدداً من جنس الثاني، وهذا التأثير بين التاء والسين رجعي، إذ أثرت السين في التاء ونقلتها من الشدة إلى الرخاوة [3]، وتعليل ذلك الانتقال عند الدكتور إبراهيم أنيس هو بسبب السماح (للهواء بالمرور مع التاء، فأصبحت رخوة وبهذا أشبهت كلّ المشابهة السين في رخاوتها وهمسها، وتم الإدغام) [4].

## 2- إدغام التاء في الطاء:

قرأ (يَطّوع) بتشديد الطاء [5] في قوله تعالى: ﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾ [6].

وقراءة الأعمش (يطّوع) بإدغام التاء في الطاء، وأصلها (يتطوع)، ولما اجتمعت التاء بالطاء، سكنت التاء، وقلبت طاء ثم أدغمت في الطاء [7].

وقرأ (يطّهرن) بتشديد الطاء [8] في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ [9].

وقراءة الأعمش (يَطّهَرْنَ) بإدغام التاء في الطاء، وأصلها (يتطهرن) وهي بمعنى يغتسلن بالماء، وقراءة المصحف (يطهرن) بمعنى ينقطع الدم عنهن [10].

ورجّح الفراء والطبري قراءة التشديد [11]، يقول الطبري: (وأولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرأ: حتى يطَّهرْنَ بتشديدها وفتحها بمعنى حتى يغتسلن،

---

(1) البحر المحيط 184/6 .
(2) سورة مريم: من الآية: 25 .
(3) ينظر: مشكل إعراب القرآن 452/2، والجامع لأحكام القرآن 64/11 .
(4) الأصوات اللغوية 191 .
(5) الكامل في القراءات 164، والمبهج ق 70، ومصطلح الإشارات 139، وإتحاف فضلاء البشر 423/1 .
.
(6) سورة البقرة: من الآية: 158 .
(7) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 235/1 .
(8) الكامل في القراءات ق 169، والمبهج ق 72 .
(9) سورة البقرة: من الآية: 222 .
(10) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 143/1، وجامع البيان 227/2، وحجّة القراءات 135، والكشاف 361/1، والموضح لابن أبي مريم 326/1 .
(11) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 143/1، وجامع البيان 227/2 .

لإجماع الجميع على أَنَّ حراماً على الرجل أَنْ يضرب امرأته بعد انقطاع دم حيضها حتى تطهر) [1]. في حين رجّح أبو علي الفارسي قراءة تخفيف الطاء، إذ هو ثلاثي مضاد لطمث لطمث وهو ثلاثي [2].

والراجح لديّ أَنَّ القراءتين حسنتان متواترتان، يترتب على كلٍّ منهما مسائل فقهية [3].

## 3- إدغام التاء في الظاء:

قرأ (اظّاهرا) بتشديد الظاء [4] في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا ﴾ [5].

وقراءة الأعمش (اظّاهرا)، وأصلها (تظاهرا) فأسكنت التاء وأدغمت في الظاء لقربها منها [6] واجتلبت همزة الوصل لأجل سكون التاء المدغمة [7].

وقرأ (يظّاهرون) بتشديد الظاء [8] في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم ﴾ [9].

وأصل قراءة الأعمش (يتظاهرون)، فأسكنت التاء وأدغمت في الظاء لقرب مخرجيها، ولأَنَّ الظاء أقوى من التاء فحسن الإدغام [10].

---

(1) جامع البيان 227/2 .
(2) ينظر: الحجّة للقراء السبعة 322/2، والجامع لأحكام القرآن 59/3 .
(3) ينظر: جامع البيان 227/2، والكشاف 361/1، والجامع لأحكام القرآن 59/3 .
(4) البحر المحيط 124/7 .
(5) سورة القصص: من الآية: 48 .
(6) فكلاهما من طرف اللسان، إلاّ أَنَّ التاء من أصل الثنايا والظاء من طرفها، ينظر: الكتاب 464/4، وشرح المفصل 145/10 .
(7) ينظر: البحر المحيط 124/7 .
(8) معاني القرآن للفرّاء 138/3، والمبهج ق 126، ومصطلح الإشارات 503 .
(9) سورة المجادلة: من الآية: 2 .
(10) ينظر: الحجّة في القراءات السّبع 288، وحجّة القراءات 703، والكشف 213/2 .

## ب- الإدغام في كلمتين:

ومن ذلك قراءته قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۝٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ [1] [1] بإدغام التاءات في الصاد والزاي والذال [2].

وقراءة الأعمش بإدغام التاء في الصاد والزاي والذال جائز، لأَنَّ هذه الأصوات أقوى من التاء، لما في (الصاد من الإطباق والصفير والاستعلاء، مع موافاتها التاء في المخرج والهمس، ولما في الزاي من الجهر والصفير، ولما في الذال من الجهر، فكلهن أقوى من التاء فحسن الإدغام لخروجهن كلهن من الفم) [3] والعرب تدغم: (الأنقص في الأزيد، ولا يجوز أَنْ يدغم الأزيد صوتاً في الأنقص) [4].

ويرى الفرّاء أَنَّ الإظهار أجود،لأَنَّ القراءة بنيت على التفصيل والبيان [5].

وذهب النحاس إلى أَنَّ الإدغام بعيد من ثلاث جهات:

**الأول:** أنَّ (التاء) ليست من مخرج (الصاد)، ولا من مخرج (الزاي)، ولا من مخرج (الذال)، وهي من أخواتهنّ، وإنما أختاها الطاء والدال.

**والثانية:** أنَّ (التاء) في كلمة وما بعدها في كلمة أخرى.

**والثالثة:** أنَّهم إذا أدغموا، جمعوا بين ساكنين من كلمتين، وإنما يجوز الجمع بين ساكنين في مثل هذا إذا كانا في كلمة واحدة ثم علل جواز الإدغام بأن رأى أَنَّ التاء قريبة المخرج من هذه الحروف [6].

أما قراءة المصحف فعلى الإظهار لأَنَّ مخارج هذه الحروف مختلفة [7] ولأَنَّه الأصل، ولأنّ الأول في هذا متحرك بخلاف ما تقدم، فإذا أنت أدغمت وأسكنت المتحرك تغيرت حركته ثم غيرته مرة ثانية بإدغام، فأبدلت منه حرفاً من جنس الثاني، وذلك تغير بعد تغيير فضعف الإدغام، وقوي الإظهار لذلك [8].

---

(1) سورة الصافات: الآيات: 1-2-3 .
(2) البحر المحيط 352/7، ومصطلح الإشارات 427 .
(3) الكشف 151/1 .
(4) الحجّة للقرّاء السبعة 49/6 .
(5) ينظر: معاني القرآن للفرّاء .
(6) ينظر: إعراب القرآن للنحاس 737/2 .
(7) ينظر: الموضح لابن أبي مريم 1084/3.
(8) الكشف 151/1-152 .

وأكتفي بهذا القدر من الأمثلة التي قرأها الأعمش بالإدغام، وقد تبيّن لنا أَنَّ قراءته في المواضع كلّها لم تخرج عن سنن كلام العرب في باب الإدغام.

وإذا كان الإدغام – كما تبيّن- خصيصة بارزة من خصائص قراءة الأعمش، فإنّ هناك مواضع قرأها بفكّ الإدغام على الأصل، وهذا ما سنبحثه – إنْ شاء الله – في النقطة الثانية من هذا المبحث.

## ثانياً: ما قرأه بفكّ الإدغام على الأصل:

وردت في قراءة الأعمش طائفة من الأفعال قرأها بفكّ الإدغام على الأصل، ومن ذلك:

1- قرأ (يتصعد) [1] في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [2].

وقراءة الجمهور (يَصّعَد) أصلها (يتصعد)، أدغمت في الصاد [3] لقرب المخرجين [4].

وأما قراءة الأعمش (يتصعد) فعلى الأصل.

2- قرأ (تَدَرَكُوا) [5] في قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا ادَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعاً ﴾ [6].

وقراءة الجمهور (ادّاركوا) أصلها (تداركوا) كما قرأ الأعمش، قال أبو البركات الأنباري: (اداركوا): أصله تداركوا على وزن (تفاعلوا)، إلاّ أَنَّه أبدلت التاء دالاً وأدغمت الدال في الدال فسكنت الدال الأولى، والابتداء بالساكن محال، فاجتلبت ألف الوصل لئلا يُبتدأ بالساكن [7].

وأما قراءة الأعمش (تداركوا) فعلى الأصل.

3- قرأ (وتزينت) [8] في قوله تعالى: ﴿ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ ﴾ [1].

---

(1) المبهج ق 84، ومصطلح الإشارات 218 .
(2) سورة الأنعام: من الآية: 125 .
(3) ينظر: حجّة القراءات 271، والكشف 415/1، والموضح لابن أبي مريم 502/1 .
(4) ينظر: الكتاب 433/4، وارتشاف الضرب 6/1 .
(5) المحتسب 247/1، والمبهج ق 85، ومصطلح الإشارات 522 .
(6) سورة الأعراف: من الآية: 38 .
(7) البيان في غريب إعراب القرآن 360/1، وينظر: البحر المحيط 296/4 .
(8) المبهج ق 91، والبحر المحيط 143/5، ومصطلح الإشارات 259، وإتحاف فضلاء البشر 108/2 .

وقراءة الجمهور (ازينت) بمعنى (تزينت) كما قرأ الأعمش، أدغمت التاء في الزاي، لتقارب مخرجيهما وجيء بهمزة الوصل لئلا يبتدأ بالساكن [2].

وأما قراءة الأعمش (تزينت) فعلى الأصل.

(1) سورة يونس: من الآية: 24 .
(2) ينظر: جامع البيان 72/11، والرعاية 248 .

# المبحث الثالث

# الإبدال

## أولاً: الإبدال الحرفي:

الإبدال هو ظاهرة صوتية من ظواهر اللغة، وهي من سنن العرب في كلامهم [1]، وتعني إقامة بعض الحروف مقام بعض أو جعل حرف مكان حرف غيره [2] والغرض من ذلك إرادة الخفة والمجانسة [3]. وقد وردت في قراءة الأعمش طائفة من الحروف مبدّلاً بعضها من بعض، ومن ذلك الآتي:

1- قرأ (يقضي بالحق) [4] في قوله تعالى: ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴾ [5].

والحجة في قراءة الأعمش بالضاد المعجمة أنَّه جعله من القضاء، ودلّ على ذلك بعده قوله: (خير الفاصلين)، والفصل يكون عن قضاء، ودخول الباء يقوي معنى القضاء على الأصل، والعرب تقول: (قضيت بالحق ومنه في القرآن قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ ۖ ﴾ [6]، فقراءة الأعمش (يقضي بالحق)، جاءت على الأصل، والمعنى: يقضي القضاء الحق في كل ما يقضي) [7].

أما الحجة في قراءة المصحف (يقصّ الحق) فقد جعله من القصص، أي يحدّث بالأنباء الصادقة، لأنَّ جميع ما أنبأ به هو من أقاصيص الحق قال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ

(1) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة 203، والمزهر 460/1 .
(2) ينظر: شرح الشافية 197/3، والمزهر 460/1 .
(3) ينظر: الموضح للمهدوي (رسالة ماجستير) 117 .
(4) البحر المحيط 143/4 .
(5) سورة الأنعام: من الآية: 57 .
(6) سورة غافر: من الآية: 20 .
(7) ينظر: الحجة في القراءات السبع 140-141، والحجة للقراء السبعة 318/3، 319، وحجة القراءات 454، والكشاف 434/1، والموضح لابن أبي مريم 472/1 .

﴿ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾ [1] وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ﴾ [2] [3] وقيل: أي يتبع الحق والحكمة فيما يحكم به ويقدره [4].

ونقل ابن خالويه حجة أخرى لمن قرأ بالصاد وهي: لو كان ذلك من القضاء ثبت في الفعل الياء علامة الرفع، وردّ ذلك قائلاً: (لأنَّه قد حذف من السواد ياءات وواوات هن علامات الرفع لالتقاء الساكنين) [5] كما في قوله تعالى: ﴿ تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴾ [6] [7] ولما كانت قراءة الأعمش (بالحقّ) ثبتت الياء في (يقضي) لانتفاء السبب.

2- قرأ (فشرذ) بالذال المعجمة [8] في قوله تعالى: ﴿ فَشَرِّدْ بِهِم ﴾ [9] و (شرذ) بالذال على قراءة الأعمش بمعنى: ففرق وكأنّه مقلوب شذر من قولهم (شذر مذر) [10] ومعنى (شَرّد) بالدال على قراءة المصحف: فرّق بهم وبدّد جمعهم [11] فهما لغتان بمعنى واحد [12] وأنَّ (شرذ) هو بدل من (شرد) يقول ابن جني: (لم يمرر بنا في اللغة تركيب (ش ر ذ)، وأوجه ما يصرف إليه ذلك أَنْ تكون الذال بدلاً من الدال، كما قالوا: لحم خرادل وخراذل. والمعنى الجامع لهما أَنَّهما مجهوران ومتقاربان) [13] وقول ابن جني فيه نظر، فقد نُقل عن قطرب أَنَّه فرّق بين (شرد) بالدال والذال، فالدال المهملة جعل معناها التفريق، وبالذال المهملة معناها التنكيل [14].

3- قرأ (حَرِّصِ) بالصاد المهملة [15] في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ﴾ [16].

التحريض في اللغة أَنْ يحثّ الإنسان على الشيء حثاً يعلم معه أَنَّه حارض إنْ تخلف عنه، والحارض الذي قد قارب الهلاك، ومنه قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا ﴾ [17] أي

(1) سورة يوسف: من الآية: 3 .
(2) سورة آل عمران: من الآية: 62 .
(3) ينظر: الحجّة في القراءات السبع 140-141، والحجة للقراء السبعة 318/3، 319، وحجة القراءات 454، والكشاف 434/1، والموضح لابن أبي مريم 472/1 .
(4) ينظر: الكشاف 24/2 .
(5) الحجّة في القراءات السبع 141 .
(6) سورة القمر: من الآية: 5 .
(7) ينظر: معاني القرآن للفراء 337/1، ومعاني القرآن الكريم 434/2 .
(8) المبهج ق 88، البحر المحيط 509/4، ومصطلح الإشارات 243، وإتحاف فضلاء البشر 81/2، وروح وروح المعاني 22/10 .
(9) سورة الأنفال: من الآية: 57 .
(10) ينظر: الكشاف 165/2، والبحر المحيط 509/4، وروح المعاني 22/10 .
(11) ينظر: لسان العرب (شرد) 237/3 .
(12) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 21/8 .
(13) المحتسب 280/1، وينظر: البحر المحيط 509/4، وروح المعاني 22/10 .
(14) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 21/8، والبحر المحيط 509/4، وتاج العروس (شرذ) 425/9 .
(15) البحر المحيط 517/4 .
(16) سورة الأنفال: من الآية: 65 .
(17) سورة يوسف: من الآية: 85 .

حتى تذوب غماً فتقارب الهلاك فتكون من الهالكين [1] والمعنى: يا أيها النبي بالغ في حثّ المؤمنين على قتال الكفّار [2].

و (حرّص) بالصاد المهملة على قراءة الأعمش وهو من الحرص وهو قريب من قراءة الجمهور [3].

وقد تكون قراءة الأعمش (حرّص) بالصاد المهملة مبدلة من قراءة الجمهور (حرّض) بالضاد المعجمة: إذ إنَّ الصاد والضاد تشتركان في صفة الرخاوة والإطباق والاستعلاء، فضلاً عن ذلك أَنَّ مخرجهما متقارب [4].

4- قرأ (يجمزون) بالزاي [5] في قوله تعالى: ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَئًا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾ [6].

(1) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 423/2-424، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن 112 .
(2) ينظر: روح المعاني 10 /31 .
(3) ينظر: البحر المحيط 517/4، وروح المعاني 31/10 .
(4) مخرج الصاد ما بين الثنايا وطرف اللسان، ومخرج الضاد من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس الأضراس . ينظر: الكتاب 433/4، وسرّ صناعة الإعراب 52/1-53 .
(5) البحر المحيط 55/5، وروح المعاني 169/10 .
(6) سورة التوبة: الآية: 57 .

و (جمح) في اللغة: أصله في الفرس إذا غلب فارسه بنشاطه في مروره وجريانه [1] و (يجمحون) على قراءة المصحف بمعنى يسرعون لا يردّ وجوههم شيء [2].

و(يجمزون) على قراءة الأعمش بمعنى (يجمحون) التي في قراءة الجمهور، لأنَّ: يجمحون ويجمزون ويشتدون واحد [3].

وذهب ابن عطية إلى أَنَّ (يجمزون) بمعنى يهرولون [4] وهي أيضاً قريبة من قراءة الجمهور.

## ثانياً: الإبدال الحركي:

### أ- ما قرأه بالضمّ:

الضمّ لغة أهل نجد وتميم [5] وإذا كان الخيار بين الكسر والضمّ فإنّ الحجازيين يكسرون، وقبائل تميم وقيس وأسد تختار الضمّ [6].

وقد وردت في قراءة الأعمش بعض الألفاظ قرأها بالضمّ، في حين هي في المصحف على نحو آخر ومن ذلك الآتي:

1- قرأ (وقُثَّائِهَا) بضم القاف [7] في قوله تعالى: ﴿فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا﴾ [8].

القِثاء والقُثاء بكسر القاف وضمها لغتان بمعنى الخيار، مفردها: قِثاءة وقُثاءة [9] والضمّ لغة بني أسد [10] في حين الكسر لغة أكثر العرب لذا فهو المرجّح والأجود والأجود عند الزجاج [11] أما ابن جني فقد ذهب إلى أَنَّ (الضمّ في (القثاء) حسن الطريقة ذلك أَنَّه من الثوابت، وقد كثر عنهم في هذه الثوابت: الفُعّال كالزبّاد والقلاّم والعلاّم والثقّاء) [12].

---

(1) ينظر: معجم مفرادت ألفاظ القرآن 94 .
(2) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 455/2، والجامع لأحكام القرآن 106/8 .
(3) ينظر: المحتسب 296/1، والبحر المحيط 55/5، وروح المعاني 169/10 .
(4) ينظر:المحرر الوجيز 206/8،والبحر المحيط 55/5 وهو قريب من المعنى المعجمي، ينظر: لسان العرب (جمز) 323/5 .
(5) ينظر: البحر المحيط 115/5 .
(6) ينظر: في اللهجات العربية 56، والظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري 99-100 .
(7) إعراب القرآن للنحاس 681/1 .
(8) سورة البقرة: من الآية: 61 .
(9) ينظر: العباب الزاخر (الهمزة) 144 .
(10) ينظر: لهجة قبيلة أسد 58 .
(11) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 143/1 .
(12) المحتسب 87/1، والزبّاد والقلاّم والعلاّم والثقّاء من النباتات . ينظر: المحتسب 87/1 . هامش (26) و (7) و (8) .

2- قرأ (قُنوان) بضمّ القاف [1] في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ ﴾ [2].

وقراءة الأعمش (قُنوان) بضمّ القاف جمع قنو، وقراءة الجمهور (قِنوان) بكسر القاف جمع قنو، وهما لغتان بمعنى واحد، الضم لغة قيس والكسر لغة أهل الحجاز، والكسر أشهر في لغة العرب [3] ومعنى القنو: العذق، وهو عنقود النخلة[4] وحكى القرطبي أَنَّه الجمار[5] وعدّ الصنعاني (القنوان) من المثلث فقال: (القنوان لغة في القنوان، والقنوان) [6].

3- قرأ (بِزُعْمِهِم) بضمّ الزاي [7] في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ نَصِيبٗا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعۡمِهِمۡ ﴾ [8].

قراءة الجمهور (بزَعمهم) بفتح الزاي، أما قراءة الأعمش فـ(بزُعمهم) بضمّ الزاي، و (الزعم) بفتح الزاي وضمها لغتان في مصدر (زعم) [9] ومعناه الكذب [10] أو (القول الذي يحتمل أَنْ يكون حقاً وباطلاً، وأكثر ما يستعمل في الباطل) [11] والضم لغة بني أسد والفتح لغة أهل الحجاز [12] وعدّ الفرّاء (الزعم) من المثلث، فقال: (بزَعمهم وبزُعمهم وزِعمهم، ثلاث لغات) [13].

**4- ضم هاء الكناية:**

قرأ (عليهُم) و (إليهُم) و (لديهُم) بضم الهاء حيث وقعت.[14] الأصل في هاء الغائب أَنَّها تضم نحو (ضربه ) و (له) و (عنده) [15] وتكسر نحو (مربه)، وبعد الياء الساكنة نحو (فيه وعليه)، يقول السيوطي: (وكسرها في الصورتين لغة غير الحجاز، أمّا الحجازيون فلغتهم ضم هاء الغائب مطلقا) [16]، ويبدو أَنَّ الحجازيين نطقوا بالضمير مضموماً، لأنَّ هذا

(1) المبهج ق 84، والبحر المحيط 189/4، ومصطلح الإشارات 214، وإتحاف فضلاء البشر 32/2 .
(2) سورة الأنعام: من الآية: 99 .
(3) ينظر: البحر المحيط 189/4، وتحفة الأقران 144 .
(4) ينظر: لسان العرب (قنا) 204/15 .
(5) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 33/7 .
(6) الشوارد في اللغة 150 .
(7) المبهج ق 84، ومصطلح الإشارات 219، وإتحاف فضلاء البشر 32/2 .
(8) سورة الأنعام: من الآية: 136 .
(9) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 356/1، وحجّة القراءات 273، والموضح لابن أبي مريم 505/1 .
(10) ينظر: العين 364/1 .
(11) المثلث 67/2 .
(12) إعراب القرآن للنحاس 581/1، ولسان العرب (زعم) 264/12 والبحر المحيط 227/4، ولهجة قبيلة أسد 58 .
(13) معاني القرآن للفرّاء 356/1 .
(14) المبهج ق 64، ومصطلح الإشارات 118، وإتحاف فضلاء البشر 366/1 .
(15) ينظر: الكتاب 159/4، وهمع الهوامع 58/1 .
(16) همع الهوامع 58/1 .

الضمير المجرور في الأصل هو المرفوع المنفصل، فأصل بـه: بـ هو، فأبقتـه الحجـاز علـى أصله [1] وبلهجة أهل الحجاز جاءت قراءة الأعمش.

وكان المفروض أَنْ يقرأ الأعمش (عليهم) و (إليهم) و(لديهم) بكسر الهاء لأنَّـه من قبيلة أسد البدوية، والقبائل البدوية تميل إلى (تقريب الأصوات بعضها من بعض، لضرب من التشاكل ومراعاة لظاهرة الانسجام، وكأنّ العلّة في الانسجام عندهم أَنَّ اللسان يعمل في الحرفين عملا واحداً فلهجة البدو متطورة وفي تطورها تجنح إلى الانسجام) [2].

لكنّ الأمر جرى على عكس ذلك، والسبب هو تمسّك الأعمش بأداء الحروف على نحو ما تلقّاه من شيوخه ممن تتصل أسانيد قراءتهم بالصحابة والتابعين من أهل الحجاز.

(1) ينظر: اللهجات العربية في التراث 271/1.
(2) المصدر نفسه . الموضع نفسه .

## ب- ما قرأ بالكسر:

وردت في قراءة الأعمش طائفة من الألفاظ قرأها بالكسر، في حين هي في المصحف بوجه آخر، من ذلك:

1- قرأ (نِسْتَعِينُ) بكسر النون [1] في قوله تعالى: ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [2] وقرأ (تِركنوا) و (فتِمسكم) بكسر التاء [3] في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [4] وقرأ (تفتؤا) بكسر التاء [5] في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [6].

وقراءة الجمهور بفتح أوائل حروف المضارعة هي لغة أهل الحجاز، قال أبو حيّان: (وفتح نون (نستعين) قرأ بها الجمهور، وهي لغة الحجاز، وهي اللغة الفصحى) [7] وقد كان سيبويه قد قرّر في باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء أَنَّ (ذلك في لغة جميع العرب إلاّ أهل الحجاز) [8] فسيبويه لم يحصر هذه الظاهرة في قبائل معينة، وإنما نسبها إلى جميع العرب عدا الحجازيين.

وقد نسب قسم من العلماء الكسر في أوائل الأفعال المضارعة إلى تميم وأسد وقيس وربيعة [9] وزاد أبو حيّان وذكر أَنَّها لغة هُذيل [10] أما ابن جني فقد نسبها إلى تميم فقط [11] و (لعلّه اجتزأ بذكر تميم لشهرتها اختصاراً) [1].

---

(1) المبهج ق 64، والجامع لأحكام القرآن 102/1، و البحر المحيط 23/1، ومصطلح الإشارات 117، وإتحاف فضلاء البشر 364/1 .
(2) سورة الفاتحة: من الآية: 5 .
(3) مصطلح الإشارات 117 .
(4) سورة هود: من الآية: 113 .
(5) مصطلح الإشارات 117 .
(6) سورة يوسف: من الآية: 85 .
(7) البحر المحيط 23/1 .
(8) الكتاب 110/4 .
(9) ينظر: إعراب القرآن للنحاس 23/1، والجامع لأحكام القرآن 146/1، والبحر المحيط 23/1 وروح المعاني 86/1 .
(10) ينظر: البحر المحيط 24/1 .
(11) ينظر: المحتسب 330/1 .

وقد ذكرت صالحة راشد القبائل التي تكسر أوائل الأفعال المضارعة وتوصلت إلى عزو هذه الظاهرة إلى قبائل شرق جزيرة العرب وشمالها، وكلهم من القبائل البدوية التي تميل عموماً إلى الكسر[2] وبهذا تكون قراءة الأعمش جاءت مطابقة للهجة قبيلة أسد.

وقد عرفت ظاهرة كسر أوائل الأفعال المضارعة عند كثير من علماء اللغة بالتلتلة، وهي لهجة عربية اشتهرت بنسبتها إلى قبيلة بهراء [3].

ويرى الدكتور عبد الرحمن مطلك الجبوري (أَنَّ التلتلة ليست بهذه السعة وإنما هي خاصة بكسر التاء دون غيرها من حروف المضارعة ومن هنا جاء اسمها تلتلة) [4]. ورأيه فيه نظر، لأَنَّنا نقول: يمشي ويلعب ونمشي ونلعب فهي في الياء والنون فضلاً عن التاء ووجود التاء في مصطلح التلتلة لا يعني الاقتصار عليها.

2- قرأ (رِدُّوا) بكسر الراء [5] في قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَآۚ﴾ [6].

(1) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني 218 .
(2) ينظر: اللهجات في الكتاب 156 .
(3) ينظر: مجالس ثعلب 81/1، والخصائص 13/2، ودرة الغواص 250، وفقه اللغة العربية – الدكتور كاصد الزيدي 218-219 .
(4) القراءات في المعجمات (رسالة دكتوراه) 610 .
(5) إعراب القرآن للنحاس 443/1، والجامع لأحكام القرآن 311/5، والبحر المحيط 319/3 .
(6) سورة النساء: من الآية: 91 .

وقرأ (صِدُّوا) بكسر الصاد [1] في قوله تعالى: ﴿ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ﴾ [2].

ذهب جمهور العلماء إلى (ضم فاء الفعل الثلاثي المضعّف عند بنائه للمجهول مثل: شدّ ومدّ، والكوفيون أجازوا الكسر فيه [3]، وإجازة الكوفيين جاءت من قراءة الأعمش.

وذهب ابن جني إلى أَنَّ الضم والكسر في أول المضعّف لغتان، الضم اللغة الفاشية، والكسر لغة بني ضبة [4] ووجّه أبو حيان قراءة الكسر، فقال: (ردّوا بكسر الراء لمّا أدغم نقل الكسرة إلى الراء) [5] أي:أَنَّ الأصل في الفعل (ردّوا)، (رُدِدوا) ولصعوبة الانتقال من الضم إلى الكسر نقلت حركة الدال المكسورة إلى اقراء ثمّ أدغمت بأختها فصارت هذه القراءة (رِدّوا)، وكذا القول في (صِدُّوا).

3- قرأ (جِذَاذاً) بكسر الجيم [6] في قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ ﴾ [7].

الجذّ في اللغة القطع والكسر، يقال: جذّذت الشيء: قطعته وكسرته، والاسم (الجذاذ) مثلث الجيم، وهو المقطّع المكسّر [8]، وقد قرأ (جذاذ) بكسر الجيم وضمها وفتحها، وهي لغات أجودها الضمّ [9].

وقيل (الجذاذ) بالكسر جمع جذيذ ككريم وكرام، وكبير وكبار، و(جذاذ) بالضم جمع جذاذة مثل زجاجة وزجاج [10].

ويرى قطرب أَنَّ (جذاذا) في لغاته الثلاث هو مصدر لا يثنى ولا يجمع [11].

وفرّق الفرّاء بين (جذاذ) بالضم والكسر فقال: (فمن قال: (جُذاذ) فرفع الجيم فهو واحد، مثل الحُطام والرُفات، ومن قال: (جِذاذ) بالكسر فهو جمع، كأنّه جذيذ وجِذاذ، مثل خفيف وخِفاف) [12].

4- قرأ (شِوَاظٌ) بكسر الشين [13] في قوله تعالى: ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ ﴾ [14].

---

(1) مصطلح الإشارات 285، وإتحاف فضلاء البشر 162/2 .
(2) سورة الرعد: من الآية: 33 .
(3) شذا العرف 52 .
(4) ينظر: المحتسب 345/1-346، وأوضح المسالك 388/1 .
(5) البحر المحيط 319/3 .
(6) الكامل في القراءات ق 219، والمبهج ق 104، والبحر المحيط 322/6، وإتحاف فضلاء البشر 265/2 . 265/2
(7) سورة الأنبياء: من الآية: 58 .
(8) ينظر: تاج العروس (جذذ) 382/9 .
(9) ينظر:التبيان في إعراب القرآن 134/2، والبحر المحيط 322/6، وتحفة الأقران 77 .
(10) ينظر: حجّة القراءات 468، والكشف 12/2، والبحر المحيط 322/6 .
(11) ينظر: حجّة القراءات 468، والبحر المحيط 322/6، وتحفة الأقران 77 .
(12) معاني القرآن للفرّاء 206/2 . وينظر: الموضح لابن أبي مريم 863/2 .
(13) الكامل في القراءات ق 241، والبحر المحيط 194/8، ومصطلح الإشارات 493 .
(14) سورة الرحمن: من الآية: 35 .

الوجه أَنَّ شُواظا وشِواطا بضم الشين وكسرها لغتان بمعنى واحد والشواظ هو اللهب الذي لا دخان فيه [1] وقد ذكر ابن السّكّيت ألفاظاً كثيرة جاءت على وزن (الفُعال والفِعال) بضم الفاء وكسرها وهي بمعنى واحد، وذكر منها (الشواظ) ونسب الكسر فيه إلى بني كلاب [2] وقد تأثر بنو كلاب هؤلاء بلهجة أهل الحجاز (لأَنَّهم عاشوا على الطريق الذي كان كان الحجازيون يسلكونه دائماً في تجارتهم مع بلاد الشام، فبيئتهم ليست إلاّ امتداداً طبيعياً للبيئة الحجازية) [3].

ولا يَعجب الباحث أَنْ يرى الأعمش يقرأ بلهجة بني كلاب الحضرية التي تجنح إلى الكسر [4] لأَنَّ الأعمش قرأ على شيوخ تتصل أسانيد قراءتهم بالصحابة والتابعين من الحجازيين، والقراءة قبل كل شيء سُنّة متبعة، فالقارئ يقرأ على نحو ما تلقى من شيوخه.

5- قرأ (الوِتر) بكسر الواو [5] في قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ﴾ [6].

(الوتر) بفتح الواو وكسرها لغتان فصيحتان، الفتح لغة أهل الحجاز والكسر لغة بني تميم [7].

## جـ- ما قرأ بالفتح:

وردت في قراءة الأعمش حروف قليلة قرأها بالفتح في حين هي في المصحف على نحو آخر، ولا يمكن أَنْ نعزو ذلك إلى شيء معين إلاّ أَنَّنا نقول إنَّ القراءة سنّة متبعة، وما قرأه الأعمش بالفتح على شيوخه كان قليلاً إذا ما وازناه بقراءته بالضمّ أو بالكسر، من ذلك الآتي:

1- قرأ (غَلظة) بفتح الغين [8] في قوله تعالى: ﴿ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗ ﴾ [9].

وكسر غين (غلظة) وفتحها لغتان بمعنى واحد، الفتح لغة أهل الحجاز والكسر لغة بني أسد [10].

---

(1) ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن 227 .
(2) ينظر: إصلاح المنطق 106 .
(3) في اللهجات العربية 95 . وينظر: القراءات في المعجمات 613 .
(4) ينظر: اللهجات العربية في التراث 254/1 .
(5) معاني القرآن للفرّاء 260/3، والكامل في القراءات ق 249، والمبهج ق 130، ومصطلح الإشارات 552، وإتحاف فضلاء البشر 608/2 .
(6) سورة الفجر: الآية: 3 .
(7) ينظر: الحجّة للقراء السبعة 402/6، والموضح لابن أبي مريم 1365/3، والبحر المحيط 467/8، والمزهر 277/2 .
(8) مختصر في شواذ القراءات 55، والبحر المحيط 115/5 .
(9) سورة التوبة: من الآية: 123 .
(10) ينظر: إعراب القرآن للنحاس 46/2، والمحرر الوجيز 302/8، والبحر المحيط 115/5، وتحفة الأقران 134 .

2- قرأ (غَشاوة) فتح الغين [1] في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾ [2].

و (غشاوة) بكسر الغين وفتحها لغتان بمعنى واحد، وهو الغطاء [3] وعدّه الصغّاني من المثلث، فقال: (الغُشاوة لغة في الغِشَاوة والغَشَاوة) [4] و (غَشاوة) بفتح الغين على قراءة الأعمش لغة ربيعة [5]، وهي بالكسر في قراءة الجمهور أفصح من غيرها، غيرها، لأنَّها جاءت على وزن الأشياء التي أبداً هي مشتملة كالعِمامة والعِصابة وأمثالها [6].

**د- ما قرأ بالتسكين:**

من مظاهر التخفيف في قراءة الأعمش تسكين الحرف المتحرك الوسط، وبذلك (يختصر المتكلم في الجهد الذي يبذله جهازه النطقي) [7]. وقد عرفت بعض القبائل العربية بميلها إلى حذف الحركات من وسط الكلمة للتخفيف [8].

وهذه الظاهرة من مظاهر اللهجة البدوية، فقد عزاها سيبويه والفرّاء إلى بكر بن وائل وأناس كثير من تميم [9] وعزاها قسم من العلماء إلى تميم [10] وذهب ابن سيده سيده إلى أَنَّها لبكر بن وائل وتغلب [11] وأبو حيان يعزوها حيناً إلى تميم [12] وحيناً إلى نجد [13] وعلى أية حال إنّ هذه الظاهرة من خصائص اللهجة البدوية التي تميل إلى السرعة في النطق، في حين يميل الحجازيون إلى التحريك [14].

(1) المبهج ق 121، ومصطلح الإشارات 464، وإتحاف فضلاء البشر 467/2 .
(2) سورة الجاثية: من الآية: 23 .
(3) ينظر: لسان العرب (غشا) 126/15 .
(4) الشوارد في اللغة 131 .
(5) ينظر: البحر المحيط 49/8، وتحفة الأقران 136 .
(6) ينظر: إعراب القرآن للنحاس 133/3، وتحفة الأقران 135 .
(7) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني 220 .
(8) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية 153 .
(9) ينظر: الكتاب 133/4، ومعاني القرآن للفراء 125/3 .
(10) ينظر: المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري 135/1-136، والمحتسب 85/1، 143، 205 .
(11) ينظر: المخصص 220/14 .
(12) البحر المحيط 340/2 و 387/5 و 15/8، 207 .
(13) ينظر: المصدر نفسه 410/3 .
(14) ينظر: الكتاب 113/4، والمحتسب 261/1، واللهجات العربية في التراث 251/1 .

وقد قرأ الأعمش بتسكين الحرف المتحرك الوسط في طائفة من الحروف، نذكر منها:

## 1- إسكان المضموم:

قرأ (الجُمْعة) بإسكان الميم [1] في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [2].

(الجمعة) بضم الميم وإسكانها لغتان، الإسكان لغة تميم [3]، والضم لغة الحجاز [4] وقال أبو بكر بن الأنباري: (في الجمعة ثلاث لغات: أفصحهنّ الجُمُعة بضم الجيم والميم والجُمْعة بضم الجيم وتسكين الميم... وحكى الفراء الجُمَعة بضم الجيم وفتح الميم) [5].

ونقل القرطبي عن الفراء وأبي عبيد أنَّ التخفيف – أي الإسكان – أقيس وأحسن، نحو: غُرْفة وغُرَف، وطُرْفة وطُرَف [6]. ولذا ذهب الأزهري إلى أَنَّ الأصل فيها التخفيف، ومن ثقّل – أي قرأ بضمتين – أتبعَ الضمة [7].

وقرأ (خُشْب) بإسكان الشين [8] في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [9].

الحجّة في قراءة الأعمش والجمهور هو أَنَّ (خُشُباً وخُشْبا كأُسُد وأُسْد، وطُنُب وطُنْب، ففُعُل بضمتين أصل وفُعْل بضم الفاء وتسكين العين مخفف منه، وهو مقيس مطرد) [10].

وللفراء في (خُشُب) بضمتين رأيان:

الأول: أَنَّ (خشبة) تجمع على (خِشاب)، وجمع (خِشاب) هو (خُشُب) فهو جمع الجمع، مثل ثِمار وثُمُر.

الثاني: أَنَّ (خُشُب) جمع (خشبة) وحذفت الضمة للتخفيف [11].

---

(1) إعراب القرآن للنحاس 429/3، والمبهج ق 156، ومصطلح الإشارات 510، والبحر المحيط 267/8 .
(2) سورة الجمعة: من الآية: 9 .
(3) ينظر: البحر المحيط 267/8، وإتحاف فضلاء البشر 538/2، وروح المعاني 99/28 .
(4) ينظر: معاني القرآن للفراء 156/3 .
(5) المذكر والمؤنث 273/1 . وينظر: معاني القرآن للفراء 156/3 .
(6) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 97/18 .
(7) ينظر: تهذيب اللغة 397/1 .
(8) معاني القرآن للفراء 158/3، إعراب القرآن للنحاس 434/3، ومصطلح الإشارات 511 .
(9) سورة المنافقون: من الآية: 4 .
(10) الموضح لابن أبي مريم 158/3 .
(11) ينظر: معاني القرآن 158/3-159 .

وأميل إلى الرأي الثاني، للأدلة الآتية:

1- قال الفراء نفسه: (والعرب تجمع بعض ما هو على صورة خشبة على (فُعْل) [1].

2- قال المبرّد: (واعلم أَنَّه ما كان من الجمع على مثل (فُعُل) أو كان واحداً، فإنّ الإسكان جائز) [2].

3- ذهب الطبري إلى أَنَّ القراءتين لغتان فصيحتان، ثم رجّح قراءة التسكين بقوله: (وتسكين الأوسط فيما جاء من جمع (فَعَلة) على (فُعْل) في الأسماء على ألسنة العرب أكثر) [3].

(1) المصدر نفسه 159/3 .
(2) المقتضب 213/2 .
(3) جامع البيان 70/28 .

4- يرى مكي القيسي أَنَّ الإسكان حسن، والضمّ هو الأصل، وهو لغة الحجاز [1].

5- قال أبو حيان: (وقرأ الجمهور (خُشُب) بضم الخاء والشين، والبراء بن عازب والنحويان وابن كثير بإسكان الشين تخفيف (خُشْب) المضموم) [2].

6- أرى أَنَّ حمل القراءتين على الجمع أوفق من حمل إحداهما على الجمع، والأخرى على جمع الجمع، فهما لغتان.

## 2- إسكان المكسور:

قرأ (بِوَرِقِكُمْ) [3] بإسكان الراء [4] وهي في المصحف بكسر الراء.

في (ورق) ثلاث لغات: وَرِق، وَرْق، ورق كما يقال: كَبدِ وكبْد وكِبَد، وكَلِمَة وكَلْمة وكِلْمة [5].

الأصل في ذلك الكسر، والإسكان للتخفيف [6] وذهب المهدوي إلى أَنَّ الإسكان فيه أقوى لما في الراء من التكرير [7].

(1) ينظر: الكشف 322/2 .
(2) البحر المحيط 272/8 .
(3) سورة الكهف: من الآية: 19 .
(4) معاني القرآن للفراء 137/2، ومختصر في شواذ القراءات 79، والمبهج ق 100، ومصطلح الإشارات 310، وإتحاف فضلاء البشر 211/2-212 وروح المعاني 230/15 .
(5) ينظر: معاني القرآن للفراء 137/2، والشوارذ في اللغة 162 .
(6) ينظر: حجة القراءات 413، والكشف 58/2، والموضح لابن أبي مريم 777/2 .
(7) ينظر: الموضح للمهدوي 520 .

### 3- إسكان المفتوح:

قرأ (قَتْرٌ) بإسكان التاء [1] في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ﴾ [2].

وقرأ (بِقَدْرِهَا) بإسكان الدال [3] في قوله تعالى: ﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ [4].

وقراءة الأعمش بإسكان التاء من (قتر)، وإسكان الدال من (بقدرها) على التخفيف وهو لغة، قال أبو حيّان: (وقرأ... الأعمش (قَتْر) بسكون التاء، وهي لغة كالقَدَر والقَدْر) [5].

وقد نصّ العلماء المتقدمون على أَنَّ التخفيف بالإسكان يشمل الحرف المضموم والمكسور، أما المفتوح فتخفيفه شاذ عندهم قال سيبويه: (وأما ما توالت فيه الفتحتان فإنّهم لا يسكّنون منه، لأَنَّ الفتح أخف عليهم من الضم والكسر) [6].

وقال ابن جني: (ألا ترى أَنَّ من قال: فَخْذ، ورَجْل، وهو يريد: فَخِذا، ورَجِلا. لم يقل في جَمَل جَمْل لخفة الفتحة) [7] ثم عقّب على الذي ورد من إسكان المفتوح بقوله: (وهذا عندهم من الشاذ) [8].

ولنا أَنْ نسال كيف يكون إسكان المفتوح للتخفيف من الشاذ؟ وقد ورد من لسان العرب [9] وجاء في قراءات قرآنية كهاتين القراءتين. وحسبنا القراءة دليلاً على جواز إسكان المفتوح (فينبغي أَنْ يقال إنَّ بعض العرب قد خفف بإسكان الحرف المفتوح، وهم وإنْ نصّوا على أَنَّ الفتحة أخف الحركات إلاّ أَنَّ السكون أخف منها من غير شك) [10].

## المبحث الرابع

(1) مختصر في شواذ القراءات 79، والمبهج ق 91، والبحر المحيط 147/5، ومصطلح الإشارات 259، وإتحاف فضلاء البشر 108/2 .
(2) سورة يونس: من الآية: 26 .
(3) الكامل في القراءات ق 207، والمبهج ق 96، ومصطلح الإشارات 284، وإتحاف فضلاء البشر 161/2 .
(4) سورة الرعد: من الآية: 17 .
(5) البحر المحيط 115/4 .
(6) الكتاب 115/4 .
(7) المنصف 21/1 .
(8) المنصف 21/1 .
(9) ينظر: الخصائص 340/2، 343، 344، والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني 221 .
(10) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني 221 .

# الإمالة

وهي من الظواهر الصوتية القائمة على تقريب الصوت من الصوت وذلك أَنْ تنحو بالألف نحو الياء، وبالفتحة نحو الكسرة [1].

وتعليل الإمالة عند العلماء ينحصر في سببين، الأول: هو إرادة التناسب والانسجام الصوتي عند الناطقين بها من العرب،فهم إنَّما (قرّبوا الألف من الياء، لأَنَّ الألف تطلب من الفم أعلاه، والكسرة تطلب أسفله وأدناه، فتنافرا، ولما تنافرا جنحت الفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء، فصار الصوت بين بين، فاعتدل الأمر بينهما، وزال الاستثقال الحاصل بالتنافر) [2]. والسبب الثاني: هو الاشعار بالأصل أو بما يعرض في الكلمة في بعض التصاريف [3].

والفتح والإمالة لغتان مشهورتان مستعملتان فاشيتان على ألسنة القرّاء وفصحاء العرب، الفتح لغة أهل الحجاز [4]، والإمالة لغة تميم [5] وأسد وقيس [6] وهوازن وبكر بن وائل [7].

وقد ذكر العلماء المواضع التي لأجلها تكون الإمالة، وترجع هذه المواضع إلى شيئين: الكسرة والياء، ثم تتفرع عنها مواضع أخرى ستة هي [8]:

1- كسرة تكون قبل الألف أو بعدها.

2- ياء.

3- ألف منقلبة عن ياء.

---

(1) ينظر: الموجز في النحو 139، والنشر 30/2 .
(2) شرح المفصل 55/9 .
(3) ينظر: النشر 34/2-35 .
(4) ينظر: إرتشاف الضرب 238/1، ودراسات في فقه اللغة 101 .
(5) ينظر: شرح الشافية 4/3، ولهجة تميم 127 .
(6) ينظر: شرح المفصل 54/9، ولهجة قبيلة أسد 127 .
(7) ينظر: منجد المقرئين 60 .
(8) ينظر: الأصول في النحو 160/3، الإقناع 269/1، وفي الدراسات القرآنية واللغوية الإمالة في القراءات القراءات واللهجات 198 .

4- ألف مشبهة بالألف المنقلبة عن الياء.

5- كسرة تعرض في بعض الأحوال.

6- إمالة للإمالة.

وروى ابن الباذش عن أبيه أَنَّ سيبويه زاد ثلاثة مواضع شاذة هي:

1- إمالة ما شبّه بالألف المشبهة بالألف المنقلبة، أو إمالة ما قبل هاء التأنيث في الوقف.

2- الإمالة للفرق بين الاسم والحرف.

3- الإمالة لكثرة الاستعمال [1].

والإمالة ظاهرة بارزة في قراءة الأعمش إذ شملت أكثر هذه المواضع، وهي على النحو الآتي:

## 1- إمالة الألف المنقلبة.

أمال الأعمش كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت في اسم [2] أو فعل إمالة كبرى [3].

[3].

فالأسماء نحو: ﴿ الْهدى ﴾ [4] و ﴿ هداهم ﴾ [5] و ﴿ النهى ﴾ [6]. وفي الوقف ﴿ هـدى ﴾ [7] و ﴿ طُوى ﴾ [8] و ﴿ سدى ﴾ [9] .

(1) الإقناع 269/1 . وينظر: الكتاب .
(2) وتعرف بالتثنية فإنّ ظهرت الياء فهي أصل الألف وإنْ ظهرت الواو فهي الأصل . ينظر: النّشر 36/2 .
.
(3) المبهج ق 47، ومصطلح الإشارات 104، 105، 107 .
(4) سورة البقرة: من الآية: 16 .
(5) سورة البقرة: من الآية: 272 .
(6) سورة طه: من الآية: 54 .
(7) سورة البقرة: من الآية: 2 .
(8) سورة طه: من الآية: 12 .
(9) سورة القيامة: من الآية: 36 .

و ﴿ سوى ﴾ [1] و ﴿ قُرى ﴾ [2] ونحو ﴿ الزنى ﴾ [3] و ﴿ إناه ﴾ [4] ونحو ﴿ اَذَى ﴾ [5] و [5] و ﴿ اَذاهم ﴾ [6] و ﴿ النّوى ﴾ [7] و ﴿ $#اها ﴾ [8] و ﴿ #%اه ﴾ [9] و ﴿ ا ـوى ﴾ [10] و ﴿ العَمَى ﴾ [11].

والأفعال نحو: ﴿ ]ى ﴾ [12] و ﴿ س(ى ﴾ [13] و ﴿ +*ى ﴾ [14] و ﴿ نهى ﴾ [15]، و ﴿ نها-,ا ﴾ [16] و ﴿ -ﷺى ﴾ [17] و ﴿ ق.ى ﴾ [18] و ﴿ $0.اه/" ﴾ [19]، و ﴿ هداز1 ﴾ [20]، و ﴿ هداه ﴾ [21].

الألف إذا كانت آخر الكلمة فلا تخلو من أَنْ تكون منقلبة عن واو أو ياء، فإنْ كانت عن ياء (فتمال ألفه لأَنَّها في موضع ياء وبدل منها فنحوا نحوها) [22].

وهذه الإمالة حسنة عند ابن يعيش، يقول: (فإنْ كانت منقلبة من ياء في اسم أو فعل فإمالتها حسنة، وذلك قولك في الفعل: رَمِى، قَضِى، سَعِى،وفي الاسم: فَتِى ورَحِى، لأَنَّ اللام هي التي يوقف عليها) [23].

---

(1) سورة طه: من الآية: 58 .
(2) سورة سبأ: من الآية: 18 .
(3) سورة الإسراء: من الآية: 32 .
(4) سورة الأحزاب: من الآية: 53 .
(5) سورة البقرة: من الآية: 264 .
(6) سورة الأحزاب: من الآية: 48 .
(7) سورة الأنعام: من الآية: 95 .
(8) سورة يوسف: من الآية: 30 .
(9) سورة الكهف: من الآية: 60 .
(10) سورة النساء: من الآية: 135 .
(11) سورة فصّلت: من الآية: 17 .
(12) سورة النمل: من الآية: 1 .
(13) سورة البقرة: من الآية: 114 .
(14) سورة الأنفال: من الآية: 17 .
(15) سورة النازعات: من الآية: 40 .
(16) سورة الأعراف: من الآية: 20 .
(17) سورة النساء: من الآية: 6 .
(18) سورة البقرة: من الآية: 117 .
(19) سورة فصّلت: من الآية: 12 .
(20) سورة الأنعام: من الآية: 161 .
(21) سورة النحل: من الآية: 121 .
(22) الكتاب 118/4 .
(23) شرح المفصّل 57/9 .

وقد عرض الدكتور غالب المطلبي للتطور التاريخي لهذه الظاهرة وخلص إلى أَنَّها (ظاهرة عربية قديمة إذ إنَّها لوحظت في الأسماء العربية التي كتبت بحروف يونانية في طائفة من النقوش القديمة كما أَنَّه ليس من المستبعد أَنْ يكون رمز الألف المقصورة في خط عربيتنا مما يشير إلى صوت ألف ممالة في بعض الحقب، فلقد كان حمزة والكسائي يميلان الكلمات التي تنتهي بألف مقصورة، يزاد على ذلك أَنَّ الأفعال والأسماء التي تكتب بهذه الألف المقصورة كانت تنطق في طائفة من اللهجات العربية القديمة ألفا ممالة من نحو: رَمِى وقَضِى وسَعِى في الفعل وفَتِى ورَعِى في الاسم، وهو أمر يذكرنا بما لاحظناه في بعض اللهجات البائدة من أَنَّها تكتب الأفعال التي من قبيل بكى وأتى برمز الياء، مما يجعلنا نتصور أَنَّهم إنَّما كانوا ينطقون هذه الأفعال إما بالياء، وإما بالإمالة) [1].

وعليه يمكن أَنْ تكون إمالة الألف المنقلبة عن الياء في قراءة الأعمش أثراً من آثار اللهجات العربية القديمة التي كانت تنطق هذه الألف ألفاً ممالة، مشروطاً هذا القول بصحة الرواية والإسناد عن رسول الله ﷺ.

(1) في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المدّ العربية 166-167 .

## 2- إمالة الألف المشبهة بالمنقلبة:

قرأ الأعمش بإمالة الألف في كل اسم على وزن (فَعْلَى) و (فُعْلَى) و (فِعْلَى) و (فَعَالى) و (فُعَالى) مما كان في آخره ألف زائدة للتأنيث أو غير ذلك. فقد قرأ بإمالة الألف في قوله تعالى: ﴿ لَهُ أَسْرَى ﴾ [1]

و ﴿ أَسْرى ﴾ [2] و ﴿ ا أَسْرى ﴾ [3] و ﴿ أَسْرا-ُمْ ﴾ [4] و أَسْراهمْ ﴾ [5] و ﴿ الْحُبْلى ﴾ [6] و ﴿ يَا أَسَفَى ﴾ [7] و ﴿ أَسَر-ُم ﴾ [8] و ﴿ الأُخْرى ﴾ [9] و ﴿ الأُولى ﴾ [10] و ﴿ الـ:ـولى ﴾ [11] و ﴿ هُـ-ْرى ﴾ [12] و ﴿ هُـ-ْراهم ﴾ [13] و ﴿ الأُخْرى ﴾ [14] و﴿ الذ ; ـا+ى ﴾ [15] و﴿ أَسـا+ى ﴾ [16] و ﴿ سـ8ا+ى ﴾ [17] [18].

وهذا الذي قرأه الأعمش مما تميليه العرب، وقد علّله سيبويه بقوله: (ومما يميلون ألفه كل اسم كانت في آخره ألف زائدة للتأنيث أو لغير ذلك، لأنَّها بمنزلة ما هو من بنات الياء. ألا ترى أَنَّك لو قلت في (مِعْزَى) وفي (حُبْلَى) فَعَلْتُ على عدّة الحروف، لم يجئ واحد من الحرفين إلاّ من بنات الياء. كذلك كل شيء كان مثليهما مما يصير في تثنية أو

(1) سورة الأنفال: من الآية: 67 .
(2) سورة النساء: من الآية: 102 .
(3) سورة البقرة: من الآية: 282 .
(4) سورة آل عمران: من الآية: 153 .
(5) سورة الأعراف: من الآية: 38 .
(6) سورة يونس: من الآية: 64 .
(7) سورة يوسف: من الآية: 19 .
(8) سورة الحديد: من الآية: 12 .
(9) سورة طه: من الآية: 23 .
(10) سورة الليل: من الآية: 10 .
(11) سورة الأعلى: من الآية: 8 .
(12) سورة الأنعام: من الآية: 68 .
(13) سورة محمد: من الآية: 18 .
(14) سورة النجم: من الآية: 49 .
(15) سورة البقرة: من الآية: 62 .
(16) سورة البقرة: من الآية: 85 .
(17) سورة النساء: من الآية: 43 .
(18) المبهج ق 50، ومصطلح الإشارات 110، وإتحاف فضلاء البشر 250/1 .

فعل ياء، فلما كانت في حروف لا تكون من بنات الواو أبداً صارت عندهم بمنزلة ألف رمى ونحوها) [1].

وجعل أبو حيان إمالة هذه الأوزان من باب تشبيه الألف بالألف المنقلبة عن الياء وجعل من ذلك (فَعْلى) للتأنيث مثل (رَضْوَى) وفي الصفة نحو (سَكْرَى)، و (فِعْلَى) للتأنيث نحو (ذِكْرَى) و (فُعْلَى) للتأنيث ويكون اسماً نحو: بُهْمَى وصفة نحو: حُبْلَى، و (فُعَالى) وألفه للتأنيث ويكون اسماً نحو: حُبَارى وصفة جمع تكسير نحو: سُكارى [2].

ومما جعله الفراء في هذا الباب على وزن (فَعْلَى) و (فُعْلَى) و (فِعْلَى): يحيى وموسى وعيسى. وقد قرأ الأعمش بإمالة الألف في هذه الأسماء نحو قوله تعالى: ﴿ *وس ﴾ [3] و ﴿ 9:ƙى ﴾ [4] و ﴿ =:ى ﴾ [5] [6].

وقد اتفق العلماء على وزن (عيسى) فقد ذكر سيبويه أَنَّه على وزن (فِعْلى)، والياء فيه ملحقة ببنات الأربعة بمنزلة ياء (مِعْزَى) [7].

واختلفوا في وزني (يحيى) و (موسى). أما (يحيى)، فقد ذكر مكي بن أبي طالب أَنَّ (يحيى) يُقرأ بالإمالة وبالفتح فمن قرأه بالإمالة جعل وزنه (فَعْلى). ومن قرأه بالفتح جعل وزنه (يفعل) [8].

(1) الكتاب 120/4 .
(2) ينظر: ارتشاف الضرب 243/1 .
(3) سورة البقرة: من الآية: 51 .
(4) سورة البقرة: من الآية: 87.
(5) سورة آل عمران: من الآية: 39 .
(6) المبهج ق 47، ومصطلح الإشارات 107، وإتحاف فضلاء البشر 250/1 .
(7) الكتاب 213/3 .
(8) ينظر: الكشف 185/1 .

و (موسى) على وزن (مفعل من أوسيت رأسه إذا حلقته. فهو مثل أعطى فهو معطى، وقيل: هو (فُعلى) من ماس يميس إذا تبختر في مشيه) [1].

وإذا كان موسى على وزن (مفعل) فيكون غير داخل في هذا الباب. وإذا كان على وزن (فُعْلى) فهو من هذا الباب.

## 3- الإمالة لكسرة تكون في بعض الأحوال:

قرأ بإمالة الألف في عشرة أفعال وهي: (زاد) [2]، و ﴿ ?l@ ﴾ [3] و ﴿ A_lB ﴾ [4] و ﴿ AlC ﴾ [5] و ﴿ DlE ﴾ [6] و ﴿ DlF ﴾ [7] و ﴿ Glط ﴾ [8] و ﴿ Gl3 ﴾ [9] و ﴿ Hl_3 ﴾ [10] و ﴿ +l1 ﴾ [11] سواء أكان فاعلها مذكراً أو مؤنثاً أم مفرداً أم غير مفرد أم تعدت إلى ظاهر أو مضمر نحو: ﴿ ﷺزالهم ﴾ [12] و ﴿ زَادَهُ ﴾ [13] و ﴿ زَادَتْهُ ﴾ [14] و ﴿ *l @?l ﴾ [15] وما تكرر من ذلك حيث جاء [16].

وعلة الإمالة في ذلك أَنَّه (أمال)، ليدلّ على أَنَّ الحرف منها ينكسر، عند الأخبار في قولك: (جئت،وشئت، وحقت، وزغت، وطبت، وضفت، وخبت، وخفت) فدلّ بالإمالة على أَنَّ الأول مكسور منها عند الإخبار، فعملت الكسرة المقدرة، فأميلت الألف لها) [17]. وهو

(1) التبيان في إعراب القرآن 36/1 . وينظر: الكتاب 213/3 .
(2) لم أقف على اللفظ في القرآن وإنما ورد متصلاً بغيره في ثمانية عشر موضعاً . ينظر: المعجم المفهرس المفهرس لألفاظ القرآن الكريم 334 .
(3) سورة النجم: من الآية: 17 .
(4) سورة البقرة: من الآية: 20 .
(5) سورة النساء: من الآية: 43 .
(6) سورة الأنعام: من الآية: 10 .
(7) سورة هود: من الآية: 77 .
(8) سورة النساء: من الآية: 3 .
(9) سورة إبراهيم: من الآية: 15 .
(10) سورة البقرة: من الآية: 182 .
(11) سورة المطففين: من الآية: 14 .
(12) سورة البقرة: من الآية: 10 .
(13) سورة البقرة: من الآية: 247 .
(14) سورة التوبة: من الآية: 124 .
(15) سورة النجم: من الآية: 17 .
(16) المبهج ق 51، ومصطلح الإشارات 109-110، وإتحاف فضلاء البشر 279/1 .
(17) الكشف 174/1 . وينظر: النشر 34/2 .

مذهب سيبويه فقد ذكر في كتابه (ومما يميلون ألفه كلّ شيء كان من بنات الياء والواو مما هما فيه عين، إذا كان أول (فَعَلْتُ) مكسوراً نَحَوا نَحْو الكسر كما نحوا نحو الياء فيما كانت ألفه في موضع الياء... وذلك خاف وطاب وهاب) [1].

## 4- الإمالة للإمالة:

وتكون في الأسماء والأفعال، وقد قرأ الأعمش بهما جميعاً، ففي الأسماء قرأ بإمالة الألفين جميعاً في قوله تعالى: ﴿ الله ﴾ [2] و ﴿ الهدى ﴾ [3] و ﴿ الموتا ﴾ [4] و ﴿ النور ﴾ [5] و ﴿ النساء ﴾ [6] و ﴿ الضحى ﴾ [7] و ﴿ الدنيا ﴾ [8] [9].

أما الأفعال فقد قرأ الأعمش بإمالة فتحة الراء والهمزة جميعاً في قول الله تعالى: ﴿ رَأَى كَوْكَبًا ﴾ [10] و ﴿ أتى أمرهم ﴾ [11] و ﴿ نأى ﴾ [12] و﴿ ترى ﴾ [13] [14].

الغرض من الإمالة في هذه المواضع هو تناسب الأصوات وتقارب أجراسها [15].

والعلة في إمالة الألف الواقعة بعد عين (فَعَالى) – بفتح الفاء وضمّها – لأجل إمالة الألف بعد اللام فهي إمالة للإمالة،ولذا إذا امتنع إمالة الألف الثانية لعارض، كالتقاء الساكنين، نحو قوله تعالى: ﴿ الله الذي ﴾ [16] و ﴿ الذين اشتروا ﴾ [17] حال الوصل يمتنع إمالة الألف الأولى بعد العين حينئذ، لأنَّها إنَّما أميلت تبعاً لما بعدها [18].

---

(1) الكتاب 4/120-121 .
(2) سورة البقرة: من الآية: 62 .
(3) سورة البقرة: من الآية: 83 .
(4) سورة الأنعام: من الآية: 146 .
(5) سورة النور: من الآية: 32 .
(6) سورة النساء: من الآية: 43 .
(7) سورة النساء: من الآية: 142 .
(8) سورة الأنعام: من الآية: 94 .
(9) المبهج ق 47، ومصطلح الإشارات 107، وإتحاف فضلاء البشر 1/250 .
(10) سورة الأنعام: من الآية: 76 .
(11) سورة هود: من الآية: 70 .
(12) سورة النمل: من الآية: 40 .
(13) سورة فاطر: من الآية: 8 .
(14) المبهج ق 83، ومصطلح الإشارات 211، وإتحاف فضلاء البشر 1/276-277 .
(15) ينظر: شرح المفصل 9/58-59 .
(16) سورة التوبة: من الآية: 30 .
(17) سورة النساء: من الآية: 127 .
(18) ينظر: إتحاف فضلاء البشر 1/256 .

أما علة الإمالة في فتحة الراء والهمزة في (رأى) ونحوه، فهو أنَّهم (لما أمالوا فتحة الهمزة نحو الكسرة لتميل الألف التي بعدها، اتبعوا فتحة الهمزة فتحة الراء الممالة، فأمالوا أيضاً فتحة الراء نحو الكسرة على سبيل الإتباع، كما أمالوا الألف لإمالة الألف في قولهم: رأيت عماداً، فامليت ألف النصب لإمالة ألف عماد) [1].

وقراءة المصحف بالفتح على الأصل [2].

(1) الموضح لابن أبي مريم 479/1 .
(2) ينظر: إتحاف فضلاء البشر 277/1 .

## 5- الإمالة للفرق بين الاسم والحرف،أو إمالة أحرف الهجاء في فواتح السور:

قرأ الأعمش بإمالة أحرف الهجاء في أوائل السور [1] على النحو الآتي:

1- الراء من " الر " أول سورة يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحِجر. ومن " المر" أول سورة الرعد.

2- الياء من " كهيعص " أول سورة مريم.

3- الياء من " يس " أول سورة يس.

4- الطاء من " طه " أول سورة طه، وقرأ بإمالة الطاء من " طسم " أول سورة الشعراء والقصص، ومن " طس " أول سورة النمل.

5- الحاء من " حم " في الحواميم، وهي السور الآتية: المؤمن، وغافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف. " "

العلّة في إمالة هذه الحروف كونها لم تعدّ حروف هجاء بل هي أسماء يلفظ بها [2] (ففرق بينها وبين الحروف التي لا تجوز إمالتها نحو: " ما "، " ولا " و " والا " هذا مذهب سيبويه في إجازة إمالة هذه الحروف التي في أوائل السور) [3]، وقال أبو زرعة: (هما لغتان: أهل الحجاز يقولون: (بَاء وثَاء ورَاء، وطَاء)، وغيرهم يقولون: بِاء، وتِاء، ورِاء، وطِاء) [4].

(1) المبهج ق 52، ومصطلح الإشارات 104، وإتحاف فضلاء البشر 285/1-287 .
(2) ينظر: الكتاب 135/4، وفي الدراسات اللغوية والقرآنية الإمالة في القراءات واللهجات 213 .
(3) الكشف 186/1-187 . وينظر: الكتاب 135/4 .
(4) حجّة القراءات 327 .

# المبحث الخامس

# الإتباع الحركي

وهو ظاهرة صوتية يحدث نتيجة تأثير صوت في صوت آخر يجاوره، في مستوى الحركة فيتماثلان في النطق، ويحدث بين الحركات في كلمة واحدة غالباً أو في كلمتين [1]، (وحين ينطق المرء بلغته نطقاً طبيعياً لا تكلّف فيه يلحظ أَنَّ أصوات الكلمة الواحدة قد يؤثر بعضها في البعض الآخر) [2].

ويطلق الدارسون المحدثون على الإتباع الحركي مصطلحات متقاربة مثل (المماثلة في الحركات) [3] أو (التوافق الحركي) [4] أو (الانسجام بين الحركات) [5].

والإتباع الحركي (مظهر من مظاهر الانسجام الصوتي وأثر من آثار السرعة في الكلام في لهجات القبائل البدوية) [6]، فهي تميل إلى (تقريب الأصوات بعضها من بعض، لضرب من التشاكل ومراعاة لظاهرة الانسجام، وكأنّ العلّة في الانسجام عندهم أَنَّ اللسان يعمل في الحرفين عملاً واحداً) [7].

وقد قرأ الأعمش طائفة من الحروف يمكن أَنْ تندرج تحت هذه الظاهرة، منها:

1- قرأ: (لِلْمَلاَئِكَةُ اسْجُدُواْ) بضم التاء [8] في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾ [9].

(1) ينظر: شرح الشافية 44/1 .
(2) الأصوات اللغوية 126 .
(3) دراسة الصوت اللغوي 24 .
(4) علم اللغة – د. محمود حجازي 228 .
(5) في اللهجات اللغوية 96 .
(6) اللهجات في الكتاب 121 .
(7) اللهجات العربية في التراث 273/1 .
(8) البحر المحيط 125/1، والنشر 211/2 .
(9) سورة البقرة: من الآية: 34 .

وقراءة الأعمش بضم التاء من (الملائكة) إتباعاً لضم الجيم في (اسجدوا) [1]. وقال أبو البقاء العكبري في تعليل هذه القراءة (إنَّه نوى الوقف على التاء الساكنة ثم حركها بالضم إتباعاً لضمة الجيم، وهذا من إجراء الوصل مجرى الوقف) [2].

ولم تلق هذه القراءة قبولاً عند بعض العلماء، فهي غلط عند الزجاج، ففي معانيه (قرأت القرّاء " للملائكةِ اسجُدُوا " بالكسر، وقرأ أبو جعفر المدني وحده " للملائكةُ اسجدوا " بالضم. وأبو جعفر من جلّة أهل المدينة، وأهل الثبت في القراءة إلاّ أَنَّه غلط في هذا الحرف لأَنَّ الملائكة في موضع خفض فلا يجوز أَنْ يرفع المخفوض ولكنه شبّه تاء التأنيث بكسر ألف الوصل لأَنَّك إذا ابتدأت قلت اسجدوا. وليس ينبغي أَنْ يقرأ القرآن بتوهم غير الصواب) [3].

والقراءة بضم التاء ضعيفة عند ابن جني والزمخشري والعكبري قال ابن جني: (هذا ضعيف عندنا جداً، وذلك أَنَّ " الملائكة " في موضع جرّ، فالتاء إذن مكسورة، ويجب أَنْ تسقط ضمة الهمزة من " اسجدوا " لسقوط الهمزة أصلاً إذ كانت وصلاً وهذا إنَّما يجوز ونحوه إذا كان ما قبل الهمزة حرفاً ساكناً صحيحاً نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱخْرُجْ ﴾ [4].

وقال الزمخشري: (وقرأ أبو جعفر " للملائكةُ اسجدوا " بضم التاء للإتباع، ولا يجوز استهلاك الحركة الإعرابية بحركة الاتباع إلاّ في لغة ضعيفة) [5].

أما العكبري فقال: (وهي قراءة ضعيفة جداً، وأحسن ما تحمل عليه أَنْ يكون الراوي لم يضبط على القارئ وذلك أَنْ يكون القارئ أشار إلى الضمّ تنبيهاً على

أَنَّ الهمزة المحذوفة مضمومة في الابتداء، ولم يدرك الراوي هذه الإشارة)[6].

ولا حقّ لهؤلاء العلماء في تخطئة هذه القراءة أو تضعيفها، لأَنَّها قراءة صحيحة ثابتة الإسناد قرأ بها طائفة من القرّاء منهم أبو جعفر المدني، ولها وجه في العربية وهو

(1) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 200/1، والبحر المحيط 152/1، وإتحاف فضلاء البشر 387/1 .
(2) التبيان في إعراب القرآن 30/1 .
(3) معاني القرآن وإعرابه 111/1-112 .
(4) المحتسب 71/1 . والآية في سورة يوسف: 71 .
(5) الكشاف 273/1 .
(6) التبيان في إعراب القرآن 30/1 .

الإتباع و (كلّ قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي يجوز ردّها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة أمْ عن العشرة أمْ عن غيرهم من الأئمة المقبولين) [1]، فضلاً عن ذلك أَنَّها جاءت على لغة من لغات العرب وهي لغة (أزد شنوءة) [2] وهي من القبائل البدوية المعروفة بميلها إلى الانسجام الصوتي [3]. لذا نجد ابن الجزري ينتصر لهذه القراءة فيقول: (إنَّ أبا جعفر إمام كبير أخذ قراءته عن مثل ابن عباس وغيره كما تقدم وهو لم ينفرد بهذه القراءة بل قرأ بها غيره من السلف وقرأ أيضاً بها الأعمش، وقرأنا له بها في كتاب المبهج وغيره، وإذا ثبت مثله في لغة العرب فكيف ينكرا) [4].

وإذا ثبت ذلك فالقواعد التي اصطلح عليها علماء العربية لا ينبغي أَنْ تكون هي الحكم في القراءة، بل العكس هو الصحيح [5].

2- قرأ (فَلِإِمِّهِ) بكسر اللام والهمزة [6] في قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ﴾ (النساء: 11) وقرأ (إمّها) بكسر الهمزة [7] في قوله تعالى: ﴿فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا﴾ (القصص: 59).

وقرأ (إِمِّ) بكسر الهمزة [8] في قوله تعالى: ﴿فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ (الزخرف: 4).

وقرأ بكسر الهمزة والميم [9] في (أُمَّهَاتُكُمْ) بالنحل (78) والنور (61) والزمر (6) والنجم (32) في الوصل، فإنّ وقف على ما قبل الهمزة ابتدأ بضم الهمزة لا غير.

---

(1) النشر 9/1 .
(2) ينظر: البحر المحيط 152/1، والنشر 210/2 .
(3) ينظر: اللهجات العربية في التراث 273/1 .
(4) النشر 210/2-211 .
(5) ينظر: إتحاف فضلاء البشر 387/1، هامش (2) .
(6) الكامل في القراءات 115-116، والمبهج ق 77-78، ومصطلح الإشارات 181، إتحاف فضلاء البشر 504/1 .
(7) نفس المصدر .
(8) نفس المصدر .
(9) نفس المصدر .

وكسر الهمزة من (أمّ) على قراءة الأعمش، فلمكان الكسر أو الياء التي قبلها على وصل الإتباع[1] والحجّة في ذلك استثقال ضمّ الألف بعد كسرة أو ياء، فكسر للكسرة والياء ليكون عمل اللسان من جهة واحدة إذ لم يكن تغيير الألف من الضم إلى الكسر يزيل معنى ولا يغير إعراباً يفرق بين معنيين، فأتبع لذلك الكسرة الكسرة [2]، و (قد فعل هذا بالإتباع بالهاء نحو: به، ربهم، وعليه وعليهم) [3].

وقد حكى سيبويه كسر الهمزة من (أمّ) إذا كان قبلها مكسور، جاء في (الكتاب): (وقالوا أيضاً: لإمّك، وقالوا: اضْرِبِ الساقين إمُّكَ هَابِلُ) [4].

وقد عزيت هذه اللهجة إلى هوازن وهذيل [5].

ولا يزال أهل بعض أقضية محافظة الأنبار يكسرون همزة (أمّ) فيقولون (إمّي). أما قراءة المصحف بضم همزة (أمّ) فعلى الأصل [6].

3- قرأ (حِلِيّهِمْ) بكسر الحاء [7] في قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا ﴾ [8].

وقراءة الأعمش (حِلِيّهِمْ) بكسر الحاء إتباعاً لكسرة اللام، قال الزجاج:

(ومن كسر الحاء فقال من حِليهم – أتبع الحاء كسر اللام) [9]. والسبب هو أنَّه استثقل استثقل ضمة الحاء بعد كسر اللام وبعدها ياء، فكسر الحاء المجاورة كسرة اللام [10] حتى يعمل اللسان عملاً واحداً في الكسرتين والياء بعدها [11].

(1) ينظر: الحجّة للقراء السبعة 137/3-138، والموضح لابن أبي مريم 406/1 .
(2) ينظر: حجّة القراءات 192 .
(3) الموضح بن أبي مريم 406/1 . وينظر: الكتاب 195/4 .
(4) الكتاب 146/4 . وينظر: تخريج عجز البيت عند محقق الكتاب .
(5) ينظر: إعراب القرآن للنحاس 399/1، والبحر المحيط 185/3 .
(6) ينظر: الكشف 379/1 .
(7) المبهج ق 78، والبحر المحيط 392/4، ومصطلح الإشارات 234 .
(8) سورة الأعراف: من الآية: 148 .
(9) معاني القرآن وإعرابه 377/2 . وينظر: إعراب القرآن – للنحاس 634/1، والموضح – لابن أبي مريم مريم 556/2، والبحر المحيط 392/4 .
(10) ينظر: حجّة القراءات 296 .
(11) ينظر: الكشف 478/1 .

وقرأ الجمهور (حُلِيِّهم) بضم الحاء على الأصل [1].

(1) ينظر: الموضح لابن أبي مريم 556/2 .

# المبحث السادس

# الإشمام

وهو عند الجمهور العلماء: (إيماء الشفتين إلى الحركة بعد اخلاص السكون للحروف فلا يقرع السمع، ولذلك لا يعرفه إلاّ البصير، ويستعمل فيما يعالج بالشفتين من الحركات وهو الرفع والضم لا غير) [1].

وأطلق بعض العلماء كلمة الإشمام على خلط صوت الصاد بصوت الزاي[2]، كما أنَّ بعض العلماء أطلق كلمة الإشمام على خلط صوت الضمة بصوت الكسرة في مثل (قيل وسيء) في بعض القراءات [3]. وهذا يعني أَنَّ الإشمام يقع في الحروف بين صوتي الصاد والزاي، وفي الحركات بين الضمة والكسرة.

وقد قرأ الأعمش بهما على النحو الآتي:

1- قرأ (أصدق) بإشمام الصاد زاياً [4] في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾ [5] وكذا قراءته بالإشمام في كل صاد ساكنة بعدها دال، وهي في اثني عشر موضعاً [6].

إنَّ الصاد الساكنة إذا جاء بعدها دال فهناك ثلاث لهجات في نطق الصاد، وهي:

1- لهجة تخلص (الصاد)، ويسميها سيبويه بـ (البيان) وهي الأكثر عنده [7]، وهي لهجة قريش [8]، وعليها قراءة المصحف.

2- لهجة تشم (الصاد) صوت الزاي، فيصير صوتاً مخرجه من مخرج الصاد ومخرج الزاي، قال سيبويه: (فضارعوا به أشبه الحروف بالدال من موضعه

(1) التحديد في الإتقان والتجويد 172، وينظر: أسرار العربية 412، والموضح في التجويد 208-209، وجمال القرّاء 532/2، وسراج القارئ 125 .
(2) ينظر: السبعة 106، والنشر 202/1 .
(3) ينظر: المساعد في تسهيل الفوائد 402/1، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد 208-209 .
(4) المبهج ق 79، ومصطلح الإشارات 188، وإتحاف فضلاء البشر 517/1 .
(5) سورة النساء: من الآية: 87 .
(6) ينظر: إتحاف فضلاء البشر 517/1 .
(7) ينظر: الكتاب 477/4-478 .
(8) ينظر: التبيان في تفسير القرآن 42/1، البحر المحيط 25/1، تفسير القرآن الكريم 62/1.

وهي الزاي، لأنَّها مجهورة غير مطبقة. لم يبدلوها زاياً خالصة كراهية الإجحاف بها للإطباق) [1] وقد عزيت هذه اللهجة إلى (قيس) [2] و (قيس) كما تقول صالحة راشد: (قبيلة عظيمة، منها الموغل في البداوة، ومنها من احتكّ بالبيئات الحضرية) [3] وتميل هذه الباحثة إلى أَنَّ (أصحاب هذه اللهجة هم ممن احتكّ بالبيئات الحضرية. فهم يمثلون مرحلة وسطاً بين الحضر الذين يعطون كل صوت حقّه، وبين أهل البادية الذين فرضت عليهم ظروف حياتهم التقريب بين الأصوات وانسجامها حتى يسهل أداؤها) [4] وعلى هذه اللهجة جاءت قراءة الأعمش.

3- لهجة تنطق الصاد زايا، وهي لهجة (كلب) [5]. والسبب في ذلك أَنَّ (صوت الدال الدال المجهور اجتذب في نطقهم النظير المجهور للصاد المهموس. وهو الزاي) [6].

2- قرأ (الصِّراط) و (صِرَاط) بإشمام الصاد زاياً [7] في قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧ ﴾ [8]، في كلمة (صراط) أربع لهجات:

اللهجة الأولى: (السراط) بالسين الخالصة، والحجة في ذلك أَنَّها الأصل [9] لأَنَّ أصل (السراط) من سرطت الطعام وابتلعته فقيل (سراط) تصوراً أَنَّه يبتلع سالكه [10] وهي لهجة عامة العرب [1] وفي (هذا اللفظ بعض من الثقل والنبوّ عن الطبع، إذ في السين تسفّل وفي الطاء استعلاء، ففيه تصعّد بعد تسفّل) [2].

(1) الكتاب 4/477-478 .
(2) ينظر: البحر المحيط 1/25 .
(3) اللهجات في الكتاب 246 .
(4) اللهجات في الكتاب 246 .
(5) ينظر: الممتع في التصريف 1/25 .
(6) اللهجات في الكتاب 246 .
(7) المبهج ق 164، ومصطلح الإشارات 117، وإتحاف فضلاء البشر 1/356 .
(8) سورة الفاتحة: الآيتان: 6-7 .
(9) ينظر: حجّة القراءات 80، والكشف 1/34، والتبيان في إعراب القرآن 1/7 .
(10) ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن 235 .

اللهجة الثانية: (الصراط) بالصاد الخالصة، وهي لهجة قريش [3] والأصل (السراط) إلاّ أنَّهم أبدلوا السين صاداً لتوافق الطاء في الإطباق [4] والاستعلاء [5] وتكون القراءة بذلك (أخفّ على اللسان وأحسن في السمع) [6] وعليها جاءت قراءة المصحف، وحجّة أخرى لمن قرأ بالصاد أنَّها (كتبت في جميع المصاحف بالصاد) [7].

اللهجة الثالثة: (الصراط) بإشمام الصاد بصوت الزاي، وهي لهجة قيس [8]. وقد علّل أبو البركات الأنباري هذه القراءة بقوله: (ومنهم من أشمّ الصاد شيئاً من الزاي لأنَّه رأى جهر الطاء... وأشمّها شيئاً من الزاي مراعاة للجهر) [9] وعلى هذه اللهجة جاءت قراءة الأعمش.

اللهجة الرابعة: (الزراط) بزاي خالصة، وهي لغة في (السراط) [10] وقد عزاها أبو حيان وابن كثير إلى عذرة وكعب وبني القين [11]. وعزاها القرطبي إلى كلب [12] والتعليل الصوتي لهذه اللهجة هو الرغبة في التجانس بين الأصوات، فالزاي الخالصة والراء والألف ثلاثتها أصوات مجهورة [13].

---

(1) ينظر: إتحاف فضلاء البشر 356/1، تاج العروس (سرط) 341/19 .
(2) الموضح لابن أبي مريم 230/1 .
(3) ينظر: التبيان في تفسير القرآن 42/1، والبحر المحيط 225/1، وتاج العروس (سرط) 345/19 .
(4) ينظر: التبيان في غريب إعراب القرآن 38/1، والتبيان في إعراب القرآن 7/1 .
(5) ينظر: الرعاية 123 .
(6) الموضح لابن أبي مريم 231/1 .
(7) حجّة القراءات 80 .
(8) ينظر: البحر المحيط 25/1 .
(9) البيان في غريب إعراب القرآن 38/1 .
(10) ينظر: تاج العروس (زرط) 221/19 .
(11) ينظر: البحر المحيط 25/1، وتفسير القرآن العظيم 26/1 .
(12) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 148/1 .
(13) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن 38/1، والتّبيان في إعراب القرآن 7/1، والاختلاف بين القراءات 269 .

3- قرأ طائفة من الحروف التي جاءت بصيغة المبني للمجهول بإشمام الضم [1]، فقد قرأ بإشمام الضم في (قِيلَ )[2]، و (غِيضَ)[3]، و (سِيءَ )[4]، و(جِأْئَ )[5]، و (سِيقَ )[6]، و )[6]، و (حِيلَ )[7]، و (سِيئَتْ )[8].

وحجّة الأعمش بإشمام الضم في أوائل هذه الأفعال أَنَّ أصلها أَنْ يكون مضموماً، لأَنَّها أفعال مبنية للمجهول، قال أبو زرعة: (إنَّه لما كان الأصل في كلّ ذلك (فُعل) بضم الفاء التي يدلّ ضمها على ترك تسمية الفاعل، أشار في أوائلهنّ إلى الضمّ لتبقى بذلك دلالة على معنى ما لم يسمّ فاعله) [9] إذ إنَّ أصل (قيل) مثلاً (قُول) بضم القاف وكسر الواو (فنقلت الكسرة إلى القاف ليدلّ على أَنَّ عين الفعل مكسورة، فلما نقلت إليها الكسرة زالت عنها الضمة التي كانت فيها، لأَنَّ الحرف الواحد لا تحله حركتان، فأشمّها الضمة من أشمّ ليدل بذلك على الضمة المزالة) [10] ومن شأن العرب في كثير من كلامها المحافظة على بقاء ما يدلّ على الأصول [11]، وهي لغة قيس ومن جاورهم [12].

وقراءة الجمهور في جميع ذلك بالكسر، (وحجّتهم في ذلك أَنَّ الأصل في ذلك (قُوِلَ) و (حُولَ) و (سُوِئَ) و (سُوِقَ) و (غُيِضَ)، و (جُيِيء)، فاستثقلت الضمة على فاء الفعل وبعدها واو مكسورة وياء مكسورة، فنقلت الكسرة منها إلى فاء الفعل،وقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فقيل في ذلك: (قِيْل وحِيْل، وأخواتها) [13] وقال أبو حاتم - فيما

(1) مصطلح الإشارات 122 – و (كيفية اللفظ به أَنْ تلفظ بأول الفعل بحركة تامة مركبة من حركتين فجزء الضمة – قدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر) إتحاف فضلاء البشر 379/1 .
(2) سورة البقرة:الآية 11 .
(3) سورة هود: الآية 44 .
(4) سورة هود: الآية 77 .
(5) سورة الزمر: الآية 69 .
(6) سورة الزمر: الآية 71 .
(7) سورة سبأ: الآية 54 .
(8) سورة الملك: الآية 27 .
(9) حجّة القراءات 90 .
(10) الموضح لابن أبي مريم 248/1 .
(11) ينظر: الكشف 230/1 .
(12) ينظر: إتحاف فضلاء البشر 379/1 .
(13) حجة القراءات 90 .

نقله مكي القيسي – الكسر قراءة العامة في جميع ذلك، وهي في اللغات أفشى، وفي الآثار أكثر، وعلى الألسنة أخف، وفي قياس النحو أجود [1].

(1) ينظر: الكشف 232/1، والظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري 112 .

# المبحث السابع

# القلب

وهو من الظواهر اللغوية في العربية، ومن سنن العرب في كلامها [1]. وهو عند القدماء: تقديم بعض حروف الكلمة على بعض [2] أو تقديم حرف على غيره من الكلمة [3].

و يختلف تعريف المحدثين له عن تعريف القدماء، فقد عرفه الدكتور أحمد مختار عمر بأنّه (تبادل الأصوات المتجاورة أماكنها في السلسلة الكلامية) [4] وعند الدكتور حسام النعيمي هو (إيراد لفظتين متفقتين في الحروف الأصول، إلاّ أَنَّ أحد الحروف يختلف موضعه فيهما) [5].

وللقلب أسباب ودوافع منها: الرغبة في الميل إلى التخفيف اللفظي، ومنها: التوهم السمعي نتيجة ضعف الإصغاء [6]، ومنها سهو المتكلم [7] إذ يميل إلى نطق الكلمة من دون إدراك إلى تغير الأصوات فيها بفعل قانون السهولة والتيسير [8].

ويرى الدكتور حسام النعيمي أَنَّ القبائل التي وقع منها القلب هي القبائل البدوية لتوخيها السرعة في النطق، والابتعاد عن المبالغة في التأنق بالألفاظ كما يفعل الحضري، فيتلقى الصغار اللفظة المقلوبة و تصحح لهم فتشيع ثم يجري عليها القياس في بقية المشتقات [9].

وذهب ابن فارس إلى نفي وجود القلب في القرآن، فقال: (ومن سنن العرب القلب، وذلك يكون في الكلمة، ويكون في القصة. فأما الكلمة فقولهم: جذب وجبذ، وبكل ولبك وهو

(1) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة 202، والمزهر 476/1، والتطور اللغوي التاريخي 120 .
(2) ينظر: شرح الشافية 21/1 .
(3) ينظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه 937/2، والمزهر 476/1، ففيه أمثلة كثيرة على القلب .
(4) دراسة الصوت اللغوي 335 .
(5) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني 190 .
(6) ينظر: اللهجات العربية في التراث 654/2-655 .
(7) ينظر: اللغة – لفندريس 94 .
(8) ينظر: التطور اللغوي مظاهره وعلله 57، والمصطلح الصوتي في الدراسات العربية 147 .
(9) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني 192 .

كثير، وقد صنّفه علماء اللغة. وليس من هذا فيما أظنّ من كتاب الله – جلّ ثنائه - شيء) [1].

وقد أشار إلى نفي وجد القلب في القرآن الدكتور عبد الرحمن مطلك الجبوري ثم عقّب على ذلك قائلاً: (إنْ كان ظنه [2] قائماً على القراءات العشرة فيقين، وإلاّ فلا) [3].

ورأي الدكتور عبد الرحمن مطلك الجبوري مردود، إذ ورد القلب في القراءات السبعة، وقد أشار إلى هذه المسألة عبد الخالق عضيمة فقال: (والحكم أَنَّ القرآن خلا من القلب المكاني إنَّما يكون بعد النظر في كلّ قراءاته المتواترة. وقد نظرت في هذه القراءات فوجدت قراءات سبعية يتعين فيها القلب المكاني) [4] وقد وردت حروفٌ قليلة في قراءة الأعمش يمكن أَنْ تندرج تحت هذه الظاهرة وترد على ابن فارس، منها:

- قرأ (حِرْجٌ) بالراء قبل الجيم [5] في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنۡعَٰمٞ وَحَرۡثٌ حِجۡرٞ﴾ [6].

[6].

وقراءة الأعمش (حرج) على القلب [7]. و (حرج) لغة في (حجر) [8] ومعناه: الممنوع منه بتحريمه [9].

يقول الطبري: (وروي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أَنَّه كان يقرؤها (وحرث حرج) بالراء قبل الجيم... معناها ومعنى الحجر واحد، وهذا كما قالوا جذب وجبذ، وناء ونأى) [10].

---

(1) الصاحبي في فقه اللغة 202 .
(2) الهاء تعود على ابن فارس .
(3) القراءات في المعجمات 597 .
(4) دراساتٍ لإسلوب القرآن الكريم 2/1 . وقد ذكر عبد الخالق عضيمة أمثلة على القلب من القراءات السبع السبع . ينظر: نفسه 4/1 .
(5) مختصر في شواذ القراءات 41، والمحتسب 231/1، والجامع لأحكام القرآن 94/7، والبحر المحيط 231/4 .
(6) سورة الأنعام: من الآية: 138 .
(7) ينظر: البحر المحيط 231/4 .
(8) ينظر: جامع البيان 34/8، والجامع لأحكام القرآن 94/7 .
(9) ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن 107 .
(10) جامع البيان 34/8، وينظر: إعراب القرآن – للنحاس 583/1، والمحتسب 232/1 .

- قرأ (وريئا) بالهمزة بعد الياء الساكنة [1] في قولـه تعـالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴾ [2].

ذهب العلماء إلى أَنَّ قراءة الأعمش (ريئا) بهمزة بعد الياء الساكنة هو مقلوب (رئيا) [3] ومعنى (الرئي) المنظر [4].

(1) المبهج 39، والبحر المحيط 210/6، ومصطلح الإشارات 326، وروح المعاني 126/16 .
(2) سورة مريم: من الآية: 74 .
(3) ينظر: إعراب القرآن – للنحـاس 326/2، والموضـح - لابـن أبـي مريم 824/2، والتبيـان فـي إعـراب القرآن 116/2، والجامع لأحكام القرآن 96/11، والبحر المحيط 211/6، وروح المعاني 126/16 .
(4) معاني القرآن – للفراء 171/2 .

# الفصل الثاني
# الظَواهر الصَّرفيَّة

المبحث الأول: الإفراد والتثنية والجمع

المبحث الثاني: التذكير والتأنيث

المبحث الثالث: أبنية الأسماء

المبحث الرابع: أبنية الأفعال

# المبحث الأول

# الإفراد والتثنية والجمع

## أولاً: بين الجمع والمفرد:

1- قرأ (المَسْجِدِ) بالإفراد [1] في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ [2].

الحجّة في قراءة الأعمش أَنَّ المراد المسجد الحرام، وقد نصّ الأعمش نفسه على ذلك، جاء في (البحر المحيط): (وقرأ مجاهد والأعمش (في المسجد) على الإفراد، وقال الأعمش هو المسجد الحرام) [3].

أما حجّة من قرأ بالجمع فقد أراد عموم المساجد، يقول القرطبي: (الاعتكاف في كل مسجد جائز... وحجتهم حمل الآية على عمومها في كلّ مسجد له إمام ومؤذن) [4].

والعرب ربّما تذكر المفرد وتريد الجمع إلاّ أَنَّ سيبويه قصر ذلك على الشعر، جاء في (الكتاب): (وليس بمستنكر في كلامهم أَنْ يكون اللفظ واحداً والمعنى جميع، حتى قال بعضهم في الشعر من ذلك ما لا يستعمل في الكلام)[5]، وتبعه في ذلك المبرّد [6].

وما جعله سيبويه والمبرد من الضرورة يراه الفرّاء جائزاً في الاختيار جاء في (معاني القرآن): (وربّما ذهبت العرب بالواحد إلى الجمع، وبالجمع إلى الواحد... وترى الرجل كثير الدراهم فتقول: إنَّه لكثير الدرهم) [7].

---

(1) مختصر في شواذ القراءات 11، والكامل في القراءات ق 167، والمبهج ق 71، والبحر المحيط 54/2، ومصطلح الإشارات 145، وإتحاف فضلاء البشر 432/1 .
(2) سورة البقرة: من الآية: 187 .
(3) البحر المحيط 54/2 .
(4) الجامع لأحكام القرآن 222/2 .
(5) الكتاب 209/1 .
(6) ينظر: المقتضب 174/2 .
(7) معاني القرآن للفرّاء 426/1-427 .

ولا فرق في المعنى بين ما تواتر أو شذّ من القراءات، فـ (ال) في (المسجد) للجنس [1]، و (هو عام يشمل جميع المساجد فتلتقي القراءتان والرسم يصوّرهما معاً، لأَنَّ الألف في (المساجد) محذوفة متلقاة من أفواه أئمة القراءات) [2].

2- قرأ (عَظْماً) بالإفراد [3] بدلاً من عظاماً في قوله تعالى: ﴿ فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ﴾ [4].

الحجّة في قراءة الأعمش أَنَّ العظم اسم جنس يؤدي معنى الجمع [5]. و(أفرد كما تُفرد المصادر وغيرها من الأجناس نحو: الإنسان والدرهم والعشاء والبعير) [6] [6] ولأَنَّه معلوم أَنَّ الإنسان ذو عظام كثيرة [7]. وتقوي قراءة الأعمش قراءة عبد الله بن مسعود: " ثُمَّ جَعَلْنَا النُّطْفَةَ عَظْماً وَعَصَباً فَكَسَوْنَاهُ لَحْماً " [8].

أما الحجّة في قراءة المصحف فإنّه على ما ينبغي أَنْ يكون عليه من لفظ الجمع، لأَنَّه إذا كان التوحيد في هذا الموضع محمولاً على معنى الجمع، فلفظ الجمع به أولى [9].

ويرى الزجاج أَنَّ قراءة الإفراد والجمع هاهنا جائزتان، لأَنَّه علم أَنَّ العظم يراد به العظام [10]. ورأي الزجاج يحتاج إلى قيد وهو صحة السند.

ورجّح أبو علي الفارسي قراءة الجمع، فقال: (والجمع أشبه بما جاء في التنزيل في غير هذا الموضع، كقوله ﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا ﴾ [11]. وقوله: ﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴾ [1]. وقوله: ﴿ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴾ [2][3].

---

(1) ينظر: البحر المحيط 54/2 .
(2) الاختلاف في القراءات 369-370 .
(3) المحتسب 87/2، والمبهج ق 106، والبحر المحيط 398/6، ومصطلح الإشارات 353، وإتحاف فضلاء فضلاء البشر 282/2 .
(4) سورة المؤمنون: من الآية: 14 .
(5) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 8/4-9، وإعراب القرآن للنحاس 416/2، وحجّة القراءات 484، والبحر المحيط 398/6 .
(6) الحجّة للقراء السبعة 289/5 .
(7) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 8/4، والكشاف 27/3 .
(8) معاني القرآن للفرّاء 232/2 .
(9) الموضح لابن أبي مريم 891/2 .
(10) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 8/4-9 .
(11) سورة الإسراء: آية 49و98 .

واختار قراءة الجمع مكي القيسي قائلاً: (لصحة معناه، ولأَنَّ الجماعة عليه ) [4].

## ثانياً: بين المفرد والجمع:

1- قرأ (مَثَابَاتٍ) [5] في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ [6].

المثابة هي: (الموضع الذي يثاب إليه أي يرجع إليه مرة بعد أخرى) [7]،

ويتحمل أَنْ يكون من الثواب أي: يثابون هناك [8].

وألحقت التاء في (مثابة) للمبالغة لما كثر من يثوب إليه كما تقول نسّابة وسيّارة [9].

وقيل إنَّ التاء هي لتأنيث المصدر وليست للمبالغة [10].

ووجه قراءة الأعمش بالجمع أَنَّه مثابة لكل من الناس لا يختصّ به واحد منهم سواء العاكف فيه والباد [11].

أما وجه قراءة الجمهور بالإفراد فإنّ البيت الذي يرجع إليه واحد [12].

2- قرأ (وَنُهُرٍ) بضمّتين [13] في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ [14].

وقراءة الأعمش (نُهُر) بضمتين جمع (نَهَر) على (فَعَل) بفتحتين، يقول ابن جني: (هذا جمع نهر، مما جاء عنهم من تكسير (فعل) على (فُعُل). كأسد وأُسُد، ووثن ووُثُن) [15].

ونقل ذلك أبو حيان وزاد عليه قائلاً (وهو مناسب لجمع جنات) [1].

---

(1) سورة النازعات: الآية11 .
(2) سورة يس: الآية 78 .
(3) الحجّة للقراء السبعة 288/5 .
(4) الكشف 126/2 .
(5) مختصر في شواذ القراءات 9، والمبهج ق 69، والجامع لأحكام القرآن 76/2، والبحر المحيط 380/1، ومصطلح الإشارات 137، وإتحاف فضلاء البشر 417/1 .
(6) سورة البقرة: من الآية: 125 .
(7) تاج العروس (ثوب) 106/2 .
(8) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 76/2 .
(9) ينظر: معاني القرآن للأخفش 146/1-147، والجامع لأحكام القرآن 76/2، والبحر المحيط 380/1 .
(10) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 76/2 .
(11) ينظر: الكشاف 310/1، والبحر المحيط 380/1 .
(12) ينظر: الاختلاف بين القراءات 350 .
(13) البحر المحيط 184/8 .
(14) سورة القمر: من الآية: 54 .
(15) المحتسب 300/2 .

وقيل: إنَّ (نُهُر) بضمتين، كأنه جمع نهار لا ليل لهم، كسحاب وسُحُب [2]. واستبعد ذلك أبو حيان فقال: (وقيل (نُهُر) جمع (نهار) ولا ليل في الجنة وهو بعيد) [3].

وقراءة الجمهور (نَهَر) بفتحتين على معنى في جنات وأنهار [4]، فلفظه لفظ المفرد ومعناه الجمع [5].

## ثالثاً: بين المثنى والجمع:

قرأ (الأولِينَ) بالجمع [6] في قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَـٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَـٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [7].

وقراءة الأعمش (الأولِينَ) بالجمع جعله جمع (أول) فالمعنى من الأولينَ الذين استحق عليهم الإيصاء أو الإثم [8] وقيل لهم الأولينَ لأنَّه ردّه على قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ [9].

واحتج من قرأ (الأولِينَ) أيضاً بأنْ قال: (أرأيت أَنْ كان الأوليان صغيرين؟ أراد أَنَّهما إذا كانا صغيرين لم يقوما مقام الكبيرين في الشهادة ولم يكونا لصغرهما أولى بالميت) [10].

ومن قرأ (الأولِينَ) جعل إعرابه بدلاً من (الذين) أو بدلاً من الهاء والميم في عليهم [11] وعليه فإنّهم أخرجوا ذلك على وجه الجمع.

---

(1) البحر المحيط 184/8 .
(2) الجامع لأحكام القرآن 97/17 .
(3) البحر المحيط 184/8 .
(4) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 111/3، ومعاني القرآن وإعرابه 93/5، والكشاف 42/4.
(5) ينظر: جامع البيان 113/27، وإعراب القرآن للنحاس 300/3 .
(6) الكامل في القراءات ق 184، 185، والمبهج ق 81، ومصطلح الإشارات 201، وإتحاف فضلاء البشر 543/1 .
(7) سورة المائدة: الآية: 107 .
(8) الكشف 420/1 .
(9) سورة المائدة: من الآية: 106 .
(10) المصدر نفسه . الموضع نفسه .
(11) ينظر: معاني القرآن للفراء 324/1، وإعراب القرآن للنحاس 527/1، ومشكل إعراب القرآن 243/1 .

ومن قرأ (الأوليان) جعله تثنية أولى، أي: أولى بالشهادة على وصية الميت [1].

وقيل: معناه أولى بالميت من غيره [2] وتكون مرفوع لأنَّه فاعل (استحق) [3]، أو أنَّه أنَّه بدل من (آخران) أو من الضمير في (يقومان) [4]، أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره: فآخران يقومان مقامهما هما الأوليان [5].

## رابعاً: اختلاف الجموع:

من المعروف للدارسين أَنَّ الجموع في العربية نوعان: جمع سالم وجمع تكسير، وجمع التكسير في العربية له صيغ كثيرة [6]، وهذا الاختلاف في صيغه له أسبابه ومسوغاته، منها ما يرجع إلى اختلاف لغات العرب، ومنها ما يعود إلى اختلاف المعاني، ومنها ما يعود إلى القلة أو الكثرة، أو غير ذلك [7].

ومما قرأه الأعمش في هذا المبحث الآتي:

## 1- بين جمع التكسير والملحق بجمع المذكر السالم:

قرأ (الشياطون) [8] في قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ [9].

يكاد يتفق علماء العربية المتقدمون على تخطئة قراءة (الشياطون)، وتلحينها، واتهام مَنْ قرأ بها بالغلط والوهم، فهذه القراءة غلظ عند الفرّاء [10] وأبي حاتم السجستاني [11] والجاحظ [1] والزجاج[2] والنحاس[3] وابن جني [4] والعكبري[5].

---

(1) ينظر: الكشف 420/1 .
(2) ينظر: الكشف 420/1 .
(3) ينظر: المغني في توجيه القراءات 28/2 .
(4) ينظر: إعراب القرآن للنحاس 526/1، ومشكل إعراب القرآن 243/1 .
(5) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 231/6 .
(6) ينظر: صيغ الجموع في العربية 123-133 .
(7) ينظر: معاني الأبنية في العربية 130 .
(8) البحر المحيط 46/7 .
(9) سورة الشعراء: الآية: 210 .
(10) ينظر: معاني القرآن للفراء 285/2، والكوفيون والقراءات 55 .
(11) ينظر: البحر المحيط 46/7 .

وحمل السلسيلي هذه القراءة على جهة التوهم، فقال: (فأمّا مَنْ قرأ " على من تنزل الشياطون "، فإنّه شبّه زيادتي التك سير في (الشياطين) بزيادتي الجمع السالم فنقلها من إعراب الحركات إلى إعراب الحروف، وهو من التشبيه البعيد الذي يقع نحوه منهم على جبهة التوهم) [6].

وهذه القراءة المطعون فيها هي قراءة الحسن البصري، وقد قرأ (الشياطون)

(1) ينظر: البيان والتبيين 219/2 .
(2) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 103/4 .
(3) ينظر: إعراب القرآن للنحاس 503/2، والجامع لأحكام القرآن 95/13 .
(4) ينظر: المحتسب 133/2 .
(5) التبيان في إعراب القرآن 55/1 .
(6) شفاء العليل في إيضاح التسهيل 150/1 .

في ثلاثة مواضع من القرآن [1]، فضلاً عن ذلك أَنَّه (تمسك النقلة بروايته عن الحسن إذ كانت زلة لسان كان ينبغي أَنْ يتراجع عنها فوراً، وهو أفصح الناس بشهادة معاصريه) [2].

وقراءة (الشياطون) قراءة الأعمش أيضاً، وهو من الأئمة المشهورين والمشهود لهم بالثقة والأمانة، وحسن الدين والسيرة، وكمال العلم في القراءة والإقراء [3]. وعليه لا يمكن الطعن في هذه القراءة وتخطئتها. لذا نجد من ينتصر لهذه القراءة ويحتجّ لها ويدافع عنها، جاء في (البحر): (فقال النضر بن شميل إنْ جاز أَنْ يحتج بقول العجاج ورؤبة فهلا جاز أَنْ يحتجّ بقول الحسن وصاحبه، يريد محمد ابن السميفع، مع أَنَّا نعلم أَنَّهما لم يقرءا بها إلاّ وقد سمعا فيه. وقال يونس بن حبيب سمعت أعرابياً يقول: دخلت بساتين من وراءها بساتون فقلت ما أشبه هذا بقراءة الحسن انتهى. ووجهت هذه القراءة بأنّه لما كان آخره كآخره يبرين وفلسطين فكما أجرى إعراب هذا على النون تارة وعلى ما قبله تارة فقالوا: يبرين ويبرون وفلسطين وفلسطون أجرى ذلك في الشياطين تشبيها به، فقالوا: الشياطين والشياطون، وقال أبو فيد مؤرج السدوسي: إنْ كان اشتقاقه من شاط، أي احترق يشيط شوطة كان لقراءتهما وجه، قيل ووجهها إنَّ بناء المبالغة منه شِياط وجمعه الشياطون... وقرأ الأعمش الشياطون كما قرأه الحسن وابن السميفع فهؤلاء الثلاثة من نقلة القرآن قرؤوا ذلك ولا يمكن أَنْ يقال غلطوا لأَنَّهم من العلم ونقل القرآن بمكان) [4].

وقد نقل الآلوسي هذه الأقوال ثم عقّب عليها قائلاً: (والذي أراه أَنَّه متى صحّ رفع هذه القراءة إلى هؤلاء الأجلّة لزم توجيهها فإنّهم لا يقرؤون إلاّ عن رواية كغيرهم من القراء) [5] وقد عدّ السيوطي [6] (الشياطون) ملحقاً بجمع المذكر السالم. أما قراءة المصحف

(1) في (البقرة: 102) و (الأنعام: 71) و (الشعراء: 210) ينظر: إتحاف فضلاء البشر 410/1، و17/2 و 321/2 .
(2) الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري 110 .
(3) ينظر: منجد المقرئين 23 .
(4) البحر المحيط 46/7 . وينظر: الكشاف 131/3، ومجمع البيان 203/7، والجامع لأحكام القرآن 95/13 .
(5) روح المعاني 133/19 .
(6) ينظر: همع الهوامع 46/1 .

المصحف (الشياطين) فعلى وزن (فعاليل) كعصافير وقناديل وهو من جموع التكسير الدالة على الكثرة [1].

## 2- جمع (فَعْلَة) على (فَعْلات) و (فَعَلاَت) باسكان العين وفتحها:

قرأ (عَوَرَات) بفتح الواو [2] في قوله تعالى: ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [3].

يجمع الوزن (فَعْلَة) على (فَعْلات) و (فَعَلاَت) باسكان العين وفتحها، فهما لغتان في هذا الجمع.

وقد نسب سيبويه [4] والزمخشري [5] الفتح في هذا الجمع إلى قبيلة هُذيل، على حين حين حكى الفرّاء [6] أَنَّه لغة قيس.

ونسبه أبو حيان [7] إلى بني تميم. أما أكثر العرب فيؤثرون في هذا الجمع إسكان العين [8] (لأَنَّ الواو إذا تحركت وتحرك ما قبلها قلبت ألفاً، ولو فعل هذا لذهب المعنى) [9].

[9].

وعليه تكون قراءة الأعمش جاءت موافقة لبعض قبائل العرب وهم بنو تميم وهُذيل وقيس، في حين جاءت قراءة الجمهور على لغة بقية القبائل العربية.

ومعلوم أَنَّ الأعمش هو أسدي بالولاء، وهذا يعني أَنَّ القارئ يقرأ على وفق ما تلقّى من شيخه سواء أكان موافقاً لقراءة قبيلته أم لا.

---

(1) ينظر: الصرف الوافي 165 .
(2) البحر المحيط 449/6، وروح المعاني 146/18 .
(3) سورة النور: من الآية: 31 .
(4) ينظر: الكتاب 600/3 .
(5) ينظر: الكشاف 62/3 .
(6) لم أقف على ذلك في معاني القرآن للفراء 250/2 . ينظر: رأيه في إعراب القرآن للنحاس 439/2 .
(7) ينظر: البحر المحيط 449/6 .
(8) ينظر: المصدر نفسه . الموضع نفسه، وروح المعاني 146/18، ولهجة تميم 154 .
(9) إعراب القرآن للنحاس 439/2، والجامع لأحكام القرآن 157/12 .

## 3- جمع (فَعُول) على (فَعَل) و (فُعُل):

قرأ (عُمُد) بضمتين [1] في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾﴾ [2].

ذهب قسم من العلماء إلى أَنَّ (عُمُد) بضمتين، و (عَمَد) بفتحتين جمع واحد لعمود، يقول الفراء: (العُمُد والعَمَد جمعان للعمود، مثل الأديم والأُدُم والأَدَم، والإهاب والأُهُب والأَهَب) [3].

وتبع الفراء في ذلك الطبري والزجّاج [4] وابن خالويه إذ يقول الأخير: (ولم نجد فَعُولا جمع على خمسة ألفاظ إلاّ عموداً، فإنّهم جمعوه على عَمَد، وعُمُد، وعَمْد، وأعمدة، وعماد) [5].

وذهب قسم آخر من العلماء إلى أَنَّ الصيغة القياسية في هذا الجمع هي صيغة (فُعُل) بضمتين، فقد ذكر سيبويه أَنَّ (عمود) يجمع على (عُمُد) بضمتين، جاء في (الكتاب): (وقالوا عمود وعُمُد، وزبور وزُبُر وقدوم وقُدُم) [6] وإلى مثل ذلك ذهب النحّاس إذ يقول: (فيقال: عمود وعُمُد فهكذا فعول وفعيل وفعال يجمعن على (فُعُل) نحو: كتاب وكُتُب ورغيف ورُغُف) [7].

ولم يمزج أبو علي الفارسي بين صيغتين (فُعُل وفَعَل في دلالتهما على الجمع في أمثال (عمود) بل جعل (فُعُل) هي الصيغة القياسية وجعل (فَعَل) اسم جمع وليس جمعاً، وقال: (مَنْ قرأ (عُمُد) جعله جمعاً لعمود)[8]، بعد أَنْ ذكر (عَمَد) ونظائره قال: (هذا اسم من أسماء الجمع) [9].

---

(1) إعراب القرآن للنحاس 768/3، والكامل في القراءات ق 250، والمبهج ق 131، ومصطلح الإشارات 565، وإتحاف فضلاء البشر 629/2 .
(2) سورة الهمزة: الآيتان: 8-9 .
(3) معاني القرآن 291/3 .
(4) ينظر: جامع البيان 259/3، ومعاني القرآن وإعرابه 362/5 .
(5) ليس في كلام العرب 238 .
(6) الكتاب 608/3 .
(7) إعراب القرآن 768/3 .
(8) الحجّة للقراء السبعة 443/6 .
(9) المصدر نفسه . الموضع نفسه .

وتبعه في ذلك مكي بن أبي طالب وابن أبي مريم [1] وأبو البركات الأنباري إذ يقول الأخير: (فمن قرأ (عَمَد) بفتحتين أراد به اسم الجمع، ومن قرأ (عُمُد) بضمتين، أراد به جمع عمود، كرسول ورسل) [2].

ويرى الطبري أَنَّ القراءتين جاءتا على هدي كلام العرب في جمعهم لـ (عمود)، فبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب، يقول: (والعرب تجمع العمود: عُمُد وعَمَد) بضم الحرفين وبفتحهما... فبأيتهما قرأ القارئ فصيب) [3].

ولنا أَنْ نسأل: أكلُّ ما جاء على هدي كلام العرب تصح القراءة به؟ أقول: كلام الطبري فيه نظر، إذ ينبغي لنا أَنْ نضيف قيداً إلى كلام الطبري وهو بعد صحة الرواية.

## 4- فَعْلاَن على فُعَالى وفَعْلى:

قرأ (سَكْرَى وَمَا هُمْ بِسَكْرَى) [4] في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾ [5].

وقراءة الأعمش (سَكْرى) بغير ألف جمع (سكران) على وزن (فَعْلاَن) و (سَكْرى) بمنزلة (الهلكى والجرحى)، يقول الفراء: (وهو وجه جيّد في العربية لأَنَّه بمنزلة الهلكى والجرحى، وليس بمذهب النشوان والنشاوى. والعرب تذهب بفاعل وفعيل وفَعِل إذا كان صاحبه كالمريض أو الصريع أو الجريح فيجمعونه على الفعلى فجعلوا الفعلى علامة جمع كلّ ذي زمانة وضرر وهلاك. ولا يبالون أكان واحده فاعلاً أم فعلان فاختير سكرى بطرح الألف من هول ذلك اليوم وفزعه) [6]. إذن (سَكْرَى) جمع (سكران) إلاّ أَنَّ هذا الجمع أقل من (سُكارى) استعمالاً وهو رأي سيبويه، جاء في (الكتاب): (وقد قالوا: رجل سكران،

(1) ينظر: مشكل إعراب القرآن 348/2، والكشف 389/2، والموضح لابن أبي مريم 1398/3 .
(2) البيان في غريب إعراب القرآن 535/2 .
(3) جامع البيان 259/30 .
(4) الكامل في القراءات ق 220 والمبهج ق 105، ومجمع البيان 69/7، ومصطلح الإشارات 346، وإتحاف فضلاء البشر 270/2-271 .
(5) سورة الحج: من الآية: 2 .
(6) معاني القرآن 214/2-215 . وينظر: زاد المسير 404/5 .

وقوم سَكْرى) [1] ويعقب النحاس على ذلك فيقول: (قول سيبويه: وقوم يقولون: سكرى يدل على أَنَّ غير هذه اللغة أشهر منها) [2].

ويجوز أَنْ يجمع سكران على سكرى من وجه آخر، وهو على قياس (فَعِل) و (فَعْلَى)، مثل عَجِل وعَجْلَى، وسَكِر وسَكْرَى، وقد حكى ذلك سيبويه، جاء في الكتاب:(وقد يكسرون (فَعِلاً)على (فَعَالى) لأَنَّه قد يدخل في باب فعلات، فيعنى به ما يعنى بفعلان، وذلك رجل عَجِل ورجل سَكِر) [3].

(1) الكتاب 549/3، وينظر: الحجّة للقراء السبعة 266/5، وشرح اللمع 559/2 .
(2) إعراب القرآن 389/2 .
(3) الكتاب 646/3 .

# المبحث الثاني

# التذكير والتأنيث

## أولاً: ما قرأه بالتذكير:

1- قرأ (وَلِيَسْتَبِينَ) [1] في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [2].

مَنْ قرأ (وليستبين) بالياء أسند الفعل إلى السبيل وجعله مذكراً، ومن قرأ بالتاء أسند الفعل إلى السبيل أيضاً لكن جعله مؤنثاً [3] لأَنَّ السبيل يذكّر ويؤنث [4].

وقد ورد في التنزيل العزيز مذكراً ومؤنثاً، فمن وروده مذكراً قوله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ [5] ومن وروده مؤنثاً قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [6] [7].

والتأنيث في السبيل لغة أهل الحجاز، والتذكير فيه لغة تميم [8] وأهل نجد أيضاً [9].

2- قرأ (يكون) بالياء [10] في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [11].

---

(1) الكامل في القراءات ق 187، والمبهج ق 82، ومصطلح الإشارات 209، وإتحاف فضلاء البشر 13/2 .

(2) سورة الأنعام: الآية: 55 .

(3) ينظر: الكشف 433/1، والموضح بن أبي مريم 471/1 .

(4) ينظر: مجاز القرآن 319/1، والمذكر والمؤنث لأبي بكر ابن الأنباري 394/1، والزاهر 209/2 .

(5) سورة الأعراف: من الآية: 146 .

(6) سورة يوسف: من الآية: 108 .

(7) ينظر: الحجّة للقراء السبعة 314/3 .

(8) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 281/6 .

(9) ينظر: البحر المحيط 141/4 .

(10) الكامل في القراءات ق 191، والمبهج ق 84، ومصطلح الإشارات 218، وإتحاف فضلاء البشر 30/2-31 .

(11) سورة الأنعام: الآية 135 .

الحجّة لمن قرأ بالياء أَنَّ التأنيث غير حقيقي، قال أبو علي الفارسي: (العاقبة: مصدر كالعافية، وتأنيثه غير حقيقي) [1].

ولهذا ذكر كقوله تعالى: ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ ﴾ [2] وقوله تعالى: ﴿ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ ﴾ [3][4].

وحسن التذكير أيضاً، لأَنَّه قد فصل بينه وبين الفعل بالجار والمجرور (له)[5] فقد أجاز النحاة إسقاط علامة التأنيث من الفعل مع كون الفاعل مؤنثاً، وذلك إنْ فصل بينهما بفاصل، لأَنَّ ذلك الفاصل صار عوضاً عن علامة التأنيث [6].

والحجّة لمن قرأ بالتاء حمله على ظاهر اللفظ، فالعاقبة مصدر مؤنث لمكان تاء التأنيث فيه، وإذا كان مؤنث اللفظ أنث فعله كقوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ مُشۡرِقِينَ ﴾ **(الحجر: 73)** [7].

وعقّب أبو علي الفارسي في نهاية توجيهه للآية بقوله: (وكلا الأمرين حسن كثير) [8].

3- قرأ (يكاد) بالياء [9] في قوله تعالى: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ ﴾ [10].

جاءت قراءة الأعمش على تذكير الفعل لأَنَّ فاعله (السموات) مؤنث غير حقيقي[11] فهو تأنيث جماعة لذا هو تأنيث لفظي[12].

---

(1) الحجّة للقراء السبعة 408/3 . وينظر: إتحاف فضلاء البشر 32/2، وروح المعاني 31/8 .
(2) سورة البقرة: من الآية 275 .
(3) سورة هود: من الآية 67 .
(4) ينظر: المقتضب 146/2، والكشف 453/1 .
(5) ينظر: الموضح لابن أبي مريم 505/1 .
(6) ينظر: الكتاب 38/2، والمقتضب 148/2، والنكت في تفسير كتاب سيبويه 154/1 .
(7) ينظر: الكشف 453/1، والموضح لابن أبي مريم 505/1 .
(8) الحجّة للقراء السبعة 409/3 .
(9) البحر المحيط 218/6، وروح المعاني 140/16 .
(10) سورة مريم: من الآية: 90 .
(11) ينظر: الكشف 93/2 .
(12) ينظر: الموضح لابن أبي مريم 826/2 .

وذهب الفراء إلى أَنَّ العدد من المذكر والمؤنث إذا قل كانت الياء فيه أحسن من التاء، جاء في (معاني القرآن): (وإنّما حسنت الياء لأَنَّه عدد قليل، وإذا قلّ العدد من المؤنث والمذكر كانت الياء فيه أحسن من التاء، قال الله عزّ وجلّ في المؤنث القليل: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ﴾ (يوسف: 30) وقال في المذكر ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ ﴾ (التوبة: 5) فجاء بالتذكير) [1].

أما مَنْ أنّث الفعل (تكاد) فقد حمله على ظاهر اللفظ إذ إنَّ فاعله جماعة مؤنثة فلذلك أنّث فعله [2].

والقراءتان حسنتان [3] لأَنَّه يجوز تذكير الفعل وتأنيثه إذا كان فاعله غير حقيقي [4] وقد عقد أبو بكر الأنباري باباً لذلك [5].

## ثانياً: ما قرأه بالتأنيث:

1- قرأ (تُوقَدُ) بالتاء [6] في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ﴾ [7].

وقراءة الأعمش (تُوقَد) بالتاء على التأنيث، إذ أسند الفعل إلى الزجاجة وهي مؤنثة، فأنّث الفعل لذلك [8].

---

(1) معاني القرآن 124/2 .
(2) الموضح لابن أبي مريم 826/2 .
(3) ينظر: الحجّة للقراء السبعة 214/5 .
(4) ينظر: المغني في توجيه القراءات 16/3-17 .
(5) سماه: ما يستوي فيه المذكر والمؤنث ممّا التأنيث في المؤنث منه غير حقيقي لازم . ينظر: المذكر والمؤنث 204/1 .
(6) المبهج ق 107، والبحر المحيط 456/6، ومصطلح الإشارات 326، وإتحاف فضلاء البشر 298/2 .
(7) سورة النور: من الآية: 35 .
(8) ينظر: معاني القرآن للفراء 252/2،ومعاني القرآن وإعرابه 44/4،والكشف 139/2، وقراءة زيد (رسالة (رسالة دكتوراه) 201 .

وعلى قراءة المصحف بالياء على التذكير، إذ أسند الفعل إلى المصباح، وهو مذكّر، فحمل اللفظ على المعنى [1].

2- قرأ (تُرَى) بضم التاء [2] في قوله تعالى: ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [3].

وحجّة من قرأ بالتاء حمله على الظاهر إذ إنَّ المساكن مؤنثة، يقول ابن جني: (فأمّا تُرى، فإنّه على معاملة الظاهر، والمساكن مؤنثة، فأنّث على ذلك) [4].

ويكاد يجمع جمهور النحاة على تضعيف هذه القراءة وجعل بابها الشعر، يقول الآلوسي: (وجمهور النحاة على أَنَّه لا يجوز التأنيث مع الفصل بإلاّ إلاّ في الشعر) [5]. والفراء يرى إذ تقدم فعل المؤنث وكان بعده (إلاّ) ذكرته العرب، وعلى ذلك جاءت قراءة المصحف، يقول: (وقرأ (الحسن): ﴿ فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ﴾ وفيه قبح في العربية، لأَنَّ العرب إذا جعلت فعل المؤنث قبل (إلاّ) ذكروه فقالوا: لم يقم إلاّ جارتك، وما قام إلاّ جاريتك، ولا يكادون يقولون: ما قامت إلاّ جاريتك، وذلك أَنَّ المتروك أحد، فأحد إذ كان لمؤنث أو مذكر ففعلهما مذكر) [6]. وأشار النحاس إلى قياس الفرّاء السابق فكأنّه ارتضاه إذ لم يعقّب عليه بشيء [7].

وذهب ابن جني إلى أَنَّ القراءة بالتاء وجهها ضعيف في العربية وبابها الشعر، يقول: (أما (تُرى) بالتاء ورفع (المساكن) فضعيف في العربية. والشعر أولى بجوازه من القرآن، وذلك أَنَّه من مواضيع العموم في التذكير، فكأنه في المعنى لا يُرى شيء إلاّ مساكنهم. وإذا كان المعنى هذا كان التذكير لإرادته هو الكلام) [8].

---

(1) المصدر نفسه .
(2) المبهج ق 121، والبحر المحيط 65/8، ومصطلح الإشارات 468، وإتحاف فضلاء البشر 472/2 .
(3) سورة الأحقاف: الآية: 5 .
(4) المحتسب 266/2 . وينظر: الجامع لأحكام القرآن 137/16 .
(5) روح المعاني 26/26 .
(6) معاني القرآن 55/3 .
(7) ينظر: إعراب القرآن للنحاس 157/3، والقراءات القرآنية في ضوء القياس اللغوي والنحوي (رسالة دكتوراه) 93 .
(8) المحتسب 266/2 .

والقراءة بالتاء ضعيفة عند طائفة من العلماء منهم الزمخشري والعكبري وأبو حيان [1].

وذهب الدكتور حامد عبد الحسين إلى (أَنَّ القياس الذي أرسى دعائمه الفرّاء قد استولى على من جاء بعده جميعهم ولم يستطع أحد التخلص منه على الرغم من مجيء القراءة بضم التاء على نقيضه فالقراءة وجهها ضعيف والتأنيث بابه الشعر لدى الجميع ولا ندري كيف يكون التأنيث في هذا الفعل بابه الشعر، والقراءة قد جاءت عليه وحسبنا القراءة دليلاً على ذلك) [2].

وإنْ كنّا نوافق الدكتور حامد فيما ذهب إليه، إلاّ أَنَّ في رأيه مبالغة وغلوّاً في نسبة تبعية هؤلاء العلماء إلى الفراء وكأنّهم تعبّدوا رأيه.

وعلى قراءة الأعمش بالتاء، يمكن أَنْ تعدل القاعدة التي أرسى دعائمها الفرّاء إلى الآتي:

إذا تقدم فعل التأنيث وكان بعده (إلاّ) يجوز في الفعل التذكير والتأنيث.

(1) ينظر: الكشاف 524/3، والتبيان في إعراب القرآن 235/2، والبحر المحيط 65/8 .
(2) القراءات القرآنية في ضوء القياس اللغوي والنحوي 93 .

# المبحث الثالث

# أبنية الأسماء

- **بين الفعل الماضي واسم الفاعل:**

قرأ (متشابه) [1] في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾ [2].

وقراءة الأعمش (متشابه) جعله اسم فاعل.

أما قراءة الجمهور (تشابه) فجعلوه فعلاً ماضياً على وزن (تفاعل) مسنداً إلى ضمير البقر على أَنَّ البقر مذكّر [3] لأَنَّ البقر تذكّر والفعل ماضي [4] أو (ذكّر البقر لأَنَّه بمعنى الجمع) [5] و (تشابه) بمعنى اسم الفاعل (متشابه)، والمعنى تماثل أو متماثل [6]

ولولا رسم المصحف على (تشابه) لكانت قراءة الأعمش أوفق من جهة المعنى، لأَنَّ (اسم الفاعل يدلّ على ثبوت الوصف في الزمن الماضي ودوامه فيه بخلاف الفعل الماضي الذي يدلّ على وقوع الفعل في الزمان الماضي لا على ثبوته ودوامه) [7].

(1) البحر المحيط 254/1 .
(2) سورة البقرة: من الآية: 70 .
(3) ينظر: المصدر نفسه . الموضع نفسه .
(4) البيان في إعراب القرآن 43/1 .
(5) الجامع لأحكام القرآن 306/1 .
(6) ينظر: لسان العرب (شبه) 503/13 .
(7) معاني الأبنية في العربية 51 . وينظر: التعبير القرآني 24 .

- **بين الفعل الماضي وصيغة المبالغة:**

قرأ (وَعَبُدَ الطاغوتِ) بضم الباء وكسر التاء[1] في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ۚ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾[2].

جاءت قراءة الأعمش على جعل (عَبُد) اسماً على وزن (فَعُل) نحو (حَذُر وفَطُن) [3] يراد به الكثرة والمبالغة [4]، فقد نقل أبو زرعة عن الفرّاء أَنَّه قال: (الباء تضمها العرب للمبالغة في المدح والذم نحو: (رجل حَذُر ويَقُظ) أي مبالغ في الحذر) [5].

فتأويل (عَبُد) على ذلك أَنَّه بلغ الغاية في طاعة الشيطان، فالمعنى: أَنَّه جعل منهم خدمة الطاغوت ومن بلغ في طاعة الطاغوت الغاية [6].

وحجّة أخرى لمن قرأ (وعبُد الطاغوت) أَنَّه يحمله على ما عمل فيه (جعل) فكأنه قال: وجعل منهم عبُد الطاغوت [7].

أما قراءة المصحف فيكون (عَبَد) فعلاً ماضياً معطوفاً على مثال الماضي الذي في الصلة، وهو قوله (لعنه الله وغضب عليه) [8] وأفرد الضمير الذي في (عَبَد) حملاً على اللفظ (مَن) دون معناه، وفاعله ضمير (مَن) كما أَنَّ فاعل الأمثلة المعطوف عليها ضمير (من) [9].

- **بين الفعل الماضي والاسم المجموع:**

(1) مختصر في شواذ القراءات 33، والمحتسب 214/1، والمبهج ق 80، والبحر المحيط 519/3، ومصطلح الإشارات 199، وإتحاف فضلاء البشر 1/ 539 .
(2) سورة المائدة: الآية: 60 .
(3) ينظر: المحتسب 215/1، الجامع لأحكام القرآن 152/6 .
(4) ينظر: الحجّة للقراء السبعة 237/3، والموضح لابن أبي مريم 446/1 .
(5) حجّة القراء 231 .
(6) ينظر: المصدر نفسه . الموضع نفسه، وقراءة حمزة (رسالة دكتوراه) 212 .
(7) ينظر: الحجّة للقراء السبعة 236/3 .
(8) ينظر: الكشف 414/1، والموضح لابن أبي مريم 447/1 .
(9) ينظر: الحجّة للقرّاء السبعة 238/3 .

قرأ (أتباعك) [1] في قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ﴾ [2].

الحجّة في قراءة الأعمش أَنَّه جمع (تابع) كصاحب وأصحاب وشاهد وأشهاد [3]، أو جمع (تبيع) كشريف وأشراف [4].

وفي رفع (أتباعك) وجهان [5]:

**الأول:** أَنْ يكون مبتدأ، و (الأرذلون) خبره. أي: أنؤمن لك وأتباعك الأرذلون.

**الثاني:** أَنْ يكون معطوفاً على ضمير (أنؤمن) أي: أنؤمن لك نحن وأتباعك الأرذلون وجاز العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد لما وقع من الفعل بقوله (لك) و (الأرذلون) صفة للأتباع.

ووصف الفرّاء هذه القراءة بأنّها حسنة [6].

أما قراءة المصحف (واتبعك) فهو فعل ماض و (الأرذلون) فاعله.

وقراءة الأعمش فيها دلالة على الثبوت بخلاف قراءة المصحف [7] إلاّ أَنَّني أميل إلى إلى قراءة المصحف فهي أقوى في المعنى، نعم إنَّ قراءة الأعمش فيها دلالة على الثبوت، وهو تقرير حال أتباع الرسول – نوح - ﷺ دائماً، هكذا حال من يتبعه، أما قراءة المصحف، فإنّه لا يحمل هذا المعنى بل دلّ على مضيّ حال من اتبعه ولربما سيتبعه من هو – في نظرهم – غير مرذول وأفضل.

(1) البحر المحيط 31/7 .
(2) سورة الشعراء: من الآية: 111 .
(3) ينظر: والموضح لابن أبي مريم 942/2 .
(4) ينظر: إتحاف فضلاء البشر 318/2 .
(5) ينظر: المحتسب 13/2، والتبيان في إعراب القرآن 169/2، وإتحاف فضلاء البشر 318/2 .
(6) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 281/2 .
(7) ينظر: التعبير القرآني 24 .

- **بين اسم الفاعل والصفة المشبهة وعكسه :**

وقرأ (لَبِثِينَ) بغير ألف [1] في قوله تعالى: ﴿ لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ﴾ [2].

وقراءة الأعمش (لَبِثِينَ) بغير ألف صفة مشبهة على وزن (فعل) أما قراءة المصحف (لابثين) فاسم فاعل من (لَبِثَ). والصفة المشبهة أقوى في المعنى، لأَنَّها تدلّ على الثبوت، بخلاف اسم الفاعل الذي يدلّ اتصاف الذات بالحدث على وجه الحدوث والتجدد، قال خالد الأزهري: (إنْ أردتَ ثبوت الوصف قلت: حَسِن، ولا تقول حاسن،وإنْ أردت حدوثه قلت:حاسن، ولا تقول: حَسِن) [3].

وعلى ذلك تكون قراءة الأعمش أقوى في المعنى من قراءة المصحف، قال الزمخشري: (اللبث أقوى، لأَنَّ (اللابث) من وجد منه اللبث، ولا يقال: (لَبِث) إلاّ لمن شأنه (اللبث)، كالذي يجثم في المكان لا يكاد ينفك منه) [4].

وقال القرطبي: (هو لَبِث بمكان كذا: أي قد صار اللبث شأنه، فشبه بما هو خلقه في الإنسان: نحو حذر وفرق، لأَنَّ باب (فعل) إنَّما هو لما يكون خلقة في الشيء في الأغلب، وليس كذلك اسم الفاعل من (لابث) ) [5].

وقيل هما لغتان بمعنى واحد، يقال:رجل لابث ولبث،مثل: طمع وطامع، وفره وفاره [6].

---

(1) معاني القرآن للفرّاء 228/3، والكامل في القراءات ق 247، والمبهج ق 129، والبحر المحيط 413/8، ومصطلح الإشارات 539، وإتحاف فضلاء البشر 583/2 .
(2) سورة النبأ: الأية: 23 .
(3) شرح التصريح 82/2، وينظر: الصرف الواضح 179 .
(4) الكشاف 209/4، وينظر: البحر المحيط 413/8، وتفسير البيضاوي 563/2 .
(5) الجامع لأحكام القرآن 116/19 .
(6) ينظر: المصدر نفسه . الموضع نفسه .

وقرأ كذلك (القَانِطِينَ – الحجر: 55) [1] و (دَاخِرِينَ – النمل: 87) [2] على الصفة المشبهة، وفي المصحف على اسم الفاعل.

2- قرأ (ناخرة) [3] في قوله تعالى: ﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴾ [4].

على قراءة الأعمش (ناخرة) اسم فاعل على وزن (فاعلة).

أما قراءة المصحف (نخرة) فصفة مشبهة على وزن (فعلة).

ويذهب كثير من العلماء إلى أَنَّهما بمعنى واحد. فقد ذكر أبو عبيدة أَنَّ (نخرة) و (ناخرة) بمعنى واحد هو بالية [5].

وقال أبو علي الفارسي: (وهما لغتان أيّهما قرأت فحسن) [6].

وقال مكي بن أبي طالب: (وهما لغتان بمعنى: بالية) [7].

وقال ابن أبي مريم: (الناخرة والنخرة بمعنى واحد كحاذر وحذر) [8].

وقال محمد مرتضى الزبيدي: (الناخر: البالي المتفتت يقال: عظم نخر وناخر) [9]. إذن إذن هما لغتان بمعنى واحد كما يراه العلماء.

ويتخذ الفرّاء من رعاية الفاصلة وسيلة لترجيح قراءة (ناخرة) على قراءة (نخرة)، لأَنَّها أشبه برؤوس الآي، يقول: (وناخرة أجود الوجهين في القراءة، لأَنَّ الآيات بالألف، ألا ترى أَنَّ ناخرة، والحافرة، والساحرة أشبه بمجيء التنزيل) [10].

وتبع الفرّاء في ترجيحه هذا كلّ من الطبري والزجّاج والنحّاس وابن خالويه [1].

---

(1) مختصر في شواذ القراءات 71، والكامل في القراءات 209، والمبهج ق 97، والجامع لأحكام القرآن 25/10، والبحر المحيط 459/5، ومصطلح الإشارات 293 .

(2) البحر المحيط 100/7 .

(3) المبهج ق 129، ومصطلح الإشارات 540، وإتحاف فضلاء البشر 585/2 .

(4) سورة النازعات: الآية: 11 .

(5) ينظر: مجاز القرآن 284/2 .

(6) الحجّة للقرّاء السبعة 371/6 .

(7) الكشف 361/2 .

(8) الموضح لابن أبي مريم 1336/3 .

(9) تاج العروس (نخر) 190/14 .

(10) معاني القرآن للفرّاء 231/3، وينظر: تاج العروس (نخر) 190/14، ولغة القرآن في جزء عم 375 .

واختار قسم من العلماء قراءة (نخرة)، لأَنَّها تدلّ على ثبوت صفة النخر في العظام الموصوفة بها بخلاف قراءة (ناخرة) فتدلّ على نخر حادث متجدد ولم يصل إلى حد الثبوت، ومن هؤلاء العلماء أبو زرعة والزمخشري والبقاعي [2].

والذي أراه أَنَّ (نخرة) و (ناخرة) بمعنى واحد، لأَنَّ الضوابط التي وضعت للتجدد والثبوت في بعض الصيغ هي على سبيل الكثرة، وللسياق أثره في خرق هذه الضوابط، و (ناخرة) في هذا الآية ليست دلالتها في هذه الآيات على (نخر) حادث متجدد، بل المعنى لدينا عكسه.

- **بين صيغة البالغة واسم الفاعل وعكسه :**

قرأ (الخالق) [3] في قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ ﴾ [4].

من قرأ (الخالق) فهو اسم فاعل، ولكن أريد به المبالغة أيضاً فهو صالح للقليل والكثير [5]. وهي كذلك في مصحف أُبَيّ وعثمان [6].

(1) ينظر: جامع البيان 23/30، ومعاني القرآن وإعرابه 145/5، وإعراب القرآن للنحاس 618/3، والحجّة في القراءات السبع 362 .
(2) ينظر: حجّة القراءات 748، والكشاف 213/4، ونظم الدرر 311/8 .
(3) المحتسب 6/2، والكامل في القراءات ق 209، والمبهج ق 97، والبحر المحيط 465/5، ومصطلح الإشارات 294، وإتحاف فضلاء البشر 179/2، وروح المعاني 78/14 .
(4) سورة الحجر: الآيتان: 85-86 .
(5) ينظر: الكشاف 397/2، وتفسير البيضاوي 535/1، وروح المعاني 78/14 .
(6) ينظر: الكشاف 397/2، والبحر المحيط 465/5، وتفسير البيضاوي 535/1 .

وعلى قراءة المصحف (خلاق) فهي صيغة مبالغة لكثرة ما خلق [1] أو خلقك وخلقهم [2].

وقراءة الأعمش (فاعل) وإنْ كانت تفيد المبالغة إلاّ أَنَّ معناها ليس كمعنى (فعال) إذ إنَّ في (فَعّال) دلالة على المبالغة والتكثير أشدّ من قراءة (فاعل).

ومما يرجح قراءة الجمهور أيضاً أَنَّ بعده (العليم) وهو أوفق به، قال ابن جني: (ألا ترى أَنَّ قراءة الجماعة (الخلاق)؟ وهذه للكثرة لا محالة، تعم، وقد قرن به العليم و (فعيل) للكثرة،وكان (الخلاق) الموضوع للكثرة أشبه بـ(عليم)، لأَنَّه موضوع لها) [3].

وقرأ (عَلاَّم) [4] في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴾[5].

جاءت قراءة الأعمش (علاّم) على وزن (فعّال) وهو بناء وضع للمبالغة والتكثير [6].

وقراءة الجمهور (عالم) على وزن (فاعل) وهو اسم فاعل يصلح للقليل والكثير، قال النحّاس: (فعالم يكون للقليل والكثير وعلاّم للكثير لا غير) [7]. وجاء في (الموضّح): (وعالم (وعالم يصلح للقلة والكثرة جميعاً لأَنَّ لفظ (فاعل) يصلح لقليل الفعل وكثيره) [8].

وقراءة الأعمش (علاّم) أقوى في المعنى من قراءة المصحف (عالم)، لأَنَّ العرب تقول: (رجل عالم) فإذا ازدادوا في المدح قالوا: (عليم) فإذا بالغوا قالوا: (علاّم) [9].

وقال أبو هلال العسكري: (إذا فعل الفعل وقتاً بعد وقت، قيل: (فَعّال) مثل: علاّم، وصبّار) [10].

---

(1) ينظر: البحر المحيط 465/5 .
(2) الكشاف 397/2 .
(3) المحتسب 6/2 .
(4) الكامل في القراءات ق 229، والمبهج ق 114، والبحر المحيط 258/7، ومصطلح الإشارات 408 .
(5) سورة سبأ: الآية: 3 .
(6) ينظر: الحجّة في القراءات السّبع 392، الحجة للقراء السبعة 5/6 .
(7) إعراب القرآن 656/2 .
(8) ينظر: الموضح لابن أبي مريم 1042/3 .
(9) ينظر: حجة القراءات 581 .
(10) الفروق في اللغة 15 .

وقد اختار الطبري وابن خالويه [1] قراءة (علاّم) لأنَّها أبلغ في المدح من عالم وعليم.

- **بين اسم المفعول واسم الفاعل:**

قرأ (المُنشِئَاتُ) بكسر الشين [2] في قوله تعالى: ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴾ [3].

الوجه في قراءة الأعمش (المُنْشِئاتُ) بكسر الشين أنَّه اسم فاعل من (أنشا)، فهي منشئة، أي فاعلة الإنشاء، وقد نسب إليها الفعل على الاتساع [4]، والمعنى: أنَّ الجواري هي أنشأت السير، أي: ابتدأته فَهُنّ مُنشِئات فالإنشاء مسند إليها [5] والمفعول محذوف،والتقدير المنشئات السير،فأضاف السير إليها اتساعاً، قال أبو علي الفارسي: (فحذف المفعول للعلم به، وإضافة السير إليها أيضاً اتساع، لأنَّ سيرها إنَّما يكون في الحقيقة لهبوب الريح، أو رفع الصواري) [6]. وقيل (المنشِات) من (أنشا) بمعنى شرع بالفعل، أي: المبتدئات في الجري، أو الرافعات الشرع [7].

أما الوجه في قراءة المصحف (المُنْشَئات) بفتح الشين فهو اسم مفعول من الفعل المبني للمجهول (أنشئ)، قال أبو علي الفارسي: (إنَّها أنشأت وأُجريت، ولم تفعل ذلك أنفسها، أي: فَعِل بها الإنشاء، وهذا بيّن لا إشكال فيه) [8].

(1) ينظر: جامع البيان 60/22، والحجة في القراءات السبع 291 .
(2) الكامل في القراءات ق 240، والمبهج ق 124، والبحر المحيط 192/8، وإتحاف فضلاء البشر 510/2 . 510/2
(3) سورة الرحمن: الآية: 24 .
(4) ينظر: الكشف 301/2، والجامع لأحكام القرآن 107/17، وإتحاف فضلاء البشر 510/2، والمغني في توجيه القراءات 276/3 .
(5) الموضح لابن أبي مريم 1230/3 .
(6) الحجّة للقراء السبعة 248/6 .
(7) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 107/17، وإتحاف فضلاء البشر 510/2 .
(8) الحجّة للقراء السبعة 248/6، وينظر: معاني القرآن وإعرابه 100/5، والبحر المحيط 192/8 .

وبعد فالقراءتان معروفتان صحيحتا المعنى متقاربتان، فبأيهما قرأ القارئ فمصيب[1].

- **بين اسم الفاعل والمصدر:**

قرأ (سِحْرٍ) [2] في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [3].

وقراءة الأعمش (سِحْر) على المصدر، والحجة فيها أَنَّ إضافة الكيد إلى السحر إضافة بمعنى (من)، فإنّه قال: كيد من سحر [4].

ويجوز أَنْ يكون على إضافة النوع والجنس، كما تقول: ثوب خز [5].

ويجوز أَنْ يكون على حذف المضاف، والمراد كيد ذي سحر أو ذوي سحر [6].

ويجوز أَنْ يكون بتسمية الساحر سحراً على المبالغة، وقال أبو علي الفارسي: (والسحر لا يوجد شئ يضاف إليه الكيد على التوسع، وزعموا أَنَّه قراءة الأعمش) [7]. وقال وقال الزمخشري: (وبأنهم في سحرهم كأنّهم للسحر بعينه وبذاته) [8].

أما على قراءة المصحف (كيد ساحر) فعلى إضافة المصدر إلى فاعله، وهذا هو الظاهر – في الحقيقة للساحر وليس للسحر [9].

---

(1) جامع البيان 78/27 .
(2) المبهج ق 103، والبحر المحيط 260/6، وإتحاف فضلاء البشر 215/2، وروح المعاني 229/16 .
(3) سورة طه: الآية: 69 .
(4) ينظر: الموضح لابن أبي مريم 843/2-844 .
(5) ينظر: إعراب القرآن للنحاس 349/2، والبيان في إعراب القرآن 124/2 .
(6) ينظر: الكشاف 545/2، والبحر المحيط 260/6، وتفسير البيضاوي 52/2 .
(7) الحجّة للقراء السبعة 237/5 .
(8) الكشاف 545/2 .
(9) ينظر: الحجّة للقراء السبعة 237/5، والموضح لابن أبي مريم 448/2 .

- **بين الجمع والمصدر:**

قرأ (وإدبار) بكسر الهمزة [1] في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴾ [2].

وقراءة الأعمش (إدبار) بكسر الهمزة جعله مصدر أدبر، قال أبو علي الفارسي: (إدبار مصدر والمصادر تجعل ظروفاً على إرادة إضافة أسماء الزمان إليها، وحذفها كقولهم: جئتك مقدم الحاج، وخفوق النجم، وخلافة فلان، تريد في ذلك كله وقت كذا، فحذفت، وكذلك يقدر في قوله: وقت إدبار السجود، إلاّ أَنَّ المضاف المحذوف في هذا الباب لا يكاد يظهر ولا يستعمل، فهذا أدخل في باب الظروف من قول من فتح، وكأنه أمر بالتسبيح بعد الفراغ من الصلاة) [3].

ومن قرأ (أدبار) بفتح الهمزة جعلوه جمع (دُبْر) – بضم الدال وسكون الياء- مثل: قُفْل وأقفال، وبُرْج وأبراج [4] أو جمع (دُبُر) – بضم الدال والباء – مثل طُنُب وأطناب [5] و (أدبار) هو (آخر الصلاة وعقبها، وجمع باعتبار تعدد السجود) [6].

- **اسم المكان بين ( مَفْعَل ) و ( مَفْعِل ):**

قرأ (مَنْسِكاً) بكسر السين[7] في قوله تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكًا ﴾ [8].

يصاغ اسم المكان على وزن (مَفْعَل) بفتح العين من الفعل الثلاثي الصحيح الآخر مضموم عين المضارع أو مفتوحها، ويصاغ على وزن (مَفْعِل) بكسر العين من الفعل

(1) البحر المحيط 130/8، ومصطلح الإشارات 480، وإتحاف فضلاء البشر 489/2 .
(2) سورة ق: الآية: 40 .
(3) الحجّة للقراء السبعة 213/6-214 . وينظر: الكشف 285/2، والموضح لابن أبي مريم 1201/3، ومجمع البيان 113/9 .
(4) الموضح بن أبي مريم 1202/3 . وينظر: معاني القرآن للفرّاء 80/3، وإعراب القرآن للنحاس 225/3 .
(5) ينظر: الحجّة للقراء السبعة 214/6، والبحر المحيط 130/8 .
(6) ينظر: إتحاف فضلاء البشر 489/2 .
(7) الكامل في القراءات ق 221، والمبهج ق 105، ومصطلح الإشارات 349، وإتحاف فضلاء البشر 275/2 .
(8) سورة الحج: من الآية: 34 .

الثلاثي الصحيح الآخر مكسور العين في المضارع [1] وهذا يعني أَنَّ للفعل أثراً في صياغة اسم المكان، و (نَسَكَ) من باب (نَصَرَ) [2] لذا القياس فيه الفتح، قال أبو علي الفارسي: (الفتح أولى لأَنَّه لا يخلو من أَنْ يكون مصدر أو مكاناً، وكلاهما مفتوح العين، إذا كان الفعل: فَعَل يَفْعُلُ، نحو: قَتَلَ يَقْتُلُ مقتلا، وهذا مقتلنا. ووجه الكسر: أَنَّه قد يجيء اسم المكان على (المَفْعِل) من هذا النحو، نحو: المَطلع، وإنمّا هو من طلع يطلع والمسجد وهو من (يسجد)، فيمكن هذا مما شذّ أيضاً عن قياس الجمهور، فجاء اسم المكان على غير القياس) [3].

وقال مكي القيسي: (المنسِك بالكسر اسم المكان خارج عن القياس وهذا لا يوجد إلاّ سماعاً عن العرب) [4].

وقال ابن مالك: إنَّ (ما سُمع فيه الكسر، وقياسه الفتح كـ (مَشْرِق) و (مَغْرِب) و (مطلع)... و (منسك) و (مسجد) والفتح مسموع في بعضها، والقياس فتحها) [5].

وجعل الفرّاء الفتح والكسر في سين (منسك) لغتين، يقول: (وقوله (منسَكا) و (منسِكا) قد قرئ بهما جميعاً، والمنسَك لأهل الحجاز، والمنسِك لبني أسد) [6].

وقد أجاز الزجاج الفتح والكسر في سين (منسك) إلاّ أَنَّه فرّق بين الصيغتين، يقول: (وَتُقرأ مَنْسَكا، والمنسك في هذا الموضع يدلّ على معنى النحر فكأنّه قال: جعلنا لكلّ أمة أَنْ تتقرب بأَنْ تذبح الذبائح لله تعالى،... وقال بعضهم: المنسَك الموضع الذي يجب تعهده، وذلك جائز. ومن قال (مَنْسِك) فمعناه مكان نُسُك مثل مَجْلِس مكان جلوس. ومن قال (منسَك) فهو بمعنى المصدر نحو: النُّسُك والنُّسُوك) [7].

(1) ينظر: الصرف الواضح 202-203 .
(2) ينظر: المصباح المنير 603 .
(3) ينظر: الحجة للقراء السبعة 278/5 .
(4) الكشف 119/2 .
(5) شرح الكافية الشافية 2246/4- 2247 .
(6) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 230/2 .
(7) معاني القرآن وإعرابه 126/3-127 .

ولم يرتض النحاس ذلك فجعل (منسَك) بفتح السين هو المكان، ولم يجوّز (منسِك) بكسر السين (اسم مكان) بل قصره على السماع. ووصف رأي الزجاج السابق بأنّه غلط وقبيح، يقول: (وفي كتابي عن أبي إسحاق (منسَك) بفتح السين مصدر بمعنى النُّسك والنُّسُوك، ومَنْسِك، أي مكان نُسك، مثل مجلس. قال أبو جعفر: وهذا غلط قبيح إنَّما يكون هذا في (فَعَل - يَفْعِل) نحو: جَلَسَ يَجْلِسُ، والمصدر (مَجْلَس) والموضع (مَجْلِس).

فأما (فَعَل ويَفْعُل) فلا يكون منه (مَفعِل) اسماً للمكان، ولا مصدراً إلاّ أَنْ يُسمع بشيء فيؤدَّى على ما سمع، على أَنَّ الكثير في كلام العرب (مَنْسَك)، وهو القياس) [1].

وعليه تكون قراءة المصحف جاءت على القياس، في حين جاءت قراءة الأعمش على السماع.

## - اسم المكان بين الرباعي والثلاثي:

قرأ (مَقام) بفتح الميم [2] في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ ﴾ [3] وقرأ (مُقام) بضم الميم [4] في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ [5].

الحجّة في قراءة الأعمش (مَقام) بفتح الميم أراد اسم مكان أي لا موضع لكم تقيمون فيه [6] [6] ويجوز أَنْ يكون مصدراً من الفعل الثلاثي قام [7].

أما الحجة في قراءة المصحف (مُقام) بضم الميم فقد يكون اسم مكان من الفعل الرباعي (أقام) [8] أو يكون مصدراً بمعنى الإقامة [9].

---

(1) إعراب القرآن 401/2-402 .
(2) مصطلح الإشارات 403، إتحاف فضلاء البشر 372/2 .
(3) سورة الأحزاب: من الآية: 13 .
(4) المبهج ق 121، والبحر المحيط 40/8، ومصطلح الإشارات 461، وإتحاف فضلاء البشر 464/2 .
(5) سورة الدخان: الآية: 51 .
(6) ينظر: الحجّة في القراءات السبع 263، والكشاف 507/3 .
(7) ينظر: حجّة القراءات 446، والموضح لابن أبي مريم 823/2 و 1165/3 .
(8) ينظر: الكشف 195/2، وإتحاف فضلاء البشر 371/2 .
(9) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 44/3، والموضح لابن أبي مريم 822/2، والجامع لأحكام القرآن 101/16 .

ويرى الفرّاء أنَّه بالفتح اسم مكان، وبالضم مصدر، وبالفتح عنده أجود في العربية، يقول: (والمقام بفتح الميم أجود في العربية لأنَّه المكان، والمقام: الإقامة وكلّ صواب) [1].

في حين الكسائي يذهب إلى أنَّ (المُقام) بالضم بك اسم المكان، ويكون مصدراً، نقل ذلك عنه القرطبي فقال: (قال الكسائي: المُقام المكان، والمُقام الإقامة) [2].

وقد أخذ النحّاس برأي الكسائي، وردّ قول الفرّاء بقوله: (قال الفرّاء: مَقام أجود في العربية لأنَّه للمكان، قال أبو جعفر: وهذا مما يُنكر على الفرّاء أَنْ يقال للقراءات التي قد روتها الجماعة عن الجماعة هذه أجود من هذه، لأنَّها إذا روتها الجماعة عن الجماعة قيل: هكذا أُنزل، لأنَّهم لا يجتمعون على ضلالة فكيف تكون إحداهما أجود من الأخرى؟ ومُقام بالضم معناه صحيح يكون بمعنى الإقامة كما قال [3]:

عَفَتِ الديارُ مَحلُّها فَمُقَامُهَا

والمُقام أيضاً الموضع إذا أخذته من أقام) [4].

وعلى هذا،لا خلاف بين القراءتين إلاّ أَنَّ إحداهما مشتقة من الفعل الثلاثي، والأخرى من الفعل الرباعي.

- **المصدر الميمي بين فتح العين وكسرها:**

قرأ (مَطْلِع) بكسر اللام [5] في قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ [6].

(1) معاني القرآن للفرّاء 44/3 .
(2) الجامع لأحكام القرآن 101/16 .
(3) هو لبيد . ينظر: شرح ديوانه 297 .
(4) إعراب القرآن 118/3-119 .
(5) المبهج ق 131، ومصطلح الإشارات 560، وإتحاف فضلاء البشر 621/2 .
(6) سورة القدر: الآية: 5 .

يصاغ المصدر الميمي من الثلاثي المتعدي واللازم على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين، فإنْ كان مثالاً واوياً محذوف العين في المضارع صيغ على وزن (مَفْعِل) بفتح الميم وكسر العين [1].

وعلى هذا تكون قراءة الجمهور على القياس، في حين جاءت قراءة الأعمش على السماع [2]، قال سيبويه: (وقد كسروا المصدر في هذا كما كسروا في (يفعل) قالوا: آتيك عند مطلع الشمس أي: عند طلوع الشمس، وهذه لغة بني تميم، وأما أهل الحجاز فيفتحون) [3].

وجاء في (دقائق التصريف): (وربّما يجيء المصدر على (مَفْعِل) من هذا الباب بمنزلة المكان والاسم، وهو قليل) [4]. وعليه لا خلاف بين كون القراءتين مصدراً، وهما لغتان بمعنى واحد، الفتح لغة أهل الحجاز، وهو القياس، والكسر لغة بني تميم وهي مسموعة عن العرب.

ويجوز أَنْ يكون (مطلع) اسم زمان لوقت الطلوع، فيصح أيضاً أَنْ يأتي على (مَفْعِل) بكسر العين، والقياس فتحها [5] إلاّ أَنَّ الزجّاج جعل (مطلع) بفتح اللام المصدر، وبكسرها اسماً لوقت الطلوع، ولم ينتبه على اللغة التي جاءت عن العرب بالكسر وهي تريد المصدر، وقال: (وقرئت مَطْلَع الفجر، ومَطْلِع الفجر – بفتح اللام والكسر – فمن فتح فهو المصدر بمعنى الطلع. تقول: طلع الفجر طلوعاً ومَطْلِعاً، ومن قال: مَطلِع فهو اسم لوقت الطلوع وكذلك لمكان الطلوع، والاسم مَطْلِع بكسر اللام) [6].

(1) ينظر: الصرف الواضح 139 .
(2) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس 746/3، وإتحاف فضلاء البشر 621/2 .
(3) الكتاب 90/4 . وينظر: م.عاني القرآن للفرّاء 280/3، وإعراب القرآن للنحّاس 745/3-746، والحجّة للقراء السبعة 427/6 .
(4) دقائق التصريف 123 .
(5) ينظر: الموضح لابن أبي مريم 1384/3 .
(6) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 348/5، والقراءات القرآنية في ضوء القياس اللغوي والنحوي 71 .

## الاختلاف في أوزان المصادر

- بين فَعَل وفعول:

قرأ (رُفوث) [1] في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ﴾ [2].

الرَّفَثُ والرُّفُوثُ مصدران للفعل (رَفَثَ) [3].

و (الرُّفوث) هو مصدر قياسي للفعل (رفث)، لأَنَّ المصدر القياسي للفعل الثلاثي اللازم على وزن (فعول) [4].

أما (الرَّفثُ) على قراءة المصحف فهو مصدر سماعي للفعل (رفث) [5].

يتبيّن مما سبق أَنَّ قراءة الأعمش جاءت على القياس، في حين جاءت قراءة الجمهور على السماع.

- بين تفاعل وتَفَعُّل:

قرأ (تَفَوّت) بتشديد الواو من غير ألف [6] في قوله تعالى: ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾ [7].

على قراءة الأعمش (تَفَوّت) على وزن (تَفَعّل). وعلى قراءة المصحف (تفاوت) على وزن (تفاعل)، وهما لغتان، معناها الاختلاف، يقال: (تفاوت الشيء تفاوتاً، وتفوت تفوتاً إذا اختلف، والمعنى: ما ترى في خلقه السماء اختلافاً ولا اضطراباً) [8] والتّفوّت لغة في التفاوت كالتعهّد والتعاهد، يقال تفاوت الأشياء وتفوتت [9] فهما بمعنى واحد [10].

## الاختلاف في أوزان صيغ المبالغة

---

(1) البحر المحيط 88/2 .
(2) سورة البقرة: من الآية: 197 .
(3) ينظر: الشوارد في اللغة 139 .
(4) ينظر: الكتاب 9/4 والمقتضب 127/2، وشرح الكافية الشّافية 2224/4 .
(5) ينظر: شرح ابن عقيل 126/2 .
(6) المبهج ق 127، ومجمع البيان 321/10، والبحر المحيط 298/8، ومصطلح الإشارات 517، وإتحاف فضلاء البشر 550/2 .
(7) سورة الملك: الآية: 3 .
(8) ينظر: الحجّة للقراء السبعة 305/6، وحجّة القراءات 7/5 .
(9) ينظر: معاني القرآن للفراء 170/3، وإعراب القرآن للنحّاس 470/3، والكشف 328/2 .
(10) ينظر: الموضح للمهدوي 687 .

- بين (فيعول) و (فيعال):

قرأ (القيّام) [1] في قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [2].

على قراءة الأعمش (قيّام) على وزن (فيعال). قال ابن جني: (أما (القيّام) ففيعال من قام يقوم، لأَنَّ الله تعالى هو القيّم على كل نفس، ومثله في الصفة على: فيعال الغيداق [3] والبيطار. وأصله القيوام فلمّا التقت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء فصارت القيّام ومثله قولهم: ما بالدار: ديّار، وهو فيعال من دار يدور، وأصلها ديوار،وأهل الحجاز يقولون، للصواغ الصياغ. فعلى هذا ينبغي أَنْ يحمل لا على فعّال، لأَنَّه كان يجب أَنْ يكون صواغاً. هذا هو الباب) [4].

أما قراءة المصحف (قيوم) فعلى وزن (فيعول) و (الأصل) (قيووم) اجتمعت الياء والواو، وسبقت الياء بالسكون. فقلبت الواو ياء، وأدغمت في الياء الزائدة فصارت في الكتابة حرفاً واحداً مشدّداً، أما في النطق فإنّ الياء الأولى ساكنة والثانية متحركة [5].

و (القيوم) و (القيام) كلاهما من أمثلة المبالغة من الفعل قام يقوم، يقول الرازي: (القيوم في اللغة مبالغة في القائم... وفيه ثلاث لغات: قيوم، وقيّام وقيّم) [6].

ولا خلاف في المعنى بين (القيوم) و (القيام) فكلاهما بمعنى واحد، يقول الزجّاج: (القيوم القائم بتدبير سائر أمر خلقه، ويجوز القيّام، ومعناهما واحد) [7].

# المبحث الرابع

# أبنية الأفعال

## أولاً: المجرّد:

(1) المحتسب 151/1، والكامل في القراءات ق 171، والمبهج ق 72، والبحر المحيط 277/2، ومصطلح الإشارات 152 .
(2) سورة آل عمران: الآية: 2 .
(3) الغيداق: الحريم . وشباب غيداق أي ناعم . ينظر: حاشية رقم (3) في المحتسب 151/1 .
(4) المحتسب 151/1 .
(5) الاختلاف في القراءات 126 .
(6) تفسير الفخر الرازي 8/7 .
(7) معاني القرآن وإعرابه 336/1 .

للفعل الماضي ثلاثة أبنية، أولها: (فَعَلَ) بفتح العين ومضارعه مفتوح العين (يَفْعَلُ) أو مكسورها (يَفْعِلُ) أو مضمومها (يَفْعُل). وثانيها: (فَعِلَ) بكسر العين، ومضارعه مفتوح العين (يَفْعَلُ) أو مكسورها (يَفْعِلُ). وثالثها: (فَعُلَ) مضموم العين ومضارعه مضمومها أيضاً (يَفْعُلُ) [1].

والحروف التي جاءت في قراءة الأعمش والتي تندرج تحت هذا المبحث هي:

## أ- بين فَعَلَ يَفْعِلُ، وفَعَلَ يَفْعُلُ:

1- قرأ (يَهْبُطُ) بضم الباء [2] في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ﴾ [3].

على قراءة الأعمش (يَهْبُطُ) بضم الباء، يكون من باب (نَصَرَ- يَنْصُرُ). وأمّا قراءة المصحف بكسر الباء، فيكون من باب (ضَرَبَ - يَضْرِبُ)، وكلتا القراءتين على القياس، لأنَّ ماضيهما (هَبَطَ) على (فَعَلَ) مفتوح العين يجوز في مضارعه الكسر والضم. قال ابن قتيبة: وقالوا: كلّ ما جاء على فَعَلَ - مفتوح العين – فإنّ مستقبله بالكسر أو الضم [4].

أما أيهما أقوى من الآخر، فيبدو أَنَّ السبب كما يذهب ابن جني يرجع إلى تعدّي الفعل أو لزومه، فإذا كان متعدياً فالأشهر فيه الكسر، وإذا كان لازماً فالأشهر فيه الضم. يقول ابن جني: (إنَّ باب (فَعَلَ) المتعدي: أَنْ يجيء على (يَفْعِل) مكسور العين، كضَرَبَ ويَضْرِب وحَبَسَ ويَحْبِس. وباب (فَعَلَ) غير المتعدي: أَنْ يكون على (يفعل) مضموم العين كقَعَدَ يَقْعُد، وخَرَجَ يَخْرُج. وإنَّهما قد يتداخلان فيجيء هذا في هذا، وهذا في هذا، كقَتَلَ يَقْتُلُ وجَلَسَ يَجْلُسُ، إلاّ أَنَّ الباب ومجرى القياس على ما قدّمناه، فَهَبَط يَهْبُطُ على هذا بضم العين أقوى قياساً من يَهْبِطُ، فهو كسَقَطَ يَسْقُطُ، لأنّ هبط غير متعد في غالب الأمر كسقط. وقد ذهب في هذا الموضع إلى أنّ هبط هنا متعد، قالوا ومعناه لما يهبط غيره من طاعة الله –

(1) ينظر: الكتاب 4/38-40، والمقتضب 2/110-111، والمفتاح في الصّرف 36، وشرح الشافية 1/67، وأبنية الصّرف في كتاب سيبويه 377 .

(2) مختصر في شواذ القراءات 7، والمحتسب 1/92، والمبهج ق 67، والبحر المحيط 1/266، ومصطلح الإشارات 129، وإتحاف فضلاء البشر 1/398 .

(3) سورة البقرة: من الآية: 74 .

(4) أدب الكاتب 317 . وينظر: المنصف 1/185، وشرح المفصّل 7/152، وشرح الشّافية 1/117 .

عزّ وجلّ – أي إذا رآه الإنسان خشع لطاعة خالقه. إلاّ أنّه حذف هنا المفعول تخفيفاً ولدلالة المكان عليه... ومن ذهب فيه إلى أنّ يهبط هنا غير متعد فكأنّه قال: وإنّ منها لما يهبط شيء غير ناطق من خشية الله لهبط هو) [1].

والراجح عندي أنّ محل ذلك راجع إلى شهرة الفعل بالضم أو الكسر، فإن اشتهر بأحدهما فلا محل للعدول عنه، قال أبو زيد الأنصاري: (إذا جاوزت المشاهير من الأفعال التي يأتي ماضيها على (فعل) فأنت في المستقبل بالخيار إنْ شئت قلت (يَفْعُل) بضم العين، وإنْ شئت قلت (يَفْعِل) بكسرها) [2].

لذا كانت قراءة الجمهور بالكسر هي الأكثر شهرة لغة. قال ابن جنّي: (وإنْ كان الكسر في عين مضارع (فعل) أولى به من (يفعُل)... فإنّهما على كلّ حال مسموعان أكثر السماع في عين مضارع (فعل) [3].

أما ضم الباء في مضارع (هبط) فهي لغة [4].

(1) المحتسب 1/92-93 .
(2) القاموس المحيط – المقدمة 1/19 .
(3) الخصائص 3/88-89 .
(4) ينظر: الشوارد في اللغة العربية 136، والبحر المحيط 1/266، تاج العروس (هبط) 4/190 .

2- قرأ (يَصُدُونَ) بضم الصاد [1] في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [2].

الكسر والضم في (صدّ) لغتان، يقال: صدَّ يصِدُّ ويصُدُّ، مثل: جدَّ يجِدُّ ويجُدُّ وشَدَّ يشِدُّ ويشُدُّ [3] وقيل: معناه بالكسر: يَضِجّون وبالضم يُعْرِضُون، جاء في (الموضح) في توجيه قراءة الكسرة: (أنّه مِن صَدّ يصِدُّ بكسر الصاد، إذا ضجّ والمعنى إذا قومك يَضِجّون منه) [4]. وفي توجيه قراءة الضم (أنّه مِن صَدّ يَصُدُّ بضم الصاد في المضارع، وهو إذا أعرض، والمعنى يُعْرِضون من أجله) [5].

والراجح عندي أنّ القراءتين بمعنى واحد، وهذا ما ذهب إليه جملة من العلماء منهم الطبري الذي يقول: (ولم نجد أهل التأويل فرّقوا بين معنى ذلك إذا قرئ بالضم والكسرة، ولو كان مختلفاً معناه، لقد كان الاختلاف في تأويله بين أهله موجوداً وجود اختلاف القراءة فيه باختلاف اللغتين، ولكن لما لم يكن مختلف المعنى لم يختلفوا في أنّ تأويله يضجون) [6].
[6].

ومنهم النحّاس الذي يقول: (إنّ يصدون ويصدون لغتان بمعنى واحد) [7] ومنهم أبو علي الفارسي الذي يقول: (ومعناها جميعاً يضجون) [8].

(1) الكامل في القراءات ق 236، والمبهج ق 120، مصطلح الإشارات 456، وإتحاف فضلاء البشر 2/ 458 .
(2) سورة الزخرف: الآية: 57 .
(3) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 37/3، ومجاز القرآن 205/2، ومعاني القرآن للأخفش 474/3، وأدب الكاتب 369 .
(4) الموضح لابن أبي مريم 1154/3، وينظر: فعلت أفعلت للسجستاني 145 .
(5) الموضح لابن أبي مريم 1154/3 .
(6) جامع البيان 52/25 .
(7) إعراب القرآن للنحاس 96/3 .
(8) الحجّة للقراء السبعة 154/60 .

**ب- بين فَعَلَ يَفْعُلُ وفَعَلَ يَفْعِلُ:**

1- قرأ (يَعْكِفُونَ) بكسر الكاف [1] في قوله تعالى: ﴿ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ ﴾ [2].

وقراءة الأعمش (يعكفون) بكسر الكاف يكون من باب (ضَرَبَ - يَضْرِب). وأما قراءة المصحف – بضم الكاف – فيكون من باب (نَصَرَ - يَنْصُرُ) يقال: (عَكَفَ يَعْكُفُ ويَعْكِفُ عكوفا، وذلك إقبالك على الشيء لا تنصرف عنه) [3] وكسر الكاف وضمه في مضارع (عكف) لغتان، قال أبو علي الفارسي: (كلّ واحد من الضم والكسر، في عيني الكلمتين لغة، ومثل: يَعْكِفُ ويَعْكُفُ، ويَعْرِشُ ويَعْرُشُ) [4] والكسر لغة بني أسد، والضم باقي لغة العرب [5].

ولذا تكون قراءة الأعمش قد جاءت موافقة للهجة قبيلته.

2- قرأ (يَعْرِجُونَ) بكسر الراء [6] في قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ** ﴾ [7].

وكسر الراء في مضارع عرج وضمه لغتان، يقال: (عَرَجَ يَعْرِجُ بالكسر، ويَعْرُجُ بالضم) [8] وكسر الراء فيه لغة هذيل [9].

---

(1) الكامل في القراءات ق 195، والمبهج ق 87، ومصطلح الإشارات 233، وإتحاف فضلاء البشر 61/2 .

(2) سورة الأعراف: من الآية: 138 .

(3) مقاييس اللغة (عكف) 108/4 .

(4) الحجّة للقرّاء السبعة 74/4 . وينظر: الحجّة في القراءات السّبع 162، وحجّة القراءات 294، والموضح والموضح لابن أبي مريم 551/2 .

(5) ينظر: إتحاف فضلاء البشر 61/2، ولهجة قبيلة أسد 178 .

(6) مختصر في شواذ القراءات 70، والكامل في القراءات ق 209، والمبهج ق 97، والبحر المحيط 448/5، ومصطلح الإشارات 291، وإتحاف فضلاء البشر 174/2 .

(7) سورة الحجر: الآية: 14 .

(8) ينظر: تاج العروس (عرج) 94/6 .

(9) ينظر: إعراب القرآن للنحاس 192/2، والبحر المحيط 448/5، وروح المعاني 20/14 .

3- قرأ (يَعْزِب) بكسر الزاي [1] في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ [2]. وكسر الزاي وضمها لغتان في مضارع (عزب)، يقال: عَزَبَ عَزَبَ يَعْزُبُ ويَعْزِبُ بضم الزاي وكسرها إذا بَعُد [3].

## جـ- بين فَعَلَ يَفْعَلُ وفَعَلَ يَفْعِلُ:

قرأ (يقنِطُ) بكسر النون [4] في قوله تعالى: ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾ [5].

من قرأ (يَقْنِط) بكسر النون جعل ماضيه (قَنَطَ) مثل: كَسَرَ يَكْسِرُ [6] وهو على القياس القياس لأَنَّ (قياس مضارع (فَعَلَ) المفتوح عينه إمّا الضم أو الكسر) [7] زد على ذلك (ليس في كم العرب (فَعَل يفعَلَ) بفتح الماضي والمستقبل ما ليس عينه ولا لامه حرف حلق) [8].

إذن القياس في مضارع (قنَط) بفتح النون: (يَقْنُط) بضم النون أو كسرها.

وقد نسب الدمياطي الكسر في نون هذا الفعل إلى أهل الحجاز وأسد [9] وعليه جاءت قراءة الأعمش.

وهناك لغة ثالثة في لغة هذا الحرف وهي (قَنَطَ - يَقْنَطُ) بفتح النون بالماضي والمضارع [10] وهي قراءة المصحف.

وكان أبو عبيد القاسم بن سلاّم يختار قراءة (يَقْنُطُ) بضم النون ويرى أَنَّها أصحّ في العربية وينكر القراءتين الأخريين في هذا الفعل – أعني فتح النون أو كسرها – وقد ردّه

---

(1) الكامل في القراءات ق 201، والمبهج ق 91، ومجمع البيان 118/5، والبحر المحيط 174/5، ومصطلح الإشارات 216، وإتحاف فضلاء البشر 116/2 .
(2) سورة يونس: من الآية: 61 .
(3) ينظر: الصحاح (عزب)، وحجة القراءات 334، والكشف 520/1، والموضح لابن أبي مريم 630/2 .
(4) الكامل في القراءات ق 201، والمبهج ق 97، ومصطلح الإشارات 293، وإتحاف فضلاء البشر 117/2 .
(5) سورة الحجر: الآية: 56 .
(6) ينظر: الموضح لابن أبي مريم 723/2 .
(7) ينظر: شرح الشافية 117/1، والمزهر 207/1 .
(8) الأفعال 11/1، وهذا هو الأصل وما ورد من أفعال ليس كذلك فهو خارج عن الأصل .
(9) ينظر: إتحاف فضلاء البشر 177/2 .
(10) ينظر: المحتسب 5/2، والكشاف 393/2، ولهجة قبيلة أسد 179 .

النحاس ووصفه بأنّه ضيق الأفق في العربية، يقول النحاس: (أبو عبيد القاسم بن سلاّم يختار قراءة أبي عمرو والكسائي في هذا، وزعم أَنَّها أصحّ في العربية، وردّ قراءة أهل الحرمين وعاصم وحمزة لأَنَّها على فَعَلَ يَفْعِلُ عنده، وكذا أنكر قَنَطَ يَقْنِطُ، ولو كان الأمر كما قال لكانت القراءتان لحناً، وهذا شيء لا يعلم أَنَّه يوجد أَنْ يجتمع أهل الحرمين على شيء ثم يكون لحناً ولاسيما ومعهم عاصم مع جلالته ومحله وعلمه وموضعه من اللغة، والقراءتان اللتان أنكرهما جائزتان حسنتان وتأويلهما على خلاف ما قال... وأبو عبيد ضيّق ما هو واسع في اللغة) [1].

والأحسن عندي قراءة المصحف لأَنَّ (الاستعمال اللغوي في هذا الحرف قد جاء أقوى من القياس فقد شاع الفتح في نون (قَنَطَ) في المضارع (يَقْنَطُ) على الرغم من كون القياس يوجب الكسر أو الضم فيه) [2].

## د- بين فَعَلَ يَفْعُلُ، وفَعَلَ يَفْعَلُ:

قرأ (سَنَفْرَغُ) بفتح الراء [3] في قوله تعالى: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ [4].

وعلى قراءة الأعمش (سَنَفْرَغُ) بفتح الراء يكون من باب (فَتَحَ - يَفْتَحُ) وهو على القياس لأَنَّ (فيها حرفاً من حروف الحلق وحروف الحلق... يأتي منها فَعَلَ يَفْعَلُ كثيراً نحو: ذَهَبَ يَذْهَبُ، صَنَعَ يَصْنَعُ) [5] وقال ابن السّكّيت: (وإذا كان عين الفعل أو لام الفعل أحد الستة الأحرف، وهي حروف الحلق، أتى كثيراً على فَعَلَ يَفْعَلُ) [6].

ونسب المبرّد الفتح في مضارع (فرغ) إلى تميم [7] في حين نسبها النحّاس إلى أهل نجد [8].

---

(1) إعراب القرآن للنحاس 198/2 .
(2) القراءات القرآنية في ضوء القياس اللغوي والنحوي 81 .
(3) المحتسب 304/2 .
(4) سورة الرحمن: الآية: 31 .
(5) إعراب القرآن النحاس 307/3-308، وينظر: أدب الكاتب 271، وحجة القراءات 339 .
(6) ينظر: إصلاح المنطق 301، والمفتاح في الصرف 36، والأفعال 10/1-11، والمزهر 207/1 .
(7) ينظر: الكامل في اللغة والأدب 16/1، ولهجة تميم 175، واللهجات في كتاب سيبويه 410 .
(8) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس 307/3 .

وعلى قراءة المصحف (سَنَفْرُغُ) مضارع (فَرَغَ) بالفتح وهي لغة نسبت إلى أهل الحجاز [1] وثمة لغة أخرى فيه وهي بالكسر في الماضي وبالفتح في المضارع (فَرَغَ - يَفْرَغُ) نسبت إلى تميم [2].

### هـ- فعل يفعل من أصلين مختلفين:

قرأ (لِتناهم) بكسر اللام من غير ألف [3] في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴾ [4].

على قراءة الأعمش (لتناهم) هو من (لات يليت) [5] وهي لغة أهل الحجاز [6] وقيل لغة قيس عيلان [7].

أما قراءة المصحف (ألتناهم) فهو من بابين: من أَلت يألتُ [8] أو من ألاتَ يليتُ [9] وهي لغة لغة غطفان وأسد [10] وقيل لغة حمير [11] وعلى ذلك إنّ القراءتين لغتان بمعنى واحد وهو النقص [12].

## ثانياً: المزيد:

### أ- بين الرباعي والثلاثي:

(1) ينظر: المصدر نفسه، والموضع نفسه، البحر المحيط 194/8، وروح المعاني 111/27 .
(2) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 110/17، والبحر المحيط 194/8، وروح المعاني 111/27، ولهجة تميم 175 .
(3) البحر المحيط 194/8، وروح المعاني 23/27 .
(4) سورة الطور: من الآية: 21 .
(5) ينظر: إعراب القرآن للنحاس 252/3، والمحتسب 290/2، والكشاف 24/4، والبحر المحيط 149/8 .
(6) ينظر: الكشاف 570/3، والبحر المحيط 117/8 .
(7) ينظر: اللغات في القرآن 45، والمعجم الكامل في لهجات الفصحى 26، ومعجم لغات القبائل والأمصار 20/1 .
(8) ينظر: إعراب القرآن للنحاس 252/3، والمحتسب 290/2، والموضح لابن أبي مريم 1213/3 .
(9) ينظر: الكشاف 570/3، والبحر المحيط 149/8، وإتحاف فضلاء البشر 496/2 .
(10) ينظر: الكشاف 570/3، والبحر المحيط 117/8 .
(11) ينظر: معاني القرآن للفراء 92/3، وإصلاح المنطق 136، وفعلت وأفعلت للسجستاني 165، والنكت والعيون 78/4، والنشر 377/2، وتاج العروس (ألت) 422/4 .
(12) ينظر: معاني القرآن للفراء 92/3، وإصلاح المنطق 136، وفعلت وأفعلت للسجستاني 165، والنكت والعيون 78/4، والنشر 377/2، وتاج العروس (ألت) 422/4 .

## - بين (أَفْعَلَ) و (فَعَلَ):

1- قرأ (نَصْلِيهِ) بفتح النون [1] في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾ [2].

على قراءة الأعمش (نَصْلِيهِ) بفتح النون يكون ثلاثياً من (صَلَى). وأما على قراءة المصحف (نُصليه) بضم النون فيكون رباعياً من (أصلى) وهما لغتان [3].

وذكر ابن القطاع عند حديثه عن الفعل (صلى) فقال: (وصلّيت الرجل ناراً: أدخلته إياها، وجعلته يصلاها)[4] وقال: (أصليت اللحم وغيره وصليته: ألقيته في النار على جهة الإحراق)[5].

وقد أشار سيبويه إلى إمكان اتفاق (فَعَلَ) و (أَفْعَلَ) في المعنى واختلافهما في اللهجات فقال: (وقد يجيء فعلت وأفعلت المعنى فيهما واحد، إلاّ أَنَّ اللغتين اختلفتا. زعم ذلك الخليل فيجيء به قوم على (فعلت). ويلحق قوم فيه الألف، فيبنونه على (أفعلت) [6] وإلى مثل ذلك ذهب ابن درستويه فقد نقل السيوطي عنه أَنَّه قال: (لا يكون (فعل) و (أفعل) بمعنى واحد، كما لم يكونا على بناء واحد، إلاّ أَنْ يجيء ذلك في لغتين مختلفتين) [7].

وعلى هذا تكون القراءتان بمعنى واحد.

2- قرأ (نَسْقِيَهُ) بفتح النون [8] في قوله تعالى: ﴿ لِّنُحْيِۦَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا ﴾ [9].

---

(1) مختصر في شواذ القراءات 25، والمبهج ق 78، والجامع لأحكام القرآن 103/5، والبحر المحيط 233/3، ومصطلح الإشارات 184، وإتحاف فضلاء البشر 509/1 .
(2) سورة النساء: الآية: 30 .
(3) ينظر: معاني القرآن للفراء 263/1، والكشاف 522/1،والتبيان في إعراب 177/1، والجامع لأحكام القرآن 103/5، وتفسير البيضاوي 212/1 .
(4) الأفعال 257/2 .
(5) الأفعال 257/2 .
(6) ينظر: الكتاب 61/4، اللهجات في كتاب سيبويه 396 .
(7) المزهر 384/1 .
(8) المبهج ق 108 . والجامع لأحكام القرآن 38/13، ومصطلح الإشارات 368 .
(9) سورة الفرقان: الآية: 49 .

وقراءة الأعمش (نَسقيه) بفتح النون يكون ثلاثياً من (سَقَى). وأمّا على قراءة الجمهور فيكون رباعياً من (أسقى).

وذكر سيبويه أَنَّ هناك فرقاً بين (سقى وأسقى)، جاء في الكتاب: (وتقول: سقيته فشرب، وأسقيته جعلت له ماء وسقيا. ألا ترى أَنَّك تقول: أسقيته، أي جعلت له ماء وسقيا) [1] ووافقه النحّاس على ذلك بقوله: (سقيته يكون بمعنى عرضته لأَنَّ يشرب، وأسقيته دعوت له بالسقيا، وأسقيته جعلت له سقيا) [2] وقد نقل كثير من العلماء [3] أَنَّهما لغتان بمعنى واحد. وفتح النون لغة قريش وضمها لغة حمير [4].

3- قرأ (يَظَهِرُ في الأرضِ الفَسادُ) بفتح الباء والهاء ورفع الدال [5] في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ [6].

(1) الكتاب 59/4، وينظر: فعلت وأفعلت للسجستاني 166 .
(2) إعراب القرآن للنحاس 216/2 .
(3) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 108/2، ومعاني القرآن وإعرابه 208/3، والحجّة في القراءات السبع 187، 187، والحجّة للقراء السبعة 75/5، والصحاح (سقى)، وحجّة القراءات 392، والكشف 38/2-39، والموضح لابن أبي مريم 74/2، والجامع لأحكام القرآن 82/10 .
(4) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 82/10 .
(5) الكامل في القراءات ق 234، والمبهج ق 118، والبحر المحيط 460/7، ومصطلح الإشارات 444، وإتحاف فضلاء البشر 436/2 .
(6) سورة غافر: الآية: 26 .

من قرأ (يَظَهْرُ) فهو من (ظَهَر) الثلاثي،وهو لازم والفعل مسند إلى الفساد، لأنَّه إذا بدّل الدين ظهر الفساد كأنّه قال: إني أخاف تبديل موسى الدين وظهور الفساد لأجله [1] ومن قرأ (يظهر) فهو مضارع (أظهر) الرباعي، وهو متعدّ، والفعل مسند إلى ضمير موسى، لأنّه جرى فيما قبل. والتقدير أو أَنْ يُظهر هو، يعني يظهر موسى الفساد في الأرض، والفساد مفعول به [2].

والأجود عندي قراءة المصحف لأَنَّه (لما كان التبديل مضافاً إلى موسى وجب أَنْ يكون الإظهار أيضاً مضافاً إليه، ليتفق الفعلان في المعنى، فيكونان مضافين إلى موسى) [3].

**- بين (فَعّل) و (فَعَل):**

قرأ (يَبْشُرُكَ) بفتح الياء وسكون الباء وتخفيف الشين المضمومة [4] في تسعة مواضع مواضع من القرآن [5] منها قوله تعالى: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾ [6].

وقراءة الأعمش من (بَشَرَ يَبْشُرُ) والمعنى يُسركَ ويفرحك، يقال: بَشَرْتُ الرجل أبشره إذا فرَّحتُهُ [7].

وقراءة المصحف من (بشّر - يُبشِّر) على معنى يُخبّرك يقال: بَشّرته أبشرهُ أي: أخبرته بما أظهر في بشرة وجهه من السرور [8].

قال أبو عبيدة: يُبَشَّرُكَ ويَبْشُرُكَ واحد [9].

---

(1) ينظر: الحجّة في القراءات السبع 214، والحجّة للقراء السبعة 108/6، وحجة القراءات 630، والكشف 243/2، والموضح لابن أبي مريم 1124/3، والبحر المحيط 460/7 .
(2) المصدر نفسه .
(3) الكشف 243/2 .
(4) المبهج ق 75، ومصطلح الإشارات 165، وإتحاف فضلاء البشر 477/1 .
(5) وهي (آل عمران 39، 45) و (التوبة: 21) و (الحجر: 53) و (الإسراء: 9) و (الكهف: 2) و (مريم: 7، 97) و (الشورى: 23) .
(6) سورة آل عمران: من الآية: 39 .
(7) ينظر: حجّة القراءات 163 .
(8) ينظر: حجّة القراءات 163 .
(9) مجاز القرآن 91/1، وينظر: الحجّة للقراء السبعة 42/3 .

وذكر العلماء في (بشر) ثلاث لغات بمعنى واحد، هي: بَشَرَ وبَشّرَ وأبْشَرَ [1] و (إذا كانت في الكلمة لغات جيدة مستعملة، فأيّها تمسّك بها القارئ كان حسناً) [2]. وهذا الكلام يحتاج إلى قيد ألا هو صحة الرواية، فالقراءة سنّة متبعة.

**ب- بين الثلاثي و الرباعي:**

**- بين (فَعَلَ) و (أفْعَلَ):**

قرأ (يُجرمنّكم) بضم الياء [3] في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [4].

على قراءة الأعمش (يُجرمنكم) بضم الياء يكون مضارع (أجرم) الرباعي. أما قراءة المصحف بفتح الياء فهو من (جرم) الثلاثي وهما لغتان بمعنى واحد، قال الكسائي - فيما نقل عنه النحاس -: (جرم وأجرم لغتان بمعنى واحد) [5] وقال ابن منظور: (يقال: أجرمني كذا وجرمني، وجرمت وأجرمت بمعنى واحد) [6] وقال أبو البقاء العكبري: (هما لغتان، يقال: جرم وأجرم) [7].

ويرى الطبري أَنَّ قراءة (يَجرمنكم) بالفتح هي اللغة المشهورة، وبالضم هي لغة شاذة، جاء في (جامع البيان): (بفتح الياء اللغة المعروفة السائدة في العرب، وإنْ كان مسموعاً من بعضها: أجرمُ يُجرم على شذوذه) [8].

---

(1) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 212/1، وفعلت وأفعلت للزجاج 5، ومعاني القرآن وإعرابه 408/1-409،وإعراب القرآن للنحاس 328/1،والحجة للقراء السبعة 42/3، والمحتسب 251/2، وحجة القراءات 163، والكشاف 466/3، والموضح لابن أبي مريم 317/1، والبحر المحيط 447/2، وتاج العروس (بشر) 185/10، .

(2) الموضح لابن أبي مريم 371/1 .

(3) معاني القرآن للفرّاء 229/1، ومختصر في شواذ القراءات 31، وإتحاف فضلاء البشر 529/1 .

(4) سورة المائدة: من الآية: 2 .

(5) إعراب القرآن للنحّاس 480/1، وينظر: الجامع لأحكام القرآن 32/1 .

(6) لسان العرب (جرم) 92/12 .

(7) التبيان في إعراب القرآن 206/1 .

(8) جامع البيان 42/6 .

- بين (فَعَلَ) و (فَعّل):

1- قرأ (يُميّزَ) بضم الياء الأولى وتشديد الياء الثانية [1] في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾ [2].

وقراءة الأعمش: ميّزَ يُميّزُ تمييزاً، وقراءة المصحف من: ماز يَميزُ ميزا. وكلاهما بمعنى فصل بعضه عن بعض [3] وليس (مَيَّز بمنقول من ماز، إذ لو كان كذلك لتعدى إلى مفعولين، وليس كذلك، بل يتعدى كلاهما إلى مفعول واحد) [4].

وحجّة قراءة التشديد أَنَّ العرب (للمشدد أكثر استعمالا وذلك أَنَّهم وضعوا مصدر هذا الفعل على معنى التشديد فقالوا فيه (التمييز) ولم يقولوا (الميز) فدلّ استعمالهم المصدر على بنية التشديد) [5] أمّا حجة قراءة التخفيف فهي قوله: (الخبيث من الطيب)، والتشديد إنَّما يدخل في الكلام للتكثير. قال أبو عمرو فيما نقل عنه أبو زرعة: (لا يكون (يميّز) بالتشديد إلاّ كثيراً من كثير. فأمّا واحد من واحد فـ (يميز) على معنى يعزل) [6].

2- (جمّع) بتشديد الميم [7] في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴾ [8].

إنَّ من أهم معاني (فعّل) بالتشديد: التكثير والمبالغة [9] وعلى ذلك جاءت قراءة الأعمش (جمّع) لأَنَّ المعنى: أَنَّه جمع شيئاً بعد شيء [10].

وقال أبو الحسن – فيما نقله أبو علي الفارسي – إنَّ المثقلة أكثر في القراءة لأنَّه أراد تجميع الأموال من هنا وهنا، قال أبو علي الفارسي: (قال أبو الحسن: المثقلة أكثر في القراءة، تقول يُجمّع الأموال، أي يجمعها من هنا وهنا) [1].

---

(1) المبهج ق 76، ومصطلح الإشارات 175، وإتحاف فضلاء البشر 496/1 .
(2) سورة آل عمران: من الآية: 179 .
(3) ينظر: تفسير غريب القرآن 116، ومجمل اللغة (ميز)، والكشف 369/1، والبحر المحيط 126/3 .
(4) الموضح لابن أبي مريم 395/1 .
(5) ينظر: حجّة القراءات 183 .
(6) ينظر: المصدر نفسه 182-183 .
(7) الكامل في القراءات ق 250، والمبهج ق 131، ومصطلح الإشارات 565، وإتحاف فضلاء البشر 629/2 .
(8) سورة الهمزة: الآية: 2 .
(9) ينظر: شذا العرف 41، وأوزان الفعل ومعانيها 74 .
(10) ينظر: حجّة القراءات 772، والكشف 389/2، والموضح لابن أبي مريم 1397/3 .

وذكر أبو رزعة حجّة أخرى لقراءة التشديد وهي: (أَنَّه أتى عقيبه فعل مشدد الميم إذ أتى في سياقه ليأتلف الكلام على نظام واحد، فشدّد (جمّع التشديد (عدّده) إذ لم يقل عدّه) [2].

أمّا قراءة المصحف (جَمَعَ) بالتخفيف فلأنّ صيغة (فَعَلَ) بالتخفيف تكون للقليل والكثير، قال النحّاس: (جمع بالتخفيف يكون للقليل والكثير) [3] وقال ابن أبي مريم: (ويجوز أنْ يكون الفعل متضمناً للكثرة، وإنْ كان مخففاً، فإنّ ما يستفاد من المشدد من الكثرة قد يستفاد أيضاً من المخفف، إذ المخفف يصلح للقليل والكثير)[4] وذكر أبو علي الفارسي حجّة أخرى لقراءة التخفيف وهي أنْ يكون جمع الأموال بلا مهلة، قال أبو علي الفارسي: (قد يجوز أنْ يكون جَمَعَ، ولمّا يُجْمَعُ فيما قَرُب من الوقت ولم يتراخ جمع شيئاً بعد شيء) [5].

وزاد أبو زرعة حجّة أخرى لقراءة التخفيف وهي إجماع الجميع على قوله تعالى: ﴿ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [6] [7].

والقراءتان حسنتان، والأجود عندي قراءة الأعمش للآتي:

1- أَنَّ الآية في سياق تجميع الأموال وتكثيرها واستعمال صيغة (فَعّل) بالتشديد التي تستعمل للكثرة فقط أجود من استعمال صيغة (فَعَلَ)، قال النحاس: (وَجَمّع لا يكون إلاّ للكثير) [8].

2- مما يرغب في قراءة الأعمش الرغبة في الثواب إذ إنَّ في كلّ حرف عشر حسنات.

**- بين المزيد بالهمزة (أفْعَلَ) والمزيد بالتضعيف (فَعّلَ):**

(1) الحجّة للقرّاء السبعة 441/6 .
(2) حجّة القراءات 772 .
(3) إعراب القرآن للنحاس 766/3 .
(4) الموضح لابن أبي مريم 1397/3 .
(5) الحجّة للقرّاء السبعة 441/6 .
(6) سورة يونس: من الآية: 58 .
(7) حجّة القراءات 772 .
(8) إعراب القرآن للنحاس 766/3 .

قرأ (يُبَدّلهما) بتضعيف الدال [1] في قوله تعالى: ﴿ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ [2].

وكذا قراءته في سورة (التحريم: 5) و (القلم: 32) على قراءة الأعمش (يُبَدّلهما) بتشديد الدال يكون مضارع (بَدّل) المضعف. أمّا قراءة المصحف (يُبْدِلَهُمَا) بتخفيف الدال فيكون مضارع (أبدل). والهمزة والتشديد فيهما للتعدية، فكلّ واحد من الفعلين يتعدى إلى مفعولين. قال الفيومي: (وقد استعمل (أبدل) بالألف مكان (بدّل) بالتشديد فعدى بنفسه إلى مفعولين لتقارب معناهما) [3].

وقد ذكر العلماء أَنَّ (بدّل) و (أبدل) لغتان بمعنى واحد، قال أبو زرعة:

(وهما لغتان، تقول: بَدّل وأبدل مثل نَزّل وأنزل) [4]. وقال الزمخشري: (وأبدله بخوفه أمناً وبدله مثله) [5] وقال ابن أبي مريم: (إنَّ بَدّل مثل أبدل، وكلاهما قد جاء في القرآن، والتبديل فيه أكثر من الإبدال) [6].

وكان سيبويه قد أشار إلى أَنَّ (فعّل) بالتشديد قد يأتي بمعنى (أفعل)، قال: (وقد يجيء فعلت وأفعلت في معنى واحد مشتركين) [7].

**- بين المزيد بالتضعيف (فعّل) و المزيد بالألف (فاعل):**

قرأ (تصاعر) [8] في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ [9].

على قراءة الأعمش (تصاعر) ماضيه (صاعر) على وزن (فاعل). أمّا على قراءة المصحف (تُصعّر) فماضيه (صعّر) على وزن (فعّل). وهما لغتان بمعنى واحد مثل ضاعف وضعّف، وناعم ونعّم. جاء في الكتاب: (وقد تجيء فاعلت لا تريد بها عمل اثنين

(1) البحر المحيط 155/6، وإتحاف فضلاء البشر 223/2 .
(2) سورة الكهف: الآية: 81 .
(3) ينظر: المصباح المنير 39 .
(4) حجّة القراءات 427 .
(5) أساس البلاغة 17 .
(6) الموضح لابن أبي مريم 795/2 .
(7) الكتاب 62/4 .
(8) الكامل في القراءات ق 227، ومصطلح الإشارات 398، وإتحاف فضلاء البشر 363/2 .
(9) سورة لقمان: من الآية: 18 .

ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على (أفعلت)... ونحو ذلك: ضاعفت وضعّفت، مثل ناعمت ونعّمت) [1].

وقال الزمخشري: (يقال: أصْعَر خدّه وصعّره، وصاعره، كقولك أعلاه، وعلاّه، وعالاه بمعنى) [2].

و (تصاعر) لغة أهل الحجاز، و (تصعّر) لغة تميم، والمعنى فيه: (لا تتكبر على الناس ولا تعرض عنهم تكبرا عليهم) [3].

**- بين الثلاثي والخماسي:**

قرأ (اكتسب) [4] في قوله تعالى: ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾ [5].

على قراءة الأعمش (اكتسب) تفيد المبالغة في الاكتساب، لأَنَّ (افتعل) من أبنية المزيد الموضوعة للمبالغة [6].

وذهب الواحدي فيما نقل عنه الرازي أَنَّ الكسب والاكتساب بمعنى واحد، جاء في (التفسير الكبير): (اختلفوا في أَنَّه هل في اللغة فرق بين الكسب والاكتساب، قال الواحدي – رحمه الله – الصحيح عند أهل اللغة: أَنَّ الكسب والاكتساب واحد لا فرق بينهما [7] ووافقه على ذلك أبو حيّان، جاء في (البحر): (والصحيح عند أهل اللغة أَنَّ الكسب والاكتساب واحد) [8].

ومن ذهب إلى أَنَّهما بمعنى واحد فقوله ليس بسديد، إذ هناك فرق بين (فعل) و (افتعل)، لأَنَّ الزيادة في المبنى تتبعها زيادة في المعنى. وأول من أشار إلى هذا الفرق إمام النحاة سيبويه إذ جعل (كسب) بمعنى (أصاب) وأمّا (اكتسب) فهو التصرّف والطلب

(1) الكتاب 68/4 .
(2) الكشاف 234/3 .
(3) ينظر: الحجّة للقرّاء السبعة 455/5 .
(4) الجامع لأحكام القرآن 162/20 .
(5) سورة المسد: الآية: 2 .
(6) ينظر: شرح المفصّل 160/7، وأوزان الفعل ومعانيها 90 .
(7) تفسير الفخر الرازي 153/7 .
(8) البحر المحيط 367/2 .

والاجتهاد [1] و (اكتسب) عند ابن جنّي أقوى معنى من (كسب) [2] وعند الراغب الاصفهاني (الاكتساب) لا يقال إلاّ فيما استفدته لنفسك، فكلّ اكتساب كسب، وليس كلّ كسب اكتساباً، وذلك نحو خبز واختبز وشوى واشتوى) [3] والكسب عند الزمخشري يستعمل مجازاً للخير والاكتساب للشرّ، قال تعالى: ﴿ مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ [4].

(1) ينظر: الكتاب 74/4، ودقائق التصريف 165، والمفتاح في الصرف 50، والممتع في التصريف 193/1-194، وشرح الشافية 110/1، وشذا العرف 42 .
(2) ينظر: المحتسب 196/2، والخصائص 268/3، ولسان العرب (كسب) 716/1 .
(3) المفردات في غريب القرآن 448 .
(4) سورة البقرة: من الآية: 286 .

**- بين الخماسي والسداسي:**

قرأ (فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ) [1] في قوله تعالى: ﴿ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ﴾ [2].

على قراءة الأعمش (استطاع) يكون سداسياً على وزن (استفعل). أمّا قراءة المصحف (اسطاع) فيكون خماسياً على وزن (اسفعل).

وقد ذكرت كتب احتجاج القراءات أَنَّ (اسطاعوا) أصله (استطاعوا) على وزن (استفعلوا) إلاّ أَنَّهم كرهوا اجتماع متقاربين وهما التاء والطاء فحذفوا التاء كراهة الإدغام والجمع بين حرفين متقاربي المخرج [3].

وكلامهم هذا فيه نظر فقد أجمع القرّاء على (استطاعوا) الثانية فلم يقرأوا (اسطاعوا) على أَنَّها (استطاعوا) للسبب الذي ذكروه.

أمّا الحجة في قراءة (اسطاعوا) فقد ذكرها أبو جعفر الغرناطي قائلاً: (فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ) أي: يصعدوا عليه فحذف التاء والأصل (استطاعوا) ثم قال (وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً) بإبقاء التاء. وذلك أَنَّه لما كان صعود السدّ الذي هو سبيكة من قطع الحديد والنّحاس أيسر من نقبه وأخفّ عملاً خفف الفعل للعمل الخفيف فحذف التاء فقال (فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ) وطول الفعل فجاء بأطول بناء له للعمل الثقيل الطويل فقال: (وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً) فحذف التاء في الصعود وجاء بها في النقب [4].

أمّا على قراءة الأعمش فيكون صعود السدّ ونقبه على حدّ سواء فكلا العملين ثقيلان فجاء بأطول بناء له فيهما.

**- بين المصدر والفعل الماضي:**

(1) البحر المحيط 165/6، وروح المعاني 41/16 .
(2) سورة الكهف: الآية: 97 .
(3) ينظر: الحجّة في القراءات السّبع 232-233، والحجّة للقرّاء السبعة 181/5-182، وحجّة القراءات 435، والكشف 80/2، والموضح لابن أبي مريم 804/2-805 .
(4) ينظر: ملاك التأويل 791/2، والتعبير القرآني 72 .

قرأ (قَال الحق) [1] في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ﴾ [2].

على قراءة الأعمش (قال) يكون فعلاً ماضياً و (الحقّ) رفع على الفاعلية. والمعنى: (قال الحقّ وهو الله ذلك الناطق الموصوف بتلك الأوصاف هو عيسى ابن مريم) [3].

وأمّا على قراءة الجمهور (قول) فيكون مصدراً، وهو (القول من النطق. يقال: قال يقول قولاً) [4].وقال أبو حيان: (وانتصابه على أنَّه مصدر مؤكد لمضمون الجملة أي هذه الأخبار عن عيسى أنَّه ابن مريم ثابت صدق، ليس منسوباً لغيرها أي: أنَّها ولدته من غير مسّ بشر كما تقول: هذا عبد الله الحق لا الباطل أي: أقول الحقّ وأقول قول الحق) [5].

**- بين اسم الفعل والفعل المضارع:**

قرأ (تهدي العمي) [6] في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡۖ إِن تُسۡمِعُ إِلَّا مَن يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [7].

الحجّة في قراءة الأعمش (تهدي) أنَّه فعل مضارع وهو (أليق بما قبله، وهو قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ﴾ **(النمل: 80)** وهما فعلان مستقبلان، وكذلك هذا فعل مستقبل، والمعنى: أنَّك لا تسمع الصُم ولا تهدي العُمي، أي أنَّك لا تقدر على أنْ تهديهم لفرط عنادهم فشبههم في عنادهم بالعمي، أراد أنَّهم لا ينتفعون بإبصار الحقّ، فكأنهم عُمي [8].

وحجّة أخرى لهذه القراءة وهو قوله تعالى: ﴿أَفَأَنتَ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ﴾ (يونس:43) [9].

---

(1) البحر المحيط 189/6، وروح المعاني 91/16 .
(2) سورة مريم: الآية: 34 .
(3) ينظر: البحر المحيط 189/6، وروح المعاني 91/16 .
(4) مقاييس اللغة (قول) 42/5 .
(5) البحر المحيط 189/6 .
(6) إعراب القرآن للنحّاس 533/2، والمبهج ق 110، ومصطلح الإشارات 381 .
(7) سورة النمل: الآية: 81 .
(8) الموضح لابن أبي مريم 971/2 .
(9) ينظر: حجّة القراءات 537 .

وحجّة أخرى لها أَنَّها في قراءة عبد الله (وَمَا إنْ تَهْدِي العُمْيَ) [1].

وعلى قراءة المصحف (هادي) يكون اسم الفاعل من هدى، وهو بمعنى الحال أو الاستقبال [2] وجعل ابن أبي مريم القراءتين بمعنى واحد، لأَنَّ اسم الفاعل عمِل عمَل الفعل، قال: (وقد عمِل اسم الفاعل عمَل الفعل، كأنّه قال: تهدي العُمي، والمعنى في القراءتين واحد) [3].

ولنا أَنْ نسأل هل يتساوى الفعل المضارع واسم الفاعل في المعنى؟

يجيب عبد القادر الجرجاني فيقول: (إنَّ موضوع الاسم على أَنْ يثبت به المعنى بشيء من غير أَنْ يقتضي تجدده شيئاً بعد شيء. وأمّا الفعل فموضوعه على يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئاً بعد شيء فإذا قلت (زيد منطلق) فقد أثبت الانطلاق فعلاً له من غير أَنْ تجعله يتجدد ويحدث منه شيئاً فشيئاً، بل يكون المعنى كالمعنى في قولك: (زيد طويل وعمر قصير)... وأمّا الفعل فإنّه يقصد فيه إلى ذلك، فإذا قلت: (زيد هو ذا ينطلق) فقد زعمت أَنَّ الانطلاق يقع منه جزءاً فجزءاً وجعلته يزاوله ويزجيه) [4].

ولذا كان اسم الفاعل أدوم وأثبت من الفعل [5] وعليه إنَّ قراءة الجمهور أقوى من حيث الدلالة لأَنَّها تدلّ على الدوام والثبوت.

(1) معاني القرآن للفراء 300/2 .
(2) ينظر: الحجّة للقراء السبعة 405/5 .
(3) الموضح لابن أبي مريم 971/2 .
(4) دلائل الإعجاز 115 .
(5) ينظر: معاني الأبنية في العربية 47 .

# الفصل الثالث

# الظَواهر النَّحْويَّة

المبحث الأول: الأسماء

المبحث الثاني: الأفعال

المبحث الثالث: الأدوات والحروف

المبحث الرابع: الضمائر

# المبحث الأول

# الأسماء

## المطلب الأول: المرفوعات:

ورد ت في قراءة الأعمش طائفة من الأسماء [1] المرفوعة في حين وردت في قراءات أُخر منصوبة أو مجرورة، ومن الطبيعي أَنْ يختلف وجه التخريج في قراءة الرفع عنه في قراءة النصب أو الجر، كأنْ يكون الرفع على الابتداء أو الخبر أو الفاعلية أو النيابة عن الفاعل أو غير ذلك، والنصب على الحال أو المفعولية أو المصدر أو المدح أو غير ذلك، والجر على العطف أو الإضافة أو غير ذلك، وقد يكون الرفع في قراءة الأعمش، والنصب والجر في غيرها من القراءات على أكثر من وجه إعرابي.

ومما جاء من ذلك الآتي:

### 1- بين النصب على الظرفية أو الحال والرفع على الابتداء:

قرأ (عَالِيُهُم) برفع الياء [2] في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا ۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [3].

وقراءة الأعمش بالرفع على الخبر ومبتدأه ثياب [4].

أمّا حجة من قرأ بالنصب فعلى أَنَّها ظرف، والعرب تقول: قومك داخل الدار [1] أو على الحال من شيئين:

---

(1) ينظر في تعريف الاسم على سبيل المثال: المقتضب 141/1، والأصول 36/1، والحدود 67 .
(2) إعراب القرآن للنحّاس 580/3، والبحر المحيط 399/8، وإتحاف فضلاء البشر 578/2 .
(3) سورة الإنسان: الآيات: 19-21 .
(4) إعراب القرآن للنحّاس 580/3، والبحر المحيط 399/8 .

**الأول:** من الهاء والميم في قوله تعالى: (يطوف عليهم) أي: على الأبرار، ولدان عاليا الأبرار ثياب سندس، أي: يطوف عليهم في هذه الحال.

**الثاني:** أَنْ يكون حالاً من الولدان، أي: إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثورا في حال علو الثياب أبدانهم [2].

## 2- بين الجرّ على العطف والرفع على الابتداء:

قرأ (والمَغْفِرَةُ) بالرفع [3] في قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦ ﴾ [4].

وتوجيه قراءة الأعمش بالرفع على الابتداء، والخبر قوله (بإذنه). أمّا حجة قراءة الجمهور بالجر فعلى العطف على الجنة والمعنى أَنَّه تعالى: يدعو إلى المغفرة [5].

ويرى أحد الباحثين أَنَّه لا خلاف في المعنى بين القراءاتين، فالله – عزّ وجلّ – يدعو في آيات كتابه، وعلى لسان رسوله ﷺ المكلفين إلى فعل ما يكون سبباً في مغفرته، وهي لا تنال إلاّ بإذنه ورضاه [6].

وأرى أَنَّ هناك فرقاً في المعنى بين القراءاتين، ففي قراءة الأعمش تكون الجملة اسمية وهي تدلّ على الثبوت، وعلى قراءة المصحف تكون الجملة فعلية وهي تدلّ على التجدد.

---

(1) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 218/3-219، وإعراب القرآن للنحّاس 580/3، ومشكل إعراب القرآن 786/2، والبيان في غريب إعراب القرآن 483/2، والجامع لأحكام القرآن 95/9، والمغني في توجيه القراءات 338/3 .

(2) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 262/5، والجامع لأحكام القرآن 95/19 .

(3) مختصر في شواذ القراءات 13، ومصطلح الإشارات 148، وإتحاف فضلاء البشر 437/1 .

(4) سورة البقرة: من الآية: 221 .

(5) ينظر: وإعراب القرآن للنحّاس 261/1، والتبيان في إعراب القرآن 84/1، والبحر المحيط 166/2 .

(6) ينظر: الاختلاف بين القراءات 330 .

## 3- بين النصب على الحال والرفع على الخبر:

قرأ (ورحمةٌ) بالرفع [1] في قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ۝٣ ﴾ [2].

وقراءة الأعمش بالحرف على وجهين:

1- أَنْ يكون (هدى) خبراً لمبتدأ محذوف، وعطف (رحمة) عليه والتقدير (هو هدى ورحمة) [3] و (لأَنَّها مستأنفة في آية منفصلة من الآية قبلها) [4].

2- أو يكون (هدى) خبراً لـ (تلك) فيكون خبراً بعد خبر [5] و (رحمة) معطوفة على الخبر الثاني، لأَنَّ الآيات جامعة للهدى والرحمة [6].

أمّا حجة من قرأ بالنصب فعلى الحال، المعنى: تلك آيات الكتاب في حال الهداية والرحمة [7].

وقرأ (خالدان) [8] في قوله تعالى: ﴿ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [9].

والحجّة في قراءة الأعمش بالرفع على أَنَّ (خالدان) خبر (أَنَّ) والجار والمجرور (في النار) لغو [10]، وقدم للاختصاص و (فيها) تأكيد له [1]، ويجوز أَنْ يكون (في النار) خبر (إنَّ) و (خالدان) خبراً ثانياً [2].

---

(1) الكامل في القراءات 227، والمبهج ق 112، والبحر المحيط 183/7، ومصطلح الإشارات 397، وإتحاف فضلاء البشر 361/2 .
(2) سورة لقمان: الآيتان: 2-3 .
(3) ينظر: الكشف 187/2، ومشكل إعراب القرآن 564/2، والموضح للمهدوي 608، والبحر المحيط 183/7 .
(4) معاني القرآن للفرّاء 326/2 .
(5) ينظر: الكشاف 229/3، والتبيان في إعراب القرآن 87/2، والجامع لأحكام القرآن 35/14 .
(6) ينظر: الحجة في القراءات السبع 258، وقراءة حمزة 49 .
(7) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 193/4 .
(8) مختصر في شواذ القراءات 154، والكامل في القراءات ق 242-243، ومشكل إعراب القرآن 716/2، 716/2، والبيان في غريب إعراب القرآن 429/2، ومصطلح الإشارات 507 .
(9) سورة الحشر: الآية: 17 .
(10) اللغو بمعنى الزيادة .

أمّا توجيه قراءة المصحف بالنصب فعلى الحال [3].

وقد اختلف النحويون في الجار والمجرور إذا كرر ووجد ما يصلح للخبرية جاء في (الإنصاف): (ذهب الكوفيون إلى أَنَّ النصب واجب في الصفة إذا كرر الظرف وهو خبر المبتدأ، وذلك نحو قولك: (في الدار زيد قائماً فيها) وذهب البصريون إلى أَنَّ النصب لا يجب إذا كرر الظرف وهو خبر المبتدأ، بل يجوز فيه الرفع كما يجوز فيه النصب) [4] فسيبويه يجوّز الوجهين [5]، وكذلك المبرّد [6] ولا خلاف في جواز الرفع والنصب عند البصريين، بل يجوز كما يجب النصب.

وذكر أبو البركات الأنباري [7] أَنَّ الكوفيين لا يجوّزون الرفع في هذه الآية لوجهين:

**الأول:** أَنَّهم قالوا: الظرف الثاني إنَّما تحصل الفائدة فيه مع النصب، لأَنَّ (في) الأول، خبر للمبتدأ، ويكون الظرف الثاني ظرفاً للحال، فيكون كلاماً مستقيماً لا يلغى منه شيء، ومع الرفع تبطل فائدة الظرف الثاني، وحمل الكلام على ما فيه فائدة أولى.

**الثاني:** أَنَّ جواز الرفع فيه يؤدي إلى أَنْ يتقدم المضمر على المظهر، لأَنَّ التقدير يصير، فكان عاقبتهما أَنَّهما خالدان فيها في النار.

وقد نُسب إلى الفرّاء وجوب النصب وعدم جواز الرفع [8] وما ذكره أبو البركات الأنباري وما نُسِب إلى الفرّاء ليس دقيقاً، فالفرّاء يجوّز النصب والرفع إلاّ أَنَّ الاختيار عنده النصب، ولا يشتهي قراءة الرفع مع جوازها، قال: (وفي قراءة عبد الله (فكان عاقبتهما

(1) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 149/5، ومشكل إعراب القرآن 716/2، والكشاف 86/4، البيان في غريب إعراب القرآن 429/2، وتفسير الفخر الرازي 291/29، وقراءة زيد 81 .
(2) ينظر: روح المعاني 53/82، وقراءة زيد 81 .
(3) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 149/5، وتفسير النسفي 1787/3، وتفسير الفخر الرازي 291/29، وإتحاف فضلاء البشر 531/2 .
(4) الإنصاف المسالة (33) .
(5) ينظر: الكتاب 125/2-126 .
(6) ينظر: المقتضب 317/4 .
(7) البيان في غريب إعراب القرآن 429/2 .
(8) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 149/5، ومشكل إعراب القرآن 726/2 .

أَنَّهما خالدان في النار)، وفي قراءتنا (خالدين فيها) نصب، ولا أشتهي الرفع، وإنْ كان يجوز) [1].

## 4- بين النصب على المفعول به والرفع على الفاعل:

قرأ (الظالمونَ) [2] في قوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [3].

وحجّة من رفع (الظالمين) جعله فاعلاً، والمعنى: لا ينال الظالمون عهد الله.

وحجّة من نصب (الظالمين) جعله مفعولاً به، والمعنى: لا ينال عهد الله الظالمين. والمعنى في الرفع والنصب واحد لأَنَّ النيل مشتمل على العهد وعلى الظالمين إلاّ أَنَّه منفي عنهم [4] و (القراءتان تلتقيان في أَنَّه لا يجتمع في شخص واحد ظلم نفسه بالكفر واختياره نبيّاً، أو رسولاً ليدعو جيلاً من عباد الله تعالى للخضوع لمنهجه عقيدة، وعبادة وتعاملاً) [5]. [5].

والأجود عندي قراءة النصب لأَنَّها توافق رسم المصحف من جهة، ولأَنَّ المعنى: أَنَّ إبراهيم عليه السلام كأنه قال: واجعل الإمامة تنال ذريتي واجعل هذا العهد ينال ذريتي، قال الله: لا ينال عهدي الظالمين [6].

(1) معاني القرآن للفراء 143/3 .
(2) البحر المحيط 377/1 .
(3) سورة البقرة: من الآية: 124 .
(4) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 205/1 .
(5) الاختلاف بين القراءات 316 .
(6) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 205/1 .

## - بين الجر بالعطف على اللفظ والرفع بالعطف على الموضع:

قرأ (ولا أصغرُ ولا أكبرُ) بالرفع [1] في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [2].

إنَّ قراءة الأعمش بالرفع عطفاً على موضع مثقال، لأنَّ مثقالاً مرفوع محلاً لأنَّه فاعل (يعزب) و (من) زائدة [3].

ويجوز عند النحّاس [4] وجه آخر، وهو الرفع على الابتداء، والخبر (إلاّ في كتاب مبين).

أمّا قراءة الجمهور بالجر في صورة النصب فعلى العطف على لفظ (مثقال) أو (ذرة) [5].

فهما مجروران بالفتحة نيابة عن الكسرة لمنعها من الصرف، ومنع صرفهما الوصفية ووزن الفعل [6].

وقد رجّح الأخفش قراءة الجمهور بقوله: (وهذا أجود في العربية وأكثر في القراءة وبه نقرأ) [7].

والراجح عندي قراءة الجمهور أيضاً، لأنَّ حمل الكلام على ظاهره خير من حمله على التقدير والتكلف.

## - بين النصب على المدح والرفع على العطف:

قرأ (والصابرون) [1] في قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي

---

(1) الكامل في القراءات ق 201، والمبهج ق 91، ومصطلح الإشارات 261، وإتحاف فضلاء البشر 117/2 .
(2) سورة يونس: من الآية: 61 .
(3) ينظر: معاني القرآن للفراء 470/1، ومعاني القرآن الكريم 66/2، والموضح لابن أبي مريم 630/2 .
(4) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس 62/2، والجامع لأحكام القرآن 222/8 .
(5) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 26/3، ومشكل إعراب القرآن 348/1، والجامع لأحكام القرآن 222/8 .
(6) ينظر: الموضح للمهدوي 462، والمغني في توجيه القراءات 236/2 .
(7) معاني القرآن للأخفش 346/2 .

ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُوْلَٰئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَأُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [2].

وحجّة قراءة الأعمش بالرفع عطفاً على (الموفون) [3] أو مرفوع على الابتداء وهو وجه جيد عند سيبويه، جاء في (الكتاب): (ولو رفع الصابرين على أول الكلام كان جيداً ولو ابتدأته فرفعته على الابتداء كان جيداً) [4].

وقراءة النصب فيها توجيهان:

**أولاً:** إنَّ (الصابرين) معطوفة على (ذوي القربى) وهو قول الكسائي [5]، وتقدير الآية عنده: وآت المال على حبه ذوي القربى والصابرين، ولا يجوز عنده النصب على المدح إلاّ بعد تمام الكلام.

وتبع الكسائي في مذهبه مكي القيسي [6]، إلاّ أَنَّه خالفه في عطف (الموفون) على (من) لأَنَّ ذلك سيؤدي إلى التفريق بين الصلة والموصول، لأَنَّ الصابرين من صلة (من)، ولهذا كان من رأيه أَنْ يعطف (الموفون) على المضمر في (آمن) ليكون داخلاً في صلة (من)، وحينئذ يجوز عطف و (الصابرين) على (ذوي القربى).

واختار هذا التأويل: الأنباري [7] والعكبري [8].

ورفض بعض النحاة تأويل الكسائي هذا، ومنهم الزجّاج إذ قال: (وهذا لا يصلح إلاّ أَنْ يكون و (الموفون) رفع على المدح للمضمرين، لأَنَّ ما في الصلة لا يعطف عليه بعد المعطوف على الموصول) [9].

---

(1) الجامع لأحكام القرآن 161/2، والبحر المحيط 7/2 .
(2) سورة البقرة: من الآية: 177 .
(3) ينظر: البحر المحيط 7/2 .
(4) الكتاب 64/2 .
(5) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 107/1، ومعاني القرآن وإعرابه 247/1، والجامع لأحكام القرآن 161/2، والبحر المحيط 7/2 .
(6) ينظر: مشكل إعراب القرآن 118/1، وظاهرة التأويل في إعراب القرآن 70 .
(7) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن 140/1 .
(8) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 78/1 .
(9) معاني القرآن وإعرابه 146/1 .

وردّ النحّاس قول الكسائي بقوله: (وهذا القول خطأ وغلط بيّن، لأنَّك إذا نصبت (والصابرين) ونسقته على (ذوي القربى) دخل في صلة (من) وإذا رفعت (الموفون) على أنَّه نسق على (من) فقد نسقت على (من) من قبل أنْ تتم الصلة، وفرقت بين الصلة والموصول بالمعطوف) [1] وتبعهما في ذلك الرفض أبو علي الفارسي [2].

**الثاني:** أنَّ (الصابرين) منصوبة على المدح، والتقدير: أمدح الصابرين وهو رأي جمهور البصريين، فقد أفرد سيبويه [3] لذلك باباً، فقال: (هذا باب ما ينتصب على التعظيم والمدح، ومثل ذلك قوله تعالى: (وَلَكنَ البرَّ.... والصابرين)، واستشهد له بأمثلة كثيرة من كلام العرب [4].

وهو اختيار يونس، جاء في الكتاب: (وزعم يونس أنَّ من العرب من يقول: (النازلون بكل معترك والطيبين) فهذا مثل (والصابرين) [5] وهذا رأي الخليل كذلك [6].

وتبع البصريين في ذلك الفرّاء [7] والزجّاج والنحّاس وأبو علي الفارسي والزمخشري وابن هشام [8] وأبو حيان [9]. وفيما يأتي جملة من أقوال النحاة:

(1) إعراب القرآن للنحّاس 231/1-231 . وينظر: الجامع لأحكام القرآن 241/2 .
(2) ينظر: مجمع البيان 95/1، ولم أقف على رأيه هذا في حجته 269/2 .
(3) ينظر: الكتاب 62/2-63 .
(4) المصدر نفسه . الموضع نفسه .
(5) المصدر نفسه 65/2 .
(6) ينظر: المصدر نفسه . الموضع نفسه .
(7) ينظر: معاني القرآن 106/1 .
(8) ينظر: شرح شذور الذهب 70 .
(9) ينظر: البحر المحيط 395/3 .

قال النحّاس: (وهذا الوجه لا طعن فيه من جهة الإعراب، موجود في كلام العرب) [1].

وذكر الزجّاج: (هذا باب ما جاء في التنزيل نصبا على المدح، ورفعاً عليه، وذلك إذا جرى صفات شتى على موصوف واحد، يجوز لك قطع بعضها عن بعض فترفعه على المدح أو تنصبه... ومن ذلك قوله (والصابرين) [2].

وقال أبو علي الفارسي – فيما نقل عنه أبو حيان -: (إذا ذكرت الصفات الكثيرة في معرض المدح والذم والأحسن أَنْ تخالف بإعرابها ولا تجعل كلها جارية على موصوفها لأَنَّ هذا الموضع من موضع الإطناب في الوصف والإبلاغ في القول فإذا خولف بإعراب الأوصاف كان المقصود أكمل، لأَنَّ الكلام عند الاختلاف يصير كأنه أنواع من الكلام وضروب من البيان، وعند الاتحاد في الإعراب يكون وجهاً واحداً أو جملة واحدة) [3].

ونصّ الزمخشري على كون: (الصابرين) منصوباً على الاختصاص والمدح إظهاراً لفضل الصبر في الشدائد ومواطن القتال على سائر الأعمال) [4].

وقراءة النصب على المدح أرجح عندي من قراءة الرفع، من خلال الأقوال السالفة الذكر أولاً، ولموافقتها رسم المصحف ثانياً.

ومثل القراءة السابقة قراءته (المقيمون) [5] في قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [6].

(1) إعراب القرآن 231/1 .
(2) إعراب القرآن المنسوب للزجّاج 741/2 .
(3) البحر المحيط 8-7/2 .
(4) الكشاف 331/1 .
(5) البحر المحيط 395/3 .
(6) سورة النساء: من الآية: 162 .

## المطلب الثاني: المنصوبات

قرأ الأعمش قسماً من الأسماء بالنصب، في حين وردت في القراءات أخر مرفوعة أو مجرورة، ويختلف توجيه قراءة النصب عن قراءة الرفع أو الجرّ، ومما ورد من ذلك الآتي:

### 1- بين الرفع على الفاعلية والنصب على المفعولية:

قرأ (نَزّل به الروحَ الأمينَ) بتشديد الزاي ونصب (الروح الأمين) [1] في قوله تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾ [2].

وتوجيه قراءة الأعمش على أَنَّ (نزل) فعل ماض مضعّف العين، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على ربّ العالمين في قوله تعالى: (وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ )[3] والروح، مفعول به، و (الأمين) صفة له [4] والمعنى: نزّل الله به الروح الأمين، والروح جبريل عليه السلام [5]، وجبريل لم ينزل بالقرآن حتى نزّله الله به [6].

وقد احتجّ بعض أهل اللغة لهذه القراءة بقوله تعالى: (وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ) لأَنَّ تنزيلا يدلّ على نزّل، وقد وصف النحّاس هذا الاحتجاج بأنّه حسن [7].

أمّا توجيه قراءة المصحف بالتخفيف فعلى إسناد الفعل للروح و (الأمين) صفته [8]، وحجّة قراءة التخفيف أَنْ يقول ليس هذا بمقدّر، لأَنَّ المعنى وإنّ القرآن لتنزيل ربّ

(1) معاني القرآن للفراء 84/2، والمبهج ق 225، ومصطلح الإشارات 374، وإتحاف فضلاء البشر 320/2 .
(2) سورة الشعراء: الآية: 193 .
(3) سورة الشعراء: 192 .
(4) ينظر: الموضح لابن أبي مريم 945/2-946، والمغني في توجيه القراءات 101/3 .
(5) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 100/4 .
(6) ينظر: الكشف 151/2، وقراءة حمزة 70 .
(7) ينظر: إعراب القرآن 500/2 .
(8) ينظر: الحجّة في القراءات السبع 243، والموضح لابن أبي مريم 945/2، وإتحاف فضلاء البشر 320/2 .

العالمين نزل به جبريل إليك، كما قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ ( البقرة: 97) [1].

ولا اختلاف في المعنى بين القراءتين [2].

## 2- بين الرفع على الابتداء والنصب على المفعولية:

قرأ (كلمةَ) بالنصب في الموضعين [3] في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا ﴾ [4].

إنَّ معنى كلمة الذين كفروا: الشرك، وكلمة الله: هي لا إله إلاّ الله [5].

والوجه في قراءة الأعمش أَنَّ (كلمة الله) معطوفة على المفعول الأول لـ(جعل) وهو (كلمة الذين كفروا) والتقدير: وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وجعل كلمة الله هي العليا. و (العليا) معطوفة على المفعول الثاني، و (هي) ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

أمّا الوجه في قراءة الرفع فعلى الاستئناف، كأنه تمّ الكلام عند قوله تعالى: (وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى) ثم ابتدأ، وقال: (وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا)، فـ(كلمة الله) مبتدأ و (العليا) خبره، و (هي) فصل، ويجوز أَنْ تكون (هي) مبتدأ و (العليا) خبره، والمبتدأ الثاني مع الخبر كلاهما خبر للمبتدأ الأول الذي هو كلمة الله [6] وإعراب (هي) ضمير فصل في هذا التوجيه أولى عندي لأَنَّ فيه اختصاصاً وتوكيداً وهو مراد من الآية فالمقصود أنَّ كلمة الله هي المختصة بالعليا.

وقد استبعد الفرّاء قراءة النصب، واختار قراءة الرفع، فقال: (ويجوز (وكلمة الله هي العليا) ولست أستحب ذلك لظهور الله تبارك وتعالى، لأَنَّه لو نصبها، والفعل فعله، كان

(1) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 92/13-93 .
(2) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 284/2 .
(3) مختصر شواذ القراءات 5، والمبهج ق 89، والجامع لأحكام القرآن 95/8، ومصطلح الإشارات 250، وإتحاف فضلاء البشر 92/2 .
(4) سورة التوبة: من الآية: 40 .
(5) ينظر: تفسير ابن كثير 259/2 .
(6) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 438/1، وإعراب القرآن للنحّاس 19/2، ومشكل إعراب القرآن 329/1، والموضح لابن أبي مريم 595/1، وتفسير البيضاوي 405/2 .

أجود الكلام أَنْ يقال: (وكلمته هي العليا) ألا ترى أَنَّك تقول: قد اعتق أبوك غلامه، ولا يكادون يقولون: أعتق أبوك غلام أبيك) [1].

وتبع مكي القيسي الفرّاء في استبعاد قراءة النصب، وذكر أَنَّ فيها بعداً عن المعنى وعن الإعراب، يقول: (أمّا المعنى فإنّ كلمة الله لم تزل عالية فيبعد بجعل، لما في هذا من إبهام أَنَّها صارت عليا وحدث ذلك فيها، ولا يلزم ذلك في كلمة (الذين كفروا) لأَنَّها لم تزل مجعولة كذلك سفلى بكفرهم. وأمّا امتناعه من الإعراب فإنّه يلزم ألا يظهر الاسم، وأنْ يقال: وكلمته هي العليا، وإنّما جاز إظهار الاسم في مثل هذا في الشعر) [2].

وقد ردّ النحّاس الفرّاء قائلاً: (الذي ذكره الفرّاء لا يشبه الآية، ولكن يشبهها ما أنشده سيبويه) [3]:

لا أرَى المَوْتَ يَسبِقُ الموتَ شيءٌ

غَصَ المَوْتُ ذَا الغِنَى والفَقِيرا

وهذا جيّد حسن لأَنَّه لا إشكال فيه، بل يقول النحويون: إنَّ في إعادة الذكر في مثل هذا فائدة، وهي أَنَّ فيه معنى التنظيم. قال الله – عزّ وجلّ -: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢﴾ [4] فهذا لا إشكال فيه [5].

وقراءة الرفع أجود من غيرها للأدلة الآتية:

1- لما فيه من الإشعار بأنّ كلمة الله عالية، دائمة، ثابتة، لا تتجدد، والرفع للشيء الثابت الدائم [6].

2- أَنَّ قراءة الرفع تعني أَنَّ الجملة اسمية فتدلّ على الثبوت وأنّ قراءة النصب تعني أَنَّ الجملة فعلية وهي تدلّ على التجدد.

3- الوقف على كلمة السفلى يجعل الرفع أولى من النصب [7].

---

(1) معاني القرآن 438/1 .
(2) مشكل إعراب القرآن 329/1 .
(3) ينظر: الكتاب 62/1 .
(4) الزلزلة: الآيتان: 1-2 .
(5) إعراب القرآن 19/2-20 .
(6) ينظر: التعبير القرآني 33 .
(7) ينظر: القطع والائتناف 362، والمكتفى في الوقف والابتداء 197 .

## 3- بين الرفع على الابتداء والنصب على العطف:

قرأ (ولباسَ) بالنصب [1] في قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ ﴾ [2].

وقراءة الأعمش بالنصب عطفا على قوله (وريشا)، أي: أنزلنا ريشا ولباس التقوى، و (ذلك) مبتدأ و (خير) خبره.

أمّا توجيه قراءة الرفع فعلى الاستئناف، كأنّه قال: أنزلنا عليكم لباساً وريشاً، ثم قال: ولباس التقوى... و (لباس) مبتدأ، وفي (ذلك) خمسة أوجه:

الأول: أَنْ يكون مرفوعاً على أَنَّه مبتدأ ثان. (خير) خبره والمبتدأ الثاني وخبره (خبر عن المبتدأ الأول).

الثاني: أَنْ يكون (ذلك) فصلا، وخير، خبر المبتدأ (لباس).

الثالث: أَنْ يكون (ذلك) وصفاً للباس التقوى.

الرابع: أَنْ يكون بدلا.

الخامس: أَنْ يكون عطف بيان، كأنّه قال: ولباس التقوى المشار إليه خير، كما تقول: زيد هذا ذاهب [3].

ويجوز أَنْ يكون (لباس) مرفوعاً بإضمار مبتدأ، كأنه قال: وهو لباس التقوى، أي وستر العورة لباس المتقين [4].

وقد اختار الفرّاء قراءة النصب، يقول: (فنصب اللباس أحبّ إليّ، لأَنَّه تابع الريش، (ذلك خير) فرفع (خير) بذلك) [5] أي: أَنَّ (لباس) معطوف على الريش، و (ذلك) مبتدأ و

(1) المبهج ق 85 ومصطلح الإشارات 225، وإتحاف فضلاء البشر 46/2 .
(2) سورة الأعراف: من الآية: 26 .
(3) ينظر في توجيه قراءة النصب والرفع: إعراب القرآن للنحّاس 606/1، والحجّة للقرّاء السّبعة 12/4، 13، وحجّة القراءات 280-281، والكشف 460/1-461، والموضح لابن أبي مريم 525/2، والبحر المحيط 282/4 . .
(4) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس 606/1، والموضح لابن أبي مريم 525/2 .
(5) معاني القرآن 375/1 .

(خير) الخبر، وقوله (فرفع خير بذلك) وفاق مع مذهب الكوفيين القائل بأنّ المبتدأ يرفع الخبر، والخبر يرفع المبتدأ [1].

## 4- بين العطف على محل إنَّ رفعاً والعطف على اسمها نصبا:

قرأ (والساعةَ) بالنصب [2] في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾ [3].

إنَّ حجّة قراءة الأعمش بالنصب هو العطف على اسم (إنَّ) المنصوب بها [4] بمعنى: إنَّ الساعة لا ريب فيها، لأنَّ الشيء إذا عطف على شيء كان مثله [5] والعطف على اسم (إنَّ) بعد تمام الخبر جوّزه البصريون والكوفيون [6]. قال سيبويه: (وإنْ شئت جعلت الكلام على على الأول فقلت: إنَّ زيداً منطلق وعمرا ظريف) [7] وإلى مثل ذلك ذهب المبرّد [8].

فالعطف بالنصب على تقدير إرادة (إنَّ) وما عملت فيه من التوكيد، وعليه فقراءة النصب مؤكدة، ولذا اهتم النحاة بالمعطوف بعد تمام خبر (إنَّ) [9].

أمّا حجّة من قرأ بالرفع فعلى وجهين:

الأول: على الابتداء.

الثاني: العطف على محل اسم (إنَّ) دون موضع (إنَّ) وما عملت فيه، أو دخلت عليه الرفع، فهو في الأصل مرفوع لكونه مبتدأ، و (إنَّ وعد الله حقّ) معناه: وعد الله حق و (إنَّ) أدخلت توكيداً، أي: وعد الله حق والساعة لا ريب فيها [10]،

(1) ينظر: الإنصاف (المسألة: 5)، وائتلاف النصرة 30، ونحو القرّاء الكوفيين 111 .
(2) الكامل في القراءات ق 237، والمبهج ق 121، والبحر المحيط 51/8، ومصطلح الإشارات 465، وإتحاف فضلاء البشر 468/2 .
(3) سورة الجاثية: الآية: 32 .
(4) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 435/4، وإعراب القرآن للنحّاس 140/3، ومشكل إعراب القرآن 663/3، والبيان في غريب إعراب القرآن 366/20، وزاد المسير 366/7، والجامع لأحكام القرآن 117/16، والبحر المحيط 51/8 .
(5) ينظر: القراءات في المعجمات اللغوية 407 .
(6) ينظر: الإنصاف (المسألة: 23) .
(7) الكتاب 144/2 .
(8) ينظر: المقتضب 111/4 .
(9) ينظر: معاني النحو 367/1، وقراءة حمزة 77 .
(10) ينظر: هامش توجيه قراءة النصب نفسه .

وهذا ما جوّزه النحاة، يقول ابن يعيش: (ويجوز الرفع بالعطف على موضع (إن) لأنَّها في موضع ابتداء) [1] ويقول ابن عقيل: (إذا أتى بعد اسم (إنَّ) وخبرها عاطف جاز في الاسم الذي بعده وجهان: أحدهما: النصب عطفاً على اسم إن نحو (إنَّ زيدا قائم وعمرا) والثاني: الرفع نحو: (إنَّ زيدا قائم وعمرو) [2].

## 5- بين النداء والترخيم:

قرأ (يا مالِ) [3] في قوله تعالى: ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾ [4].

وقراءة الأعمش على الترخيم [5]، والترخيم هو حذف أواخر الأسماء المفردة تخفيفاً، تخفيفاً، ولا يجوز في غير النداء إلاّ لضرورة الشعر بشرط أَنْ يكون المرخم منادى مفرداً معرفة [6] وهو كثير في الشعر [7].

وقد وجّه ابن جني هذه القراءة قائلاً: (هذا المذهب المألوف في الترخيم، إلاّ أَنَّ فيه في هذا الموضع سرّاً جديداً، وذلك أَنَّهم – لعظم ما هم عليه – ضعفت قواهم، وذلت أنفسهم، وصغر كلامهم، فكأنّ هذا من مواضع الاختصار ضرورة عليه، ووقوفاً دون تجاوزه إلى ما يستعمله المالك لقوله القادر على التصرف في منطقه) [8].

لقد فسّر ابن جني هذه القراءة تفسيراً استوعب الحالة النفسية التي يمرّ بها الإنسان في ذلك الموقف العصيب، وهو بين فكي رحى جهنّم، حتى يبلغ مرحلة من الضعف، وذلّ النفس ليصبح معها غير قادر على مناداة (مالك) خازن النار باسمه الكامل.

---

(1) شرح المفصل 67/8 .
(2) شرح ابن عقيل 376/1 .
(3) المحتسب 257/2، والبحر المحيط 28/8 .
(4) سورة الزخرف: من الآية: 77 .
(5) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 420/4، وإعراب القرآن للنحّاس 127/3، والمحتسب 257/2 .
(6) ينظر: الكتاب 239/2، والأصول 437/1، وجمل الزجاجي 168، والحدود 71، وأسرار العربية 236 .
.
(7) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 420/4، والإيضاح في شرح المفصل 295/1، والجامع لأحكام القرآن 77/16 .
(8) المحتسب 257/2 .

وقد كان الزجّاج يكره هذه القراءة لمخالفتها رسم المصحف قائلاً: (وقد رويت يا مال – بغير كاف، وبكسر اللام – وهذا ما يسمّيه النحويون الترخيم، وهو كثير في الشعر في مالك وعامر ولكنني أكرههما لمخالفتهما المصحف) [1].

وذكر النحّاس أَنَّ العرب ترخّم مالكاً وعامراً كثيراً، وفيه لغتان يقال: يا مالِ أقبل، وهو أفصح اللغتين، ومن العرب من يقول يا مالُ أقبل [2].

## 6- بين الجرّ على البدل والنصب على أكثر من وجه:

قرأ (مالكَ) بالنصب [3] في قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [4].

في نصب (مالك) على قراءة الأعمش ثلاثة أوجه:

الأول: على النداء المضاف، أي: يا مالك يوم الدين [5].

الثاني: على المدح، والتقدير: أعني مالك يوم الدين [6].

الثالث: على الحال [7].

و (مالك) بالجرّ على قراءة المصحف على البدل لا على الصفة، لأَنَّ (مالك) اسم فاعل، واسم الفاعل إذا كان للحال أو الاستقبال فإنّه لا يكتسب التعريف من المضاف إليه، وإذا لم يكتسب التعريف كان نكرة، والنكرة لا تكون صفة للمعرفة [8].

## المطلب الثالث : المجرورات

(1) معاني القرآن وإعرابه 420/4 .
(2) ينظر: إعراب القرآن 102/3 .
(3) الكامل في القراءات ق 157، والمبهج ق 64، والبحر المحيط 20/1، ومصطلح الإشارات 117، وإتحاف فضلاء البشر 364/1 .
(4) سورة الفاتحة: الآية: 4 .
(5) ينظر: مجاز القرآن 22/1، 23، ومعاني القرآن وإعرابه 47/1، وإعراب القرآن للنحّاس 122/1، وإعراب ثلاثين سورة 23، والفوائد في ومشكل القرآن 10 .
(6) ينظر: وإعراب القرآن للنحّاس 122/1، مشكل إعراب القرآن 69/1، والبيان في غريب إعراب القرآن 36/1، والتبيان في إعراب القرآن 6/1 .
(7) ينظر: مشكل إعراب القرآن 269/1، والبيان في غريب إعراب القرآن /35، والتبيان في إعراب القرآن 6/1 .
(8) ينظر: وإعراب القرآن للنحّاس 122/1، والبيان في غريب إعراب القرآن 30/1، والتبيان في إعراب القرآن 6/1، والبدل في الجملة العربية 204 .

وردت في قراءة الأعمش طائفة من الأسماء المجرورة، في حين وردت في قراءات أخر مرفوعة أو منصوبة وللجرّ وجه تعليل وتخريج يختلف عن وجه تعليل الرفع أو النصب، ومما جاء من ذلك الآتي:

## 1- بين الجرّ على أكثر من وجه والجرّ بحرف الجرّ:

قرأ (عن قتال) [1] في قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ ﴾ [2].

(قتال) في قراءة الأعمش مجرور بحرف جرّ ظاهر، وعلى قراءة الجمهور فيه ثلاثة أوجه:

(1) البحر المحيط 145/2 .
(2) سورة البقرة: من الآية: 217 .

**الأول:** أَنَّه مجرور بـ (عن) مضمرة وهو قول الكسائي [1] والفرّاء [2] ومنعه النحّاس [3] ولم يذكر سبباً لذلك. وتبعه أبو البقاء العكبري في ذلك، وقد علّله بأنْ (حرف الجرّ لا يبقى عمله بعد حذفه في الاختيار) [4].

**الثاني:** مجرور على الجوار، وهو قول أبي عبيدة [5] والأخفش [6] وقد رفض هذا القول طائفة من النحاة، منهم الزجّاج الذي يقول: (وقال بعض أهل اللغة: هو جرّ على الجوار، فأما الخفض على الجوار، فلا يكون في كلمات الله) [7].

وتبع الزجّاجَ النحّاسُ قائلاً: (وقال أبو عبيدة هو مخفوض على الجوار. قال أبو جعفر: لا يجوز أَنْ يعرب شيء على الجوار في كتاب الله – عزّ وجلّ – ولا شيء من الكلام وإنما الجوار غلط، وإنما وقع في شيء شاذ، وهو قولهم: هذا جحر ضب خرب، والدليل على أَنَّه غلط قول العرب في التثنية: هذان جحرا ضب خربان، وإنما هو بمنزلة الإقواء، ولا يحمل شيء من الكتاب الله – عزّ وجلّ – على هذا) [8].

ووافقهما مكي القيسي الذي أنكر الجر على الجوار في القرآن بقوله: (وقال الأخفش وأبو عبيدة: الخفض فيه على الجوار... وهو بعيد لا يحمل القرآن عليه) [9].

وخطّأ ابن عطية الجرّ على الجوار فقال: (وجه الخطأ فيه هو أَنْ يكون نائباً لما قبله في رفع أو نصب من حيث اللفظ والمعنى فيعدل به عن ذلك الإعراب إلى إعراب الخفض

(1) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس 258/1، ومشكل إعراب القرآن 127/1، التبيان في إعراب القرآن 92/1، والجامع لأحكام القرآن 31/3، والبحر المحيط 145/2 .
(2) ينظر: معاني القرآن 141/1، وجامع البيان 346/2 .
(3) ينظر: إعراب القرآن 258/1 .
(4) التبيان في إعراب القرآن 92/1 .
(5) ينظر: مجاز القرآن 72/1 .
(6) ينظر: معاني القرآن 255/1 .
(7) معاني القرآن وإعرابه 167/2 .
(8) إعراب القرآن 258/1 .
(9) مشكل إعراب القرآن 221/1 .

لمجاورته لمخفوض لا يكون له تابعاً من حيث المعنى وهنا لم يتقدم لا مرفوع ولا منصوب فيكون قتال تابعاً له) [1]. وأيده أبو حيان في ذلك [2].

ووصف أبو حيان الجرّ على الجوار في موضوع آخر بأنّه في غاية الشذوذ [3].

الثالث: بدل اشتمال من الشهر، لأَنَّ الشهر مشتمل على القتال، والهاء في (فيه) تعود على الشهر. وهذا الوجه هو الذي ارتضاه النحاة [4].

والذي أميل له، وتطمئن نفسي إليه أَنْ يكون بدل اشتمال على ما قرره النحاة. وذلك لأَنَّ الوجه الأول على تقدير محذوف وحمل الكلام على ظاهر اللفظ خير من حمله على التقدير.

أمّا الجرّ على الجوار، فأنا لا أتفق مع هؤلاء النحاة الذين أنكروه لأَنَّ (في التنزيل مواضع تجعلنا نذهب إلى القياس عليها متناسين تلك الصيحات التي تدعو إلى إلغائه، ولأَنَّ في الحمل عليه هجراً للتمحل والتكلف واحتراماً لظاهر النصّ القرآني) [5].

زد على ذلك أَنَّ هناك من النحاة من أجاز هذه المسألة مؤثرين جعل النصّ القرآني على ظاهره، منهم أبو زرعة عند توجيهه لقراءة (وأرجلِكم) بالجر، قال: (ويجوز أَنْ يكون قوله (وأرجلِكم) بالخفض حملت على العامل الأقرب للجوار، وهي في المعنى للأول) [6].

(1) المحرر الوجيز 160/2 .
(2) ينظر: البحر المحيط: 145/2 .
(3) ينظر: المصدر نفسه 174/8 .
(4) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس 258/1، ومشكل إعراب القرآن 127/1، والكشاف 357/1،والبيان في غريب إعراب القرآن 151/1،والتبيان في إعراب القرآن 92/1، والجامع لأحكام القرآن 31/3، والبحر المحيط 145/2 .
(5) الحمل على الجوار في القرآن 51 .
(6) حجّة القراءات 223 .

ومن القائلين بالجرّ على الجوار أبو البركات الأنباري، جاء في الإنصاف: (وقال تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ﴾ [1] بالخفض على الجوار [2].

ووافقهما العكبري الذي يقول: (إنَّ (وأرجلكم) بالجر معطوفة على الرؤوس في الإعراب والحكم مختلف، فالرؤوس ممسوحة والأرجل مغسولة، وهو الإعراب الذي يقال هو على الجوار، وليس بممتنع أَنْ يقع في القرآن لكثرته، فقد جاء في القرآن والشعر) [3].

ومع ذلك فإنني أرى هذا التوجيه ضعيفاً في هذه الآية لوجود تقدير مناسب.

## 2- بين الرفع نعتا للمرفوع والجر نعتا للمجرور:

قرأ (المتينِ) بالجرّ [4] في قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ﴾ [5].

والجرّ في قراءة الأعمش على وجهين:

**الأول:** أَنَّه صفة للقوة وذكر الوصف لأَنَّ التأنيث غير حقيقي [6] فقد ذُهب به إلى معنى الحبل [7] [7] أو على معنى الاقتدار [8]، أو كناية عن معنى القوة إذ معناها البطش [9].

**الثاني:** أَنْ يكون مجروراً على الجوار، وهو قول أبي حاتم فيما نقله النحّاس [10]. وهو قول ابن جني أيضاً [11] والشهاب [12].

---

(1) سورة المائدة: من الآية: 6 .
(2) الإنصاف المسألة (84) .
(3) التبيان في إعراب القرآن 209/1 .
(4) إعراب القرآن للنحّاس 246/3 والمحتسب 289/2، والكامل في القراءات ق 239، والمبهج ق 123، والحبر المحيط 143/8، ومصطلح الإشارات 483 .
(5) سورة الذاريات: الآية: 58 .
(6) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 95/5، وإعراب القرآن للنحّاس 246/3، ومشكل إعراب القرآن 689/2، والبيان في غريب إعراب القرآن 293/2 .
(7) ينظر: معاني القرآن للفراء 90/3، والمحتسب 289/2 .
(8) ينظر: الكشاف 21/4، وتفسير النسفي 1705/3، والحبر المحيط 143/8 .
(9) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 245/2 .
(10) ينظر: إعراب القرآن 246/3 .
(11) ينظر: المحتسب 289/2، والكشاف 41/4، والحبر المحيط 143/8، وشفاء العليل 748/2 .
(12) ينظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي 101/8 .

والرأي الأول هو الراجح عندي، لأَنَّ الخفض على الجوار في النكرات أسهل منها في المعارف، يقول ابن جني: (وعلى أَنَّ هذه في النكرة – على ما فيه – أسهل منه في المعرفة، وذلك أَنَّ النكرة أشدّ حاجة إلى الصفة، فبقدر قوة حاجتها إليها تتشبث بالأقرب إليها، فيجوز: هذا جحر ضبّ خرب، لقوة حاجة النكرة إلى الصفة، فأمّا المعرفة فتقل حاجتها إلى الصفة، فبقدر ذلك لا يسوغ التشبث بما يقرب منها لاستغنائها في غالب الأمر عنها، ألا ترى أَنَّه قد كان يجب ألاّ توصف المعرفة، لكنه لما كثرت المعرفة تداخلت فيما بعد، فجاز وصفها، وليس كذلك النكرة لأَنَّها في أول وضعها محتاجة لإبهامها إلى وصفها) [1].

والسبب الثاني الذي يدعوني إلى ترجيح الرأي الأول هو كثرة ورود صيغة (فعيل) وصفاً للمؤنث، كقولهم حلة خصيف [2]، وملحقة جديد، وناقة حسير وسديس [3] وريح حريق [4] [5]. وزيادة على ما تقدم، فإنّ الشهاب قد ضعّف حمل الجرّ في هذه القراءة على الجوار وإن لم يقدم حجّته لهذا التضعيف [6].

أمّا توجيه قراءة الرفع فعلى أربعة أوجه:

الأول: أَنَّه نعت للرزاق أو لذي القوة [7].

(1) المحتسب 289/2 .
(2) حلة خصيف: ذات لونين: أبيض، وأسود . ينظر: المحتسب 289/2 . هامش (8) .
(3) ناقة حسير: مجهدة، وسديس: أتت عليها السنة السادسة . ينظر: المصدر نفسه . الموضع نفسه .
(4) ريح حريق: باردة شديدة هبابة . ينظر: المصدر نفسه . الموضع نفسه .
(5) ينظر: المصدر نفسه . الموضع نفسه .
(6) حاشية الشهاب 101/8، وينظر: الحمل على الجوار في القرآن 50 .
(7) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 95/5، وإعراب القرآن للنحّاس 246/3، ومشكل إعراب القرآن 689/2 .

الثاني: أَنَّه نعت لاسم إنَّ على الموضع [1].

الثالث: أَنَّه خبر بعد خبر [2].

الرابع: خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) [3].

وكلّ هذه التوجهات أكثر قرباً من القياس النحوي، وهذا ما جعل بعض العلماء يختار قراءة الرفع، منهم الزجّاج [4] وأبو بركات الأنباري [5].

## 3- بين النعت رفعاً على الموضع وجرّاً على اللفظ:

قرأ (غيرِه) بالجرّ [6] في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾﴾ [7].

وجه قراءة الأعمش بالجرّ، أَنَّه جعله صفة لـ (إله) [8] لأَنَّه مجرور بـ (من) وإنْ كانت (من) زائدة للتوكيد فـ (إله) مجرور لفظاً، مرفوع محلاً، فأتبع الصفة الموصوف في الإعراب على اللفظ.

(1) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس 246/3، ومشكل إعراب القرآن 689/2 .
(2) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس 246/3، ومشكل إعراب القرآن 689/2 .
(3) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس 246/3، ومشكل إعراب القرآن 689/2 .
(4) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 95/5 .
(5) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن 293/2 .
(6) إعراب القرآن للنحّاس 621/1، والمبهج ق 86، والبحر المحيط 320/4، ومصطلح الإشارات 228، وإتحاف فضلاء البشر 52/2 .
(7) سورة الأعراف: من الآية: 59 و 61، وسورة المؤمنون: من الآية: 23 و 32 .
(8) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس 621/1، والبيان في غريب إعراب القرآن 367/1، والفريد في إعراب القرآن 320/2 .

ووجه قراءة الرفع، أَنَّه صفة أو بدل من قوله (من إلـه) لأَنَّ موضـعه رفـع، والتقدير: ما لكم إله غيره [1] و (من) في القراءتين زائدة تفيد التوكيد لتحقق شروطها كافة [2].

فـ (من) دخلت على المبتدأ (إله) وهي ليست زائدة في المعنـى، وإنّمـا أفـادت التوكيـد، وعليه ستكون في قراءة الجرّ عن التوكيد أكثر من قراءة الرفع لما في ذلك من الأخذ بظاهر اللفظ والبعد عن التقدير.

## 4- بين الرفع عطفا على المرفوع والجرّ عطفا على المجرور:

قرأ (أشدَّ) بالجرّ في صورة النصب [3] في قوله تعالى: ﴿فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [4].

[4].

وحجّة قراءة الأعمش كونها معطوفة على (الحجارة) [5] وجرت بالفتحة نيابة عن الكسرة، لأَنَّها لا تنصرف للوصفية ووزن الفعل.

أمّا الوجه في القراءة المتواترة فإنّها معطوفة على الكاف من (كالحجارة) والكاف اسم بمعنى (مثل) وهو خبر للمبتدأ (هي) [6].

ويرى الزمخشري أَنَّه من باب عطف الجمل، والتقدير عنده، إمّا على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، والتقدير، مثل أشد قسوة، أو هي في أنفسها أشدُّ قسوة، وعند ذاك يكون الضمير في (أشدّ) غير عائد على القلوب، وإنّما على الموصوف بأشدّ المحذوف [7].

(1) المصادر نفسها .
(2) تنظر شروط (من الزائدة) في مغني اللبيب 425-426 .
(3) الكشاف 290/1، والبحر المحيط 263/1، وفتح القدير 100/1 .
(4) سورة البقرة: من الآية: 74 .
(5) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس 188/1، والكشاف 290/1، والتبيان في إعراب القرآن 45/1، والبحر المحيط 263/1 .
(6) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس 188/1، والكشاف 290/1، والتبيان في إعراب القرآن 45/1، والبحر المحيط 263/1 .
(7) ينظر: الكشاف 210/1 .

ولا يرتضي أبو حيان هذا القول، ويرى أَنَّه إذا (وقع أفعل التفضيل خبرا عن المبتدأ، وعطف (أو أشد) على قوله (كالحجارة) فهو عطف خبر على خبر من قبيل عطف المفرد، كما تقول: زيد على سفر أو مقيم. فالضمير الذي في أشد عائد على القلوب) [1].

وأنا مع أبي حيّان في ذلك إذ حمل الكلام على ظاهره أولى من حمله على التقدير والتكلف.

## 5- بين الرفع على أكثر من وجه والجرّ على البدل:

قرأ (عالمِ) بالجر [2] في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُ ۚ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾ ﴾ [3].

وقراءة الأعمش محمولة على البدل من الهاء في (له الملك) على ما ذهب إليه بعض أئمة الإعراب [4] وقد يكون بدلاً من (ربّ العالمين) [5].

وعلى قراءة الجمهور بالرفع فيها ثلاثة أوجه [6]:

**الأول:** صفة لـ(الذي) في قوله (وهو الذي خلق السموات).

**الثاني:** خبر لمبتدأ محذوف، وتقديره: هو عالم الغيب.

**الثالث:** أَنْ يكون مرفوعاً على المعنى، وتقديره ينفخ فيه عالم الغيب لأَنَّ إذا كان النفخ فيه بأمر الله كان منسوباً إلى الله – عزّ وجلّ -.

---

(1) البحر المحيط 263/1 .

(2) إعراب القرآن للنحّاس 257/1، ومختصر في شواذ القراءات 38، ومشكل إعراب القرآن 157/1، والجامع لأحكام القرآن 16/7 .

(3) سورة الأنعام: الآيات: 71-73 .

(4) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس 557/1، ومشكل إعراب القرآن 257/1، والبيان في غريب إعراب القرآن 327/1، والتبيان في إعراب القرآن 248/1، والجامع لأحكام القرآن 16/7 .

(5) ينظر: والتبيان في إعراب القرآن 248/1 .

(6) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس 557/1، ومشكل إعراب القرآن 258/1، والبيان في غريب إعراب القرآن 327/1، والتبيان في إعراب القرآن 248/1، والجامع لأحكام القرآن 16/7 .

## المطلب الرابع: التنوين [1]

قرأ الأعمش بعض الأسماء في مواضع من القرآن بالتنوين، وبعضها الآخر بحذف التنوين، وكانت في المصحف خلاف ما قرأ به وهي على النحو الآتي:

### أولاً: ما قرأه بالتنوين:

1- قرأ (ذائقةٌ الموتَ) بالتنوين ونصب الاسم بعده [2] في قوله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ [3].

والحجّة في قراءة الأعمش بتنوين اسم الفاعل واعماله أَنَّه أتى به على الأصل [4] ومعلوم أَنَّ شرط اعمال اسم الفاعل عمل الفعل أَنْ يكون نكرة منعوتاً [5]، وأنْ يكون دالاً على الحال أو الاستقبال [6]، وأنْ يأخذ مواقع إعرابية معينة منها أَنْ يكون خبراً.[7] و (ذائقة) على قراءة الأعمش نكرة منونة، وهي خبر أريد بها الاستقبال لأَنَّها على (معنى لم تذق بعد) [8].

أمّا الحجّة في قراءة الجمهور بترك التنوين فعلى الإضافة غير المحضة إلى ما بعدها [9] وهذه الإضافة لا تفيد تخصيصاً أو تعريفاً وهي على نيّة الانفصال [10].

والدليل على أَنَّها لا تفيد تخصيصاً ولا تعريفاً، أَنَّه جاء في فصيح الكلام وصف النكرة بالمضاف إلى المعرفة، إذا كانت الإضافة غير محضة ومنه قوله تعالى: ﴿ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾ [11] وقولنا (مررت برجل ضاربك) وأصله (مررت برجل ضارب إيّاك) ومثل

(1) ينظر في تعريف التنوين: المقتضب 309/3، وأسرار العربية 39، وظاهرة التنوين في اللغة العربية 9 .
(2) مختصر في شواذ القراءات 23، والكشاف 458/1، والمبهج ق 77، والبحر المحيط 133/3، ومصطلح الإشارات 176، وإتحاف فضلاء البشر 92/2 .
(3) سورة أل عمران: من الآية: 185 .
(4) ينظر: شرح عيون الإعراب 214 .
(5) ينظر: الكتاب 146/1 .
(6) ينظر: شرح المفصّل 119/2، وشرح ابن عقيل 106/3 .
(7) ينظر: شرح ابن عقيل 106/3 .
(8) معاني القرآن للأخفش 83/1، والجامع لأحكام القرآن 19/4 .
(9) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 161/1 .
(10) ينظر: شرح عيون الإعراب 214 .
(11) سورة المائدة: 95 .

هذا فيه تخصيص قبل الإضافة، فلم تفد الإضافة معنى جديد [1]، وقد لجأوا إلى هذه الإضافة الإضافة تخفيفاً، قال المجاشعي: (التنوين مراد في هذه الإضافة، وإنّما حذف استخفافاً) [2] وقال ابن يعيش: (والتنوين هو الأصل، والإضافة دخلت تخفيفاً، ولو لم يكن التنوين هو الأصل لما جاز دخول التنوين لأنَّه ثقيل) [3].

وذهب أبو حيّان إلى أَنَّ علّة حذف التنوين هو التقاء الساكنين كقراءة من قرأ [4]: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدُ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ ﴾ [5] بحذف التنوين من أحد [6].

2- قرأ (طوًى) بالتنوين [7] في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [8].

(1) ينظر: جمل الزجاجي 90، وشرح المفصّل 122/2، ومعاني النحو 125/3-126 .
(2) شرح عيون الإعراب 214 .
(3) شرح المفصل 68/6، وينظر: ظاهرة التنوين في اللغة العربية 129 .
(4) وهي قراءة أبي عمرو في رواية يونس، وأبان ابن عثمان، ونصر بن عاصم، وابن سيرين، والحسن البصري ينظر: السبعة 701، والكشف 391/2، والبحر المحيط 528/8 .
(5) سورة الإخلاص: الآيه 1-2 .
(6) البحر المحيط 134/3 .
(7) المبهج ق 103، والحبر المحيط 231/6، ومصطلح الإشارات 328، وإتحاف فضلاء البشر 245/2 .
(8) سورة طه: 12، النازعات: 16 .

والحجّة في قراءة الأعمش بالتنوين والصرف على أنَّه اسم علم للوادي والمكان، وهو مذكّر نكرة سمي بمذكّر على (فُعَل) نحو حُطَم [1] وصُرَد [2] وجُعَل [3] غير معدول [4].

ويجوز أَنْ يكون (طوى) صفة، كقولهم: مكان سِوى وسُوى، أي بين موضعين وهذا ثِنى وثُنى، أي مثنى، فمعنى (طوى) على هذا: أَنَّه قدس مرتين [5].

أمّا على قراءة المصحف بعدم الصرف فمن وجهين:

الأولى: أَنَّه اسم للبقعة والأرض، فهو مذكّر سمّي به مؤنث فتكون علّة صرفه التأنيث والتعريف.

والثانية: غير منصرف للتعريف والعدل كما عدل عمر [6] وإنْ لم يعرف لفظ المعدول عنه فهو في ذلك كجُمَع وكُتَع، وإنْ لم يستعمل ما عُدلتا عنه [7].

والاختيار عند النحّاس ترك التنوين للتعريف والعدل [8].

3- قرأ (ويغوثاً ويعوقاً) بالتنوين [9] في قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا** ﴾ [10].

يرى بعض النحاة أَنَّ صرف ما لا ينصرف لغةً لبعض القبائل العربية، فقد ذهب الكسائي – فيما نقله النحّاس – إنَّ العرب تصرف كلّ ما لا ينصرف إلاّ أفعل منك، وردّ هذا الرأي بأنّ العرب قد صرفوا (خيراً منك) و (شراً منك) [1].

---

(1) حُطَم اسم النار . ينظر: مقاييس اللغة (حطم) 78/2 .
(2) صُرَد نوع من الغربان . ينظر: المصباح المنير 237 .
(3) جُعَل الحرباء . ينظر: المصباح المنير 103 .
(4) ينظر: معاني القرآن للفراء 175/2، ومعاني القرآن وإعرابه 351/3، وإعراب القرآن للنحّاس 333/2، 333/2، وتفسير الفخر الرازي 18/21، والبحر المحيط 231/6 .
(5) نفس المصادر .
(6) فعل في التوكيد .
(7) ينظر: الحجّة للقرّاء السبعة 220/5، والموضح لابن أبي مريم 830/2-831، والتبيان في إعراب القرآن القرآن 119/2 .
(8) ينظر: إعراب القرآن 333/3 .
(9) إعراب القرآن للنحّاس 516/3، ومختصر في شواذ القراءات 162، ومشكل إعراب القرآن 761/2، والكشاف 761/2، والبحر المحيط 342/8، ومصطلح الإشارات 525 .
(10) سورة نوح: من الآية: 23 .

وتبعه في ذلك الفرّاء [2] والأخفش، جاء في (تفسير القرطبي): (إنَّ الاخفش حكى عن العرب صرف جميع ما لا ينصرف) [3] ولا مجال لإنكار ما أثبته هؤلاء العلماء الثقات.

ويرى الفرّاء أنَّ إجراء هذين الاسمين لكثرة التسمية بهما أو على نية النكرة، وهو ما يتضح في قوله (لو أجريت لكثرة التسمية كان صواباً، ولو أجريت أيضاً فإنّه ينوي به النكرة كان أيضاً صواباً) [4].

وحمل الزمخشري وأبو حيان قراءة التنوين على المناسبة إذ إنَّ الكلمتين (يغوث ويعوق) وجدتا بين كلام منون، فقبلها وداً، وسواعا، وبعدها نسرا، فلأجل ذلك حسن تنوينها للمناسبة [5].

ويقول ابن مالك في ذلك:

وَلاضْطِرَار أو تَنَاسُبٍ صُرِفْ ذُوالمَنْعِ والمصْرُوف قَدْ لا يَنْصَرِفْ [6]

وقرر هذا في التسهيل بقوله: (يصرف ما لا ينصرف للتناسب أو للضرورة) [7] وفي شرح الكافية بقوله: (وأما صرف ما لا ينصرف للتناسب فكثير... ومنه قراءة الأعمش (ولا يغوثاً ويعوقاً) صرفهما ليناسب (وداً) و (سواعاً) و (نسراً)) [8].

---

(1) ينظر: إعراب القرآن 517/3 .
(2) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 80/19 . ولم أقف على ذلك في معانيه 189/3 .
(3) ينظر: المصدر نفسه . الموضع نفسه .
(4) معاني القرآن للفراء 189/3 .
(5) ينظر: الكشاف 761/2، والبحر المحيط 342/8، وظاهرة التنوين في اللغة العربية 106 .
(6) ينظر: شرح ابن عقيل 338/3 .
(7) تسهيل الفوائد 223 .
(8) شرح الكافية الشافية 1512/3 .

وتبع ابن مالك الرضي الاستراباذي [1] وابن هشام إذ ذكر أَنَّ هناك أربع حالات يجوز فيها صرف ما لا ينصرف منها إرادة التناسب كقراءة الأعمش (ولا يغوثا ويعوقا) [2].

أمّا الحجّة في قراءة الصرف فهو العلمية ووزن الفعل [3] والاختيار عند الزجّاج عدم عدم الصرف، قال الزجاج: (والقراءة التي عليها الفرّاء والمصحف ترك الصرف... ولذلك لا ينبغي أَنْ يقرأ إلاّ بترك الصرف) [4].

وتبعه مكي القيسي إذ استبعد قراءة الأعمش قائلاً: (وقد قرأ الأعمش بصرفهما وذلك بعيد، كأنه جعلهما نكرتين، وهذا لا معنى له إذ ليس كل صنم اسمه يغوث ويعوق، وإنما هما اسمان لصنمين معلومين مخصوصين فلا وجه لتنكيرهما) [5].

وتبعهما ابن عطية في ذلك فرمى قراءة الأعمش بالوهم قائلاً: (وقرأ الأعمش ولا (يغوثاً ويعوقاً) بالصرف، وذلك وهم لأَنَّ التعريف لازم ووزن الفعل) [6].

والصحيح ما قاله أبو حيان إذ ردّ كلام ابن عطية بقوله: (وليس ذلك بوهم، ولم ينفرد الأعمش بذلك، بل قد وافقه الأشهب العقيلي [7] على ذلك وتخريجه على أحد وجهين: أحدهما أَنَّه جاء على لغة من يصرف جميع ما لا ينصرف عند عامة العرب وذلك لغة وقد حكاها الكسائي، والثاني: أَنَّه صرف لمناسبة ما قبله) [8].

---

(1) ينظر: شرح الكافية 38/1 .
(2) ينظر: أوضح المسالك 157/3 .
(3) ينظر: معاني القرآن للفراء 189/3، ومعاني القرآن وإعرابه 2231/5، ومشكل إعراب القرآن 861/9، 861/9، والبيان في غريب إعراب القرآن 565/2، والتبيان في إعراب القرآن 270/2 .
(4) معاني القرآن وإعرابه 231/5 .
(5) مشكل إعراب القرآن 761/2-762 .
(6) المحرر الوجيز 126/16 . وينظر: البحر المحيط 342/8 .
(7) هو أبو عمرو مسكين بن عند العزيز المصري صاحب الإمام مالك روى القراءة سماعا عن نافع المدني المدني . ينظر: غاية النهاية 296/2 .
(8) الحبر المحيط 342/8 .

4- قرأ (ثمودٍ) بالتنوين [1] في قوله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ﴾ [2] وكذا هي قراءته في جميع المواضع التي وردت في القرآن الكريم [3].

والحجّة في قراءة الأعمش بالتنوين والصرف جعله اسما للحي، فيكون مذكراً سمّي بمذكر [4] أو باعتبار الأصل لأنّ اسم أبيهم الأكبر هو ثمود بن عابر بن وإرم بن سام بن نوح [5].

وقد ذهب أبو حاتم – فيما نقله النحّاس أنّ (ثمود) لم ينصرف لأنّه أعجمي. وقد ردّه النحّاس بأنَّ هذا غلط لأنَّه مشتق من الثمد [6].

أمّا الذي لم يصرفه فقد جعله اسما للقبيلة فيكون ممنوعا من الصرف للعملية والتأنيث [7].

## ثانياً: ما قرأه بترك التنوين:

1- قرأ (مصرَ) بغير التنوين [8] في قوله تعالى: ﴿ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ [9].

والحجّة في قراءة الأعمش ممنوعا من الصرف، لأَنَّ المراد بها: البلدة المعرفة بهذا الاسم أي (مصر بعينها) [10]. والمقصود بمصر – عند الأعمش خاصة – فيما نقله الفرّاء، مصر بعينها، جاء في (معاني القرآن): (وقال الأعمش، وسئل عنها فقال: هي مصر التي

(1) مختصر في شواذ القراءات 44، والكامل في القراءات ق 194، والمبهج ق 86، والحبر المحيط 327/4، ومصطلح الإشارات 229، وإتحاف فضلاء البشر 53/2 .
(2) سورة الأعراف: من الآية: 73 .
(3) في (هود - 61، 68 )، و (الإسراء - 59)، و (الفرقان - 38)، و (العنكبوت - 38)، و (فصلت - 17)، 17)، و (النجم - 51)، و (الحاقة – 4، 5) .
(4) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 348/2، وإعراب القرآن للنحّاس 623/1، والكشاف 89/2، والبحر المحيط 327/4.
(5) ينظر: الكشاف 89/2.
(6) ينظر إعراب القرآن 631/1 . والثمد القليل وسميت ثمود لقلة مائها . ينظر: الجامع لأحكام القرآن 152/7 .
(7) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 348/2، وإعراب القرآن للنحاس 623/1، والجامع لأحكام القرآن 152/1، والبحر المحيط 327/4 .
(8) مختصر في شواذ القراءات 6، والكامل في القراءات ق 190، وزاد المسير 89/1، والبحر المحيط 234/1، ومصطلح الإشارات 127، وإتحاف فضلاء البشر 395/1 .
(9) سورة البقرة: من الآية: 51 .
(10) ينظر: الكتاب 242/3، ومعاني القرآن للفراء 42/1، وزاد المسير 89/1، والجامع لأحكام القرآن 291/1، والبحر المحيط 234/1 .

عليها صالح بن علي) [1] وهي كذلك عند الإمام مالك [2].ويعضدها قوله تعالى: ﴿ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ [3].

ولم يصرف لأنَّه اسم مدينة، فهو مذكّر سمّي به مؤنث، فالمانع من الصرف العلمية والتأنيث المعنوي [4].

وذهب سيبويه إلى أَنَّ الاسم الذي على ثلاثة أحرف أعجميا لا ينصرف وإنْ كان خفيفا [5].

ولم يوافق المبرّد على هذا القول، وذكر أَنَّ عيسى بن عمر ويونس بن حبيب وأبا عمرو الجرمي، كانوا يصرفونه فهو عندهم المذكّر الذي سمّي به المؤنث لأَنَّه اسم بلد [6].

أمّا صرفها على قراءة المصحف ففيه وجهان:

**الأول:** أَنَّ الألف التي في (مصرا) للوقف عليها، فإذا وصلت لم تنون فيها وإليه ذهب الفرّاء [7].

**الثاني:** المراد بـ (مصرا) مصر من الأمصار لا (مصر) بعينه وعليه فهو نكرة [8].

وقيل إنَّ (مصرا) يجوز فيها الأمران (فما كان من اسم مؤنث على هذا النحو، نحو هنْد وجُمْل، فمن العرب من يصرفه، ومنهم من لا يصرفه) [9] وهذا الرأي نسبه نسبه النحّاس[10] إلى الكسائي ونسبه أبو حيان[11] إلى عيسى بن عمر.

---

(1) معاني القرآن 43/1، وذكر في حاشيته أَنَّ صالحا هو أول من ولي مصر من قبل أبي العباس السفاح سنة 133 وتوفي بقنسرين وهو عامل على حمص سنة 154 .
(2) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 291/1 .
(3) سورة يوسف: آية 99 .
(4) ينظر: معاني القرآن للفراء 43/1، ومعاني القرآن وإعرابه 116/1، والمذكر والمؤنث لأبي بكر ابن الأنباري 57/2 .
(5) ينظر: الكتاب 242/3 .
(6) ينظر: المقتضب 352/3 .
(7) ينظر: معاني القرآن 43/1 .
(8) ينظر: معاني القرآن للأخفش 99/1، ومعاني القرآن للفراء 43/1، وجامع البيان 313/1، 314، والمذكر والمؤنث لأبي بكر ابن الأنباري 57/2،وزاد المسير 89/1، وتفسير الفخر الرازي 100/3-102 .
(9) معاني القرآن للأخفش 99/1 .
(10) ينظر: إعراب القرآن 182/1 .
(11) ينظر: البحر المحيط 235/1 .

وردّ النحّاس هذا الرأي بأنّ (هذا خطأ على قوا الخليل وسيبويه والفراء) [1] لأَنَّ (هنْد،ودعْد، وعنْز) أسماء مؤنثة، فجاز فيها الصرف وعدمه، وترك الصرف أجود للعلمية والتأنيث [2].

وذهب ابن قتيبة إلى أَنَّ (الأسماء الأعجمية لا تنصرف في المعرفة، وينصرف في النكرة، وما كان منها على ثلاثة أحرف وأوسطه ساكن، نحو (نوح، ولوط) فإنّه ينصرف في كلّ حال) [3].

وتبعه الزمخشري في ذلك [4] وردّ أبو حيان هذا الرأي بقوله: (وبخلاف نوح فإنّ العجمة لم تعتبر إلاّ في غير الثلاثي الساكن الوسط، وأمّا إذا كان ثلاثياً فالصرف) [5].

ويرى قسم من النحاة جواز صرف (مصر)، وهي معرفة، لأَنَّ العرب تصرف كلّ ما لا ينصرف في الكلام [6].

والراجح عندي قراءة الجمهور لما يأتي:

أ- إنَّ بني إسرائيل قد أمروا بالخروج من مصر فرعون في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ [7].

ويذهب جمهور المفسرين إلى أَنَّ القرية التي أُمِروا بدخولها في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾ [8] هي بيت المقدس، أو أريحا إحدى قرى بيت المقدس.

جاء في (تفسير القرطبي): (واختلف في تعينها، فقال الجمهور: هي بيت المقدس. وقيل أريحا من بيت المقدس )[9]. ويقول أبو حيان: (واستبعد بعض الناس قول من قال إنَّها مصر فرعون، قال لأَنَّهم من مصر خرجوا وأمروا بالهبوط إلى الأرض المقدسة لقتال

(1) إعراب القرآن 182/1 .
(2) ينظر: الكتاب 240/3-241 .
(3) أدب الكاتب 222 .
(4) ينظر: الكشاف 285/1 .
(5) البحر المحيط 235/1 .
(6) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس 182/1 . وينظر: ص 175 من هذا الكتاب .
(7) سورة طه: الآية: 77 .
(8) سورة البقرة: الآية 58 .
(9) الجامع لأحكام القرآن 278/1 .

الجبارين، فأبوا فعذبوا بالتيه أربعين سنة... ثم عادوا إلى بيت المقدس. ولم يصرح أحد من المفسرين والمؤرخين أَنَّهم هبطوا من التيه إلى مصر) [1].

ب- إنَّ ما سأله بنو إسرائيل تافه حقير، بحيث كانوا يستطيعون أَنْ يجدوه في أي مصر هبطوه [2].

2- قرأ (عزيرُ) بترك التنوين [3] في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ [4].

وترك التنوين على قراءة الأعمش فيه ثلاثة أوجه:

**الأول:** أَنَّ (عزيرا) مبتدأ وابنا خبره، إلاّ أَنَّ التنوين حذف لالتقاء الساكنين تخفيفاً، والأصل (عزير ابن الله)، وإلى مثله ذهب الفرّاء [5]، والطبري [6] والزجّاج [7] والنحّاس [8]، وأبو علي الفارسي في قوله: (والوجه الآخر: أَنْ لا تجعلها اسماً واحداً، ولكن تجعل الأول من الاسمين المبتدأ والآخر الخبر، فيكون المعنى فيه على هذا (كالمعنى في إثبات التنوين، وتكون القراءتان متفقتين، إلاّ أَنَّك حذفت التنوين لالتقاء الساكنين) [9].

وبهذا التوجيه أخذ أبو زرعة [10]، ومكي القيسي [11] وابن أبي مريم [12]، وأبو البركات الأنباري [13]، والعكبري [14] وابن يعيش [15]، والآلوسي إذ يقول الأخير: (وأمّا

(1) ينظر: البحر المحيط 235/1 .
(2) ينظر: الاختلاف بين القراءات 326 .
(3) الكامل في القراءات 198، ومصطلح الإشارات 249، وإتحاف فضلاء البشر 90/2 .
(4) سورة التوبة: من الآية: 30 .
(5) ينظر: معاني القرآن 431/1 .
(6) ينظر: جامع البيان 205/14 .
(7) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 442/2، وإعراب القرآن المنسوب للزجّاج 746/2 .
(8) ينظر: إعراب القرآن 13/2 .
(9) الحجّة للقراء السبعة 183/4 .
(10) ينظر: حجّة القراءات 317 .
(11) ينظر: الكشف 501/1، ومشكل إعراب القرآن 327/1 .
(12) ينظر: الموضح 590/2 .
(13) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن 397/1 .
(14) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 13/2 .
(15) ينظر: شرح المفصّل 35/9 .

حذف التنوين فقيل لالتقاء الساكنين، فإنّ نون التنوين ساكنة والباء في ابن ساكنة أيضاً فالتقى الساكنان، فحذف النون له) [1].

**الثاني:** وذهب قسم من النحاة إلى أَنَّ التنوين قد حذف من (عزير) لأَنَّه وصف بابن، والخبر محذوف والتقدير: (عزير ابن الله إلهنا أو معبودنا أو نبيّنا) وإليه ذهب الأخفش [2].

والزجّاج حين قال: (وفيه وجه آخر، أَن يكون الخبر محذوفاً، فيكون معناها عزير ابن الله معبودنا، فيكون (ابن) نعتاً) [3].

واختار هذا التأويل مكي القيسي [4] والجرجاني [5]، وابن أبي مريم [6] وابن يعيش، يعيش، إذ يقول: (حذف التنوين من (عزير)، لأن ابنا وصف له، فكأنهم قالوا هو عزير ابن الله) [7].

أمّا العلّة في حذف التنوين من الموصوف بابن فهي كثرة الاستعمال، وهذا ما ذكره سيبويه بقوله: (وإنّما حذفوا التنوين من هذا النحو حيث كثر في كلامهم) [8].

**الثالث:** ترى طائفة من النحاة أَنَّ حذف التنوين من عزير، لأَنَّ كلمة (عزير) منع من الصرف لأَنَّه اسم أعجمي، وإليه ذهب ابن قتيبة [9] وأبو حاتم [10] وابن خالويه، إذ يقول: (الحجّة لمن ترك التنوين أَنَّه جعله اسماً أعجمياً، وإنْ كان لفظه مصغرا لأَنَّ من العرب من يدع صرف الثلاثي من الأعجمية مثل: لوط، ونوح، وعاد) [11].

وانتصر لهذا التوجيه الزمخشري، ورفض الرأي الأول والثاني ووصفهما بالتمحل، إذ يقول: (عزير ابن الله: مبتدأ وخبر كقوله المسيح ابن الله، وعزير اسم أعجمي كعازر

(1) روح المعاني 81/10 .
(2) ينظر: معاني القرآن 329/2 .
(3) معاني القرآن وإعرابه 442/2 .
(4) ينظر: الكشف 501/1 .
(5) ينظر: دلائل الإعجاز 375 .
(6) ينظر: الموضح 591/2 .
(7) شرح المفصل 35/9 .
(8) الكتاب 147/2، وينظر: ظاهرة التنوين في اللغة العربية 135 .
(9) ينظر: أدب الكاتب 23 .
(10) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس 12/2-13، ومشكل إعراب القرآن 327/1 .
(11) الحجّة في القراءات السّبع 174 .

وعيزار، وعزرائيل، ولعجمته وتعريفه امتنع صرفه... وأمّا قول من قال سقوط التنوين لالتقاء الساكنين، أو لأَنَّ الابن وقع وصفاً، والخبر محذوف، وهو معبودنا فتمحل) [1].

ووافقه على ذلك أبو حيان [2].

أمّا الحجّة فيمن نوّن عزيرا، فجعله مبتدأ، وجعل ابنا خبره، وألحق به التنوين لأَنَّ عزيرا ينصرف [3].

وأنا أميل إلى الذي يرى أَنَّ (عزير) اسم فيصرف، وهو في الأصل منون، ولكن التنوين حذف لالتقاء الساكنين، يعضده قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ [4] بحذف التنوين لالتقاء الساكنين [5]، وقوله تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ )[6] بحذف التنوين، التنوين، يقول الفرّاء: (وقد سمعت كثيراً من القراء الفصحاء يقرؤون (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ) فيحذفون التنوين من أحد) [7].

أمّا القول بأنّ عزير منع من الصرف لأَنَّه دلّ على العجمة فهو قول مردود، لأَنَّ القرآن الكريم عربي في ألفاظه وعباراته بنصّ القرآن الكريم نفسه إذ يقول تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ ﴿إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ [8] ولا يمكن لأحد أَنْ يناقش في إبطال ذلك أو ردّه، لأَنَّ ما ورد به نص لا يكون محل نقاش أو جدل [9].

وقد رد قسم من النحاة هذا القول منهم أَنَّ النحّاس بقوله: (هذا القول غلط لأَنَّ عزيرا اسم عربي مشتق، قال الله تعالى: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ [10].

---

(1) الكشاف 185/2 .
(2) ينظر: البحر المحيط 131/5 .
(3) ينظر: معاني القرآن للفراء 131/1، ومعاني القرآن وإعرابه 442/2، والحجّة للقراء السبعة 181/4، وحجّة القراءات 317، والكشف 501/1، ومشكل إعراب القرآن 327/1 .
(4) سورة يس: الآية 40 .
(5) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 432/1، والإنصاف (المسألة 94) .
(6) سورة الإخلاص: الآية 1-2 .
(7) معاني القرآن 432/1 .
(8) سورة الزخرف: الآية 3 .
(9) ينظر: أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية 81 .
(10) إعراب القرآن 13/2 والآية في سورة الفتح: 9 . ينظر: القاموس المحيط (عزر) .

ومكي القيسي إذ يقول: (وأجاز أبو حاتم أَنْ يكون عزيرا اسما أعجميا لا ينصرف، وهو بعيد مردود، لأَنَّه لو كان أعجميا لانصرف لأَنَّه على ثلاثة أحرف، وياء التصغير لا يعتدّ بها، ولأَنَّه عند كل النحويين عربي مشتق من قوله تعالى: وَتُعَزِّرُوهُ) [1].

3- قرأ (خَيْرُ حَافِظٍ) بطرح التنوين من (خير) وجرّ الاسم بعده [2] في قوله تعالى: ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [3].

وقراءة الأعمش محمولة على الإضافة [4]، وقد ذكر ابن خالويه أَنَّ الإضافة هي الأصل، وهو ما يتضح في قوله: (ونصب قوله حافظا على الحال، وهو يحتمل التمييز، وإنّما كان أصله الإضافة فلمّا حذفها خلفها بالتنوين) [5].

ومعلوم أَنَّ من أحكام الإضافة هو حذف التنوين الذي كان موجوداً في المضاف قبل إضافته إلى ما بعده [6] وعليه جاءت قراءة الأعمش.

وقد ذكر الدكتور عوض المرسي جهادي تعليلات النحاة لحذف التنوين من الإضافة، ثم عقّب عليها في حاشية الكتاب قائلاً: (هذه التعليلات النحوية مع حسنها ليست مقبولة ولا مقنعة، وذلك لأَنَّ التعليل الحق هو الاستعمال العربي المأثور، الذي جرى على حذف التنوين من المضاف) [7].

أمّا الحجّة في قراءة المصحف (حافظا) بالنصب فعلى التمييز أو الحال [8].

والذي أميل إليه أَنَّ إعراب (حافظا) منصوبة على التمييز، لأَنَّ الحال إنَّما يدلّ على الصفة غير الثابتة وحفظ الله أمر ثابت دائم [1]. ولأَنَّ التمييز يستفيض بعد أفعل التفضيل.

---

(1) مشكل إعراب القرآن 327/1 .
(2) مختصر في شواذ القراءات 64، والمبهج ق 94، والبحر المحيط 323/5، ومصطلح الإشارات 279، إتحاف فضلاء البشر 150/2 .
(3) سورة يوسف: من الآية: 64 .
(4) ينظر: مشكل إعراب القرآن 389/1، وتفسير الفخر الرازي 169/18، والتبيان في إعراب القرآن 55/2، والبحر المحيط 323/5 .
(5) الحجّة في القراءات السبع 197 .
(6) ينظر: شرح عيون إعراب 212 .
(7) ظاهرة التنوين في اللغة العربية 137 .
(8) ينظر: الإعراب القرآن للنحّاس 147/2، ومشكل إعراب القرآن 389/1، والتبيان في إعراب القرآن 55/2، والجامع لأحكام القرآن 147/9، والبحر المحيط 323/5 .

# المبحث الثاني

## الأفعال

الفعل [2] إما أن يكون ماضياً أو مضارعاً أو أمراً، وهو إمّا أنْ يكون مبنياً للفاعل (للمعلوم) أو مبنياً للمفعول (المجهول).

وقد اختلف القرّاء في شيء من قراءتهم في قراءة الفعل من حيث زمنه وإسناده.

وقد جاءت قراءة الأعمش متضمنة أنواع الفعل من ماضٍ ومضارعٍ وأمر، ومبنيٍ للفاعل ومبنيٍ للمفعول وهذا ما سنعرضه - إن شاء الله -.

### المطلب الأول: المبني للمعلوم

### أولاً: الفعل الماضي:

1- بين المبني للمجهول والمبني للمعلوم

قرأ (قاتلوا) بفتح القاف مبنياً للمعلوم [3] في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَا۟ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [4].

الآية نزلت في يوم أُحُد [5].

---

(1) ينظر حاشية الصبان 293/2 .
(2) ينظر في تعريف الفعل: الكتاب 12/1 . والمسائل العسكريات 73، والحدود 67 .
(3) معاني القرآن للقرّاء 58/3، وإعراب القرآن للنحّاس 168/3، والكامل في القراءات ق238، والبحر المحيط 75/8، ومصطلح الإرشادات 470، وإتحاف فضلاء البشر 476/2 .
(4) سورة محمد: من الآية: 4 .
(5) ينظر: لباب النقول في أسباب النزول 197 .

الوجه في قراءة الأعمش أنه جعله من المقاتلة، وحجته أنّ " الذين قاتلوا" أعمّ من (قتلوا) ألا ترى أنّه الذي قاتل ولم يقتل لم يضل عمله، كما إنّ الذي قتل كذلك، فإذا كان (قاتلوا) يشتمل القبلين، وقد حصل للمقاتل الثواب في قتاله، كما حصل للمقتول كان لعمومه أولى [1].

أمّا الوجه في قراءة المصحف فإنّ المراد المقتولون في سبيل اللهِ لن يبطلَ الله أعمالهم، وهذا في المجاهدين الذينَ قاتلوا الكفار حتى قُتِلوا، فثواب أعمالهم غير محبط، بخلاف الكفار، فإنّ أعمالهم باطلة، وإذا كانَ المقاتل الذي لم يُقتل موعوداً بإجزال الثوابِ فالذي قاتلَ حتى قُتِلَ أولى[2].

وَقَدْ اختلف العلماء في ترجيح أي القراءتينِ على الأُخرى فَقَد اختار أبو عبيد - فيما نقله النحاس - [3] قراءة قاتلوا، وتبعه في ذلك الطبري [4].

ووافقهما على ذلك النحّاس، يقول: (والقراءة الأولى عليها حجّة الجماعة وهي أبين في المعنى، زعم بعض أهل اللغة أنه يَختار أن يقرأ (قاتلوا) لأنَّه إذا قرأ (قتلوا) لم يكن الثواب إلاّ لمن قتل..... وإذا قرأ (قاتلوا) عمَّ الجماعة بالثواب وهذا لعمري احتجاج حسن)[5]. في حين اختار مكي القيسي قراءة (قتلوا)، يقول مكي: (ولولا الجماعة أنّهم على (قاتلوا) بألفٍ، لكن (قتلوا) أقوى في المعنى، وأعمّ في الفضل، وأمدح للمخبر عنه) [6].

ولم يرجّح قراءة على أخرى [7].

والأجود قراءة (قُتلوا) والدليل في ذلك ما ذكره ؛ القرطبي من أنّ الآية نزلت يوم أُحد ورسول الله ﷺ في الشعب، وقد فشت فيهم الجراحات والقتل، وقد حصل حوار بين

(1) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة 190/5، وحجّة القراءات 666، والكشف 276/2 والموضح لإبن أبي مريم 1181/3 .
(2) ينظر: الموضح لأبن أبي مريم 1181/3 .
(3) ينظر: إعراب القرآن 168/3 .
(4) ينظر: جامع البيان 43/26 .
(5) إعراب القرآن 168/3 .
(6) الكشف 276/2 .
(7) ينظر: معاني القرآن للقرّاء 85/3 .

المشركين والمسلمين قال فيه رسول الله ﷺ للمسلمين: (قولوا لا سواء قتلانا أحياء عند ربهم يرزقون، وقتلاهم في النار يعذبون) [1].

ويمكن أن يستشف من هذه الرواية أنّ الآية نزلت في الذين قُتلوا. ولاسيّما أنّ الذين قتلوا هم قاتلوا حتى قُتلوا، فتكون منزلتهم أعلى من الذين قاتلوا ولم يُقتلوا.

زِد على ذلك أنّ من الذين قاتلوا في معركة أُحد – وبعد أنْ أُشيع أنّ الرسول ﷺ قد قُتل فرّوا من القتال، وانتحى بعضهم جانباً فجلس دون قتال[2].

وقد حكى القرآن خبر فرارهم والعفو عنهم فقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [3]. وقد فسّر القرطبي قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا " قائلاً: المراد من تولى عن المشركين يوم أُحد [4]. وإذا ثبت هذا فترجّح عندنا قراءة (قُتلوا) على غيرها.

وقرأ (فَطَبَعَ اللهُ) [5] في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ [6].

وقراءة الأعمش على البناء للفاعل، فقد صرح بالفاعل وهو لفظ الجلالة [7] أمّا قراءة الجمهور فعلى البناء للمفعول [8]. والراجح قراءة الجمهور، قال الزجّاج: (والقراءة المعروفة المجمع عليها هنا فطبع، على ما لم يسمّ فاعله) [9] فضلاً عن ذلك أنَّ قراءة الأعمش مخالفة لرسم المصحف.

## 2. بين فعل الأمر والفعل الماضي:

(1) الجامع لأحكام القرآن 152/16 . وينظر تخريج الحديث في مسند الإمام أحمد 288/1 .
(2) ينظر: عن فرار بعض المسلمين في معركة أُحد: سيرة ابن هشام 118/3، 127، 161، 665، والسيرة النبوية الصحيحة 386/2 .
(3) سورة آل عمران: الآية: 155 .
(4) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 157/4 .
(5) البحر المحيط 272/8، وروح المعاني 110/28 .
(6) سورة المنافقون: الآية: 3 .
(7) ينظر: البحر المحيط 272/8 .
(8) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 175/5، والبحر المحيط 272/8 .
(9) معاني القرآن وإعرابه 175/5 .

قرأ (قال) فعلاً ماضياً [1] في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓاْ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴾ [2].

جاءت قراءة الأعمش على أنَّه فعل ماض وهو خطاب من النبي محمد ﷺ (وهذا صدع بالتوحيد والرسالة) [3].

وقراءة الجمهور بغير ألف على أنَهُ أمر من الله – سبحانه وتعالى – إلى الرسول ﷺ ليقول لهؤلاء المكذبين والمشركين أنه ليس ملكاً ولا جنيّاً وإنّما بشر من بني آدم [4] وهو ردٌّ ردٌّ لقولهم: بيننا وبينكم حجاب [5] وجعله الزمخشري جواباً من انَّ المشركين طالما يتمسكون في ردّ النبوة بأن مدعيها بشر، ويجب أنْ يكون ملكاً. ولا يجوز أنْ يكون بشراً ولذا لا يصغون إلى قوله ﷺ ولا يتفكرون فيه [6].

والذي أراه ترجيح قراءة الجمهور لما يأتي:

أ- أنَّ أكثر القرّاء عليها بما فيهم القرّاء العشرة.

ب- إجماع القرّاء الأربعة عشر جميعهم على قراءة قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ (الكهف: من الآية: 110).

وهذه القراءة حِجّة للقراءة الأولى.

## 3- بين الفعل المضارع والفعل الماضي:

(1) مختصر في شواذ القراءات 133، والبحر المحيط 484/7،ومصطلح الإشارات 448، وروح المعاني 98/24 .

(2) سورة فصلت: من الآية: 6 .

(3) البحر المحيط 484/7 .

(4) ينظر: تفسير ابن كثير 92/4، والجامع لأحكام القرآن 222/15، وروح المعاني 97/24، وقراءة وقراءة حمزة 133 .

(5) ينظر: روح المعاني 97/24.

(6) ينظر: الكشاف 43/3، وتفسير النسفي 1554/3 .

قرأ (وقاتلوا الذين) [1] في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [2].

وقراءة الأعمش على الماضي من القتال [3]، وتعضده قراءة حمزة (ويقاتلون) [4] وهي أيضاً من القتال بصيغة المضارع وقد يذكر المضارع ويراد به الماضي، ألا ترى أنّهُ قد جاء: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ )[5] وقوله (يصدون) يجوز أن يكون في المعنى (صدّوا)، وكذلك حمزة في قراءته (يقاتلون) يجوز أنْ يكون مراده به (قاتلوا) [6].

وذهب أبو حيّان إلى أنّ قراءة الأعمش على المغايرة بين الفعلين ومعناه لم يذكر أحدهما على سبيل التوكيد [7].

أمّا الحجّة في قراءة الجمهور (ويقتلونَ الذينَ) على سبيل عطف الجمل، فهي معطوفة على (ويقتلون) النبيين، والآمرون بالقسط يوافقون الأنبياء لا محالة في الأمر بالقسط والنهي عن الجور، فإذا قتلوا الأنبياء لم يمنعهم حرج من قتلهم أيضاً [8] و (من تجرأ تجرأ على قتل نبي فهو أجرأ على قتل من هو دون النبي من المؤمنين) [9] أو لاختلاف ترتيب العذاب بالنسبة على من وقع به الفعل، فقتل الأنبياء أعظم من قتل من يأمر بالمعروف من غير الأنبياء فجعل القتل بسبب اختلاف مرتبته كأنّهما فعلان مختلفان[10] ويحتمل أنْ يراد بأحد القتلين قتل الروح، وبالآخر الإهانة وإماتة الذكر فيكونان إذ ذاك مختلفين [11].

(1) البحر المحيط 414/2 .
(2) سورة آل عمران: الآية: 21 .
(3) ينظر:الموضح لابن أبي مريم 364/1 -365 .
(4) ينظر: السبعة 203، والكشف 238/1، والنشر 238/2 .
(5) سورة الحج: الآية 25 .
(6) ينظر: الحجة للقرّاء السّبعة 24/3 -25 .
(7) ينظر: البحر المحيط 414/2 .
(8) ينظر: الحجّة القرّاء السّبعة 24/2، والموضح لأبن أبي مريم 365/1 .
(9) الكشف 338/1 -339 .
(10) ينظر: البحر المحيط 414/2 .
(11) ينظر: المصدر نفسه . الموضع نفسه .

وقد رجَّح العلماء قراءة الجمهور فقد ذكر النحّاس أنّ التفسير يدّل على يقتلون [1] وتبعه مكي القيسي إذ اختار قراءة الجماعة قائلاً: (لينتظم آخر الكلام بأوله، ولأنه أجماع) [2] ووافقهما العكبري [3].

## 4- الفعل (كان) بين النقص والتمام:

قرأ (تَكُ حسنة) برفع حسنة [4] في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾ [5].

وقراءة الأعمش يرفع (حسنة) بعد (تك) على جعل (كان) تامة غير محتاجة إلى خبر، بمعنى حدث ووقع[6] أي:الآن تقع أو تحدث حسنة وهذه كقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن﴾ (البقرة: من الآية: 280) [7].

قال سيبويه في (كان التامة): (وقد يكون لكان موضع آخر يقتصر على الفاعل فيه، نقول: قد كان عبد الله، أي: قد خلق عبد الله،وقد كان الأمر،أي: وقع الأمر ) [8].

وإلى مثل ذلك ذهب المبّرد [9] والزجّاجي [10].

(1) ينظر: إعراب القرآن 317/1 .
(2) الكشف 339/1 .
(3) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 129/1 .
(4) المبهج ق78، مصطلح الإشارات 185، وإتحاف فضلاء البشر 511/1 .
(5) سورة النساء: من الآية: 40 .
(6) ينظر: معاني القرآن للفّراء 269/1، ومعاني القرآن وإعرابه 53/2، والحجّة للقرّاء السّبعة 16/3، ومشكل إعراب القرآن 196/1، والبيان في غريب إعراب القرآن 254/1 .
(7) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 269/1، وشرح اللمع 48/1 .
(8) الكتاب 46/1 .
(9) ينظر: المقتضب 95/4 .
(10) ينظر: جمل الزجّاجي 61 .

والأصل في (كان وأخواتها) أنْ يكون تاماً، والناقصة منقولة منه [1] ومما جاءت فيه كان فعلاً تاماً قول الحطيئة: [2]

إذَا كَـــانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِئُوني  فَإنَّ الشّيْـــــخَ يَهْدِمُهُ الـــــشِّتَاءُ

وعليه (كان) في قراءة الأعمش على أصلها، فعل ماضٍ تام لا يتعدى، ولا يحتاج إلى خبر ويكتفي بفاعل وهو بمعنى حدث ووقع.

ويرى الزجّاج أنّها هاهنا في مذهب التمام والمعنى وإنْ تحدث حسنة يضاعفها [3].

أمّا نصب (حسنة) في قراءة المصحف، فعلى أنّها خبر لكان، وكان فعل ماضٍ ناقص، واسمها مستتر فيها، والتقدير: وإنْ تكُ حسنةً يضاعفها [4].

ووصف أبو علي الفارسي قراءة النصب بأنها حسنة لتقدم ذكر (مثقال ذرة) والتقدير عنده: وإنْ تكن الحسنة مثقال ذرة يضاعفها [5] وتبعه في ذلك مكي القيسي [6].

## ثانياً- الفعل المضارع:

قرأ (تَرْجِعُ) بفتح التاء [7] في قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [8].

وحجة الأعمش بإسناد الفعل إلى الفاعل، لأنّه هو المقصود، ويقوي ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ [9]. وقوله تعالى: ﴿إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ [10] بإضافة المصدر إلى الفاعل،

(1) ينظر: شرح اللمع 48/1، و البسيط في شرح جمل الزجّاجي 752/2 .
(2) ديوانه 61 . وينظر جمل الزجّاجي 62، وشرح اللمع 48/1، وأمالي المرتضى 255/1، والأزهية 194، وخزانة الأدب 408/3 .
(3) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 53/2 .
(4) ينظر: معاني القرآن الكريم وإعرابه 53/2، وإعراب القرآن للنحّاس 418/1، والحجّة في القراءات السّبع 123، والكشف 389/1 -390،والموضّح لأبن أبي مريم 417/1، والبيان في غريب إعراب القرآن 254/1، والتبيان في إعراب القرآن 180/1 .
(5) ينظر: الحجة للقراء السبعة 160/3 .
(6) ينظر: الكشف 390/1 .
(7) الجامع لأحكام القرآن 206/14، وإتحاف فضلاء البشر 391/2 .
(8) سورة فاطر: من الآية: 4 .
(9) سورة الشورى: من الآية 53 .
(10) سورة آل عمران: من الآية: 55 .

والمعنى: إلينا يرجع أمرهم في الجزاء على الخير والشرّ. وقوله تعالى : ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾ [1] فبنى الفعل للفاعل، فحمل هذا على ذلك [2].

أمّا الحجّة في قراءة المصحف ببناء الفعل للمفعول، فإنّ الأمور لا تَرجع حتى تُرجع [3] ويقوى هذه القراءة أيضاً إجماعهم على قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾ (الأنعام: من الآية: 62) وقوله تعالى: ﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي﴾ (الكهف: من الآية: 36) فألحق هذا به، فالقراءتان حسنتان ومتساويتان في المعنى [4] والأصل (أنْ يبنى الفعل للفاعل، لأنّه محدثه بقدرة الله – جلّ ذكره ، وبناؤه للمفعول توسع وفرع ) [5].

وقرأ (تَخرجون) بفتح التاء [6] في قوله تعالى: ﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ [7].

وقراءة الأعمش على بناء الفعل للفاعل على اضافة الفعل إليهم إذا أخرجوا، فهم مفعولون فاعلون في المعنى [8] ويقوى هذا أنّه (أوفق لما قبله، وهو قوله: (فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ)، لأنّ الفعل فيهما مسند إليهم، وكذلك في الخروج ينبغي أنْ يكون مسنداً إليهم ليكون مشاكِلاً لهما في إسناد الفعل) [9] ويقوى هذه القراءة أيضاً اتفاق الجميع على قوله: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [10] وقوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ [11] فأسند الفعل إليه [12].

---

(1) سورة هود: الآية 123 .
(2) ينظر: الحجّة للقرّاء السبعة 305/2، والكشف 289/1، والموضح للمهدوي 301، والموضح لأبن أبي مريم 323/1، والبحر المحيط 125/2 .
(3) ينظر: الموضح للمهدوي 301 .
(4) ينظر: الحجّة للقّراء السّبعة 305/2، والكشف 289/1 .
(5) الكشف 289/1 .
(6) الكامل في القراءات ق 192، والمبهج ق 85، ومصطلح الإشارات 224، وإتحاف فضلاء البشر 45/2 . 45/2 .
(7) سورة الأعراف: الآية: 25 .
(8) ينظر: الكشف 460/1، والموضح للمهدوي 411 .
(9) الموضح لابن أبي مريم 524/2 . وينظر: الحجّة والقرّاء السّبعة 10/4-11، وحجّة القراءات 280، والكشف 460/1، والموضح للمهدوي 411 .
(10) سورة الروم: من الآية: 25 .
(11) سورة يس: من الآية: 51 .
(12) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة 10/4 .

أمّا الحجة في قراءة المصحف بإسناد الفعل إلى المفعول فإنّ خروج الأموات من القبور، إنّما هو بإخراج الله تعالى إيّاهم، فإذا قال يَخرجون فهو على أصله وحقيقته [1] وحجة قوله تعالى: ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُّخْرَجُونَ ﴾ [2]. وقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [3] [4].

**ثالثاً: فعل الأمر:**

## 1- بين الفعل الماضي والفعل الأمر:

قرأ (قل) على الأمر [5] في الموضعين في قوله تعالى: ﴿ قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ ﴾ [6].

(1) ينظر: الموضح لابن أبي مريم 524/2 .
(2) سورة المؤمنون: الآية: 35 .
(3) سورة الأعراف: من الآية: 57 .
(4) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة 10/4 .
(5) المبهج ق 106، ومصطلح الإشارات 357، وإتحاف فضلاء البشر 289/2 .
(6) سورة المؤمنون: الآيات: 112-114 .

جاءت قراءة الأعمش على الأمر [1] وهي على مصحف أهل الكوفة (قل) في الموضعين [2] وتحتمل ثلاثة معان [3].

أحدها: قولوا كم لبثتم، فأخرج الكلام مخرج الأمر للواحد والمراد الجماعة.

والثاني: أنْ يكون أمراً للملك ليسألهم يوم البعث عن قدر مكثهم في الدنيا.

والثالث أراد قل أيها الكافر كم لبثتم.

وقراءة المصحف على الخبر [4] أي: قال الله تعالى لهم، أو قالت لهم الملائكة [5].

ويرى النحّاس أنّ المعنيين مختلفان ولا يجوز أنّ يقال أحدهما أجود من الآخر [6].

## 2- بين الفعل المضارع وفعل الأمر:

قرأ (قال اعلم) [7] و (قيل أعلم) [8] في قوله تعالى: ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [9]

جاءت قراءة الأعمش بوصل الألف وجزم الميم على الأمر وفيها وجهان:

الأول: أنّه نزّلَ نفسه منزلة المخاطب الأجنبي المنفصل فخاطبها كما يخاطب غيره فقال: (أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وذلك أنّه لمّا علم العلم الذي لا طريق للشبهة عليه،

(1) ينظر: المصاحف 40، والحجّة في القرّاءات السّبع 370، والحجّة للقرّاء السّبعة 307/5، وحجة القراءات 493،والكشف 132/2، والموضح لأبن أبي مريم 902/2، والجامع لأحكام القرآن 104/12 .

(2) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة 307/5 .
(3) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 104/12 .
(4) ينظر: مصادر توجيه قراءة الأمر أنفسها .
(5) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 104/12 .
(6) ينظر: إعراب القرآن 429/2 - 430 .
(7) المبهج ق73، ومصطلح الإرشادات 153، وإتحاف فضلاء البشر 449/1-450 .
(8) البحر المحيط 296/2 .
(9) سورة البقرة: من الآية: 259 .

قال لنفسه أعلم هذا الضرب من العلم، وهو يؤول معناه إلى معنى الخبر [1] وهذا الكلام تفعله العرب، ينزل أحدهم نفسه منزلة الأجنبي فيخاطبها كما يخاطبه [2].

ومما ورد ذلك في الشعر قول الأعشى [3].

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا

وَعادكَ مَا عَادَ السَّلِيمَ المُسَهَّدَا

وقوله [4]

وَدّع هُريرةَ إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلٌ

وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أيُّها الرّجُلُ

فقال: ودع، فخاطب نفسه كما يخاطب غيره، ولم يقل لأودع، وقال أيّها الرجل وهو يريد نفسه [5].

وحجة أخرى لقراءة الأمر وهي: أنّ الآيات السابقة جرت على الأمر، وهي قوله: (انظُرْ إِلَى طَعَامِكَ)، (وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ)، (وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ) [6].

الثاني: أنّه أمر من الله أو من الملك له [7] وقد استبعد مكي القيسي أنْ يكون ذلك أمراً أمراً من الله – جلّ ذكره – له بالعلم، لأنّه قد أظهر إليه قدرة، وأراه أمراً يتيقن صحته، وأقرَّ بالقدرة، فلا معنى لأن يأمره الله بعلم ذلك [8].

والقراءة الثانية للأعمش، وهي (قيل اعلم) ما يدلّ على أنّه أمر من الله تعالى له بالعلم على معنى الزم هذا العلم لما عاينت [9] وهي تعضد القراءة الأولى له وتردّ على مكي.

---

(1) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة 383/2، وحجة القراءات 114-145، والكشف 312/1، ومجمع البيان، 314/2، والموضح لأبن أبي مريم 343/1، والجامع لأحكام القرآن 193/3، والبحر المحيط 296/2 .
(2) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة 383/2 .
(3) ديوانه 135 .
(4) ديوانه 55 .
(5) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة 384/2، والجامع لأحكام القرآن 193/3 .
(6) ينظر: الكشف 212/1، وقراءة حمزة 134 .
(7) ينظر: الموضح لابن أبي مريم 343/1، والجامع لأحكام القرآن 193/3 .
(8) ينظر: الكشف 212/1 .
(9) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 193/3، والبحر المحيط 296/2 .

أمّا الحجّة في قراءة المصحف فإنّه لمّا عاين ما عاين من إحياء الله تعالى إيّاه بعد موته، أخبر عمّا تبينه ما لم يتبينه قبل ذلك هذا التبين الذي لا سبيل للشكّ فيه، فأخبر عن نفسه فقال: (أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) علماً لا تتطرق إليه الشبهة [1].

وقد رجَّح الطبري قراءة الجزم قائلاً: (وأَولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ (اعلمْ بوصل الألف وجزم الميم على وجه الأمر تعالى ذكره للذي أحياه بعد مماته، لأنّ ما قبله من الكلام أمر من الله تعالى ذكره قولا للذي أحياه بعد مماته) [2].

أمّا الاختيار عند مكي القيسي فهي قراءة المصحف لأنّه على ظاهر الكلام، لمّا تبيّن ما كان على شك فيه أخبر عن نفسه بالعلم اليقين وأيضاً فإنّه قد أجمع عليه الحرميان وعاصم وابن عامر وأبو عمرو [3].

والذي أميل إليه أنّ القراءتين حسنتان وهو ما قال به الفرّاء [4].

## المطلب الثاني: المبني للمجهول

### أولاً: الفعل الماضي:

قرأ (أُذِنَ) بضمّ الهمزة [5] في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [6].

الحجّة في قراءة الأعمش أَنَّ الفعل مبني للمفعول به، لأَنَّ المقصود هو الإخبار عن المأذون له، وفاعل الأذن هو الله تعالى. أمّا الحجّة في قراءة المصحف فإنّ الفعل مسند إلى الفاعل، وهو ضمير اسم الله تعالى، لأَنَّ الآذن هو الله تعالى، وإذا كان الفعل له فإسناده إليه

(1) ينظر هامش توجيه قراءة الأعمش نفسه .
(2) ينظر: جامع البيان 296/3 .
(3) ينظر: الكشف 212/1 -213 .
(4) ينظر: معاني القرآن 174/1 .
(5) مصطلح الإشارات 412 .
(6) سورة سبأ: من الآية: 23 .

أولى [1] ويقوي قراءة المصحف قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ [2] وقوله تعالى: ﴿ مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴾ [3] [4].

والقراءتان متساويتان في المعنى [5].

وقرأ (قُضي عليها الموتُ) بضم القاف ورفع التاء [6] في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [7].

وقراءة الأعمش محمولة على جعل الفعل (قضى) مبنيا للمجهول و (الموت) بالرفع على أَنَّه نائب فاعل، وحجّة قراءة المصحف على بناء الفعل للمعلوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا) والموت بالنصب مفعول به [8] والمعنى واحد في القراءتين [9] إلاّ أَنَّ قراءة المصحف أوفق من جهة نسق الآية (لأن القرّاء قد أجمعوا على (ويُرسِلُ) [10].

## ثانياً: الفعل المضارع:

قرأ (سَيُكْتَبُ) بالياء وضمها، و (قتلهم) بالرفع و (يقول) بالياء [11] في قوله تعالى: ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ [1].

---

(1) ينظر: الحجّة في القراءات السبع 295، والحجّة للقّراء السبعة 21/6، وحجّة القراءات 589، والكشف 207/2-208، والموضح لابن أبي مريم 1054/3، والبحر المحيط 276/7، والمغني في توجيه القراءات 164/3 .

(2) سورة النبأ: من الآية: 38 .

(3) سورة النجم: من الآية: 26 .

(4) ينظر: الحجّة للقّراء السبعة 21/6، والموضح لابن أبي مريم 1053/3 .

(5) ينظر: معاني القرآن الكريم 415/5، وإعراب القرآن للنحّاس 670/2، والكشف 207/2 .

(6) إعراب القرآن للنحّاس 821/2، والكامل في القراءات ق 234، والمبهج ق 118، والجامع لأحكام القرآن 171/10، ومصطلح الإشارات 439، وإتحاف فضلاء البشر 430/2، وروح المعاني 8/24 .

(7) سورة الزمر: من الآية: 42 .

(8) ينظر: الحجّة في القراءات السبع 310، والحجّة للقراء السبعة 97/6، وحجّة القراءات 206/3 .

(9) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس 821/2 .

(10) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 117/15 .

(11) إعراب القرآن للنحاس 382/1، والمبهج ق 77، والجامع لأحكام القرآن 188/4، ومصطلح الإشارات 170، وإتحاف فضلاء البشر 496/1 .

الوجه في قراءة الأعمش أنه بنى الفعل للمفعول، و□لته في موضع رفع (نائب فاعل)، وهو في تقدير المـ□در، والمعنى سيكتب قولهم، ولهذا عطف (قتلهم) بالرفع، والفاعل في هذا الفعل هو الله تعالى، وإنْ جاء ما لم يُسمَّ فاعله، ولهذا قال (ويقول) بالياء، والمراد ويقول الله [2] وتعضد قراءة الأعمش قراءة ابن مسعود (وَيُقال ذوقوا عذاب الحريق) [3].

أمّا الوجه في قراءة المـ□حف فإنّه بنى الفعل للفاعل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن) وهو يعود على الله تعالى، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، و (ما) مفعول به، ولهذا عطف (قتلهم) بالذ□ب [4] وحجة هذه القراءة أيضاً أنّ قبله ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾ (آل عمران: من الآية: 181) [5] ويقوي هذه القراءة قوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ ﴾ (سورة المائدة: من الآية: 45) [6].

والأجود عندي هي قراءة المـ□حف لكي تجري الآية كلّها على الإخبار عن الله – جلّ ذكره – ولأنّ الإجماع عليها هو ما قال به مكي، جاء في (الكشف): وحجّة من قرأ بالنون أنّه ردّه على الإخبار عن الله – جلَّ ذكره – لما تقدم في قوله (لقد سمع الله) فذ□ب به، وعطف (وقتلهم) على (ما) فذ□به، وعطف عليه (ونقول) فجرى كله على الإخبار عن الله – جلّ ذكره – لتقدم ذكر اسمه تعالى وهو في القرآن كثير، وهو الاختيار، ليرد الكلام على أوله، ولأن الإجماع عليه) [7].

وقرأ (وَتُقَلِّبُ أَفْئِدَتُهُمْ وَأَبْـ□ارُهُمْ) [8] في قوله تعالى: ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [1].

---

(1) سورة آل عمران: من الآية: 181 .
(2) ينظر: الموضح لابن أبي مريم 396/1، والحجة للقّراء السّبعة 115/3، والكشف 369/1 والبيان في غريب إعراب القرآن 239/1،والتبيان في إعراب القرآن 160/1 .
(3) إعراب القرآن للنحاس 382/1، الجامع لأحكام القرآن 188/4 .
(4) ينظر: المغني في توجيه القراءات 384/1 .
(5) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة 115/3 .
(6) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة 115/3 .
(7) الكشف 37/1 .
(8) الكشاف 44/2، والمبهج ق84، والبحر المحيط 204/4، ومـ□طلح الإشارات 216، وإتحاف فضلاء البشر 27/2، وروح المعاني 256/7 .

وقراءة الأعمش محمولة على البناء للمفعول وإسناده إلى أفئدتهم [2]، فـ (أفئدتهم) نائب فاعل مرفوع، ولذا عطف (أبـ□ـارهم) عليه بالرفع. ويقوي هذه القراءة قوله تعالى: (يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ )[3].

وقراءة المـ□ـحف على البناء للفاعل [4] فالفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن) يعود على الله سبحانه وتعالى، و (أفئدتهم) مفعول به مذ□ـوب، وأبـ□ـارهم معطوف عليه مذ□وب.

(1) سورة الأنعام: الآية: 110 .
(2) ينظر: الكشاف 44/2، والبحر المحيط 204/4، وروح المعاني 256/7 .
(3) سورة الأحزاب: من الآية: 66 .
(4) ينظر: البحر المحيط 204/4 .

## المطلب الثالث: إعراب الفعل

### أولاً: المرفوعات:

وردت في قراءة الأعمش طائفة من الأفعال، قرأها بالرفع في حين وردت في قراءة المصحف بوجه إعرابي آخر.

### - بين نصب الفعل ورفعه:

قرأ (ونكونُ) بالرفع [1] في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [2].

والرفع في الفعل (نكون) فيه ثلاثة أوجه:

**الأول:** أنْ يكون معطوفاً على الفعل (نُرَدُّ)، وبهذا يدخل هذا الفعل فيما تمناه الكفار يوم القيامة، فهم على هذه القراءة قد تمنوا: أنْ يُردوا، وأنْ يَكونوا من المؤمنين [3].

**الثاني:** أن يكون الرفع على مثل اليمين، كأنّهم قالوا: ونكونُ واللهِ من المؤمنين [4].

**الثالث:** الرفع على القطع والاستئناف فلا يدخل في التمني وتقديره: يا ليتنا نُرَدُّ ولا نكذب ونحن نكون من المؤمنين رُددنا أو لم نُرد [5].

ويعضد هذا الوجه قراءة أُبَيّ، إذ قرأ: (فَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا أَبَداً وَنَحْنُ نَكُونُ) [6].

---

(1) مصطلح الإشارات 207 .
(2) سورة الأنعام: الآية: 27 .
(3) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 239/1، والبحر المحيط 102/4.
(4) ينظر: معاني القرآن للأخفش 273/2 وشرح اللمع 404/2 .
(5) ينظر: مشكل إعراب القرآن 249/1، والبحر المحيط 102/4 .
(6) البحر المحيط 102/4 .

وقد ذكر سيبويه أنّ مثل ذلك: (دعني ولا أعود، أي فإنّي ممن لا يعود، فإنّما يسأل الترك وقد أوجب على نفسه أن لا عودة له البتة تُرك أو لم يُترك، ولم يُرد أنْ يسأل أنْ يجتمع له الترك وأنْ لا يعود) [1].

ويؤيد الرفع على القطع قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾[2] فدَّل تكذيبهم أنّهم إنّما أخبروا عن أنفسهم بذلك ولم يتمنوه لأنّ التمني لا يقع جواب التكذيب، إنما يكون التكذيب في الخبر [3].

والحجة في قراءة المصحف بنصب الفعلين (نكذب)، (ونكون) لأجل كونهما جوابا للتمني، لأن الجواب بالواو ينصب كما ينصب بالفاء [4] على معنى أنّهم تمنوا الردّ، وترك التكذيب والكون من المؤمنين فينصب الجواب مع الواو كأنّه عطفه على المصدر الأول، كأنّهم قالوا: يا ليتنا يكون لنا رد، وانتفاء من التكذيب، وكون مع المؤمنين فلم يكن بُدّ من إضمار (أن) لتكون مع الفعل مصدراً، فيُعطف مصدراً على مصدر [5].

ويرى الزمخشري أنّ الفعلين منصوبان عنده في جواب الشرط والتقدير عنده: إنْ رُددنا لم نكذّب ونكن من المؤمنين [6].

وقد ردَّ أبو حيّان قول الزمخشري قائلاً: بل هي واو العطف لتعطف ما بعدها على مصدر متوهم قبلها، واستشهد على ذلك بقوله سيبويه: إنّ الواو تختلف عن الفاء، لأنّ الفاء إذا حذفت انجَزمَ الفعل بعدها [7].

وقرأ (ويتوبُ) بالرفع [1] في قوله تعالى: ﴿ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ [2].

---

(1) الكتاب 44/3 .
(2) سورة الأنعام: من الآية: 28 .
(3) ينظر مشكل إعراب القرآن 249/1 .
(4) ينظر: معاني القرآن للأخفش 273/2، والحجة في القراءات السبع 137، وحجة القراءات 244، والكشف 427/1، 428، والموضح لابن أبي مريم 463/1-464، والبيان في غريب إعراب القرآن 318/1، والتبيان في إعراب القرآن 239/1، والبحر المحيط 102/4 .
(5) ينظر: الكشف 428/1، والبحر المحيط 101/4، ونحو القرّاء الكوفيين 100 .
(6) ينظر الكشف 13/2 .
(7) ينظر البحر المحيط 101/4-102، ونحو القرّاء الكوفيين 100 .

وقراءة الأعمش بالرفع محمولة على القطع والاستئناف، أي يتوبُ اللهُ عليهم بكلّ حال [3].

أما قراءة المصحف بالنصب فعلى العطف على (ليعذب).

## ثانياً: المنصوبات:

قرأ الأعمش قسماً من الأفعال بالنصب، في حين وردت في قراءة المصحف مرفوعة أو مجزومة.

### 1- بين رفع الفعل ونصبه:

قرأ (تستكثرَ) بالنصب [4] في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ [5].

وقراءة الأعمش بالنصب فيها وجهان:

**الأول:** منصوب بأن مضمرة، أي: ولا تمنن أنْ تستكثر، على أنْ يكون الفعل بدلاً من قوله (ولا تمنن) على المعنى، أي: لا يكن منك مَنٌّ واستكثار، فكأنّه قال: لا يكن منك منٌّ أنْ تستكثر، فتضمر أنْ ليكون مع الفعل بدلاً من المنّ في المعنى الذي دلَّ عليه [6] ويؤيده قراءة ابن مسعود (ولا تمنن أنْ تستكثر) [7].

وقراءة الأعمش على إعمال (أن) بعد حذفها يؤيد مذهب الكوفيين القائل: إنّ (أنِ) الخفيفة تعمل في المضارع مع الحذف من غير بدل [8].

**الثاني:** منصوب على توهم لام كي، كأنّه قال ولا تمنن لتستكثر [9].

---

(1) مختصر في شواذ القراءات 121، والجامع لأحكام القرآن 165/14، والبحر المحيط 254/7، ومصطلح الإشارات 407، وإتحاف فضلاء البشر 378/2 .

(2) سورة الأحزاب: من الآية: 73 .

(3) ينظر: البحر المحيط 254/7 .

(4) المحتسب 337/2، والكشاف 181/4، والجامع لأحكام القرآن 46/19، والبحر المحيط 312/8 .

(5) سورة المدثر: الآية: 6 .

(6) ينظر: المحتسب 337/2، والبدل في الجملة العربية 222 .

(7) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 101/3، والكشاف 181/4، والجامع لأحكام القرآن 46/19، والبحر المحيط 372/8 .

(8) ينظر: الإنصاف (مسألة 77) .

(9) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 272/2، والجامع لأحكام القرآن 46/19 .

أما على قراءة المصحف فالفعل مرفوع، والجملة الفعلية في محل نصب حال وتقديره: ولا تعطِ مستكثراً رائياً لما تعطيه كثيراً أو طالباً لكثير [1].

وذهب النحّاس [2] ومكي القيسي [3] والزمخشري [4] إلى أنّ الفعل مرفوع بعد حذف حذف (أنْ) وإبطال عملها. كما في قول طرفة بن العبد [5].

ألا أيُّهذا الزاجري احضرْ الوَغَى.

وضعّف ذلك أبو حيّان [6] وردّه قائلاً: لأنّ ذلك لا يجوز إلاّ في الشعر فلا يصحّ أن يحمل القرآن عليه مع وجود صحة الحال، أي: مستكثراً.

وتوجيه قراءة الرفع واضح بيّن لا ضعف فيه لذا هو أجود عندي من قراءة النصب، قال الفرّاء: (والرفع وجه القراءة والعمل) [7].

(1) ينظر: مشكل إعراب القرآن 771/2، والبيان في غريب إعراب القرآن 273/2 والتبيان في إعراب القرآن 272/2 .
(2) ينظر: إعراب القرآن 541/3 .
(3) ينظر: مشكل إعراب القرآن 771/2 .
(4) ينظر: الكشاف 181/4 .
(5) ديوانه 24 . وينظر: الكتاب 99/3-100، والأمالي الشجرية 2/13/1 والإنصاف (مسألة 77)، وشرح المفصّل 7/2، وشرح ابن عقيل 128/2 . والشاهد فيه: رفع (أحضر) لحذف الناصب وقد يجوز النصب بإضمار أن ضرورة وهو مذهب الكوفيين .
(6) ينظر: البحر المحيط 372/8 .
(7) ينظر: معاني القرآن 201/3 .

## 2- بين جزم الفعل ونصبه:

قرأ (وأكون) بالنصب [1] في قوله تعالى: ﴿ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [2].

وحجة قراءة الأعمش بالنصب عطفه على (فأصدق) المنصوب بأن بعد جواب التخفيف حملاً على اللفظ دون الموضع [3].

أمّا على قراءة المصحف بالجزم ففيه وجهان:

**الأول:** أَنَّ الفعل مجزوم على التوهم (المعنى، فكأنّه قال: إنْ تُؤخرني أصدقْ وَأَكُنْ مِنَ الصالحين. وهذا رأي الخليل وسيبويه، جاء في (الكتاب): (وسألتُ الخليل عن قوله تعالى: (فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ) فقال هذا كقول زهير: [4]

بَدَا لِيَ أنّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى

وَلاَ سَابِقٍ شَيئاً إذَا كَانَ جَائِيا

فإنّما جروا هذا لأنّ الأول قد يدخله الباء، فجاؤوا بالثاني، وكأنّهم قد أثبتوا في الأول الباء، فكذلك هذا لما كان الفعل الذي قبله قد يكون جزماً ولا فاء فيه تكلموا بالثاني، وكأنّهم قد جزموا قبله، فعلى هذا توهموا هذا) [5].

**الثاني:** أنّ الفعل مجزوم على موضع الفاء لأنّ موضعه الجزم، وتقديره: لولا أخرتني أصدّق وأكن من الصالحين. وأخذ بهذا التوجيه الفرّاء [6] والمبّرد [7] والزجّاج [8] والطبري [1] وابن خالويه [2] وأبو علي الفارسي [3] والزمخشري[4] والأنباري والأنباري [5] والعكبري [6]، وإبن يعيش [7] وأبو حيان [8].

---

(1) البحر المحيط 275/8، وروح المعاني 128/18 .
(2) سورة المنافقون: من الآية: 10 .
(3) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 160/3، ومعاني القرآن وإعرابه 178/5، وإعراب القرآن للنحّاس 439/3، 439/3، والحجّة للقرّاء السّبعة 294/6، والموضح للمهدوي 682 .
(4) ديوانه 287.
(5) الكتاب 100/3-101 .
(6) ينظر: معاني القرآن 160/3 .
(7) ينظر: المقتضب 111/4 .
(8) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 178/5 .

وقد حاول بعض العلماء التقريب بين هذين التوجيهين، ومنهم الآلوسي فقد ذكر في تفسيره أنّ الخلاف بين التوجيهين: (لفظي فمراد أبي علي والزجّاج العطف على الموضع المتوهم، أي المقدر إذ لا موضع هنا في التحقيق لكنهما فرّا من قبح التعبير) [9] ثم ذكر الفرق الدقيق بين العطف على الموضع والعطف على التوهم فقال: (إنّ العامل في العطف على الموضع موجود، وأثره مفقود، والعامل في العطف على التوهم مفقود وأثره موجود) [10].

**ثالثا: المجزومات:**

وردت في قراءة الأعمش بعض الأفعال، قرأها بالجزم، في حين وردت في قراءة المصحف بوجه إعرابي آخر.

(1) ينظر: جامع البيان 88/28 .
(2) ينظر: الحجّة في القراءات السّبع 346-347 .
(3) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة 394/6.
(4) ينظر: الكشاف 112/4 .
(5) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن 441/2 .
(6) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 262/2 .
(7) ينظر: شرح المفصل 106/10 .
(8) ينظر: البحر المحيط 275/8 .
(9) روح المعاني 118/28 .
(10) روح المعاني 118/28.

## 1- بين رفع الفعل وجزمه:

قرأ (تكن) [1] و(يكن) [2] في قوله تعالى: ﴿ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا ﴾ [3].

يجزم الفعل المضارع الذي يقع جواباً لطلب محض، إذا قصد بهذا الفعل معنى الجزاء للطلب السابق عليه، والمراد بقصد الجزاء أن نقدر الفعل المضارع الواقع بعد الطلب، مسببا عن ذلك الطلب المتقدم، كما أنّ جواب الشرط سبب من فعل الشرط [4].

وقد أشار سيبويه إلى ذلك بقوله: (وإنّما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب، إن تأتِني، بإنْ تأتِني، لأنّهم جعلوه معلَّقاً بالأول غير مستغنٍ عنه إذا أرادوا الجزاء كما أنَّ (إنْ تأتِني) غير مستغنية عن آتِك) [5].

والأمر أحد أنواع الطلب [6] لذا جزم الفعل (تكن) على قراءة الأعمش لوقوعه جوابا جوابا للأمر وهو(أنزل)، والمعنى يكون يوم نزولها عيداً لنا. أما الرفع على قراءة الجمهور فعلى أنّ جملة (تكون لنا) صفة لمائدة وليس بجواب [7].

وقرأ (ويذرْهُمْ) بجزم الراء [8] في قوله تعالى: ﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [9].

للفعل المضارع المقرون بالواو أو الفاء بعد جواب مجزوم بالفاء رفع وجزم ونصب [10] وكان الأعمش يقرأ بالجزم بعد جملة الشرط وجوابه إذا اقترن الفعل المضارع بالفاء والواو. والوجه في قراءته عطف على موضع الفاء في قوله تعالى: (فلا هادي له) لأنّه

(1) إعراب القرآن للنحاس 530/1، ومصطلح الإشارات 202 .
(2) مختصر في شواذ القراءات 36، والبحر المحيط 56/4 .
(3) سورة المائدة: من الآية: 114 .
(4) ينظر: شرح التصريح 241/2-242 .
(5) الكتاب 93/3-94 .
(6) ينظر: الكتاب 93/3، والمقتضب 82/2 .
(7) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 325/1، وإعراب القرآن للنحّاس 530/1، والجامع لأحكام القرآن 237/6، والبحر المحيط 56/4، وروح المعاني 237/6 .
(8) المبهج ق 88، والبحر المحيط 433/4، ومصطلح الإشارات 238، وإتحاف فضلاء البشر 71/2 .
(9) سورة الأعراف: الآية: 186 .
(10) ينظر: شرح عمدة الحافظ 356، وشرح التصريح 256/2 .

جواب شرط [1] فجعله كلاماً متصلاً بعضه ببعض، غير منقطع مما قبله [2] وقد استشهد سيبويه سيبويه بهذه القراءة قائلاً: (وقد بلغنا أنّ بعض القراء قرأ ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرْهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ وذلك لأنّه حمل الفعل على موضع الكلام، لأنّ هذا الكلام في موضع يكون جواباً، لأنّ أصل الجزاء الفعلُ، وفيه تعمل حروفُ الجزاءِ، ولكنهم قد يضعون في موضع الجزاء غيره) [3].

أمّا الرفع على قراءة المصحف (فعلى الاستئناف اخبار قطع الفعل عمّا قبله، أو أضمر قبله (ونحن)، فتكون جملة اسمية [4].

## 2- بين نصب الفعل وجزمه:

قرأ (وتَذْهَبْ) بجزم الباء [5] في قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [6].

إنّ الخلاف بين قراءة الأعمش وقراءة الجمهور هي في إعراب (فتفشلوا)، إذ هي تحتمل إعرابين [7].

**الأول:** أنْ تكون مجزومة لدخولها في حكم النهي لكونها معطوفة على (ولا تنازعوا) وعليه يكون المعطوف عليها مجزوماً أيضاً، وعلى ذلك جاءت قراءة الأعمش.

**الثاني:** أنْ تكون منصوبة بإضمار أنْ لأنّها جوابٌ للنهي، وإذا كانت كذلك فالمعطوف عليها منصوب كذلك وعليه قراءة الجمهور.

---

(1) ينظر: حجّة القراءات 304، والكشاف 134/2 .
(2) ينظر: الكشف 485/1، ونحو القرّاء الكوفيين 150 .
(3) الكتاب 90/3-91 .
(4) البحر المحيط 433/4، وينظر مشكل إعراب القرآن 306/1، والكشاف 134/2، والموضح لأبن أبي مريم 567/2 .
(5) مصطلح الإشارات 243 .
(6) سورة الأنفال: الآية: 64 .
(7) ينظر: الكشاف 162/2، والتبيان في إعراب القرآن 8/2، والجامع لأحكام القرآن 18/8، والبحر المحيط المحيط 503/4، وروح المعاني 14/10 .

# المبحث الثالث

# الأدوات والحروف

## أولاً: استعمال ( إذا ) بدلاً من ( إذ ):

قرأ (إذا أدْبَرَ) [1] في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [2].

الغالب في (إذا) أنْ تكون ظرفاً للحدث المستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية، ويكون الفعل بعدها ماضياً كثيراً، ومضارعاً دون ذلك [3].

أمّا (إذ) فقد ذهب جمهور النحاة إلى أنها ظرف لحدث ماضٍ [4]، وقد تخرج إلى أنْ تكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان، بمعنى (إذا) ذهب إلى ذلك قوم من المتأخرين منهم ابن مالك [5] واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِٱلۡكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرۡسَلۡنَا بِهِۦ رُسُلَنَاۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسۡحَبُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ (سورة غافر: من الآيتان: 70-71) فإنَّ (يعلمون) مستقبل لفظاً ومعنى، لدخول حرف التنفيس عليه، وقد أعمل في (إذ) فيلزم أنْ يكون بمنزلة (إذا) [6] وذكر المرادي أنّ أكثر المحققين على أنّ (إذ) لا يقع موقع (إذا) ولا العكس، قال: وهو الذي صححه المغاربة وأجابوا عن نحو ما ذكر من الآية، بأنَّ الأمور المستقبلة لما كانت في أخبار الله تعالى متيقنة الوقوع، مقطوعاً بها، عبر عنها بلفظ الماضي [7].

وعليه تكون (إذا) في قراءة الأعمش بمعنى (إذ) لأنّها إخبار من الله تعالى وقد اختارها أبو عبيد، قال: لأنها أكثر موافقة للحروف التي تليه، ألا تراه يقول: (وَالصُّبْحِ إِذَا

(1) البحر المحيط 378/8 .
(2) سورة المدثر: الآيتان: 33-34 .
(3) ينظر: تسهيل الفوائد 5، شرح الكافية للرضي 231/2 .
(4) ينظر: حروف المعاني 63، ورصف المباني 59، والجنى الداني 185 .
(5) ينظر: الجنى الداني 188، ومغني اللبيب 113، وشواهد التوضيح والتصحيح 9، ومعاني النحو 631/2 631/2 .
(6) ينظر: مغني اللبيب 113 .
(7) ينظر: الجنى الداني 188 .

أَسْفَرَ )، فكيف يكون أحدهما (إذ) والآخر (إذا) وليس في القرآن قسم تعقبه (إذ) وإنّما يتعقبه (إذا) [1].

وهذا السؤال من أبي عبيد مرفوض، لأنّ الآية التي يسأل عنها هي قراءة سبعية قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي [2] و (إنّ القراءات السبعة كلها متواترة) [3] وثابتة الإسناد إلى الرسول ﷺ والقراءة (سنة يأخذها آخر عن أول) [4] فضلاً عن ذلك أنّ (الله تعالى يقسم بما شاء ولا يتحكم في ذلك بأنْ يكونا جميعاً مستقبلَين أو ماضيين) [5].

وحمل أبو حيّان قراءة الأعمش على المناسبة فقط قائلاً: (وهو مناسب لقوله إذا (أسفر) [6].

## ثانياً: بين ( ما ) الموصولة و ( ما ) الاستفهامية:

قرأ (ما جئتم به آلسحرُ) بالمد والهمز على لفظ الاستفهام [7] في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ﴾ [8].

وحجّة الأعمش بالمدّ والهمز جعل (ما) استفهاماً [9] وفي موضعها وجهان:

**الأول:** في محل رفع مبتدأ و(جئتم به) الخبر [10]، و (السحر) بدل من (ما) فلقته ألف الاستفهام، لتدل على الاستفهام لأنَّه بدل من الاستفهام [11].

ووصف مكي القيسي [12] هذا الإعراب بأنه حسن ليتساوى البدل والمبدل منه. ويرى النحّاس [1] أنّ (السحر) خبر لمبتدأ محذوف أو مبتدأ وخبره محذوف، والتقدير: أي شيء

(1) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 55/19 .
(2) السبعة 659 .
(3) النشر 13/1، وينظر: منجد المقرئين 57 .
(4) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم 42 .
(5) إعراب القرآن للنحاس 547/3 .
(6) ينظر: البحر المحيط 378/8 .
(7) مصطلح الإشارات 262 .
(8) سورة يونس: من الآية: 81 .
(9) ينظر: معاني القرآن للأخفش 347/2، ومشكل إعراب القرآن 351/1 .
(10) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 475/1، وإعراب القرآن للنحّاس 70/2، وأبو عمرو بن العلاء جهوده في القراءة والنحو 165 .
(11) ينظر: الحجّة للقرّاء السبعة 290/4، والكشف 521/1، والموضح لابن أبي مريم 2/ 634 .
(12) ينظر: الكشف 521/1 .

جسيم جئتم بـه، أهو السحر أو السحر هو. وإعراب (السحر) على الابتداء أو على الخبر لمحذوف أرجح عندي من إعرابه على البدل، لأنّ البدل (هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة) [2] وفي الآية سيكون الخبر (جئتم به) فاصلاً بين المبدل منه (ما الاستفهامية) وبين البدل (السحر).

**الثاني:** في محل نصب بفعل محذوف بعد (ما) وتقديره أي شيء أتيتم به، و (جئتم به) يفسر المحذوف [3].

ويجوز أنْ تكون (ما) على قراءة الأعمش اسماً موصولاً في محل رفع مبتدأ، والجملة الاسمية أي: أهو السحر أو السحر هو خبر (ما) [4].

وعلى قراءة المصحف تكون (ما) إسماً موصولاً في محل رفع مبتدأ و(جئتم به) صلتها، و(السحر) خبرها، والتقدير الذي جئتم به السحر [5] ولا يجوز أنْ تكون (ما) في موضع نصب إذا كانت موصولة، لأنّ ما بعدها صلتها، والصلة لا تعمل في الاسم الموصول، ولا تكون تفسيراً للعامل الذي تعمل فيه [6].

## ثالثاً: استعمال (مع) بدلاً من (بعد):

قرأ (مع ذلك) [7] في قوله تعالى: ﴿ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ ﴾ [8].

ذهب مجاهد والسدي – فيما نقله النحّاس [9] – إلى أنّ (بعد) في موضوع (مع) كأنّه قال. والأرض مع ذلك دحاها، كما قال تعالى: ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴾ [10].

---

(1) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس 70/2، وروح المعاني 166/11 .
(2) شرح ابن عقيل 247/2، والبدل في الجملة العربية 13 .
(3) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة 290/4، والتبيان في إعراب القرآن 32/2، وروح المعاني 166/11 .
(4) ينظر: روح المعاني 166/11 .
(5) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة 292/4، والموضح لابن أبي مريم 634/2 .
(6) البيان في غريب إعراب القرآن 419/1.
(7) المحتسب 351/2 .
(8) سورة النازعات: الآيات: 28-30 .
(9) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس 622/3 .
(10) سورة القلم: الآية: 13 .

ونقل القرطبي [1] عن بعض أهل العلم أنّ (بعد) تأتي في موضع (مع) واستشهد بالآية الكريمة السابقة – وبقول الشاعر [2]:

فَقُلْتُ لَهَا عَنّي إلَيْكِ فَإنَّني

حَرَامٌ وَإنّي بَعْدَ ذَاكَ لَبِيبُ

أي: مع ذلك لبيب.

وعليه إنّ قراءة الأعمش مطابقة لقراءة المصحف في المعنى (لأنّه ليس المعنى – والله أعلم – أنّ الأرض دحيت مع خلق السموات وفي وقته، وإنّما اجتماعهما في الخلق، إلاّ أنّ زمان الفعلين واحد. وهذا كقولك: فلان كريم، فيقول السامع وهو مع ذلك شجاع، أي قد اجتمع له الوصفان، وليس غرضه فيه ترتيب الزمان) [3].

## رابعاً: بين الاسم الموصول (مَن) وحرف الجر (مِن):

قرأ (مِنْ عندِه) بكسر الميم وجر الدال [4] في قوله تعالى: ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [5].

(1) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 133/20 .
(2) هو المضرب بن كعب . ينظر: مقاييس اللغة (لب) 199/5، ولسان العرب (لبب) 730/1 . وفيهما: فيئي بدلاً من عني .
(3) المحتسب 351/2 .
(4) المبهج ق96، والبحر المحيط 402/5، ومصطلح الإشارات 286، وإتحاف فضلاء البشر 263/2، وروح المعاني 176/13 .
(5) سورة الرعد: الآية: 43 .

وقراءة الأعمش على جعل (من) حرف جرّ، وجرّ ما بعده، وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم، و (علم) مبتدأ مؤخر [1].

وعلى قراءة الجمهور تكون (مَن) اسماً موصولاً، وفي موضعه وجهان [2]:

أحدهما: رفع على موضع اسم الله، والتقدير: أي كفى الله وكفى من عنده.

والثاني: في موضع جرّ على اللفظ عطفاً على لفظ الجلالة.

وذهب ابن عطية [3] إلى أنّ من يجوز أن يكون في موضع رفع على الابتداء وخبره محذوف تقديره أعدل أو امضي قولاً أو نحو هذا.

## خامساً: بين فتح همزة (أنّ) وكسرها:

1- قرأ بكسر همزة (أنّها) [4] في قوله تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [5].

إنَّ قراءة الأعمش بكسر الهمزة على الاستئناف وقوله (وما يشعركم) كلام مكتف [6] فيكون على ذلك الوقوف على الفعل (يشعركم) وقوفاً تامّاً [7] ومعناه على الابتداء، وهو خطاب للمشركين، والمراد قل يا محمد ﷺ: إنما الآيات عند الله، وما يشعركم أي: وما يدريكم أيّها المشركين أنّ الآيات عند الله، ثم استأنف فقال إنّها أي الآيات إذا جاءتهم لا يؤمنون [8].

---

(1) ينظر: البحر المحيط 402/5، وإتحاف فضلاء البشر 163/2، وروح المعاني 176/13.
(2) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس 175/2، ومشكل إعراب القرآن 399/1، والتبيان في إعراب القرآن 65/2 .
(3) ينظر: المحرر الوجيز 54/1-55، وروح المعاني 177/13 .
(4) المبهج ق84، ومصطلح الإشارات 216، وإتحاف فضلاء البشر 26/2 .
(5) سورة الأنعام: الآية: 109 .
(6) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 350/1، والجامع لأحكام القرآن 64/7 .
(7) ينظر: المكتفى 117، وتفسير الفخر الرازي 151/13 .
(8) ينظر: الموضح لأبن أبي مريم 492/1 .

أمّا فتح الهمزة على قراءة المصحف فمن وجهين:

**الأول:** أن تكون (أنّ) بمعنى (لعلّ) وتقديره، وما يشعركم أيمانهم لعلّ الآيات إذا جاءت لا يؤمنون [1] وقد حكي الخليل ذلك عن العرب، جاء في الكتاب: (هي (أنّها) بمنزلة قول العرب: ائت السوق أنّك تشتري لنا شيئاً لعلّك، فكأنّه قال: لعلها إذا جاءت لا يؤمنون) [2].

وقد ذكر أبو علي الفارسي [3] شواهد شعرية عديدة على أنّ (أنّ) تأتي بمعنى (لعلّ). (لعلّ). ومما أورده قول عدِي بن زيد [4]:

أعَاذِلُ مَا يُدْرِيكِ أنّ منيتي

إلى سَاعةٍ فِي اليَوْمِ أو في ضُحَى الغدِ

وفسر (أنّ منيتي) أي: لعلّ منيّتي.

وقد استدل أبو علي الفارسي [5] على صحة ذلك وجودته في المعنى لأنّه ورد في التنزيل لعل بعد العلم، من ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ** ﴾ ( سورة عبس: الآية: 3) وقوله تعالى: ﴿ **ٱللَّهُ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ** ﴾ (سورة الشورى: من الآية: 17)، فكما جاء لعل بعد العلم، كذلك يكون (أنّها إذا جاءت) بمنزلة لعلها إذا جاءت.

الثاني: أنّها في موضع نصب (يشعركم)، و (□) زائدة، وتقديره: وما يشعركم أنّ الآيات إذا جاءت يؤمنون، وهي المفعول الثاني و□ حذف مفعول في الكلام [6].

وقد رجح الفرّاء [7] والزجّاج [8] والنحّاس[9] الوجه الأول: أي: أن تكون (أنّ) بمعنى بمعنى (لعلّ).

---

(1) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة 369/3، والكشف 444/1، والموضح□بن أبي مريم 492/1، والبيان في غريب إعراب القرآن 334/1، والبحر المحيط 201/4 .

(2) الكتاب 123/3 .

(3) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة 379/3، وينظر: تفسير الفخر الرازي 151/13-152 .

(4) ديوانه 103 . وفيه: أعاذِل ما يُدريك إ□ تظننا .

(5) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة 380/3 .

(6) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن 334/1، والتبيان في إعراب القرآن 257/1 .

(7) ينظر: معاني القرآن 350/1 .

(8) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 383/2.

(9) ينظر: إعراب القرآن 574/1 .

ومن قرأ بالفتح □ يقف على (يشعركم) سواء قدرت (أنّها) بـ (لعلّ) أم قدرت بزيادة (□) لأنّ المعنى: أنّها لو جاءتهم لم يؤمنوا، فهي متعلقة بما قبلها في الوجهين [1].

2- قرأ بكسر همزة (أنّ) [2] في قوله تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴾ [3].

الحجّة في قراءة الأعمش على تضمين (قضينا) معنى (أوحينا)، ولمّا كان القضاء بمعنى الإيحاء معناه القول كسرت همزة (انّ) [4] ويؤيده قراءة ابن مسعود [5] (وَقُلْنا إنّ دَابِرَ هؤ□ء) وقيل على □ستئناف: كأنّه قيل: ما ذلك الأمر؟ فقيل في جوابه: إنَّ دابر هؤ□ء مقطوع مصبحين [6].

أمّا الحجّة في قراءة المصحف بفتح الهمزة فعلى البدل من الأمر. وهذا رأي الأخفش [7] والفرّاء [8]. ويرى أبو البقاء العكبري [9] أنّه بدل من ذلك أو عطف بيان من الأمر.

وعن الفرّاء (وتكون نصباً آخر بسقوط الخافض منها) [10]، والتقدير: بأنّ دابر.

(1) ينظر: المكتفي 177 .
(2) مختصر في شواذ القراءات 71، والكشاف 395/2، والمبهج ق 97، والبحر المحيط 461/5، ومصطلح الإشارات 293، وروح المعاني 70/14 .
(3) سورة الحجر: الآية: 66 .
(4) ينظر: البحر المحيط 461/5، وروح المعاني 70/14 .
(5) معاني القرآن للفرّاء 90/2، والكشاف 395/2، والبحر المحيط 461/5 .
(6) ينظر: الكشاف 395/2، وروح المعاني 70/14 .
(7) ينظر: معاني القرآن للأخفش 380/2 .
(8) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 90/2 .
(9) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 76/2 .
(10) معاني القرآن 90/2 .

## سادساً: بين كسر همزة (إنّ) وفتحها:

قرأ (أنّه) بفتح الهمزة [1] في قوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [2].

وفتح الهمزة على قراءة الأعمش على تقدير حذف حرف الجرّ والمعنى: إليه مرجعكم جميعاً لأنّه يبدأ الخلق ثم يعيده [3] أي من قدر على هذا الأمر العظيم فإنّه غني عن إخلاف الوعد [4].

أو أنْ تكون (أنّه) منصوبة بالفعل الناصب لقوله (وعداً) والتقدير: أي وعد الله وعداً حقاً أنّه يبدأ الخلق ثم يعيده [5].

وأجاز الفرّاء [6] أن تكون (أنّ) في موضع رفع التقدير عنده: حقاً أنّه يبدأ الخلق.

ومن كسر الهمزة فعلى □ستئناف و□بتداء [7]. ويرى النحّاس [8] أنّ الكسر أجود، وعندي كذلك الكسر أجود، لأنّ فيه حمل الكلام على الظاهر والبعد عن التقدير.

2- قرأ (أنّكم) بفتح الهمزة [9] في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [10].

وفتح الهمزة على قراءة الأعمش على تضمين (قلت) معنى ذكرت [11].

ويجوز أنْ تكون (أنّ) بمعنى (لعلّ) [1] عند الخليل وسيبويه، (بمنزلة قول العرب: ائت السوق أنّك تشتري لنا شيئاً، أي: لعلك) [2]. وكسر همزة (إنّ) على قراءة المصحف،

---

(1) المحتسب 307/1، والمبهج ق90، والبحر المحيط 124/5، ومصطلح الإشارات 257.
(2) سورة يونس: الآية: 4 .
(3) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 7/3 .
(4) ينظر: المحتسب 307/1 .
(5) ينظر: المحتسب 307/1 .
(6) ينظر: معاني القرآن 457/1 .
(7) ينظر: المصدر نفسه – الموضع نفسه، ومعاني القرآن وإعرابه 7/3، والتبيان في إعراب القرآن 24/2 24/2 .
(8) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس 50/2 .
(9) المبهج ق92، ومصطلح الإشارات 265، وإتحاف فضلاء البشر 123/2، وروح المعاني 13/12 .
(10) سورة هود: من الآية: 7 .
(11) ينظر: الكشاف 260/2، والبحر المحيط 205/5، وروح المعاني 13/12 .

لأنّها بعد القول [3] ومعلوم عند النحاة أنّ همزة (إنَّ) (تكسر إذا وقعت بعد جملة محكية بالقول) [4].

وقراءة المصحف أرجح عندي، لأنّ حمل الكلام على ظاهره، أولى من حمله على التضمين.

## سابعاً: بين تخفيف أنّ وتشديدها:

قرأ (أنَّ لعنةَ) بتشديد (أنّ) ونصب (لعنة) [5] في قوله تعالى: ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [6].

وقراءة الأعمش على الأصل، لأنّ التشديد هو الأصل في (أن)، والتخفيف تغيير في هذا الباب، لأنّ التي تقع بعد العلم هي المشددة فإذا خففت كان تغييراً عن الأصل [7].

ومن قرأ بالتخفيف جعل (أنّ) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن أو القصة [8] ولا تخفف (أن) هذه إلا وإضمار القصة والحديث يراد معها [9].

و(لعنة) مبتدأ والظرف بعده خبر والجملة خبر أن [10].

ويجوز أنْ تكون (أنّ) إذا خففت بمعنى (أي) التفسيرية ولا محل لها من الإعراب [11].

والأجود عندي قراءة الأعمش للآتي:-

1- أنّ قراءته جاءت على الأصل كما ذكرت.

---

(1) ينظر: الكشاف 260/2، والبحر المحيط 205/5، وروح المعاني 13/12 .
(2) الكتاب 123/3، وينظر: مغني اللبيب 60 .
(3) إعراب القرآن للنحّاس 8/2، والجامع لأحكام القرآن 8/9 .
(4) ينظر: شرح ابن عقيل 353/1، وحاشية الخضري 30/1 .
(5) المبهج 86، والبحر المحيط 301/4، ومصطلح الإشارات 227، وإتحاف فضلاء البشر 50/2 .
(6) سورة الأعراف: من الآية: 44 .
(7) ينظر: حجة القراءات 283، والموضح لابن أبي مريم 529/2 .
(8) ينظر: الموضح لأبن أبي مريم 529/2 .
(9) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة 23/4 .
(10) ينظر: إتحاف فضلاء البشر49/2 .
(11) ينظر: جامع البيان 447/12، والتبيان في إعراب القرآن 275/1 .

2- وفي قراءته توكيد بخلاف قراءة المصحف.

3- ومما يرغب في قراءته الأجر والثواب إذ في كلّ حرف عشر حسنات.

## ثامناً: بين تشديد (أن) وتخفيفها:

قرأ (وإنْ كلٌّ لَمّا) بتخفيف (إنْ) ورفع (كل) [1]. وقرأ (وإنْ كلٌّ إلاّ) بتخفيف (إن) ورفع (كلّ) و(إلاّ) بدل من (لمّا) [2] في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [3].

يجوز في (أنْ) المخففة الإعمال والإهمال [4]، فقد ذهب البصريون إلى أنّ (أنْ) إذا خففت يبقى عملها لأنّ الحرف بمنزلة الفعل فلمّا حذف من نفسه شيء لم يغير عمله كما لم يغير عمل (لم يك) حين حذف [5]، قال سيبويه: (وحدثنا من نثق به أنّه سمع من العرب من يقول: إنْ عمرا لمنطلق) [6]. وذكر الخليل أنّ (للعرب في (أنّ) لغتين: التخفيف والتثقيل، فأمّا من خفف فإنّه يرفع بها، إلاّ أنّ ناساً من أهل الحجاز يخففون وينصبون على توّهم (الثقيلة) [7].

أمّا الكوفيون فقد ذهبوا إلى خلاف ذلك فإنّها إذا خففت فلا تعمل عندهم، ولهم في ذلك أدلتهم القياسية، من ذلك قولهم: (إنّما قلنا إنّها لا تعمل، لأنّ المشددة إنّما عملت لأنّها أشبهت الفعل الماضي في اللفظ،لأنّها على ثلاثة أحرف، كما إنّه على ثلاثة أحرف، وأنّها مبنية على الفتح كما أنّه مبني على الفتح، فإذا خففت فقد زال شبهها به، فوجب أنّ يبطل عملها ) [8].

(1) المبهج ق 93، والبحر المحيط 266/5، و270، وإتحاف فضلاء البشر 135/2-136 .
(2) المحتسب 328/1، والبحر المحيط 266/5 .
(3) سورة هود: من الآية: 111 .
(4) ينظر: الإنصاف (مسألة: 24) .
(5) الكتاب 140/2 . وينظر: معاني القرآن وإعرابه 81/3، والكشف 537/1 .
(6) الكتاب 140/2 .
(7) العين 397/8 .
(8) الإنصاف (مسألة 24) .

وقولهم: (إنّما قلنا ذلك لأنّ (أنَّ) المشددة من عوامل الأسماء، وأنِ المخففة من عوامل الأفعال، فينبغي ألا تعمل المخففة في الأسماء كما لا تعمل المشددة في الأفعال، لأنّ عوامل الأفعال لا تعمل في الأسماء، وعوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال) [1].

وفي ضوء ذلك يتبيّن أنّ قراءة الأعمش موافقة لمذهب الكوفيين.

أَما الحجَّة في قراءة المصحف فإنّه أتى بها على الأصل وأعملها [2].

وفي قراءة الأعمش الثانية (إنْ كلُّ إلاّ ليوفينهم) وجهان [3]:

الأول: أنّ (إنّ) بمعنى (ما)، والمعنى: ما كل إلا ليوفينهم، كقولهم: ما زيد إلاّ لأضربنه.

الثاني: (أن) مخففة من الثقيلة، و(إلا) زائدة ومنه قول الشاعر[4]:

أَرَى الدَّهْرَ إلاّ مَنجوناً بِأهْلِهِ

وَمَا طالبُ الحاجاتِ إلاّ مُعَلّلا

وأرجّح أن تكون (أنْ) مخففة من الثقيلة، لأنها مشددة في المصحف ويجوز في (أن) المخففة الإعمال والإهمال، والإهمال أشهر [5].

## تاسعاً: بين (أنِ) الناصبة للفعل و(أنِ) المخففة:

قرأ (ألا تكونُ) برفع الفعل [6] في قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ﴾ [7].

[7].

وقراءة الأعمش بالرفع على جعل (أنْ) مخففة من الثقيلة وجعل الظن من قبيل الاستقرار كالعلم، واسمها ضمير الشأن محذوف [1] لأنّ (أنْ) إذا خففت بقيت على ما كان لها من العمل، واسمها ضمير الشأن محذوف وخبره جملة.

---

(1) الإنصاف (مسألة: 24) .
(2) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 29/2-30، ومعاني القرآن وإعرابه 81/3، والكشف 527/1 .
(3) ينظر المحتسب 328/1 .
(4) ينسب إلى بعض العرب . و المنجنون: الدولاب الذي يستقى عليه . ينظر: خزانة الأدب 129/2 .
(5) ينظر: الجنى الداني 208 .
(6) المبهج ق 81 ، ومصطلح الإشارات 200، وإتحاف فضلاء البشر 541/1 .
(7) سورة المائدة: من الآية: 71 .

يقول ابن مالك [2]:

وَإِنْ تُخَفّف أنَّ فَاسمُهَا اسْتَكَنْ وَالخَبَر اجْعل جُملةً مِنْ بَعْدِ أنْ

وجملة (لا تكون) خبر (أن) المخففة (وحسن وقوع المخففة لأنّ (لا) قد صار عوضاً عن الضمير المحذوف، كأنّه قال: وحسبوا أنّه لا تكون فتنة) [3].

أي: لا تقع ولا تحدث، فلا تحتاج كان إلى الخبر، لأنّها التامة بمعنى (حدث ووقع) [4].

وحجّة من نصب الفعل أجرى (حسب) على بابه للشك فهو بمنزلة الرجاء والطمع، فأتت معه (أنِ) الناصبة للفعل، كما تأتي بعد أرجو أو أطمع وأخاف ونحو ذلك، لأنّ (أن) الخفيفة معناها الاستقبال، وهو وقت لم يستقر [5].

ويرى النحّاس [6] أنّ الرفع في (حسبت) وأخواتها أجود، لأنّ حسبت وأخواتها بمنزلة العلم في أنه شيء ثابت، وإنّما يجوز النصب على أنّ تجعلهن بمنزلة خشيت وخفت.

## عاشراً: استعمال (الفاء) بدلاً من الواو:

قرأ (فبرزت ) بالفاء بدلاً من الواو [7] في قوله تعالى: ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ [8].

الفاء حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب [9].

---

(1) ينظر: البحر المحيط 533/3 .
(2) شرح ابن عقيل 383/1 .
(3) الموضح لابن أبي مريم 449/1 .
(4) ينظر: الكشف 416/1 .
(5) ينظر: المصدر نفسه . والموضع نفسه، والموضح لابن أبي مريم 449/1، والمقتصد في شرح الإيضاح 487/1 .
(6) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس 510/1-511 .
(7) البحر المحيط 77/7، وروح المعاني 102/19 .
(8) سورة الشعراء: الآيتان: 90-91 .
(9) ينظر: الجنى الداني 121 ومغني اللبيب 213-214، وشرح التصريح 138/2 .

والترتيب نوعان: معنوي وهو أنْ يكون المعطوف بها بعد المعطوف عليه كما في (قام زيد فعمرو). وترتيب ذكرى وهو عطف مفصل على مجمل كقوله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ [1].

وأما التعقيب فهو أنْ يكون وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه بلا مهلة [2] أو بمدة قريبة [3] [3] نحو قوله تعالى: ﴿ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴾ [4].

وأمّا الواو فلمطلق الجمع بين المتعاطفين [5] كقوله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ ﴾ **(العنكبوت: من الآية: 15).**

وقراءة الأعمش بالفاء تفيد التعقيب إذ جعل تبريز الجحيم بعد تقريب الجنة وهو من تقريب الرحمة على العذاب [6].

أمّا قراءة المصحف بالواو فيمكن أن يكون كل واحد منهما ظهوره قبل الآخر [7].

ووصف أبو حيّان [8] قراءة الأعمش بأنها حسنة لولا أنّ رسم المصحف بالواو.

## حادي عشر: بين لام الابتداء واللام التي هي حرف جر:

قرأ (لِما) بكسر اللام [9] في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ [10].

---

(1) سورة البقرة: من الآية:36 .
(2) ينظر: شرح التصريح 138/2 .
(3) ينظر: معاني النحو 224/3 .
(4) سورة عبس: من الآية: 21 .
(5) ينظر: شرح الكافية للرضي 363/2، ومغني اللبيب 463 .
(6) ينظر: البحر المحيط 27/7 .
(7) ينظر: البحر المحيط 27/7 .
(8) ينظر: البحر المحيط 27/7 .
(9) الكامل في القراءات ق 175، والمبهج ق 75، ومصطلح الإشارات 168، وإتحاف فضلاء البشر 483/1 .
(10) سورة آل عمران: من الآية: 81 .

وقراءة الأعمش بكسر اللام على أنّها حرف جر، والمعنى أخذ الله ميثاق النبيين لهذا، وهو ما أعطاكم من الكتاب والحكمة [1]. وفي (ما) وجهان:

**الأول:** أن تكون اسماً موصولاً بمعنى الذي والعائد محذوف، والتقدير للذي آتيتكموه من كتاب وحكمة [2].

**الثاني:** أن تكون (ما) مصدرية والمعنى: لأجل ايتائي إيّاكم بعض الكتاب والحكمة [3].

ومن فتح اللام جعلها لام الابتداء، وهي جواب لما دلّ عليه الكلام من معنى القسم لأن أخذ الميثاق إنّما يكون بالأيمان والعهود [4].

ويحتمل أن تكون اللام للقسم، لأنّ أخذ الميثاق في معنى الاستحلاف [5] وفي (ما) وجهان:

**الأول:** أنْ تكون موصولة بمنزلة الذي، ودخلتها اللام كما دخلت على (أن) حين قلت: والله لئن فعلت لأفعلنّ وهذا قول الخليل وسيبويه [6] والتقدير على قولهما للذي آتيتكموه آتيتكموه ثم حذف الهاء لطول الاسم فالذي رفع بالابتداء وخبره (من كتاب) [7].

ويجوز أن يكون الخبر (لتؤمنن به) والهاء عائدة على المبتدأ و (لتؤمنن) متعلق بقسم محذوف، والمعنى: والله لتؤمننّ وهو رأي أبي علي الفارسي [8].

وذهب الكسائي – فيما نقل عنه النحّاس – إلى أنّ (ما) شرطية في موضع نصب بآتيتكم و (آتيتكم) في موضع جزم بـ(ما)، وكذا (ثم جاءكم) في موضع الجزم عطف على

(1) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 225/1، والحجّة للقرّاء السّبعة 62/3، والبيان في غريب إعراب القرآن 209/1 .
(2) ينظر: الموضح لابن أبي مريم 378/1 .
(3) ينظر: الكشاف 441/1، والبحر المحيط 511/2، و إتحاف فضلاء البشر 483/1، والدراسات النحوية في تفسير الثعالبي (رسالة ماجستير) 132-133 .
(4) ينظر: الكشف 353/1، والبيان في غريب إعراب القرآن 209/1 .
(5) ينظر: إتحاف فضلاء البشر 484/1 .
(6) ينظر: الكتاب 107/3 .
(7) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس 348/1 .
(8) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة 64/3-65 . والبحر المحيط 511/2، وتفسير الثعالبي 284/1 .

(آتيتكم) [1] وقوله (لتؤمنن به) جواب القسم، وجواب الشرط محذوف دلّ عليه جواب القسم [2].

يقول ابن مالك [3]:

وَاحذِفْ لَدَى اجتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَمْ جَوابَ ما أَخَّرْتَ فَهُوَ مُلْتَزَمْ

**الثاني عشر: بين ( لا ) النافية و( لام ) القسم:**

قرأ (لا قسم) بلام القسم [4] في قوله تعالى: ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴾ [5] .

والحجّة في قراءة الأعمش أنّه جعل اللام لام قسم [6] دخلت على (أقسم)، وجعل (أقسم) حالاً، وإذا كان حالاً لم تلزمه النون، لأنّ النون المشددة إنما تدخل لتأكيد القسم، ولتؤذن بالاستقبال، فإذا لم يكن الفعل للاستقبال جاز ترك دخول النون فيه [7].

(1) ينظر: إعراب القرآن 348/1 .
(2) ينظر: الكشف 352/1 .
(3) شرح ابن عقيل 43/4 .
(4) الجامع لأحكام القرآن 40/20 .
(5) سورة البلد: الآية: 1 .
(6) ينظر: عن لام القسم في: أساليب القسم في اللغة العربية 109-111 .
(7) ينظر:الحجّة للقرّاء السّبعة 345/6 والكشف 349/2، ومشكل إعراب القرآن 776/2، والموضح لابن أبي مريم 1316/3 .

أمّا قراءة المصحف (في الأصل لا اقسم) فللعلماء في (لا) هذه آراء عديدة:

1- ذهب الكسائي – فيما نقله ابن الأنباري [1] – أنّ (لا) زائدة والمعنى أقسم. وتبع الكسائي في رأيه هذا طائفة من العلماء منهم، الأخفش فيما نقل عنه القرطبي [2] – وابن خالويه [3]، وأبو علي الفارسي [4] وابن أبي مريم [5].

2- ذهب الفرّاء إلى أنّ (لا) لا تكون في أول الكلام زائدة، ولكنّها ردّ على الكفار الذين أنكروا البعث، والجنّة، والنّار، فجاء الأقسام بالردّ عليهم في كثير من الكلام المبتدأ منه، وغير المبتدأ، كقولك في الكلام: لا والله لا أفعل ذلك، جعلوا (لا) وإنْ رأيتها مبتدأ رداً لكلام قد مضى، فلو ألقيت (لا) ممّا ينوي به الجواب لم يكن بين اليمين التي تكون جواباً، واليمين التي تستأنف فرق [6].

وتبع الفرّاء في رأيه كلّ من ابن قتيبة [7]، والطبري [8]، والماوردي [9] وابن كثير [10]، [10]، والقرطبي [11].

وردّ النحّاس رأي الفرّاء وذهب إلى أنّ (لا) هذه ليست في أول الكلام (لأن القرآن كلّه بمنزلة سورة واحدة، وعلى هذا نظمه ورصفه وتأليفه) [12] وأنّ القرآن الكريم نزل (جملة واحدة إلى السماء الدنيا في شهر رمضان ثم نزل مفرقاً من السماء) [13].

---

(1) ينظر: الأضداد 186 .
(2) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 40/20 .
(3) ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم 87 .
(4) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة 343/6 .
(5) ينظر: الموضح 1316/3 .
(6) ينظر: معاني القرآن 3/ 207 .
(7) ينظر: تأويل مشكل القرآن 247 .
(8) ينظر: جامع البيان 108/29 .
(9) ينظر: النكت والعيون 355/4 .
(10) ينظر: تفسير ابن كثير 448/4 .
(11) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 60/19- 61 .
(12) إعراب القرآن 551/3 .
(13) إعراب القرآن 551/3 .

وردّ الزمخشري رأي النحّاس مؤيداً اعتراض الفرّاء بقوله (والاعتراض صحيح لأنها لم تقع مزيدة إلاّ في وسط الكلام، ولكن الجواب غير سديد) [1].

3- ويرى الزمخشري أنّ (لا) نافية والمعنى عنده: أنّه لا يقسم بالشيء إلاّ إعظاماً له ودليله في ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦ ﴾ **(الواقعة: الآيتان: 75-76)** [2].

4- وأجاز الأخفش – فيما نقله القرطبي [3] – أنْ تكون (□) بمعنى (أ□).

5- ويرى مكي [4] أنّ (□) تعني نفي صريح والمعنى: □ أقسم بهذا البلد إذا لم تكن تكن فيه، بعد خروجك منه.

6- ذهب سعيد بن جبير وبعض النحاة – فيما نقله أبو حيّان [5] - إلى أنّ (□) نافية، والمنفي محذوف والتقدير: فلا صحة لما يقول الكفار ثم ابتدأ أقسم. وردّ أبو حيّان ذلك بقوله: (لأنّ في ذلك حذف اسم (□) وخبرها).

---

(1) الكشاف 189/4.
(2) ينظر: المصدر نفسه . الموضع نفسه .
(3) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 40/20 . وقد ذكر هذا الرأي مكي القيسي وأبو حيّان دون أن ينسباه إلى احد . ينظر: مشكل إعراب القرآن 819/2، والبحر المحيط 213/8 .
(4) لم أقف على رأيه في كتابيه: الكشف 2/ 349، ومشكل إعراب القرآن 819/2، وقد نسبه القرطبي له . ينظر: الجامع لأحكام القرآن 40/20 .
(5) ينظر: البحر المحيط 8/ 213.

ذهب أبو حيّان [1] إلى أنّ (□) هي (□م) أشبعت فتحتها فتولدت منها ألف وقد جاء نظير ذلك في قوله تعالى: ﴿ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [2] ومطل الحركة و إشباعها موجود في العربية [3].

7- يرى محمد عبده: أنّ (لا أقسم) عبارة من عبارات العرب في القسم يراد بها تأكيد الخبر، كأنه في ثبوته وظهوره لا يحتاج إلى قسم [4].

وردّه كاظم الراوي بقوله: (وليس الأمر كما رآه الشيخ فإنّ (لا اقسم) عبارة من عبارات القسم القرآني، والقسم في مثل هذا العبارات كله صادر عن الله سبحانه، وفي الدور المكي خاصة، وندر وجود مثل هذه القسم في أيمان العرب) [5].

8- ترى الدكتورة عائشة بنت الشاطئ أنّ عبارة (لا أقسم) يراد بها القسم تقريراً للثقة واليقين، بنفي الحاجة إليه [6].

وهذا ما أميل إليه لأنّنا (ما نزال بسليقتنا اللغوية نؤكد الثقة بنفي الحاجة إلى القسم، فنقول لمن نثق فيه: لا تقسم، أو من غير يمين، مقرراً بذلك أنّه موضع ثقتك فلست بحاجه إلى أنّ يقسم لك) [7].

(1) ينظر: المصدر نفسه . الموضع نفسه، ومن أسرار العربية في البيان القرآني 61 .
(2) وهي قراءة هشام والحلواني . ينظر: النشر 2/ 299، وإتحاف فضلاء البشر 170/2 .
(3) ينظر:الخصائص 317/2-323 و 123/3-126، وسرّ صناعة الإعراب 27/1، والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني 326 . .
(4) ينظر: تفسير جزء عم 33 .
(5) أساليب القسم في اللغة العربية 495 .
(6) ينظر: من أسرار العربية في البيان القرآني 63 .
(7) المصدر نفسه . الموضع نفسه .

## ثالث عشر: ( لكن ) بين تشديد النون وتخفيفها:

قرأ بتخفيف نون (لكن) ورفع الأسماء بعدها [1] في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [2] وقوله تعالى: ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ [3] وقوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [4].

لكن، بتشديد النون حرف مشبّه بالفعل يفيد الاستدراك يختص بالدخول على الأسماء فينصب الاسم ويرفع الخبر [5] أمّا بتخفيف النون فقد اختلف في إعماله إذ نقل عن يونس والأخفش جواز إعماله [6]. في حين يرى الجمهور إهمال (لكن) المخففة، فهو حرف لا يعمل شيئا فيما بعده، فيترك الاسم بعده على حاله كأنّه لم يذكر قبله شيء [7] وبتخفيف نون نون (لكن) يزول شبه الفعل عنها بسكون آخرها فيبطل عملها الذي استحقته [8].

وقد جاءت قراءة الأعمش موافقة لجمهور النحاة بإهمال (لكن) بعد تخفيفها ورفع الاسم بعدها على الابتداء.

أمّا إذا شددت نون (لكنّ) على قراءة المصحف فهي تنصب الاسم وترفع الخبر لشبهها بالفعل بانفتاح آخرها، كما ينفتح آخر الفعل الماضي [9].

## رابع عشر: بين نون التوكيد الثقيلة ونون التوكيد الخفيفة:

(1) الكامل في القراءات ق 162، والمبهج ق 69، ومصطلح الإشارات 135، وإتحاف فضلاء البشر 410/1 .
(2) سورة البقرة: من الآية: 102 .
(3) سورة الأنفال: من الآية: 17 .
(4) سورة يونس: من الآية:44 .
(5) ينظر: شرح ابن عقيل 346/1 .
(6) ينظر: شرح المفصّل 80/8، وشرح الكافية للرضي 335/2، والبحر المحيط 326/1 -327، ومغني اللبيب 385 .
(7) الكتاب 116/3 . وينظر معاني القرآن وإعرابه 138/1، وإعراب القرآن للنحّاس 203/1، والحجّة في القراءات السّبع 86، والحجّة للقرّاء السّبعة 170/2، والكشف156/1، ورصف المباني 276، والبحر المحيط 227/1 .
(8) ينظر:الموضح - لابن أبي مريم 294/1 .
(9) ينظر: معاني القرآن للقرّاء 264/1، وإعراب القرآن للنحّاس 203/1، والحجّة في القراءات السّبع 86، 86، وحجّة القراءات 108 -109، والكشف 256/1 -257 .

قرأ: (لَنَصَّدَّقَنْ وَلَنَكُونَنْ) نون التوكيد الخفيفة [1] في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [2].

نون التوكيد الثقيلة والخفيفة يؤكد بهما الفعل المضارع وجوباً إذا كان جواباً لقسم مثبتاً مستقبلاً غير مفصول عن لامه بفاصل [3]، والآية السابقة مستوفية لشروط لشروط توكيد الفعل المضارع، ففي قراءة الأعمش مؤكدة بنون التوكيد الخفيفة في حين أَنَّ قراءة المصحف مؤكدة بنون التوكيد الثقيلة.

(1) مختصر في شواذ القراءات 54، والبحر المحيط 74/5 .
(2) سورة التوبة: الآية: 75 .
(3) ينظر: تسهيل الفوائد 216، وشرح ابن الناظم 621، وشرح التصريح 203/2، وشرح الأشموني 496/2، وقراءة زيد 147 .

والراجح عندي قراءة المصحف للأتي:

1- أنّ الجماعة عليها.

2- أنّها أشدّ توكيداً من قراءة الأعمش، فقد نقل سيبويه [1] عن شيخه الخليل أنّه زعم أنّ كليهما توكيد، فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكد، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشدّ توكيداً. ويؤيده أنّ زيادة المبنى تدلّ على زيادة المعنى [2].

3- مما يرغب قراءة الجمهور، الرغبة في الثواب إذ كان له في كل حرف عشر حسنات.

(1) ينظر: الكتاب 509/3، والجنى الداني 174 .
(2) ينظر: حاشية الصبان 212/3 .

# المبحث الرابع

## الضمائر [1]

قرأ الأعمش طائفة من الضمائر مبدلة بعضها من بعض، كأن يسند قسما من الأفعال إلى المفرد الغائب، في حين أنَّها في المصحف مسندة إلى المفرد المخاطب ويسند قسماً من الأفعال إلى المفرد المخاطب وقراءة الجمهور مسندة إلى المفرد المعظم نفسه هكذا.

وقراءات الأعمش في الضمائر هي:

### أولاً: بين (تاء) الخطاب و (تاء) المتكلم.

قرأ (عملتُ) بضم التاء [2] ففي قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ ۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَـٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَـٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَـٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ ﴾ [3].

والوجه في قراءة الأعمش (علمتُ) بضم التاء أنّه من قول موسى – عليه السلام - قاله لفرعون: قد علمت ما أنزل هؤلاء إلاّ ربّ السموات و الأرض بصائر، أي لقد علمتُ أنا صحة ما أتيت به علماً يقيناً، أراد بذلك أنْ ينفي عن نفسه الجنون الذي نسبه إليه فرعون، فصار علمه من هذا الوجه حجة على فرعون [4].

قال أبو علي الفارسي: (فإنْ قلت: كيف يصحّ الاحتجاج عليه بعلمه، وعلمه لا يكون حجّة على فرعون، إنّما يكون علم فرعون ما علمه من صحة أمر موسى حجّة عليه، فالقول إنّه لمّا قيل له: ﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾ [5] لأنّ ذلك قدحا في علمه. لأنّ

(1) ينظر في تعريف الضمير: الغُرَة المخفية 316/1، والمقرّب 243/1، وشرح الكافية الشافية 225/1 .
(2) المبهج ق 99، ومصطلح الإشارات 307، وإتحاف فضلاء البشر 206/2 .
(3) سورة الإسراء: من الآيتان: 101-102 .
(4) الموضح – لابن أبي مريم 769/2 . ينظر: الكشف 52/2، والبحر المحيط 86/6، وروح المعاني 185/15 .

(5) سورة الشعراء: الآية: 27 .

المجنون لا يعلم، فكأنّه نفى ذلك فقال: لقد علمت صحة ما أتيت به علما صحيحا كعلم العقلاء، فصار الحجّة عليه من هذا الوجه ) [1].

وعلى قراءة المصحف (علمتَ) بفتح التاء يكون خطابا لفرعون [2] بأنّه ومن تبعه قد علموا صحة أمر موسى – عليه السلام – والله – سبحانه وتعالى – قد أخبر بأنّهم كانوا عالمين به إذ قال: ﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾[3]. فقال موسى: لقد علمتَ يا فرعون ذلك وأنت تجحده ظلما [4].

وقد رجّح العلماء قراءة المصحف، قال الفرّاء: (والفتح أحبّ إليَ، وقال بعضهم: قرأ الكسائي بالرفع، فقال: أُخالفه أشدّ الخلاف) [5].

وقال الزجّاج: (والأجود في القراءة لقد علمتَ – بفتح التاء – لأنّ علم فرعون بأنّها آيات من عند الله أوكد في الحجّة عليه) [6].

وقال الرازي: (فاحتجاج موسى – عليه الصلاة والسلام –على فرعون بعلم فرعون أوكد من الاحتجاج بعلم نفسه) [7].

(1) الحجّة للقرّاء السّبعة 122/5 -123 وينظر: حجّة القراءات 411 .
(2) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 97/2 .
(3) النمل: الآية: 14 .
(4) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة 122/5، والكشف 52/2، والموضح لابن أبي مريم 769/2-770، والبحر المحيط 86/6، وروح المعاني 185/15 .
(5) معاني القرآن 132/2 .
(6) معاني القرآن وإعرابه 263/3.
(7) تفسير الفخر الرازي 21/ 65 .

1- قرأ (عجبتُ) بضم التاء [1] في قوله تعالى: ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ [2].

وقراءة الأعمش – بضم التاء – أنّ العجب هنا مسند إلى الله – عزّ وجلّ –

وهذا القول ذهب إليه مجموعة من العلماء، منهم الفرّاء [3]، والزجّاج [4] وأبو علي علي الفارسي [5] والزمخشري [6]، وابن أبي مريم [7]، والقرطبي [8] وأبو حيّان [9] و الآلوسي [10].

وقد أنكر شريح [11] قراءة الرفع (عجبت) فقال: (إنّ الله لا يعجب من شيء، إنّما يعجب من لا يعلم) [12].

وهذه القراءة التي أنكرها شريح هي قراءة سبعية قرأ بها حمزة والكسائي [13].

و(إنّ القراءات السبعة كلها متواترة) [14] وعلى ذلك لا يمكن إنكارها لأنّها ثابتة بالإسناد إلى النبي ﷺ.

وردّ الفرّاء رأي شريح وأنكره قائلاً: (إنّ شريحاً شاعر يعجبه علمه، وعبد الله [15] أعلم بذلك منه.

---

(1) معاني القرآن للفرّاء 384/2، وإعراب القرآن للنحّاس 741/2، والكامل في القراءات ق 232، والمبهج ق 116، والجامع لأحكام القرآن 15/ 47، ومصطلح الإشارات 428، وإتحاف فضلاء البشر 408/2-409، وروح المعاني 76/23 .

(2) سورة الصافات: الآية: 12 .

(3) ينظر: معاني القرآن 384/2 .

(4) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 300/4 .

(5) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة 53/6 .

(6) ينظر: الكشاف 337/3.

(7) ينظر: الموضح 1086/3.

(8) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 47/15 .

(9) ينظر: البحر المحيط 354/7 .

(10) ينظر: روح المعاني 76/15 .

(11) هو شريح بن الحارث بن قيس القاضي توفي سنة (78هـ) ينظر: صفة الصفوة 24/3-26 .

(12) معاني القرآن للفرّاء 382/2، والحجّة للقرّاء السّبعة 53/6، الكشاف 337/3، والجامع لأحكام القرآن 48/15 .

(13) السّبعة 547، والتيسير 186، والنّشر357/2 .

(14) النّشر 13/1 .

(15) يريد عبد الله بن مسعود .

قرأها (بل عجبتُ ويسخرون)) [1] ورأي مَن أنكر قراءة الرفع غلط عند الزجّاج [2].
[2].

وليس العجب من الله مثل العجب منا، قال الفرّاء: (والعجب وإنْ أسند إلى الله فليس معناه من الله كمعناه من العباد، ألا ترى أنّه قال: ﴿ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ﴾ [3] وليس السّخري من الله كمعناه من العباد، وكذلك قوله: ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ [4] ليس ذلك من الله كمعناه من العباد ففي ذا بيان لكسر قول شريح [5]. والعجب (محمول على معنى الحلم عنهم، والإنكار لعظيم فعلهم، كأنّه قال عظم حلمي عنهم وإنكاري لما يفعلونه من السخرية بك وتكذيب ما أتيتهم به من الآيات) [6]، و(قد يكون العجب بمعنى وقوع ذلك العمل عند الله الله عظيماً) [7].

ويرى مكي بن أبي طالب [8] أنّ الضمير ليس مسند إلى الله – عزّ وجل – وإنما مسند إلى كل من بلغه إنكار المشركين بالبعث من المقرين بالبعث.

(1) معاني القرآن 284/2 .
(2) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 300/4 .
(3) سورة التوبة: من الآية: 79 .
(4) سورة البقرة: من الآية: 15 .
(5) معاني القرآن 384/2 .
(6) الموضح لابن أبي مريم 1086/3 .
(7) الجامع لأحكام القرآن 48/15 .
(8) ينظر: الكشف 223/2 .

وعلى قراءة المصحف (عجِبتَ) بالفتح على خطاب النبي ﷺ والمعنى: بل عجبت يا محمد ﷺ من نزول الوحي عليك وهم يسخرون [1]،أوعجبتَ يا محمد من إنكارهم البعث مع الواضحات من الدلائل وهم يسخرون [2].

والاختيار عند الفرّاء قراءة الرفع، قال: (الرفع أحبّ إليّ لأنّها قراءة علي وابن مسعود وعبد الله بن عباس) [3].

وسمع النحّاس من علي بن سليمان أنّ القراءتين بمعنى واحد. وأنّ التقدير: قل يا محمد (بل عجبت) لأن النبي ﷺ مخاطب بالقرآن [4] ووصف هذا القول بأنّه حسن [5].

## ثانياً : بين (تاء) الخطاب و(ياء) الغيبة:

قرأ (يأمرنا) بياء الغيبة [6] في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾ [7].

وقراءة الأعمش على لفظ الغيبة إخباراً عن النبي ﷺ والمعنى: أنسجد لما يأمرنا محمد بالسجود له؟ على وجه الإنكار منهم لذلك [8]. و(لا يكون على أنسجد لما يأمرنا الرحمن بالسجود له، لأنّهم أنكروا الرحمن – تعالى – بقولهم:

وما الرّحمن؟ فإنّما المعنى: أنسجد لما يأمرنا محمد ﷺ بالسجود له) [9] ولذا نزل قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ﴾ [10] [1].

---

(1) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 384/2، ومعاني القرآن وإعرابه 299/4، والموضح لابن أبي مريم 1087-1086/3 .

(2) ينظر: الموضح لابن أبي مريم 1086/3، ومعاني القرآن وإعرابه 299/4-300، والحجّة للقرّاء السّبعة السّبعة 53/6 .

(3) معاني القرآن 384/3 .

(4) إعراب القرآن 741/2 .

(5) ينظر: المصدر نفسه: 742/2 .

(6) إعراب القرآن للنحّاس 473/2، والكامل في القراءات ق 108، والجامع لأحكام القرآن 44/13، ومصطلح الإشارات 368، وإتحاف فضلاء البشر 310/2 .

(7) سورة الفرقان: الآية: 60 .

(8) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة 346/5، والكشف 146/2، والكشّاف 98/3، والموضح لابن أبي مريم 931/2، والبحر المحيط 509/6 .

(9) الحجّة للقرّاء السّبعة 346/5 .

(10) سورة الإسراء: من الآية: 110 .

وتأول أبو عبيد – فيما نقله النحّاس [2] – قراءة الأعمش: أنسجدُ لما يأمرنا النبي ﷺ ولا يكون لما يأمرنا الرحمن، قال: ولو أقروا بأنّ الرحمن أمرهم ما كانوا كفاراً.

وعلى قراءة المصحف بالتاء على خطاب النبي ﷺ والمعنى: أنسجد لما تأمرنا أنت يا محمد بالسجود له؟ كأنّهم أنكروا أن يمتثلوا أمره فتلقوه بالردّ وزادهم أمره إيّاهم نفوراً عمّا أمروا به في ذلك [3].

وقراءة المصحف هي الاختيار عند أبي عبيد [4] وأبي حاتم [5] والنحّاس [6].

## ثالثاً : بين نون العظمة وياء الغيبة :

1- قرأ (يَحْشُرُهُم) و(يَقُولُ) بالياء [7] في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [8].

وقراءة الأعمش بياء الغيبة أنّه أراد يا محمد ﷺ ويوم يحشرهم الله جميعاً ثم يقول [9] فالفاعل هو الله [10].

وقراءة المصحف بنون العظمة أنّه جعله من إخبار الله – تعالى – عن نفسه تعظيماً [11] و (معنى القراءتين واحد في أنّ الفعل لله تعالى) [12].

2- قرأ (ويُفَضِل) بالياء [13] في قوله تعالى: ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ﴾

---

(1) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 270/2 .
(2) ينظر: إعراب القرآن 472/2 -473، والجامع لأحكام القرآن 44/13 .
(3) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة 346/5، والكشف 146/2، والموضح لابن أبي مريم 931/2 .
(4) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس 472/2، والجامع لأحكام القرآن 44/13 .
(5) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 44/13 .
(6) ينظر: إعراب القرآن 473/2 .
(7) المبهج ق 82، ومصطلح الإشارات 206 .
(8) سورة الأنعام: الآية: 22 .
(9) ينظر: الحجّة في القرّاءات السّبع 112.
(10) ينظر: إتحاف فضلاء البشر 7/2 .
(11) ينظر: الحجّة في القرّاءات السّبع 112 .
(12) الموضح لابن أبي مريم 462/1 .
(13) المبهج ق 95، ومصطلح الإشارات 283، وإتحاف فضلاء البشر 159/2 .

[1].الحجّة في قراءة الأعمش أنّه جعل الاخبار عن الله – سبحانه وتعالى - على لفظ الغائب لأنه هو فاعل الأفاعيل كلها [2] ولأنّ ذكر الله تعالى قد تقدم في قوله: ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ ﴾ [3] (الرعد: من الآية: 2) وقوله: ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ ﴾ [4] وقوله: ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ الْأَرْضَ ﴾ [5] فالكلّ مسند إلى الله –جلّ وعزّ– فكذلك قوله (يُفضل) [6].

أمّا الحجّة في قراءة المصحف بالنون فعلى الإخبار من الله – جلّ ذكره - عن نفسه [7].

وتأول أبو عبيد – فيما نقله النحّاس [8] – قراءة الياء على أول السورة، وقراءة النون النون على الاستئناف [9] ووصفه بأنّه احتجاج حسن.

والمعنى في القراءتين واحد [10].

وقراءة المصحف هي الاختيار عند مكي [11] لأن أكثر القراء عليه.

3- قرأ (سيفرغ) بياء الغيبة [12] في قوله تعالى: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴾ [13].

والحجّة في قراءة الأعمش أنّ الضمير راجع إلى الله وقد تقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ ﴾ [14] [15].

---

(1) سورة الرعد: الآية: 4 .
(2) ينظر: الكشف 19/2 .
(3) سورة الرعد: من الآية: 2 .
(4) سورة الرعد: من الآية: 2 .
(5) سورة الرعد: من الآية: 3 .
(6) ينظر: الموضح - لابن أبي مريم 699/2 .
(7) ينظر: حجّة القراءات 370، والكشف 19/2، والموضح لابن أبي مريم 699/2 .
(8) ينظر: إعراب القرآن 165/2 .
(9) على معنى: ونحن نفضل . ينظر: الجامع لأحكام القرآن 186/9 .
(10) ينظر: الكشف 19/2، والموضح لابن أبي مريم 699/2 .
(11) ينظر: الكشف 19/2 .
(12) إعراب القرآن للنحّاس 307/3، ومصطلح الإشارات 493، و إتحاف فضلاء البشر 511/2 .
(13) سورة الرحمن: الآية: 31 .
(14) الرحمن: من الآية: 24 .
(15) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة 248/6، وحجّة القراءات 692، والكشف 301/2، والموضح – لابن أبي مريم 1231/3 .

وعلى قراءة المصحف أنّ الفاعل هو الله، لكنه في هذا رجوعاً عن لفظ الإفراد إلى لفظ الجمع [1] وله نظائر كثيرة في القرآن [2] والقراءتان بمعنى واحد [3].

## رابعاً : بين نون المتكلمين وتاء الغيبة :

قرأ (وتَعلم) بالتاء والفتح [4] و(نِعلم) بالتاء والكسر [5] في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾[6].

والحجّة في قراءة الأعمش أنّ الضمير في (تعلم) عائدة إلى القلوب والتقدير: تعلم قلوبنا [7].

وعلى قراءة المصحف (تعلم) أنّ الضمير مردود على الضمائر التي تدلّ على الحواريين في قوله تعالى: ﴿ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا ﴾ والتقدير: ونعلم نحن بأنّك رسول الله [8].

(1) ينظر: الموضح لابن أبي مريم 1231/3 .
(2) ينظر: حجّة القراءات 692، والكشف 301/2 .
(3) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس 307/3، والموضح لابن أبي مريم 1231/3 .
(4) ينظر: البحر المحيط 55/4 .
(5) المبهج ق 81، ومصطلح الإشارات 202 .
(6) سورة المائدة: الآية: 113 .
(7) ينظر: الكشّاف 654/1، والبحر المحيط 55/4، وإتحاف فضلاء البشر 545/1، وروح المعاني 60/7 .
(8) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 236/6 .

## خامساً : بين ياء الغيبة ونون العظمة

1- قرأ (ونذيق) [1] بنون العظمة في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ [2].

وقراءة الأعمش بنون العظمة بإسلوب الالتفات فائدته نسبة ذلك إلى الله تعالى على سبيل العظمة والقدرة القاهرة [3]، و(لتهويل الأمر والمبالغة في التحذير) [4].

والالتفات: هو أنْ تنقل ضمير المتكلم، والمخاطب، والغائب كل واحد منها إلى الآخر [5]، والعرب تستكثر منه لأنّهم يرونه من محاسن الكلام وبديعه لأنّ الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن نظرية لنشاط السامع، وإيقاظاً للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد [6].

والحجّة في قراءة الجمهور أنّ الضمير راجع إلى الله - تعالى - وقد تقدم ذكره في قوله تعالى: (هُوَ القَادِرُ) وفي قوله: (أَن يَبْعِثَ عَلَيْكُمْ) وفي قوله: (أوْ يَلْبِسَكُمْ) [7] والمعنى واحد في القراءتين.

2- قرأ (لِنَجْزِيَ) بالنون [8] في قوله تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ [9].

والحجّة في قراءة الأعمش أنّ الله – عزّ وجلّ – قد أخبر أنّه يجزيهم بما كانوا يكسبون، فأخبر بالنون على سبيل التعظيم في الإخبار عن النفس [10].

---

(1) البحر المحيط 151/4 .
(2) سورة الأنعام: من الآية: 65 .
(3) البحر المحيط 151/4 .
(4) روح المعاني 180/7 .
(5) ينظر: مفتاح العلوم 395 .
(6) ينظر: مفتاح العلوم 395، والإيضاح في علوم البلاغة 73/1 .
(7) ينظر: روح المعاني 180/7 .
(8) الكامل في القراءات ق 237، والمبهج ق 121، والبحر المحيط 45/8، ومصطلح الإشارات 463، وروح المعاني 147/25-148 .
(9) سورة الجاثية: الآية: 14 .
(10) ينظر: الحجّة في القرّاءات السّبع 325، والكشف 268/2، والموضح لابن أبي مريم 1169/3، والجامع لأحكام القرآن 108/16، وروح المعاني 148/25 .

وعلى قراءة المصحف إخبار عن الله تعالى وقد تقدم ذكر اسمه في قوله تعالى: (يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُون أَيَّامَ اللَّهِ) [1].

وقراءة المصحف هي الاختيار عند أبي علي الفارسي [2] ومكي القيسي [3] لأنّه أشدّ أشدّ مطابقة لما في اللفظ ولأنّه أيضاً إخبار عن الله تعالى بالجزاء كالأول.

## سادساً : بين جماعة المخاطبين وجماعة الغائبين:

1- قرأ (لا يعبدون) بالياء [4] في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [5].

والحجة في قراءة الأعمش بالياء لأنّ مبنى الكلام على الغيبة وهو قوله: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [6] [7]. وقد جاء على الغيبة ما وقع بعد القول، في نحو قوله تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ ﴾[8] فلأن يجيء سواه على الغيبة أولى [9].

والحجّة في قراءة المصحف بالتاء أنّ أخذ الميثاق لما يتضمنه من معنى القول يحسن بعده وقوع الخطاب كالأمر، تقول: أخذت على فلان العهد لا يضرب زيدا ولا تضرب زيدا، وأمرته لا يشرب الخمر ولا تشرب الخمر [10] وأكد حسن الخطاب في هذا الموضع أنّ ما بعده على الخطاب في قوله: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ [11] وقوله: ﴿ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ ﴾

(1) ينظر: الكشف 268/2، والموضح لابن أبي مريم 1169/3، والجامع لأحكام القرآن 108/16 .
(2) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة 174/6 .
(3) ينظر: الكشف 268/2 .
(4) المبهج ق 67-68، ومصطلح الإشارات 131، وإتحاف فضلاء البشر 400/1 .
(5) سورة البقرة: الآية: 83 .
(6) سورة البقرة: من الآية: 83 .
(7) ينظر: الموضح – لابن أبي مريم 286/1 .
(8) سورة الأنفال: من الآية: 38 .
(9) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة 25 /126، والموضح لابن أبي مريم 286/1 .
(10) ينظر: الموضح لابن أبي مريم 285/1 .
(11) سورة البقرة: من الآية: 83 .

[1] ووقوع الأمر بعده يدلّ على قوة الخطاب، وذلك قوله: ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [2] [3].

وبسبب ما ذكر فإنّ قراءة المصحف أحبّ إلى مكي [4] من قراءة الياء.

2- قرأ (يقولون) بالياء [5] في قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾ [6] .

الحجّة في قراءة الأعمش أنّ الفعل للشركاء [7] والمعنى: كذبكم شركاؤكم الذين كنتم كنتم تعبدونهم بما يقولون أي: بقولهم، و(ما) مصدرية وقولهم هو الذي أجابوا به الكفار وهو قوله تعالى: ﴿ مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴾ (يونس: من الآية: 28) [8].

(1) سورة البقرة: من الآية: 85 .
(2) سورة البقرة: من الآية: 83 .
(3) ينظر: الكشف 249/1 .
(4) ينظر: الكشف 249/1 .
(5) المبهج ق 108، ومصطلح الإشارات 367، إتحاف فضلاء البشر 307/2 .
(6) سورة الفرقان: الآية: 19 .
(7) المبهج ق 108، ومصطلح الإشارات 367، إتحاف فضلاء البشر 307/2 .
(8) لان الآيات السابقات تدل على الشركاء . ينظر:(سورة الفرقان – 17، 18، 19) .

وقراءة المصحف تقولون (بالتاء) على الخطاب [1] فالمعنى: كذبوكم بقولكم [2] أي في قولكم أنّهم شركاء، وأنّهم آلهة، وقيل: في قولكم ربنا هؤلاء أضلونا [3].

وقال أبو عبيد – فيما نقله القرطبي [4] المعنى (فما تقولون فيما يستطيعون لكم صرفاً صرفاً عن الحقّ الذي هداكم الله إليه، ولا نصراً لأنفسهم ممّا ينزل بهم من العذاب بتكذيبهم إيّاكم). والياء بمعنى (في) و (ما) مصدرية والجار والمجرور متعلق بالفعل والقول بمعنى المقول، ويجوز أن تكون (ما) موصولة والعائد محذوف أي: في الذي تقولونه [5].

3- قرأ (يعملون) بالياء [6] في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [7].

الحجّة في قراءة الأعمش أنّ ما قبله على الغيبة وهو قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ ﴾ [8] فجعل الكلام على الغيبة [9] والضمير فيه للكفار [10].

(1) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 10/13 .
(2) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 284/2، والحجّة للقرّاء السّبعة 339/5 .
(3) ينظر: الموضح - لابن أبي مريم 928/2 .
(4) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 10/13 .
(5) ينظر: روح المعاني 252/18 .
(6) البحر المحيط 95/3، ومصطلح الإشارات 174، وإتحاف فضلاء البشر 492/1 .
(7) سورة آل عمران: الآية: 156 .
(8) ينظر: الموضح – لابن أبي مريم 388/1 .
(9) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة 92/3، والبحر المحيط 95/3 .
(10) ينظر: الكشف 361/1 .

وقراءة المصحف (تعملون ) بالتاء على الخطاب لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [1] والضمير في (تعملون) للمؤمنين [2] وهو (توكيد للنبي ووعيد لمن خالف ووعد لمن أمتثل[3].

ويرى مكي [4] أنّ القراءتين متعادلتان والقراءة بالتاء هي الاختيار عنده ؛ لأنّ أكثر القرّاء عليه.

## سابعاً : بين جماعة الغائبين وجماعة المخاطبين:

1- قرأ (فلتفرحوا) بالتاء [5] في قوله تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [6].

جاءت قراءة الأعمش على الأصل [7]، يقول ابن جني: (لكن (لتفرحوا) بالتاء خرجت على أصلها، وذلك أنّ أصل الأمر أن يكون بحرف الأمر وهو اللام، فأصل اضرب لتضرب وأصل قم لتقم. كما تقول للغائب: ليقم زيد، ولتضرب هند، لكن لمّا كثر أمر الحاضر نحو قم، واقعد وادخل، واخرج، وخذ، ودع حذفوا حرف المضارعة تخفيفاً – بقي ما بعده ودلّ حاضر الحال على أنّ المأمور هو الحاضر المخاطب، فلما حذف حرف المضارعة بقي ما بعده في أكثر الأمر ساكناً فاحتيج إلى همزة الوصل ليقع الابتداء بها فقيل: اضرب، اذهب، ونحو ذلك) [8].

ويؤيد هذه القراءة أنّ في قراءة أُبَيّ (فبذلك فافرحوا) [9] وقيل في توجيه هذه القراءة أنّه لمّا كان النبي ﷺ: (مبعوثاً إلى الحاضر والغائب جمع بين اللام والتاء. قيل: وكأنّه عني

(1) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة 92/3 .
(2) ينظر: الكشف 361/1 .
(3) البحر المحيط 95/3 .
(4) ينظر: الكشف 361/1 .
(5) المحتسب 313/1، والمبهج ق 91، والبحر المحيط 172/5، ومصطلح الإشارات 261، وإتحاف فضلاء البشر 116/2 .
(6) سورة يونس: الآية: 58 .
(7) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 470/1، وإعراب القرآن للنحّاس 65/2، والمحتسب 313/1 .
(8) المحتسب 313/1 .
(9) معاني القرآن للفرّاء 469/1، وإعراب القرآن للنحّاس 65/2، والمحتسب 313/1، والكشاف 242/2 .

أنّ الأمر لما كان لجعله المؤمنين حاضرهم وغائبهم غلب الحاضرون في الخطاب على الغائبين وأتى باللام رعاية لأمر الغائبين) [1].

ولم تلق هذه القراءة قبولاً عند بعض العلماء فقد ذهب الكسائي – فيما نقله الفرّاء [2] – أنّه يعيب قولهم (فلتفرحوا) لأنّه وجده قليلاً فجعله عيباً.

وذهب الأخفش إلى أنّها لغة ووصفها بأنّها رديئة، قال: (وقال بعضهم (فلتفرحوا) وهي لغة للعرب رديئة، لأنّ هذه اللام إنّما تدخل في الموضع الذي لا يقدر فيه على (افعل)، ولا تدخل اللام إذا كلمت الرجل فقلت: (قال) ولم تحتج إلى اللام ) [3].

وهذه القراءة التي لم يرتضها الكسائي والأخفش هي قراءة الرسول ﷺ [4] وقسم من الصحابة والتابعين [5] ومعلوم أنّ القراءة سُنّة مُتّبعة وعليه لا يمكن إنكار مثل هذه القراءة أو عدم ارتضائها.

أمّا قراءة المصحف (فليفرحوا) بالياء فإنّه أمر للغائب [6] و(أمر الغائب يكون بالياء واللام، تقول: ليضرب زيد عمراً، وإنمّا هو الأصل في باب الأمر بقي على ما هو القياس) [7].

2- قرأ (تَعصِرون) بالتاء [8] في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ [9].

الحجّة في قراءة الأعمش أنّه خطاب للذين استفتوا يوسف عليه السلام، وهم الذين قالوا له: ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا ﴾ [10] وبقوله: ﴿ تُحْصِنُونَ ﴾ [1] [2] ويجوز: (أنْ يكون أريد

(1) روح المعاني 141/11 .
(2) ينظر: معاني القرآن 469/1-470 .
(3) معاني القرآن 345/2 .
(4) ينظر: الكشاف 242/2 .
(5) ينظر: البحر المحيط 172/5 .
(6) ينظر: البحر المحيط 172/5 .
(7) الموضح لابن أبي مريم 629/2 .
(8) الكامل في القراءات ق 206، والمبهج ق 94، ومصطلح الإشارات 278، وإتحاف فضلاء البشر 148/2-149 .
(9) سورة يوسف: الآية: 49 .
(10) سورة يوسف: من الآية: 46 .

المستفتون وغيرهم، إلاّ أنّه حمل الكلام على المخاطبين، لأنّ الخطاب والغيبة، إذا اجتمعا غلب الخطاب على الغيبة، كما يغلب التذكير على التأنيث) [3].

أمّا الحجّة في قراءة المصحف فإنّ الفعل مسند إلى ضمير الناس الذي تقدم ذكرهم في قوله: (يُغَاثُ النَّاسُ )[4] أي فيه يُغاث الناس ويَعْصِر النّاس [5].

ومعلوم أنّ الأصل في الضمير أن يعود على أقرب مذكور [6] لذا كان الاختيار عند مكي [7] وابن أبي مريم [8] قراءة المصحف لأنّ لفظ الناس أقرب إليه من خطاب المستفتين.

3- قرأ (تمترون) بالتاء [9] في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ [10].

امترى وزن (افتعل) ومعناه: إمّا من المرية وهي الشك، وإمّا من المراء وهو المجادلة وكلاهما مقول [11]. فقول اليهود: هو ساحر – وحاشاه – وقول النصارى ابن الله – سبحانه عمّا يقولون [12] – واليهود والنصارى هما الفئتان المقصودتان بالامتراء في قراءة الأعمش.

## ثامناً: بين جمع الضمير وإفراده:

قرأ (لَتَرْكَبَنَّ) بفتح الباء [13] في قوله تعالى: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ [14].

---

(1) سورة يوسف: من الآية: 48 .
(2) ينظر: الموضح لابن أبي مريم 680/2 .
(3) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة 227/4-228 .
(4) سورة يوسف: من الآية: 49 .
(5) ينظر: المصدر نفسه 427/4، والكشف 11/2، والموضح لابن أبي مريم 680/2 .
(6) ينظر: البرهان في علوم القرآن 39/4، ومعاني النحو 68/1 .
(7) ينظر: الكشف 11/2 .
(8) ينظر: الموضح 681/2 .
(9) مصطلح الإشارات 324، وإتحاف فضلاء البشر 236/2 .
(10) سورة مريم: الآية: 34 .
(11) ينظر: البحر المحيط 189/6 .
(12) ينظر: زاد المسير 231/5، وروح المعاني 19/16 .
(13) إعراب القرآن – للنحّاس 164/3، والمبهج ق 130، ومصطلح الإشارات 547، وإتحاف فضلاء البشر 600/2 .
(14) سورة الانشقاق: الآية: 19 .

والحجّة في قراءة الأعمش أنّ المراد بالخطاب هو النبي ﷺ على ما ذهب إليه أكثر العلماء [1] فقد ذكر أبو علي الفارسي أنّ أبن مسعود قال: (لتركَبَنَّ يا محمد طبقاً عن طبق، مرة كالمهل، ومرة كالدهان، نغيرها حالاً بعد حال) [2]. وقيل هو (خطاب للإنسان، على معنى: لتركَبَنّ أيّها الإنسان حالاً بعد حال من مرض وصحة وشباب وهرم) [3].

والحجّة في قراءة المصحف (بضم الياء) أنّ الخطاب للنّاس كافة، المعنى: لتركبُنَّ أنتم، وأصله تركبون، فسقطت نون الجماعة التي هي علامة الرفع في الفعل، لأجل نون التوكيد، لأنّ نون التوكيد تجعل الفعل مبنياً فيزيل الرفع، والتقت النون الأولى الساكنة مع واو الجماعة فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، فبقي (لتركبُنَّ) [4] ويؤيد هذه القراءة أنّ ما بعده بعده على الجمع، وهو قوله تعالى: ﴿ **فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** ﴾ (الانشقاق: الآية: 20) [5].

وقراءة المصحف هي الاختيار عند أبي عبيد وأبي حاتم، جاء في (تفسير القرطبي): (وقرأ الباقون (لتركبُنّ) بضم الباء، خطاباً للنّاس، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم، قال: لأنّ المعنى بالناس أشبه منه بالنبي ﷺ لما ذكر قبل هذه الآية (فمن أوتي كتابه بيمينه ومن أوتي كتابه بشماله) أي لتركبُنّ حالاً من شدائد القيامة) [6] فردّ عليهما القرطبي قائلاً: وكلّه مراد [7].

(1) ينظر: مجاز القرآن 292/2، ومعاني القرآن للفرّاء 252/3، وإعراب القرآن للنحّاس 664/3، والحجّة في القراءات 367، وحجّة القراءات 391/6، والكشف 367/2، والموضح - لابن أبي مريم 1355/3، والجامع لأحكام القرآن 183/19 .
(2) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة 391/6 .
(3) الكشف 367/2 .
(4) ينظر: الكشف 368/2، والموضح - لابن أبي مريم 1355/3 .
(5) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس 665/3 .
(6) الجامع لأحكام القرآن 183/19 .
(7) ينظر: المصدر نفسه . الموضع نفسه .

# الخاتمة

الحمد لله ربّ العالمين، أحمده حمد معترف بالفعل، وأشكره على توفيقه إيّاي بما أمدّني به من عون، وما ألهمني من صبر ورشاد، والصّلاة والسّلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد.....

فقد انتهى البحث إلى مجموعة نتائج متواضعة، يمكن إجمال أبرزها بما يأتي:

أولاً: في التمهيد الذي خصصته لدراسة الأعمش ومكانته العلمية تبيّن الآتي:

1- كانت ولادة الأعمش ونشأته في الكوفة.

2- رجحت أنّ ذهابه إلى بغداد كان طلباً للعلم.

3- رأى أنس بن مالك ﷺ ولم يسمع منه.

4- امتاز الأعمش بالورع والإباء وعفّة النفس، على الرغم مما به من الحاجة، وإنه كان من العبّاد الحريصين على التأسي برسول الله ﷺ. وكان مع ذلك لطيف الخلق، مازحاً فرويت عنه في ذلك ملح ونوادر.

5- لقي الأعمش كبار التابعين ومشاهيرهم، تفقّه بهم وقرأ عليهم، أمثال: زِرّ بن حبيش، وسعيد بن جبير، ومجاهد بن جبر، وعاصم بن أبي النجود وغيرهم.

6- قرأ الأعمش القرآن الكريم على أئمة القرّاء الحُذّاق في عصره، فبرع في ذلك، وفاق أقرانه مشهد له معاصروه بالضبط والإتقان والتفوق.

7- درس على يد الأعمش تلامذة كثر صار لعدد منهم مكانة علمية، أمثال: حمزة بن حبيب الزيّات وسفيان الثوري وغيرهما.

**ثانياً: في الفصل الأول الذي درست فيه الظواهر الصوتية في قراءة الأعمش تبيّن لنا الآتي:**

1- في مبحث (الهمز) وردت في قراءة الأعمش حروف قرأها بالهمزة وحروف قرأها بتسهيل الهمز أو تخفيفه. ولو كان الأعمش بدوياً لاختار الهمز في قراءته

كلها، ولو كان حضرياً لاختار التخفيف. وأمّا جمعه بين هذه الأنواع في اختياره فإنّ هذا يعني أنّه كان يعتمد على الرواية تماماً ولم يؤثر فيه الجانب البدوي أو الحضر.

2- في مبحث (الإدغام) بدا لنا أنه خصيصة انمازت بها قراءة الأعمش، فقد قرأ بالإدغام بنوعيه الصغير والكبير، وإنّ قراءته في المواضع كلها لم تخرج عن سنن كلام العرب في باب الإدغام، وقرأ الأعمش حروفاً بفكّ الإدغام على الأصل خلافاً لقراءة الجمهور.

3- في مبحث (الإبدال) تبيّن أنّ الأعمش قرأ طائفة من الحروف بالإبدال بنوعيه الحرفي والحركي. والغرض منه إرادة الخفة والمجانسة.

4- في مبحث (الإمالة) ظهر أنّها ظاهرة بارزة في قراءة الأعمش إذ شملت قراءته بها أكثر المواضع التي حددها العلماء.

5- في مبحث (الإتباع الحركي) فقد تبيّن أنّ طائفة من حروف قراءته اندرجت تحت هذه الظاهرة لأنّها مظهر من مظاهر الانسجام الصوتي عند القبائل البدوية.

6- في مبحث (الإشمام) وجدتُ أنّ الأعمش قرأ بإشمام الصاد الزاي، وبإشمام الضمة الكسرة. وهذه ظاهرة لغوية تميّزت بها لهجة (قيس).

7- في مبحث (القلب) وقفت على نماذج من هذه الظاهرة، وإن كانت هذه النماذج لا تؤلف مذهباً واضحاً في القراءة. غير أنّنا نستطيع أنْ نحتجّ بهذه النماذج على من أنكر وجود هذه الظاهرة.

ثالثاً: في الفصل الثاني الذي درست فيه الظواهر الصرفية في قراءة الأعمش تبيّن أنّه وردت قراءات للأعمش تختلف عما قرأه الجمهور من حيث الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث وأبنية الأسماء وأبنية الأفعال. وبعض ذلك مردّ الخلاف فيه إلى اختلاف لهجات العرب.

رابعاً: في الفصل الثالث الذي خصصته بدراسة الظواهر النحويّة في قراءة الأعمش تبيّن لنا الآتي:

1- إنني لم أقف على ظاهرة نحوية تميزت بها قراءته. على أنّه قد وردت في هذا الفصل حروف كثيرة مختلفة عمّا قرأ بها الجمهور.

2- استشهد عدد من النحاة بقراءته أمثال: ابن مالك، وأبن هشام وغيرهما.

3- إنه كان يعتدّ أحياناً بالوجهة اللغوية في بعض اختياراته مثاله: أنّه لمّا سئل عن مصر فقال: هي مصر التي عليها صالح بن علي.

4- تؤيد قراءة الأعمش ما أصّله نحاة الكوفة لبعض القواعد النحوية، ومن ذلك قولهم إنّ (أنْ) إذا حذفت بقي عملها.

خامساً: وأخيراً لا نستطيع أنْ نصف قراءته بأنّها بدوية أو حضرية لعدم شيوع ظواهر معينة امتازت بها القراءة إذ وجدنا ظواهر بدوية وأخرى حضرية، ولا غرابة في ذلك إذ القارئ يقرأ على نحو ما تلقى. ولكن يمكننا القول: إن قراءته امتازت بثراء لغوي إذ إنّها تمثلت فيها ظواهر لهجية متعددة، وظواهر أخرى تخصّ القراءات.

وختاماً أرجو أن أكون قد وُفقت في رسم صورة واضحة المعالم لقراءة الأعمش ودراستها دراسة لغوية ونحوية.

وبعد....

فلا أدعي لبحثي هذا تمام الكلام، ومسك الختام، ولا أقول إنّي ابتدعت جديداً، ولا جئت بالكمال، وما أبرئ نفسي من الأخطاء والهفوات، فكل ابن آدم خطاء، وحسبي أنّي بذلت من الجهد ما استطعت والحمد لله في الأولى والآخرة.

# المَصَادِرُ والمَرَاجِعُ

**أولاً : المطبوعة**

- القرآن الكريم

-أ-

- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة – عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي (ت802هـ) ، تحقيق : الدكتور طارق عبد عون الجنابي ، ط1 ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت 1407-هـ-1987م .
- أبنية الصرف في كتابة سيبويه – خديجة عبد الرزاق الحديثي ، بغداد 1385هـ-1965م .
- أبو عمرو بن العلاء ، جهوده في القرآن والنحو- الدكتور زهير غازي زاهد ، مطبعة جامعة البصرة ، 1987م .
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر – أحمد بن محمد الدمياطي ( ت 1117 هـ ) ، المطبعة العامرة 1285هـ .
- أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية – عبد القادر عبد الرحمن السعدي ، ط1 ، مطبعة المدني بمصر 1408هـ-1987م .
- الاختلاف بين القراءات – أحمد البيلي ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت 1408هـ-1988م .
- أدب الكاتب – أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري ، (ت276هـ) مجمد محيي الدين عبد الحميد ،ط4 ، مطبعة السعادة ، مصر 1382هـ-1963 .
- إدغام القراء – أبو سعيد السيرافي (ت368هـ) ، تحقيق : الدكتور محمد علي عبد الكريم ، ط2 ، دار أسامة ، مطبعة الرازي ، دمشق ، 1406هـ-1986م.
- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمر بن العلاء – الدكتور عبد الصبور شاهين ، ط1 ، مطبعة المدني ، مصر ، 1408هـ - 1988م .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب – أبو حيان . أثير بن محمد بن يوسف الأندلسي (ت745هـ) ، تحقيق الدكتور مصطفى أحمد النماس ، ط1 ، جـ1 ، مطبعة النسر الذهبي 1404هـ-1984م ، جـ2 ، مطبعة المدني 1408هـ-1987م ، جـ3 ، مطبعة المدني 1409هـ-1989م .
- الأزهية في علم الحروف – علي بن محمد بن محمد الهروي (ت415هـ) ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، دمشق 1391هـ-1971م .
- أساس البلاغة – أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ) ، تحقيق عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة ، بيروت لبنان 1399هـ-1979م .
- أساليب القسم في اللغة العربية – كاظم فتحي الراوي ، ط1 ، مطبعة جامعة بغداد 1397هـ-1977م .

- أسرار العربية – أبو البركات الأنباري (ت577هـ) ، تحقيق : محمد بهجة البيطار ، مطبعة الترقي ، دمشق 1957م .
- إصلاح المنطق – يعقوب بن إسحاق بن السكيت (ت244هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر 1970 .
- أصوات اللغة - الدكتور عبد الرحمن أيوب ، ط1 ، مطبعة دار التأليف ، القاهرة 1963م .
- الأصوات اللغوية – الدكتور إبراهيم أنيس ، ط5 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1975م .
- الأصول في النحو- أبو بكر بن السراج (ت316هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الحسين الفتلي ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1407هـ-1987م .
- الإضاءة في أصول القراءة – علي محمد الضباع ، عمان ، الأردن ، دون تأريخ .
- الأضداد – أبو بكر محمد بن القاسم ابن الأنباري (ت328هـ) ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، الكويت 1960م .
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم – أبو عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه (ت370هـ) ، المكتبة الثقافية ، بيروت 1407هـ-1987م .
- إعراب القرآن – أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت338هـ) ، تحقيق : الدكتور زهير غازي زاهد ، مطبعة العاني ، بغداد ، دون تأريخ .
- إعراب القرآن المنسوب للزجّاج (ت311هـ) ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، ط3 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت 1986م .
- الأعلام – خير الدين الزركلي (ت1976م) ، ط4 ، دار العلم للملايين 1979م .
- الأفعال – علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع (ت515هـ) ، ط1 ، عالم الكتب ، بيروت 1403هـ-1983م .
- الإقناع في القراءات السبع – أبو جعفر أحمد بن محمد بن علي المعروف بابن الباذش (ت540هـ) ، تحقيق : الدكتور – عبد المجيد قطامش ، ط1 ، مكة المكرمة 1403هـ .
- الأمالي الشجرية – هبة الله أبو السعادات عبد الله بن علي المعروف بابن الشجري (ت542هـ) ، ط1 ، مطبعة دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن 1349هـ .
- أمالي المرتضى – أبو القاسم علي بن الظاهر (ت436هـ) ، تحقيق : محمد بدر الدين النعماني ، ط1 ، مطبعة السعادة ، مصر دون تأريخ .
- الأنساب – أبو سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت562هـ) ، ط1 ، دار المعارف العثمانية ، الهند 1382هـ-1962م .

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين – كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت577هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد 1982م .
- أوزان الفعل ومعانيها – الدكتور هاشم طه شلاش ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف 1971م .
- أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك – أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري (761هـ) 650 تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الندوة الجديدة ، بيروت – لبنان 1980م .
- الإيضاح في شرح المفصل – أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي (ت646هـ) ، تحقيق : الدكتور موسى بناي العليلي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ج1 ، سنة 1982م-جـ2 سنة 1983م .
- الإيضاح في علوم البلاغة – جلال الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني (ت739هـ) ، تحقيق : الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ، ط5 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت 1400هـ-1980م .

-ب-

- البحر المحيط – أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي (ت745هـ) ، ط5 ، دار الفكر ، 1398هـ-1978م .
- البدل في الجملة العربية – القرآن الكريم – الدكتور حسين محمد محمد حسن ط1 ، دار المعرفة ، الجامعة الإسكندرية ، 1989م .
- البرهان في علوم القرآن – بدر الدين بن عبد الله الزركشي (ت794هـ) ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، ط1 ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة 1376هـ-1957م .
- البسيط في شرح جمل الزجاجي – ابن أبي الربيع عبد الله بن أحمد القرشي الأشبيلي (ت688هـ) ، تحقيق : الدكتور عياد بن عبيد الثبيتي ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1407هـ-1986م .
- البيان في غريب إعراب القرآن – كمال الدين أبو البركات الأنباري (ت577هـ) ، تحقيق : الدكتور طه عبد الحميد طه ، دار الكتاب العربي ، القاهرة 1389هـ-1969م .
- البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، دون تاريخ .

-ت-

- تأويل مشكل القرآن – أبو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، ط3 ، المكتبة العلمية ، بيروت ، 1401هـ-1981م .
- تاج العروس من جواهر القاموس – محمد مرتضى الزبيدي (1205هـ) ، تحقيق : مجموعة من العلماء ، الكويت ، دون تاريخ .

- تاريخ بغداد – أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت463هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، دون تاريخ .
- تاريخ ابن خياط – خليفة بن خياط (ت240هـ) ، تحقيق : سهيل زكار ، دمشق ، 1967م .
- التاريخ الكبير – أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (ت256هـ) ، طبع تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان ، دون تاريخ .
- التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت616هـ) ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1399هـ-1979م .
- التبيان في تفسير القرآن – أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت470هـ) ، تحقيق : أحمد حبيب ، ومحمد شوقي ، المطبعة العلمية في النجف 1957م .
- التحديد في الإتقان والتجويد – أبو عمرو الداني (ت444هـ) ، تحقيق : الدكتور غانم قدوري حمد ، بغداد 1407هـ-1988م .
- تحفة الأقران في ما قرأ بالتثليث من حروف القرآن – أبو جعفر أحمد بن يوسف الرعيني (ت779هـ) ، تحقيق : الدكتور علي حسين البواب ، ط1 ، دار المنارة ، جدة 1407هـ-1987م .
- تذكرة الحفاظ – أبو عبد الله شمس الدين الذهبي (ت748هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، دون تاريخ .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد – أبو عبد الله بن جمال الدين بن مالك (ت672هـ) ، تحقيق : محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي ، مصر 1967م .
- التطوير اللغوي مظاهره وعلله – الدكتور رمضان عبد التواب ، مطبعة المدني ، القاهرة 1983م .
- التطور النحوي للغة العربية – المستشرق الألماني برجشتراسر ، أخرجه وصححه وعلق عليه : الدكتور رمضان عبد التواب ، مطبعة المجد 1402هـ-1982م .
- التعبير القرآني – الدكتور فاضل صالح السامرائي ، مطبعة دار الكتب ، جامعة الموصل 1989م .
- تفسير البيضاوي المسمى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) – ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي (ت791هـ) ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1408هـ-1988م .
- تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) – عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي (ت875هـ) ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، دون تاريخ .
- تفسير جزء عم – محمد عبده ، دار ومكتبة العلال ، بيروت 1985م .
- تفسير غريب القرآن – أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، بيروت 1978م .

- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب – فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت606هـ) ، ط3 دار الفكر ، بيروت 1405هـ-1985م.
- تفسير القرآن الكريم – أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي المعروف بابن كثير (ت774هـ) ، دار المفيد ، بيروت – لبنان ، دون تاريخ .
- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) – أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي (ت710هـ) ، طبعة الشيخ إبراهيم محمد رمضان ، ط1 ، دار القلم ، بيروت 1408هـ-1989م .
- تقريب التهذيب – ابن حجر العسقلاني (ت852هـ) ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، بيروت 1975م .
- تنوير الأذهان في تجويد كلام الرحمن – حمد الكرماني ، بيروت 1322هـ .
- تهذيب التهذيب – ابن حجر العسقلاني (ت852هـ) ، ط1 ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، الهند 1325هـ
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال – جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (ت742هـ) ، تحقيق : الدكتور بشار عواد معروف ، ط4 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1400هـ/1980م-1407هـ/1987م .
- تهذيب اللغة – أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت370هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون وآخرين ، القاهرة 1964-1967م .
- التيسير في القراءات السبع – أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ) ، عني بتصحيحه اتوبرتزل ، ط3 ، دار الكتاب العربي ، بيروت 1406هـ-1985م .

-ث-

- الثقات – أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي (ت354هـ) ، ط1 ، مطبعة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الهند 1398هـ-1978م .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن – أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ) ، ط4 ، دار المعرفة ، بيروت 1400هـ-1980م .
- الجامع لأحكام القرآن – أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت671هـ) ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1408هـ-1988م .
- الجرح والتعديل – أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت327هـ) ، ط1 ، مطبعة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الهند 1372هـ-1952م .
- جمال القراء وكمال الإقراء – علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي (ت643هـ) ، تحقيق : الدكتور علي حسين البواب ط1 ، مطبعة المدني ، مكة المكرمة 1408هـ-1987م .
- الجمل في النحو – أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت340هـ) ، تحقيق : الدكتور علي توفيق الحمد ، ط4 ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ، بيروت 1988م .

- الجني الداني في حروف المعاني – حسن بن قاسم المرادي (ت749هـ) ، تحقيق : طه محسن ، مؤسسة الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل 1396هـ-1976م .

-ح-

- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل – محمد الدمياطي الشهير بالخضري (ت1287) ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده ، مصر 1359هـ-1940م .
- حاشية الشهاب المسماة (عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي) دار صادر ، بيروت ، دون تاريخ .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك – محمد بن علي الصبان (ت1206هـ) ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، مصر ، دون تاريخ .
- الحجّة في القراءات السبع – أبو عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه (ت370هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت 1971م .
- حجّة القراءات – أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت-القرن الرابع الهجري) ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، ط4 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1404هـ-1984م .
- الحجّة للقراء السّبعة – أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت377هـ) ، تحقيق : بدر الدين قهوجي ، وبشير جويجاتي ، مراجعة : عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف الدقاق ، ط1 ، دار المأمون للتراث ، بيروت 1403هـ/1984م-1413هـ-1993م .
- الحدود للرماني (ت384هـ) . ضمن : رسالتان في اللغة ، تحقيق : الدكتور إبراهيم السامرائي دار الفكر ، عمان ، دون تاريخ .
- حروف المعاني – أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت340هـ) ، تحقيق : الدكتور علي توفيق الحمد ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ، بيروت 1404هـ-1984م .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت430هـ) ، ط2 ، دار الكتاب العربي ، بيروت 1387هـ-1967م .
- الحمل على الجوار في القرآن الكريم – الدكتور عبد الفتاح أحمد الحموز ،ط1، مكتبة الرشد ، الرياض 1405هـ-1985م .

-خ-

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – عبد القادر بن عمر البغدادي (ت1092هـ) ، ط1 ، المطبعة المنيرية ، بولاق ، مصر ، دون تاريخ .
- الخصائص – أبو الفتح عثمان بن جني (ت393هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، مصورة دار الشؤون الثقافية ، بغداد 1990م .

- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال – أحمد بن عبد الله الخزرجي (ت923هـ) ، ط2 ، المطبوعات الإسلامية ، حلب 1391هـ-1971م .

-د-

- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد – الدكتور غانم قدوري حمد ، مطبعة الخلود ، بغداد 1406هـ-1986م .
- دراسات في فقه اللغة – الدكتور صبحي الصالح ، ط7 ، دار العلم للملايين ، بيروت 1978م .
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم – محمد عبد الخالق عضيمة ، الجزء الأول ، مطبعة السعادة ، الجزء الثاني والثالث مطبعة حسان ، المملكة العربية السعودية ، دون تاريخ .
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني – الدكتور حسام سعيد النعيمي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد 1980م .
- دراسة الصوت اللغوي – الدكتور أحمد مختار عمر ، ط1 ، عالم الكتب ، القاهرة 1396هـ-1976م .
- درة الغواص في أوهام الخواص – أبو القاسم بن علي الحريري (ت516هـ) ، طبع بالا وفسيت ، مكتبة المثنى ، بغداد1968 ، عن طبعة توربكة .
- دروس في علم الأصوات العربية – جان كانتينو ، ترجمة صالح القرماوي ، الجامعة التونسية 1966 .
- دلائل الإعجاز – عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) ، جمع أصله محمد عبده ومحمد محمود التركزي ، تصحيح وتعليق محمد ورشيد رضا ، شركة الطباعة الفنية المتحدة 1381هـ-1961م .
- دقائق التصريف – القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (ت بعد 338هـ) ، تحقيق : الدكتور أحمد ناجي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن والدكتور حسين تورال ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي 1407هـ-1987م .
- ديوان الأعمش (ميمون بن قيس) ، شرح وتعليق الدكتور محمد حسين ، المطبعة النموذجية 1950م .
- ديوان زهير بن أبي سلمى – شرح الأستاذ علي فاعور ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1408هـ-1988م .
- ديوان طرفة – تحقيق وشرح كرم البستاني ، بيروت 1953م .
- ديوان عدي بن زيد العبادي – تحقيق : محمد جبار المعيبد ، دار الجمهورية للنشر والطبع ، بغداد 1969م .

-ر-

- رصف المباني في شرح حروف المعاني – أحمد عبد النور المالقي (ت702هـ) ، تحقيق : أحمد الخراط ، دمشق 1395هـ-1975م .
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ الجلالة – مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ) ، تحقيق : الدكتور أحمد حسن فرحات ، ط3 ، دار عمار ، عمان 1417هـ-1996م .

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – شهاب الدين أحمد الآلوسي (ت1270هـ) ، ط4 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت 1405هـ-1985م .
- الروض المعطار في خبر الأقطار – محمد بن عبد المنعم الحميري (ت900هـ) ، تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، ط2 ، مطابع هيد برغ ، بيروت 1984م .
- روضات الجنان في أحوال العلماء والسادات – محمد باقر الخوانساري (ت1313هـ) ، إيران 1348هـ .

-ز-

- زاد المسير في علم التفسير – أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت597هـ) ، دمشق 1965م .

-س-

- السّبعة في القراءات – أبو بكر أحمد بن موسى المعروف بابن مجاهد (ت324هـ) ، تحقيق : الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر 1972م.
- سرّ صناعة الإعراب – أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ) ، ط1 ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر 1374هـ-1954م .
- سيبويه والقراءات دراسة تحليلية معيارية – الدكتور أحمد مكي الأنصاري ، دار المعارف ، مصر 1392هـ-1972م
- سير أعلام النبلاء – أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ) ، تحقيق : شعيب الارناؤوط وجماعة ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1401هـ-1981م .
- السيرة النبوية – عبد الملك بن هشام الحميري (ت218هـ) ، تحقيق : الدكتور همام سعيد ومحمد بن عبد الله أبو صعلبليك ، ط1 ، مكتبة المنار ، الأردن 1409هـ-1988م .
- السيرة النبوية الصحيحة – د أكرم ضياء العمري ، ط4 ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة 1413هـ-1993م .

-ش-

- شذى العرف في فن الصرف – الشيخ أحمد الحملاوي ، مكتبة النهضة العربية ، بغداد 1988م .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب – ابن العماد الحنبلي (ت1089هـ) ، مكتبة القدسي ، القاهرة 1350هـ .
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك – علي بن محمد الأشموني (ت900هـ) ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، مصر ، دون تاريخ .
- شرح ألفية ابن مالك – ابن الناظم (ت686هـ) ، تصحيح وعناية محمد بن سايم ، بيروت ، دون تاريخ .

- شرح التصريح على التوضيح – خالد بن عبد الله الأزهري (ت905هـ) ، دار إحياء الكتب العربية ، دون تاريخ .
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري – تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، مطبعة حكومة الكويت 1962م .
- شرح شافية ابن الحاجب – رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي (ت686هـ) ، تحقيق : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1395هـ-1975م .
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب – ابن هشام الأنصاري (ت761هـ) ،تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر ، دون تاريخ .
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر – أحمد بن محمد الجزري (ت859هـ) ، تحقيق : علي محمد الضباع ، ط1 ، البابي الحلبي ، القاهرة 1369هـ-1950م .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – بهاء الدين بن عقيل (ت769هـ) ، تحقيق : محيي الدين عبد الحميد ، ط20 ، دار التراث ، مصر 1400هـ-1980م .
- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ – محمد بم مالك (ت672هـ) ، تحقيق : عدنان عبد الرحمن الدوري ، مطبعة العاني ، بغداد 1397هـ-1977م .
- شرح عيون الإعراب – أبو الحسن علي بن فضال المجاشعي (ت479هـ) ، تحقيق : الدكتور حنا جميل ، ط1 ، مكتبة النار ، الأردن 1406هـ-1985م .
- شرح عيون كتاب سيبويه – أبو نصر هارون بن موسى بن صالح القرطبي (ت401هـ) ، تحقيق : عبد ربه عبد اللطيف عبد ربه ، ط1 ، مطبعة حسان ، القاهرة 1404هـ-1984م .
- شرح الكافية – رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي (686هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دون تاريخ .
- شرح الكافية الشافية – جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي (ت672هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي ، ط1 ، دار المأمون ، 1402هـ-1982م .
- شرح اللمع – ابن برهان العبكري (ت456هـ) ، تحقيق : الدكتور فائز فارس ، ط1 ، مطابع كولايت ، الكويت 1405هـ-1985م .
- شرح المراح في التصريف – بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت855هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الستار جواد ، مطبعة الرشيد ، بغداد 1990م .
- شرح المفصل – موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت643هـ) ، مطبعة المنيرية ، مصر ، دون تاريخ .
- شفاء العليل في إيضاح التسهيل – أبو عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي (ت770هـ) ، تحقيق : الدكتور الشريف عبد الله بن الحسيني ، ط1 ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة 1986م .

- الشوارد في اللغة – رضي الدين الحسن بن محمد الصّغاني (ت650هـ) ، تحقيق : الدكتور عدنان عبد الرحمن الدوري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي 1403هـ-1983م .
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح – جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك (ت672هـ) ، تحقيق :الدكتور طه محسن ،دار آفاق عربية ، الجمهورية العراقية 1405هـ .
- الشواهد والاستشهاد في النحو – عبد الجبار علوان ، ط1 ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، 1396هـ-1976م .

**-ص-**

- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها – أبو الحسين أحمد بن فارس ، (ت395هـ) ، تحقيق : مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران للطباعة والنشر ، بيروت 1382هـ-1963م .
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) – إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ) ، ط2 ، دار العلم للملايين 1404هـ-1984م .
- الصرف الواضح – عبد الجبار علوان النايلة ، دار الكتب ، جامعة الموصل 1408هـ-1988م .
- الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية في الصرف وبعض المسائل الصوتية – الدكتور هادي نهر ، بغداد ، الجامعة المستنصرية ، 1989م .
- صفوة الصفوة – أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت597هـ) ، تحقيق : إبراهيم رمضان وسعيد اللحام ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1409هـ-1989م .
- صيغ الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات السامية - الدكتورة باكيزة رفيق حلمي ، مطبعة الأديب البغدادية 1972م .

- ط -

- الطبقات – أبو عمرو خليفة بن خياط (ت240هـ) ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، مطبعة العاني ، بغداد 1387هـ-1967م .
- الطبقات الكبرى – محمد بن سعد المعروف بابن سعد (ت230هـ) دار صادر ، بيروت 1377هـ-1957م .
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز – يحيى بن حمزة العلوي (ت749هـ) ، مطبعة المقتطف ، مصر 1332هـ-1914م .

- ظ -

- ظاهرة التأويل في إعراب القرآن الكريم – الدكتور محمد عبد القادر هنادي ، ط1 ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة 1408هـ-1988م .
- ظاهرة التنوين في اللغة العربية – الدكتور عوض المرسي جهادي ، ط1 ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، دار الرفاعي بالرياض ، مطبعة المجد ، 1403هـ-1982م .
- الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز – الدكتور صاحب جعفر أبو جناح ، مطبعة جامعة البصرة ، 1408هـ-1985م .

- ع -

- العباب الزاخر واللباب الفاخر – رضي الدين الحسن بن محمد الصّغاني (ت650هـ) ، تحقيق : محمد حسين آل ياسين ، حرف الهمزة ، وزارة الإعلام ، بغداد 1397هـ-1977م .
- العبر في خبر من غبر – أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ) ، تحقيق : الدكتور صلاح الدين المنجد ، دائرة المطبوعات والنشر ، الكويت 1960م .
- العربية الفصحى – هنري فليش ، ترجمة : الدكتور عبد الصبور شاهين ، ط1 ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت 1966م .
- علم اللغة – الدكتور محمود السعران ، دار المعارف ، مصر 1962م .
- العين – الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) ، تحقيق : الدكتور إبراهيم السامرائي ، والدكتور مهدي المخزومي وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، 1984/1980م .

- غ -

- غاية النهاية في طبقات القراء – أبو الخير محمد بن محمد الجزري ، (ت833هـ) ، تحقيق : ج : برجشتراسر ، مكتبة الخانجي ، مصر جـ1 سنة 1351هـ-1932م ، جـ2 سنة 1352هـ-1933م .
- الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية لأبن معطٍ – أحمد بن الحسين ابن الخباز (ت639هـ) ، تحقيق : حامد محمد العبدلي ، ط1 ، 1990م .

- ف -

- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير – محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت1250هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، دون تاريخ .
- الفروق في اللغة – أبو هلال العسكري (ت بعد400هـ) ، ط3 ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت 1979م .
- الفريد في إعراب القرآن المجيد – حسين بن أبي العز المنتجب الهمداني (ت643هـ) ، تحقيق : الدكتور محمد حسن النمر، قطر 1411هـ-1991م .
- فعلت وأفعلت – أبو حاتم السجستاني (ت255هـ) ، تحقيق : الدكتور خليل إبراهيم العطية ، مطابع جامعة البصرة 1979م .
- فقه اللغة العربية – الدكتور كاصد ياسر الزيدي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل 1407هـ-1987م .
- الفوائد في مشكل القرآن – عز الدين عبد العزيز عبد السلام (ت660هـ) ، تحقيق : الدكتور سيد رضوان علي الندوي ، المطبعة العصرية ، الكويت 1387هـ-1967م.
- في الأصوات اللغوية – دراسة في أصوات المدّ العربية – الدكتور غالب فاضل المطلبي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد 1983م .
- في البحث الصوتي عند العرب – الدكتور خليل إبراهيم العطية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد 1403هـ-1983م .
- في الدراسات اللغوية والقرآنية الإمالة في القراءات واللهجات – الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، ط3 ، دار الشروق ، جدة 1403هـ-1983م .
- في اللهجات العربية – الدكتور إبراهيم أنيس ، ط4 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1973م .

- ق -

- القاموس المحيط – محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ) ، دار الفكر ، بيروت 1403هـ-1983م .
- القراءات القرآنية بين المستشرقين والنحاة – الدكتور حازم سليمان الحلي ، مطبعة القضاء ، النجف 1407هـ-1987م .
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث – الدكتور عبد الصبور شاهين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة 1966م .
- القطع والائتناف – أبو جعفر النحاس (ت338هـ) ، تحقيق : الدكتور أحمد خطاب العمر مطبعة العاني ، بغداد 1978م .

- ك -

- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة – للإمام الذهبي(ت748هـ) ، تحقيق : عزت علي عبد عطية وموسى محمد علي الموشي ، ط1 ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، 1392هـ-1972م .
- الكامل في التاريخ – أبو محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت630هـ) ، تحقيق : الدكتور يوسف الدقاق ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1407هـ-1987م .
- الكامل في اللغة والأدب – أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت285هـ) ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، دون تاريخ .
- كتاب سيبويه – أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، دون تاريخ .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – جار الله محمد بن عمر الزمخشري (ت538هـ) ، دون تاريخ .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها – مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ) ، تحقيق : الدكتور محيي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق 1394هـ-1974م .
- الكوفيون والقراءات – الدكتور حازم سليمان الحلي ، ط1 ،دار الشؤون الثقافية، بغداد ، 1989م .

- ل -

- لباب النقول في أسباب النزول – جلال الدين السيوطي (ت911هـ) ، ط2 ، دار الفكر ، المكتبة الشعبية ، بيروت ، دون تاريخ .
- لسان العرب – أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت711هـ) ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، 1374هـ-1955م .
- لسان الميزان – ابن حجر العسقلاني (ت85هـ) ، ط1 ، حيدر آباد ، 1331هـ .
- اللغات في القرآن – رواية ابن سحنون القارئ إسماعيل بن عمرو (ت429هـ) بإسناده إلى ابن عباس (رضي الله عنهما) ، تحقيق : الدكتور صلاح الدين المنجد ، بيروت ، 1971م .
- اللغة – فندريس ، ترجمة : عبد الحميد الدوخلي ومحمد القصاص ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة 1950م .
- لغة القرآن الكريم في جزء عم – محمود أحمد نحلة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1981م .
- اللهجات العربية في التراث – الدكتور أحمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ، 1983م .
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية – الدكتور عبدة الراجحي،دار المعارف ، مصر ، 1969م .

- اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية - صالحة راشد غنيم آل غنيم، ط1 ، دار المدني ، جدة ، 1405هـ-1985م .
- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة – غالب فاضل المطلبي ، دار الحرية ، بغداد ، 1398هـ-1978م .
- لهجة قبيلة أسد – علي ناصر غالب ، ط1 ، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد 1989م .
- ليس في كلام العرب – ابن خالويه (ت370هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار ، ط2 ، مكة المكرمة ، 1399هـ-1979م .

- م -

- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر – أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد المعروف بابن الأثير (ت637هـ) ، تحقيق : محيي الدين عبد الحميد ، البابي الحلبي 1358هـ-1939م .
- المثلث – ابن السيد البطليوسي (ت521هـ) ، تحقيق : الدكتور صلاح الفرطوسي ، بغداد ، 1491هـ-1981م .
- مجاز القرآن – أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت210هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد سزكين ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1401هـ-1981م .
- مجالس ثعلب – أبو العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب (ت291هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط2 ، دار المعارف ، مصر ، 1960م .
- مجمع البيان في تفسير القرآن – أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت548هـ) ، منشورات شركة المعارف الإسلامية 1379هـ .
- مجمل اللغة – أبو الحسين أحمد بن فارس (ت395هـ) ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1404هـ-1984م .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها – أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ) ، تحقيق : علي النجدي ناصف وصاحبيه ، ط2 ، دار سزكين للطباعة والنشر ، 1406هـ-1986م .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت546هـ) ، تحقيق : المجلس العلمي بفاس ، ط2 ، مطابع فضالة ، المغرب ، 1401هـ-1981م – 1407هـ-1987م .
- مختصر في شواذ القراءات (المطبوع بعنوان مختصر في شواذ القرآن) – ابن خالويه (ت370هـ) ، عني بنشره : ج براجشتراسر ، دار الهجرة ، دون تاريخ.
- المخصص – علي بن إسماعيل بن سيدة (ت458هـ) ، بولاق 1317هـ-1321هـ .
- المذكر والمؤنث – أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت328هـ) ، تحقيق : الدكتور طارق الجنابي ، ط2 ، دار الرائد العربي ، بيروت ، 1406هـ-1986م .

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان – أبو محمد عبد الله اليافعي (ت768هـ) ، ط1 ، حيدر آباد ، 1339هـ .
- المسائل العسكريات في النحو العربي – أبو علي النحوي (ت377هـ) ، دراسة وتحقيق : الدكتور علي جابر المنصوري ، ط2 ، مطبوعات جامعة بغداد ، 1982م .
- المساعد على تسهيل الفوائد – ابن مالك (ت672هـ) ، تحقيق : الدكتور محمد كامل بركات ، دار الفكر ، دمشق ، 1400هـ-1980م .
- مسند الإمام أحمد – أحمد بن حنبل (ت241هـ) ، القاهرة ، 1313هـ .
- مشاهير علماء الأمصار – محمد بن حبان البستي (ت354هـ) ، تحقيق : فلايشهمر ، القاهرة ، 1379هـ-1959م .
- مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ) ، تحقيق : الدكتور حاتم صالح الضامن ، بغداد 1975م .
- المصاحف – أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني 316هـ ، صححه ووقف عليه الدكتور آرثر جفري ، ط1 ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، 1355هـ-1936م .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي – أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت770هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت ، دون تاريخ .
- معاني الأبنية في العربية – الدكتور فاضل صاح السامرائي ، ط1 ، جامعة بغداد ، 1401هـ-1981م .
- معاني القرآن – أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت215هـ) ، ط2 ، تحقيق : الدكتور فائز فارس ، دار البشير ، دار الأمل ، 1401هـ-1981م .
- معاني القرآن – أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت207هـ) ، ط2 ، عالم الكتب ، بيروت ، 1980م .
- معاني القرآن الكريم – أبو جعفر النحّاس (ت338هـ) ، تحقيق : الشيخ محمد علي الصابوني ، ط1 ، مكة المكرمة ، 1409هـ-1989م .
- معاني القرآن وإعرابه – أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجّاج (ت311هـ) ، تحقيق : الدكتورعبد الجليل عبدة شلبي ، ط1 ، عالم الكتب ، بيروت ، 1408هـ-1988م .
- معاني النحو – الدكتور فاضل صالح السامرائي ، مطبعة التعليم العالي ، الموصل ، 1989م-1991م .
- معجم البلدان – ياقوت الحموي (ت626هـ) ، ط3 ، بيروت ، 1955م .
- المعجم الكامل في لهجات الفصحى – جمع وترتيب : الدكتور داود سلوم ، بيروت 1987م .
- معجم لغات القبائل والأمصار – الدكتور جميل سعيد ، والدكتور داود سلوم ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، 1398هـ-1978م .

- معرفة الثقات – أبو الحسن أحمد بن صالح العجلي (ت261هـ) ، ط1 ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، 1405هـ-1985م .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار – أبو عبد الله شمس الدين محمد ابن أحمد الذهبي (ت748هـ) ، تحقيق : الدكتور بشار عواد معروف ، وشعيب الأرناؤوط ، والدكتور صالح مهدي عباس ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1404هـ-1984م .
- المعرفة والتاريخ – أبو يوسف يعقوب بن سفيان البسوي (ت277هـ) ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، مطبعة الرشاد ، بغداد ، 1394هـ-1974م .
- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة – الدكتور محمد سالم محيسن ، ط2 ، منشورات دار الجليل ، بيروت ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، 1408هـ-1988م .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت761هـ) ، تحقيق : الدكتور مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، مراجعة : سعيد الأفغاني ، ، ط6 ، دار الفكر ، بيروت 1985م .
- مفتاح العلوم – أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكّاكي (ت626هـ) ، تحقيق : أكرم عثمان يوسف ، ط1 ، مطبعة دار الرسالة ، بغداد ، 1402هـ-1982م .
- المفتاح في الصرف – عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) ، تحقيق : الدكتور علي توفيق الحمد ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ، بيروت ، 1407هـ-1987م .
- مقاييس اللغة – أحمد بن فارس (ت395هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية ، إيران ، دون تاريخ .
- المقتصد في شرح الإيضاح – عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) ، تحقيق : الدكتور كاظم بحر المرجان ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية 1982م .
- المقتضب – أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت285هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت دون تاريخ .
- المقرّب – ابن عصفور الإشبيلي (ت669هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري ، وعبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد 1986م .
- المكتفى في الوقف والابتداء – أبو عمرو الداني (ت444هـ) ، تحقيق : الدكتور جايد زيدان مخلف ، بغداد 1983م
- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل أبو جعفر أحمد بن الزبير الغرناطي (ت708هـ) ،تحقيق: سعيد فلاح ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1403هـ-1983م .
- الممتع في التصريف – ابن عصفور الإشبيلي (ت669هـ) ، تحقيق : الدكتور فخر الدين قباوة ، ط3 ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت 1398هـ-1978م .

- من أسرار العربية في البيان القرآني – الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) ، دار الأحد ، بيروت 1972م .
- مناهج البحث في اللغة – الدكتور تمام حسان ، مطبعة الرسالة ، مصر 1955م.
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين – شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت833هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1400هـ-1980م .
- المنصف (شرح تصريف المازني) – أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ) ، تحقيق : الدكتور إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ، ط1 ، القاهرة 1954م .
- الموجز في النحو – أبو بكر بن السّراج ، (ت311هـ) ، تحقيق : مصطفى الشويمي وابن سالم دامرجي ، مؤسسة بدران للطباعة والنشر ، دون تاريخ .
- الموضح في التجويد – عبد الوهاب بن محمد القرطبي ، (ت461هـ) ، تحقيق : الدكتور غانم قدوري الحمد ، معهد المخطوطات العربية ، الكويت 1990م .
- الموضح في وجوه القراءات وعللها – نصر بن علي بن محمد أبو عبد الله الشيرازي الفارسي النحوي المعروف بابن أبي مريم (ت565هـ) ، تحقيق : الدكتور عمر حمدان الكبيسي ، ط1 ، جدة 1414هـ-1993م .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال – أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1 ، البابي الحلبي ، القاهرة 1382هـ-1963م .

**-ن-**

- النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة – جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت874هـ) ، ط1 ، مطبوعات دار الكتب المصرية ، القاهرة 1349هـ .
- نحو القراء الكوفيين – خديجة أحمد مفتي ، ط1 ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة 1406هـ-1985م .
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء – أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت577هـ) ، تحقيق : الدكتور إبراهيم السامرائي ، ط3 ، مكتبة المنار ، الأردن 1405هـ-1985م .
- النشر في القراءات العشر – أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت833هـ) ، صححه وراجعه علي محمد الضباع ، مطبعة مصطفى محمد ، مصر ، دون تاريخ .
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور – برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت885هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1415هـ-1995م .
- النكت في تفسير كتاب سيبويه – أبو الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم الشنتمري (ت476هـ) ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، ط1 ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، الكويت 1407هـ-1987م .

- النكت والعيون – أبو الحسن بن حبيب الماوردي (ت450هـ) ، تحقيق : خضر محمد خضر ، مراجعة : الدكتور عبد الستار أبو غدة ، ط1 ، مطابع مقهوي ، الكويت 1402هـ-1982م .

- هـ -

- همع الهوامع شرح جمع الجوامع – جلال الدين السيوطي (ت911هـ) ، دار المعرفة ، بيروت دون تاريخ .

- و -

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان (ت681هـ) ، تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت 1977م .

**ثانياً : المخطوطات :**

- الكامل في القراءات الخمسين – يوسف بن علي بن جبارة الهذلي(ت465هـ) ، مصورة الدكتور حاتم صالح الضامن عن نسخة رواق المغاربة بالأزهر .
- المبهج في القراءات السبع وقراءة يعقوب وابن محيصن والأعمش واختيار خلف واليزيدي .
- عبد الله بن علي المعروف بسبط الخياط البغدادي (ت541هـ) ، مصورة عطية أحمد محمد ، عن نسخة المخطوطات العربية – الكويت .

**ثالثاً : الرسائل الجامعية :**

- الدراسات النحوية في تفسير الثعالبي – جاسم محمد سهيل العاني ، رسالة ماجستير كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية 1415هـ-1994م .
- قراءة حمزة بن حبيب الزيات دراسة نحوية صرفية – حمودي زين الدين عبد المشهداني ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد 1416هـ-1995م .
- قراءة زيد بن علي دراسة نحوية ولغوية – خليل إبراهيم حمودي السامرائي ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1415هـ-1995م .
- القراءة القرآنية في ضوء القياس اللغوي والنحوي – حامد عبد المحسن كاظم ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية 1416هـ-1996م .
- القراءة القرآنية في المعجمات اللغوية حتى نهاية القرن السابع الهجري – عبد الرحمن مطلك وادي الجبوري ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد 1410هـ-1990م .
- مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات لأبن القاصح علي بن عثمان بن محمد البغدادي (ت80هـ) ،دراسة وتحقيق – عطية أحمد محمد ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية 1416هـ-1996م .
- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية – عبد العزيز سعيد أحمد ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد 1408هـ-1988م .
- الموضح في تعليل وجوه القراءات السبع لأبي العباس المهدوي (ت440هـ) ، دراسة وتحقيق : سالم قدوري حمد ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد 1408هـ-1988م .

**رابعاً : البحوث :**

- أبو جعفر الطبري ومنهجه في القراءات – الدكتور عبد الحسين القتلي ، فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي ، الجزء الثاني من المجلد الرابع والثلاثين ، 1403هـ-1983م .
- قراءة الأعمش وخصائص المدرسة الكوفية – الدكتور صاحب جعفر أبو جناح ، مجلة المورد ، المجلد السابع عشر ، العدد الرابع ، 1988م .

# السيرة الذاتية للمؤلف

الاسم: الدكتور جاسم محمد سهيل العاني

من مواليد بغداد 1967 م

الشهادات

- ثالث على قسم اللغة العربية بكلية الآداب – الجامعة المستنصرية عام 1988م.
- حصل على شهادة الماجستير من قسم اللغة العربية – كلية الآداب – الجامعة المستنصرية. وموضوع الرسالة: الدراسات النحوية في تفسير الثعالبي بتاريخ 1995/1/14م.
- حصل على شهادة الدكتوراه من قسم اللغة العربية – كلية الآداب الجامعة المستنصرية. وموضوع الرسالة ((قراءة الأعمش دراسة لغوية ونحوية ) بتاريخ 1998/12/31م. وهو هذا الكتاب الذي بين يديك.

من بحوث المؤلف:-

1- ملامح البحث اللغوي في كتاب تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة.
2- تخطئة ابن مجاهد للقراء في كتابه السبعة في القراءات.
3- أثر الإعراب في الوقف والابتداء.
4- من قضايا البحث اللغوي.
5- النسق الإيقاعي في الفاصلة القرآنية تابع لمقتضى المعنى.
6- نقد الزجاج للقراءات القرآنية في كتابه معاني القرآن وإعرابه.
7- أثر القراءات القرآنية في تنوع المعنى دراسة دلالية.
8- أثر المعنى في ذكر الحرف وحذفه في القرآن.
9- طرائق الدلالة اللفظية عند الأُصوليين بين الأحناف والمتكلمين.

- أستاذ جامعي لمدة ثلاثة عشرة سنة في الجامعات العراقية والليبية.
- وحالياً أستاذ في الدراسات العليا الماجستير والدكتوراه في كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة الأنبار – العراق.